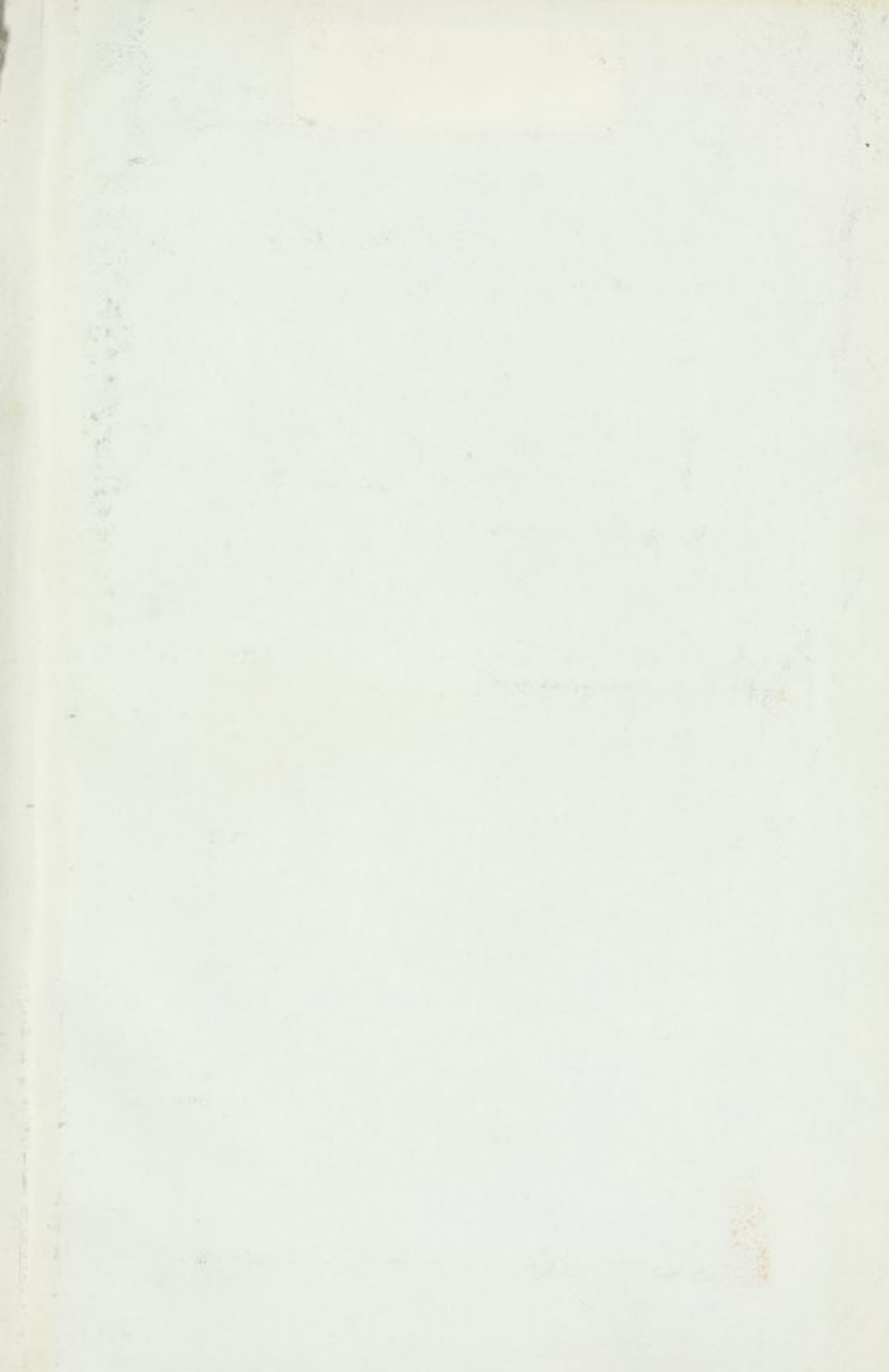




Princeton University Library



32101 073578674



عبرانی

بدا فی دمشق
وانتهی فی شتورا!

محتويات الكتاب

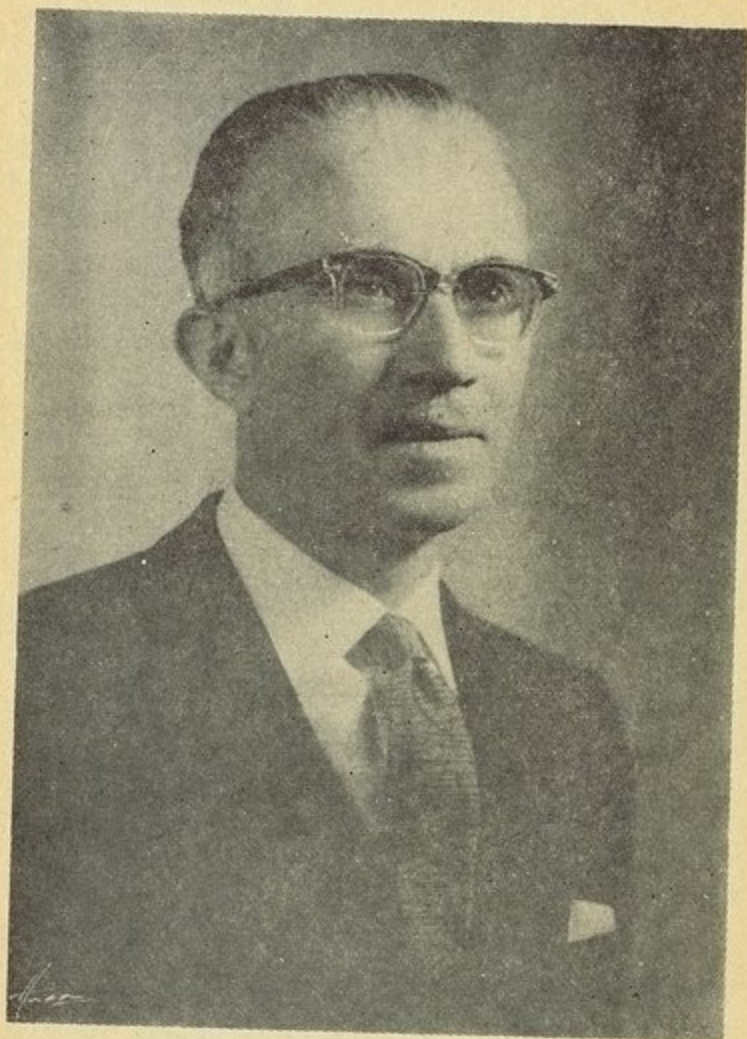
- * أسرار ومفاجئات اجتماعات شتورا
- * حقيقة موقف الوفود العربية
- * بيان الوفد العربي السوري
- * بيان وفد عبد الناصر
- * بيان وفد المملكة الاردنية
- * بيان وفد المملكة السعودية
- * نصوص الوثائق وأدلة الاتهام
- * قرار مجلس الجامعة العربية
- * انسحاب وفد عبد الناصر
- * سر زيارة شمعون لشتورا

al-Akḥbār, Damascus

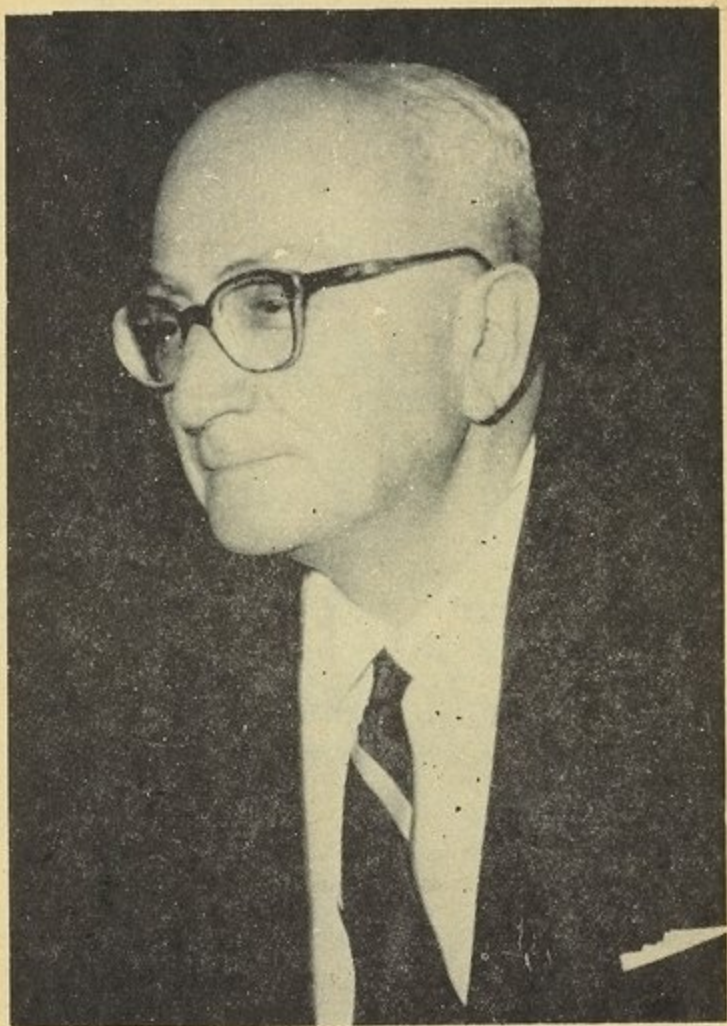
عبد الناصر
بدأ في دمشق وإنهى في شتورا!

Abd al-Nāṣir

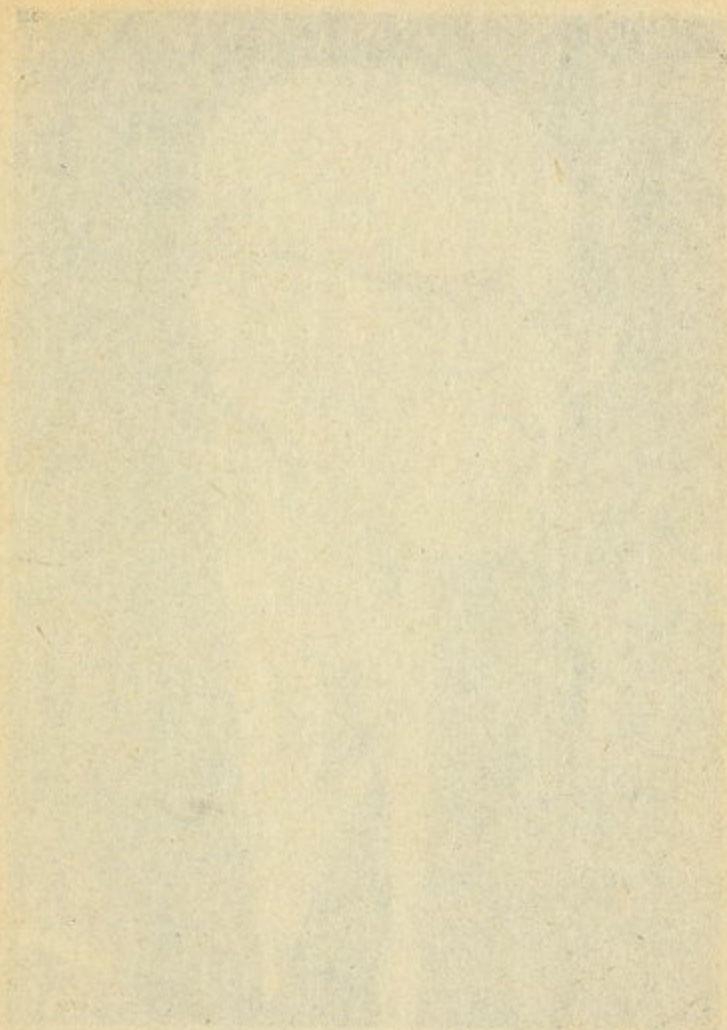
منشورات
جريدة «الأخبار» بدمشق



رئيس الجمهورية
 الدكتورناظم القدسي



رئيس مجلس الوزراء،
السيد خالد العظم



الوفد

الى كل من اشترك في مؤتمر شتورا
وساهم في دحر الطغيان وكشف حقيقة
ديكتاتور القاهرة وأباطيله وخياناته ..

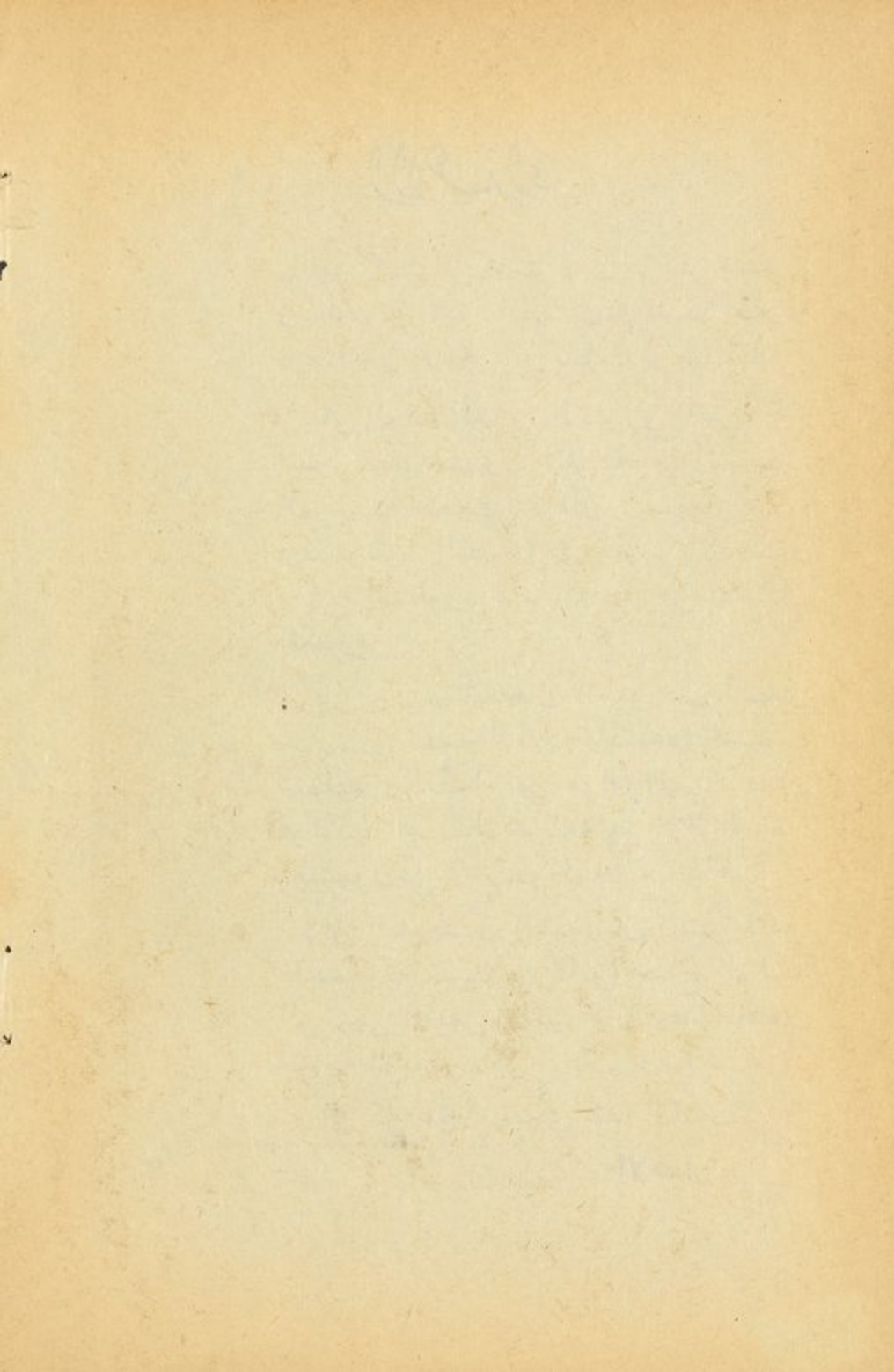
الى الوفد العربي السوري الذي حقق
المعجزة ومهد دروب المعرفة أمام الشعوب
العربية قاطبة ، وكان لسحر بيانه
وصموده ، الفضل في تنوير الازدهان
ونزع اسطورة عبد الناصر من أذهان
الكثيرين ..

الى وفد المحامين السوريين الذي
شارك في فضح العملاء وساهم في تشتيت
شملهم والقضاء على مؤامراتهم ، فكان
عملاقا أمام شرذمة من الاقزام ممن
يعيشون على فتات موائد حكام القاهرة ..

الى الصحفيين السوريين الذين قاموا
بالمهمة خير قيام وكانوا جناح الوفد
الرسمي الايمن ، كما كان وفد المحامين
جناحه الايسر ..

الى كل هؤلاء نهدي هذا الكتاب .

« الاخبار »



المقدمة

بقلم السيد أمين النفوري
وزير الإصلاح الزراعي
وعضو الوفد السوري لمؤتمر شتورا

لئن طوت سمورية العربية خلال الفترة المنصرمة كشفا عن موبقات الحكم الفردي في ظل الوحدة حفاظا على الخلق العربي المتأصل في نفوسنا من أن تؤذيه فواجع الحقائق ، وضما في أن تمسه وضائع ذلك الحكم الاسود اذا ما عل لذلك الحكم أن يعود الى بعض الصواب ويثوب الى شيء من الرشيد والهداية فقد كان في منطق حكم الطفغيان أن تناسي سمورية العربية وسكونها على نشر ذلك السجل الحافل بالخزي والعار هو الاستكانة والضعف والذل والخنوع والمهانة والجبن .



ولا شك في أنه من العسير تقارب مفاهيم الاستقامة والآباء والشرف والنبل مع من أصبح التآمر والغواية في أعرافه وتقاليده والأذى والنشر في خلقه وأخلاقه والغدر والخيانة من شيمه وطبائعه .

وعندما تقدمت سورية العربية بشكواها الى مجلس
جامعة الدول العربية ضد تدخل حاكم مصر بأقواله
وأفعاله في شؤونها الداخلية مهددا سلامتها ومعتديا على
كرامة شعبها كانت سورية تهدف من وراء هذه الشكوى
الى وضع حكم الطغيان في مصر الشقيقة العربية امام محكمة
الرأي العام العربي ممثلا في وفوده وأعضائه الى مجلس
الجامعة العربية ، والى كشف مساوئ حكم الطغيان
ومخازيه وجرائمه ازاء القضايا العربية الكبرى التي
تمس صميم الكيان العربي ، والى فضح الاتهام الخطيرة
التي اقترفها في سورية خاصة لتعطيم فكرة الوحدة
العربية الشاملة وفكرة الديمقراطية والاشتراكية التي
ناضلت سورية العربية من أجلهما منذ زمن طويل حتى
اعتقدت أنها وصلت اليها في ظل حكم عبد الناصر .

وهدفـت سورية ايضا من تقديم شكواها ، الى الخروج
من موقف المهادن المتسامح (حرصا على وحدة الصف
العربي ، وتأكيدا لتعلق سورية العربية بفكرة الوحدة)
الى موقف المدافع عن قضيته بعزم وتصميم .

ولم تكن هذه الشكوى تمثل تصميم الحكومة والشعب
في سورية على عرض الشكوى من تصرفات حاكم مصر
فحسب ، بل كانت تمثل بذلك الرأي العام العربي
بمختلف أقطاره ، والذي أمضه انحدار واسفاف حكم
الفرد في مصر الى دركات الاثم والخيانة السافرة ، والذي
آله ما جره ذلك الحكم على مصر والعروبة من محن ونوائب
ورزايا . وكانت سورية العربية تشعر بأنها تخوض
معركة العرب جميعا ، وتنطق باسم العرب كافة في كل
ما قالت وفي كل ما صدر عنها . وكانت عميقة الفهم
لخطورة وجدية ما يعرض على الجامعة ، فارسلت ممثلها

الى شتورا من وفد رسمي وصحافة ومحامين وهي واعية
لما هي مقبلة عليه .

وكان حاكم مصر يعتبر القضية مسألة عارضة ستصنف
في مهملات اصابير الجامعة العربية ، ويضيع صدها في
جنبات قاعات الاجتماع ، او لعله كان يتعشم أن ينقلب
النقاش الى انتصار يقطف هو ثمراته بقدر ما يحسده
لأجل هذه الغاية من انصار وعملاء ومأجورين ، حيث
يمهد له طريق العودة من شتورا فهميلون فدمشق
بأسهل وأقصر الطرق .

وقد شبه لذلك الحاكم الفرد وصور له أنه سيقبض
على سورية بعد جلسة أو جلستين يكتسح فيها وفده
(الذكي النجيب المؤمن برأيه) الوفد السوري اكتساحا
ويخرجه من القاعة مدحورا فيلاحقه الاذئاب والانصار
والمأخوذون حتى يدخلوا دمشق دخول الهاتحين .

ولم يكن غريبا - واحلام اليقظة هذه تجول في مخيلة
(رائد القومية العربية) - أن يرسل ممثليه الى شتورا
وغالبيتهم من السوريين (المنزلقين) ليؤكد في الاذهان
المريضة والمتشككة لامبالاته بخطورة الاتهامات الموجهة
اليه وهو الشخص الذي آمن (بعبقريته) فأراد أن يفرض
الايمان بها على الآخرين . ولكن الذي حدث هو أن
أصطدمت (انعبقرية) الفارغة بالوقائع الواضحة والبيانات
الدامغة ، والتي ابرزها الوفد السوري المتحصن بقوة
موقفه ، وصدق ادعائه . وهنا برزت الحقائق سافرة
كنور الشمس فاسدلت الستار عن الوجه المستعار
واظهرته على حقيقته عاريا مكشوبا بكل سوءاته .

وكان ما كان من قصة انسحاب الوفد المصري من
اجتماعات شتورا ، بعدما عجز عن الوقوف في وجه

الوقائع والبيانات الدامغة ، وكان انسحابه هذا دليلا واضحا وصريحا على الهزيمة النكراء . وقد أمل عبد الناصر من ايعازه الى وفده بالانسحاب أمل الضعيف بالاسترضاء واكتساب العطف . ولكن الانتصارالحاسم الذي احرزته سورية ، والذي عبرت عنه صحف العالم على اختلاف مشاربها ، قطع الطريق أمام أي تسوية يقصد منها طي الموضوع واعتباره كأن لم يكن . وكان مرد هذا الانتصار العظيم الى أن سورية العربية كانت وستظل السباقة في تبني قضايا العرب جميعا والمدافعة عنها ، وكانت القضية المعروضة على اجتماعات شتورا هي معركة المصير العربي في حاضره ومستقبله . ولم تكن معارك الحرية في سورية ضد الاستعمار والاحلاف والتكتلات العسكرية باعنف وخطر من معركتها مع الناصرية التي تقنعت وتسربت بالعروبة وبالوحدة وبالديمقراطية والاشتراكية ، ولكنها تجمست وتجسدت بالانفصال والاقليمية والديكتاتورية والتبعية .

واذا كان لابد من كلمة أخيرة نختم فيها هذه المقدمة القصيرة فانا نقول :

ان سورية العربية ستبقى حاملة لواء الطليعة في ركب الامة العربية المتحررة . ولن تحيد عن خط سيرها التاريخي وعن مبادئها السامية في سبيل رفعة الوطن العربي في كل ارجائه .

امين النفوري

وفود الدول العربية الى مجلس الجامعة العربية

تألف الوفد السوري لمجلس جامعة الدول العربية في شتورا
من السادة :

رئيساً

الدكتور جمال الفرا

نائباً للرئيس

السفير خليل الكلاس

نائباً للرئيس

السفير الدكتور اسعد محاسن

عضواً

السفير امين النفوري

عضواً

السفير عبد القني قنوت

عضواً

السفير الدكتور اديب الداودي

عضواً

السفير هيثم الكيلاني

عضواً

العميد اكرم الخطيب

عضواً

الوزير المفوض عبد العزيز العلوني

عضواً

المقدم محمود شوقي

عضواً

المستشار احسان مراش

عضواً

السكرتير الاول عبد الفتاح يونس

عضواً

السكرتير الثاني ممدوح شاغوري

سكرتيراً

الملحق عبد الرحمن البطار

وتألف وفد مصر من :

السفير اكرم ديرى	رئيساً
السفير جادو عز الدين	عضواً
السفير عبد الحميد غالب	عضواً
الوزير المفوض طلعت صدقي	عضواً
المستشار فتحي قنديل	عضواً
السكرتير فتحي حسين	عضواً
السكرتير اسماعيل السيد صادق	عضواً
السكرتير اسماعيل متولي	عضواً
السكرتير توفيق حسن	عضواً
انور الجمل	عضواً
محمد نسيم	عضواً

وترأس وفود الاعضاء في الجامعة السادة :

لبنان - فؤاد عمون - امين عام وزارة الخارجية

الاردن - سعد جمعة - سفير الاردن بدمشق

الجزائر - احمد توفيق المدني - المندوب الدائم لدى الجامعة

الجزائر - احمد توفيق المدني - المندوب الدائم لدى لجامعة

تونس - احمد بن عرفة - السفير بلبنان

المغرب - الدكتور عمر أبو ستة - السفير بلبنان

اليمن - علي المؤيد - المندوب الدائم لدى الجامعة

ليبيا - طاهر بكر - السفير بلبنان

السودان - احمد مختار - السفير بمصر

الكويت - راشد عبد العزيز الراشد - مدير الادارة العربية بوزارة الخارجية

وتخلف العراق عن الحضور بسبب مقاطعته لجلسات الجامعة العربية في

مشكلة الكويت .

وقد مثل الامانة العامة للجامعة السيد عبد الخالق حسونة الامين

العام والدكتور سيد نوفل الامين العام المساعد .

برایه و خایه !

مهما كتب عن اجتماعات شتورا وما رافقها من اسرار
ومفاجآت ، فلا يستطيع القلم أن يسجل كل شيء ، لأن
الايام العشرة التي قضيناها في هذه البلدة الجميلة
الهادئة التي لا تبعد أكثر من أربعين كيلو مترا عن
دمشق الحبيبة مربض الاسود ، ومعقل الاحرار ، وحصن
العروبة ، كان كل يوم منها بل كل دقيقة وثانية ، لها
حساب في تاريخ سورية بل في تاريخ العروبة . لقد
استطعنا أن نعري الطاغية عبد الناصر من ثيابه المزركشة ،
الموشاة التي خدع بها العالم العربي عشر سنوات كاملة ،
فظهر على حقيقته ، كأكبر دجال عرفه تاريخ العرب
الحديث ؛ وأحضر خائن معاصر استغل الشعارات الكاذبة
لضرب القومية العربية والاجهاز على القضية الفلسطينية
ونسف معالم العروبة من جذورها .

لقد انكشف ما يسمى بـ «البطل الاسمر» و«الرائد
المليح» ، وكان الفضل في ذلك كما قال الدكتور أسعد
محاسن نائب رئيس الوفد السوري ، لدمشق التي
خلقته ثم حطمت اسطوره بضرية قاصمة زعزعت كيانه
وشملت حركته وواقفت سريان الدم في شرايينه فأضحى
كالكسبيح الاعمى الذي لم يبق له حول ولا طول يفتش
عن وكر يحتمي به بعد ان نفذت السموم التي كانت

تملاً جسده ، وكان ينقثها يميناً وشمالاً ، غرباً وشرقاً ،
بدون حساب ، وبلا وازع ولا ضمير ، متجرداً من الكرامة
والشرف .

انكشاف الطاغية

لقد بدأ الطاغية في دمشق وانتهى في شتورا ، وكانت
نهاية بشعة مخجلة لشخص موتور ، كان يدعي العروبة



فندق بارك شتورا الذي انعقدت فيه اجتماعات الجامعة العربية

والدفاع عن قضايا العرب ، فاذا به عدو العرب اللدود
والعامل من أجل تحطيم مقوماتهم ووحدة صفهم ، كي
يسود هو ويسيطر ويحقق أحلامه التوسعية الافلاطونية
بالتآمر مع الاستعمار الاميركي والتواطؤ مع الصهيونية .

أسرار الايام العشرة

هذه المقدمة لابد منها قبل الدخول في التفاصيل
والتحدث عن اسرار الايام العشرة التي عشناها في شتورا
ومارافقها من مفاجآت ، والدور الذي لعبه الوفد العربي
السوري داخل قاعة الاجتماعات وخارجها ، والادوار
البارزة أيضا التي قام بها المحامون ورجال الصحافة
السوريون والتي كان لهم أثر كبير في تحطيم اوصال
وفد عبد الناصر وانهيار اعصاب اعضائه من المرتزقة
والخونة المأجورين .

عودة الى الوراء

وقبل ان نسرد بداية قصة المعركة التي خاضتها
سورية العربية ببطولة وبسالة وخرجت منها ظافرة
مرفوعة الرأس ، تحمل الراية العربية من جديد بعد أن
عبثت بها اليد الخائنة العميلة ومضت بها في طريق
الخيانة والاجرام والتسلط والاستبداد ، طريق تصفية
قضية فلسطين وتشتيت شمل العرب وبعثرة صفوفهم ،
طريق المباحث والاقبية والسجون والحكم البوليسي
الرهييب . قبل ان نسرد القصة لا بد أن نعود قليلا الى
الوراء لنستعرض الاحداث التي مرت بسورية والعالم
العربي قبل وحدة مصر وسورية الفاشلة .

يحلم بقصر الضيافة

كان عبد الناصر عندما وافق على اجتماع مجلس
الجامعة في شمتورا يحلم بأشياء كثيرة ، فهو يريد مكانا
قريبا من دمشق يستلهم منه ذكريات الماضي القريب ،
كان يحلم بقصر الضيافة وساحة الجلاء وبمئات الالوف
من أبناء هذا الشعب الوديع المخلص الذي ظن في وقت

من الاوقات انه وجد في شخص عبد الناصر الزعيم الامين
والقائد الملهم بعد طول بحث استمر عشرات السنين .
لقد خرج الشعب العربي في سمورية من مخنة
فلسطين وهو يكفر بالزعامات لاعتقاده بان ضياع هذا
الجزء الغالي من الوطن العربي الكبير سببه خيانة
الزعماء في ذلك الحين وتفاعسهم عن اداء الواجب القومي
واندفاعهم في نزاعات شخصية فادى ذلك الى الكارثة التي
حلت بدنيا العرب .

اسباب الانقلابات العسكرية

ومن هنا انبثقت فكرة الانقلابات العسكرية في
سمورية التي كانت تستهدف اصلاح الاوضاع والتهيئة
للجولة الثانية التي تعيد للعرب كرامتهم المحطمة وشرفهم
المهدور ، ولقي الانقلاب الاول من التشجيع والتأييد ما
جعل القائم به يشترط به الغرور وتعصف به الاهواء
الشخصية فانحرف كما انحرف غيره ، وسار في الدرب
الخطيء حتى لقي حتفه ، ووقع الانقلاب الثاني والثالث
والرابع ، ولم تكن هذه الانقلابات بأحسن حال من
سابقها ، وأدت بالبلاد الى الفوضى والاضطراب
والديكتاتورية والفردية المغلفة بالدستورية الوهمية .

وجاء بعد ذلك الحكم الدستوري المنبثق عن
انتخابات نيابية مرتجلة حملت الى المجلس النيابي عناصر
مختلفة متباعدة الاهداف متنافرة بسبب عدم وجود
أحزاب ذات برامج صريحة هادفة ، فأعطت تلك الفترة
الدستورية أسوأ مثل للحكم الديمقراطي .

الانظار ترنو للقاهرة

وخلال هذا الظرف بالذات كانت أبصار العرب
في كل مكان وخاصة في سمورية ترنو الى القاهرة ، حيث
كان يظن ان شعب مصر الشقيقة قد حقق أخيرا ما يصبو
اليه من زعامة حقيقية مخلصمة واصلاحات شملت كل
مرفق من مرافقها الحيوية . وكانت الشعوب العربية
تسمع ولعابها يسيل شوقا لمثل هذه الزعامة ، غير

مدركة لحقيقة ما يجري داخل الستار الحديدى الذي
ضربة حاكم مصر انفراد ، وديكتاتورها الاوحد ، الذي
استطاع أن يسخر جهازه الدعائى انضغخ لتصدير
المخاسن - وما أقلها - دون السمات التى كان يؤمن
الشعب المصرى الشقيق تحت وطأتها ، ولكنه لم يكن
يستطيع حراكا بعد أن ضيق عليه الخناق واصبح تنفسه
يقاس بالثوانى واللفظات •

الزعيم المنقذ

وجاء تأميم قناة السويس وتبعه العدوان الثلاثى
وازداد اعجاب الجماهير العربية بمؤمم القنال و «محطم»
العدوان ، وازتمت سورية في أحضان عبد الناصر ايمانا
منها بأنه «الزعيم المنقذ» و «الرجل الغد» الذى ساقته
العناية الالهية لتوحيد صفوف العرب ولم شملهم المبعثر
وتحقيق آمالهم وأمانهم في الوحدة العربية الكبرى
وتحرير الجزء المغتصب في فلسطين العربية •

اليوم الموعد !

وأعلنت الوحدة بين مصر وسورية في ٢٢ شباط
عام ١٩٥٨ وكان اعلانها في نظر الشعب العربى السورى
بداية الطريق نحو وحدة عربية شاملة تضم دول المشرق
والغرب ، وسعدت دنيا العرب بهذه الخطوة المباركة
وتجددت الآمال والامانى ، وتطلعت الشعوب العربية
الى الغد المنتظر بقلوب ملؤها الامل والاستبشار وبات
العرب في كل مكان على يقين بأن اليوم الموعد •• يوم
تحرير فلسطين بات وشيكاً •

وجرى ما جرى في عهد الوحدة من انحراف وتسلط
وظلم وطفيان وخيانة وسوء تصرف وانغماس في الاخطاء
مما أدى الى تردي الحالة في سورية ، فمن نهب وسلب
الى استغلال نفوذ وسيطرة ، وامتهان لكرامات المواطنين
وزج المئات منهم بالسجون والمعتقلات بعد اذاقتهم
صنوف التعذيب ، وتعريض اقتصاديات البلاد للخطر
بحيث أصبحت على حافة الافلاس •



هكذا استقبل الشعب العربي السوري انتفاضة الثامن والعشرين من شهر أيلول .

وجاءت الانتفاضة المباركة في ٢٨ أيلول ١٩٦١ لتعيد للشعب كرامته ، وتزيل الأخطاء التي لا تعد ولا تحصى ، وبدأ المواطنون يتنفسون الصعداء بعد أربع سنوات من الكبت والاضطهاد ، وانطلقت سورية من جديد لتبني حياتها الديمقراطية الحرة واشادة صرحها الاقتصادي المنهار ولتعيد الثقة الى النفوس .

ولاحت في الجو تباشير فجر جديد يعمه الاستقرار والرخاء والديمقراطية الصحيحة ، فدب الذعر في قلوب حكام القاهرة الطغاة الذين تملكهم الحقد فسيطر على حواسهم ، فبدأوا يعملون في الظلام ويحيكون المؤامرات ويبعثون بالمخربين والعلماء عبر الحدود لاشاعة الفوضى والاضطراب للحيلولة دون تمتع سورية بالاستقرار المنشود . وكان خاتمة المطاف الخطاب الذي القاه عبد الناصر يوم ٢٦ تموز الماضي وكشف فيه عن حقه الدفين ووجهه السافر وردد فيه نغمة الاقليم الشمالي زاعما بان سورية لا تزال جزءا من الجمهورية العربية المتحدة .

أسرار الايام السوداء

ولهذا انطلقت سورية الى شتورا لتكشف الحقائق وتفضح أسرار الايام السوداء التي عاشتها وما رافقها من خفايا ، متملحة بالوثائق والمستندات الخطيرة التي تدمغ حكام القاهرة بالخيانة وتنزع الاسطورة من أدمغة الكثيرين الذين خدعوا وغرر بهم •

وقد وصل الوفد السوري الى شتورا بارك او تيل حيث سيكون مقر اجتماعات مجلس الجامعة وهو متأكد من ربح جميع التحويلات التي سيخوضها مع خصم داهية اشتهر بالمخاتلة وبقلب الحقائق وتسميها وعرف بالتضليل والخداع •

حلم عبد الناصر ينهار

لقد رضي عبد الناصر بشتورا لانه كان يحلم بأمور كثيرة • كان الطاغية يعتقد بان الشعب الذي صفق وهتف له طويلا أمام قصر الضيافة ، سيزحف الى البلدة الجميلة ليتابع التصفيق والهتاف وليجد له



اعضاء الوفد العربي السوري خلال احدى جلسات مجلس الجامعة ويرى من اليمين الى اليسار : عبد العزيز العلوني ، قاسم مردم ، أمين النفوري ، هيثم الكيلاني ثم خليل انكلاس •

« الولاء » و « الطاعة » وكأنه نسي ما لاقاه هذا الشعب على يديه من ظلم وهوان ، كان يحلم بأن أجهزة أعلامه ستقلب الباطل حقاً ، ولكنه فوجئ بما لم يكن بالحسبان ، كان ينتظره في شتورا وفد تسليح بالايما ن • الذي يخضع له ويخضع أمامه كل باطل مهما بلغ من القوة والجبروت •

مفاجأة تبخرت

كانت أولى المفاجآت التي أعدها ديكتاتور القاهرة هي التشميلة التي ضمت وفده • كان موعد انعقاد الجلسة الافتتاحية الأولى لمجلس الجامعة الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الاربعاء ٢٢ آب الماضي • وكان موعد الاجتماع يقترب ولم يصل الوفد المصري الى شتورا رغم وصول جميع الوفود العربية • وفجأة وقبيل الوقت المحدد بدقائق معدودة شوهد هرج ومرج أمام باب شتورا باركزاوتيل ، ولوحظ اندفاع متعمد من قبل الصحفيين المصريين وممثلي بعض الصحف اللبنانية العميلة يرافقهم عدد من مصوري الصحافة والتلفزيون الى الباب الخارجي ، وعادوا برفقة وفد عبد الناصر •

توتر الاعصاب

وفي الحقيقة كانت مفاجأة لنا أن نجد أكرم الديري وجادو عز الدين وطلعت صدقي بين أعضاء الوفد ، بعد أن تردد أكثر من مرة أن هذا الوفد سيثألف برئاسة موظف صغير في وزارة الخارجية المصرية • وتوترت أعصاب السوريين المنتشرين في بهو الفندق وكاد بعضهم يندفع ليعبر عن غضبه واستيائه ، ولكن الحكمة تغلبت في النهاية ، الا ان الاعصاب لم تتخل عن توترها • وكانت الافكار تتزاحم في رؤوسنا وتتصارع • وقفنا ننظر شزرا الى هذه الحفنة من السوريين الذين باعوا ضمائرهم وتجردوا من كرامتهم وخانوا وطنهم وداسوا مقدساته ورضوا أن يكونوا لسان حال طاغية مستبد وخائن للعروبة وعميل للاستعمار ومتواطئ مع الصهيونية •



القلق والاضطراب يظهران جليا على اعضاء وفد الخيانة .. اكرم الديري في الوسط يحاول تهدئة اعصابه المنهارة باشعال سيجارة .. وجادو عز الدين على يمينه يمسح العرق المتصيب على وجهه .. وتوفيق حسن على يساره مستغرقا في تفكير عميق ، وملاحظه تنطق بالخيانة والعقوق !!

ضحكات الرثاء

ورغم الغضب والاستنكار والاشمئزاز الذي تملكنا ، فلم نستطع كتم ضحكات الرثاء لموقف هؤلاء المخدوعين الذين غرر بهم ديكتاتور القاهرة وجعل منهم كبش الفداء ، ليقفوا امام اخوة لهم موقف الخصوم في اخطر قضية واجهها وطنهم .. قضية يعلمون هم قبل غيرهم بانها خاسرة سلفا بالنسبة لمن بعثهم لانهم عاشوا المحنة التي مرت بها امتهم خلال سني الوحدة العصبية ومارافقها من آلام ومآسي ، فاسوا منها هم انفسهم كما قاسى منها كل مواطن سموري .

لقد اراد عبد الناصر على طريقته المسرحية المضحكة ان يربح الجولة الاولى وقد ربحها ولكن الى حين ..

الخيانة تتكلم

وعندما جلس اكرم الديري وجادو عز الدين وطلمت صدقي وتوفيق حسن في بهو الفندق للاستراحة ، كان الاصفرار يعلو وجوههم والخيانة تنطق من خلال تصرفاتهم ، واراد جادو عز الدين ان يهدئ اعصابه باشعال لفاقة من التبغ ولكنها سقطت من بين اصابعه

ثلاث مرات • وفي المرة الرابعة انطفأت السيجارة ، فلم يستطع اشعالها فرماها الى الارض وهو يتمتم بكلمات محمومة غير معروفة •

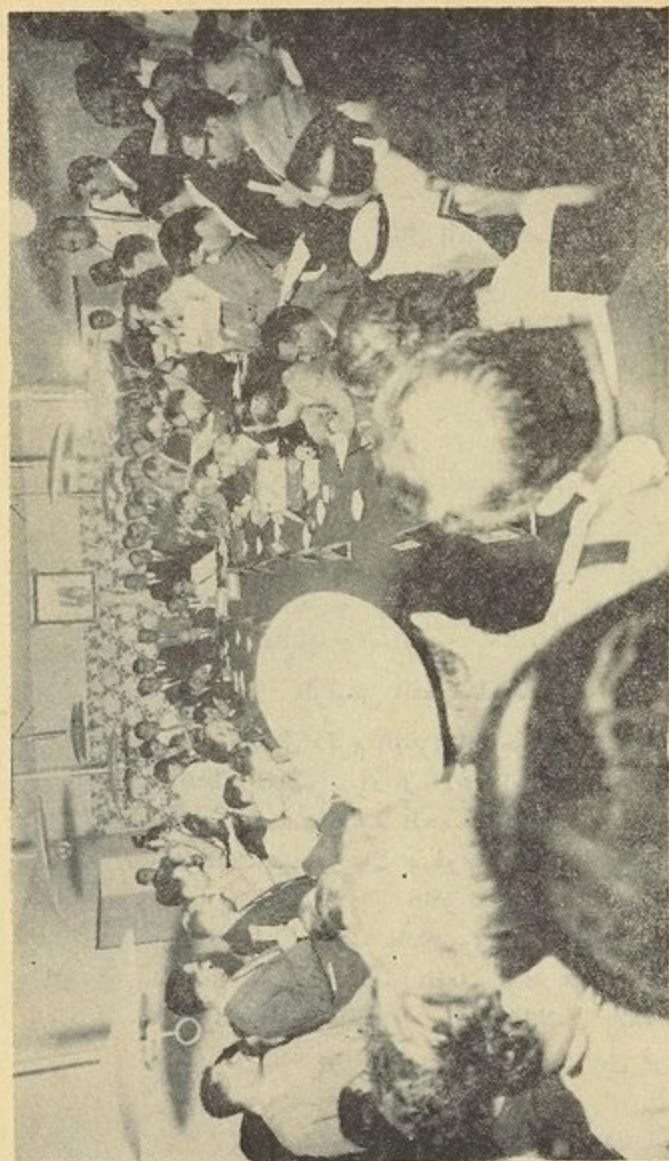
توبيخ الضمير !

وبدأ الديري يتكلم للصحفيين المصريين وبعض الصحفيين اللبنانيين من عملاء القاهرة ، فزعم بأن الوفد المصري جاء ليفضح المزاعم التي تحاك ضد سورية • وأخذ يردد نفس المزاعم التي يرددها سيده وولي نعمته ، وكنا عن بعد نلتقط الكلمات التي تتدافع بعصبية من فم رئيس وفد عبد الناصر وكان هو يختلس النظرات اليما بين الحين والحين ، وعندما كانت تتلاقى عيناه باعيننا ينخفض جفناه في مذلة وخوف دلالة على شيء من توبيخ الضمير ! •

مع جادو عز الدين

وبعد ان افرغ الديري ما في جعبته من مزاعم وأكاذيب ، وما لقنه اياه سيده من افتراءات قام يتبعه افراد فرقته المسرحية • وقد خطر لاحد الزملاء السوريين أن يوجه سؤالاً لجادو عز الدين ذو الوجه الاصفر والاعصاب المنهارة فقال له بلهجة تهكمية : ألم تشتاق لمياد بردى وجبل قاسيون يا جادو بك ، ومتى ستزورنا في دمشق ؟ فأجابه بعد طول تفكير : سأحقق لك رغبتك متى عادت الوحدة بين مصر وسورية • وهنا رد عليه زميل آخر قائلاً : نحن لا نعارض يا حضرة المحترم بعودة وحدة سليمة نظيفة مبنية على أسس صحيحة من الحرية والكرامة والديمقراطية ، لا وحدة تسلط ومباحث • فاصفر وجه جادو وانطلق دون أن يحر جواباً بعد أن سحبه من يده أحد رجال المباحث المصريين !!

وانعقدت الجلسة الافتتاحية لمجلس الجامعة في احدى غرف الطابق الثاني لفندق شتورا ببارك • ومنذ اللحظات الاولى تكهرب الجو وتوترت الاعصاب واحتقنت



منظر عام للجلسة الافتتاحية التي عقدها مجلس الجامعة في دورته الاستثنائية بشتورا ويرى الوفد العربي السوري يتصدر طاولة الاجتماع .

الوجوه . وخلال المناقشة حول سرية الجلسات أو علنيتها ، كان خليل الكلاس السباق في فتح النار . فلم يكذ يتكلم حتى انطلقت تعبارات من فمه كالرصاصة

المنهمر من مدفع رشاش وذلك في معرض اصراره على جعل الجلسات سرية ليطلع العالم العربي على المخازي والجرائم التي ارتكبتها حكاهم القاهرة في سورية ابان الوحدة المشؤومة . ولم ينس الكلاس أن يصيب برشاش قذائفه شخص عبد الناصر فوصفه بابي رغال القرن العشرين .

أبو رغال القرن العشرين

وأبو رغال هو أول خائن ظهر في الامة العربية ، حينما جاء ابرهة وجيشه قبل الاسلام على ظهور الفيلة مكة المكرمة يريد هدم الكعبة ضلوا الطريق اليها حتى جاء الخائن الاول أبو رغال وسار معه وهو على رأس جيشه يده على الطريق لقاء منافع مادية رخيصة ، حينما هزم الله ابرهة وجنوده بعد ان أرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل . . قتل أحرار العرب (أبا رغال) لانه خان قومه وأمه ، وجرت بعد ذلك عادة العرب على رجم مكانه في كل سنة تكريسا لاحتقار الخيانة والخائن .

الرئيس الفعلي لوفد الخيانة

وحاول أكرم الديري رئيس وفد الخيانة أن يحتج ويقاطع الكلاس ، الا أن الأخير استمر في هجومه على حكاهم القاهرة مما دعا عبد الحميد غالب الى تسطير بضعة ملاحظات على وريقات صغيرة وسلمها للديري وقد تولى مهمة « البوسطجي » جادو عز الدين اندي كان يجلس بين الاثنين . وهنا عاد الديري للمقاطعة والاحتجاج امتثالا لأوامر غالب ، الرئيس الفعلي لوفد عبد الناصر ، الا ان محاولته باءت بالفشل ، وتابع الكلاس كلامه حتى حقق ما يرمي اليه من كشف الدعي الآثم الذي فرض نفسه على العرب قيما ووصيا وزعيما .

واختتم مجلس الجامعة جلسته الافتتاحية بالطلب من جميع الحاضرين من غير أعضاء الوفود مغادرة القاعة لكي يتباح المجال للمجلس ليقرر سرية الجلسات أو علنيها .



أعضاء الوفد السوري وهم من اليسار الى اليمين السادة : الدكتور أسعد معاشن ،
الدكتور اديب الداودي ، محمود شوقي ، هيثم الكيلاني ، عبد العزيز العلوني . ولم
يظهر في الصورة السيد أمين النفوري .

مع الخائن توفيق حسن

وفي هذه الاثناء كان وفد المحامين والصحفيين
السوريين قد ضرب في خارج القاعة حصارا شديدا على
المذيع الفار توفيق حسن الذي سمي ناطقا صحفيا
بلسان وفد عبد الناصر ، واخذ الصحفيون والمحامون
يصفغونه بقوارص الكلام ويضيقون عليه الخناق
ويواجهونه بأدلة الخيانة ويناشدونه بما تبقى لديه من
وفاء ان يرعوي ويعود الى جادة الصواب، وكانت كلمات
المحامين الاساتذة نذير الخطيب ورشاد الجنان ونزار
النحلاوي ونزار عرابي وهيثم الحمزاوي وسليم عقيل
وزهير الشلق والزلاء الصحفيين الجارحة كافية لرحلة
أهرام الجيزة ، الا أنه يبدو أن الخيانة قد لبست توفيق
حسن من قمة رأسه الى أخمص قدميه ، فأخذ يحاور
ويناور ويختلق الحجج والمعاذير ، واخيرا اعترف
والاصفرار يعلو وجهه انه لم يهرب الى القاهرة الا
نتيجة تسريحه من الاذاعة ، ولو لم يسرح لما أقدم على
الفرار . وهنا قال له الزميل الاستاذ نصوص الدوجي :
اذا فانت لم تهرب حبا بالمبادئ التي تتشدد بها من
راديو صوت العرب ، بل حرصا على تأمين منافعك

الشخصية ومصالحك الذاتية فليهنأ بك وبأمثالك عبد
الناصر ومن لف لفه !

اختفاء مشروط

ومنذ ذلك الحين وحتى انتهاء اجتماعات مجلس
الجامعة لم يعد يظهر توفيق حسن في صالونات باركشتورا
وفي ردهاته الا وبرفته ثلاثة من رجال المخابرات
المصرية ذوي السحنات المقلوبة !

وكان الوفد الصحفي ووفد المحامين السوريين
المرافق للوفد الرسمي لا يتسرك مناسبة تمر دون أن
يغتمها ليشمفي غليله وليروي ظمأ الانتقام الذي يسيطر
على جميع حواس أعضائه .. الانتقام من أدياء العروبة
وممثلي وفد الخيانة الذين اعتقدوا أنهم باشتراكهم في
عضوية وفد عبد الناصر سيكسبهم رضى سيدهم وولي
نعمتهم ، وبالتالي سيؤثر على مجرى سير الشكوى
السورية ويحقق لعبد الناصر ما كان يحلم به .

قضية حياة أو موت

ولكن اعتقادهم هذا كان وهما كبيرا حطمه الوفد
السوري بجميع عناصره ، بما قدمه من وثائق ومستندات
وأرقام تدین ديكتاتور القاهرة بالخيانة والاحرام ، وبما
قام به المرافقون من محامين وصحفيين خلف الكواليس
من مهام كانت على مستوى القضية الكبرى التي يدافع
عنها الشعب السوري بجميع طبقاته وفئاته . وهي
بالنسبة اليه قضية حياة أو موت .

الخوف يلاحق الخونة

لقد أدى التضامن والالفة والمحبة والشعور
بالواجب القومي الى سيطرتنا على الموقف منذ بداية أيام
شتورا حتى نهايتها ، وكان أثر ذلك يتجلى على أعضاء
وفد عبد الناصر الذين رفضوا قضاء الليل في بارك اوتيل ،
فكانوا يتسللون تحت حراسة رجال مخابراتهم بعد
انتهاء كل جلسة الى سياراتهم القابعة أمام الفندق

لتنقلهم الى بحمدون حيث يقضون ليلتهم ثم يعودون في
اليوم التالي • وهكذا حتى آخر جلسة عقدها مجلس
الجامعة •

النفوري وجادو عز الدين

وكانوا بالتالي يرفضون تناول الطعام معنا في
مطعم الفندق حيث كان جميع أعضاء الوفود يشتركون
سوية في تناول الفطور والغداء والعشاء • وفي أحد الايام
التقى أمين النفوري بجادو عز الدين أمام المصعد الكهربائي •
فبادره النفوري قائلا وتقاطيع وجهه تنم عن التهمك
والتحدي : كيفك يا جادو ؟ فالتفت هذا خلفه وكاد
يصعق عندما وجد نفسه وجها لوجه أمام النفوري وبعد
فترة صمت طويلة أجاب : عال !! فعاد النفوري يسأله :
أين ذاهب ؟ فأجاب : الى غرفتي لتناول الطعام • فقال
له متحديا : تعال لتتعشى سوية في المطعم • فأجاب جادو
والاصفرار يعلو وجهه ويدها ترتعشان : لا •• انني
أفضل تناوله في غرفتي • ولما أصر عليه النفوري قال
له : سأتعشى معك عندما تنضم إلينا ! فضحك النفوري
عاليا وأراد أن يرد عليه ، ولكن أحد الزملاء الصحفيين
- وكان واقفا يستمع للحديث - كان السباق بالجواب
حيث قال لجادو : ان أمين بك من معدن أصيل لا يتلون
ولا يتبدل ، أما غيره ، وهنا أشار الصحفي بطرف أصبعه
الى جادو - فهو من تنك ينثنى وينحني يمينا وشمالا
شرقا وغربا حسب الظروف والمناسبات !

وكان صاعقة نزلت على رأس عضو وفد الخيانة
عندما سمع هذا الجواب ، فبادر فوراً الى الانسحاب
مغتنيما فرصة وصول المصعد الكهربائي ، حيث ارتقاه
مخلفا وراءه ضحكات التثفي والازدراء !

وفد عبد الناصر

وفي إحدى جلسات مجلس الجامعة السرية كان
خليل الكلاس يتكلم معددا الجرائم التي ارتكبتها حكاهم
القاهرة في سورية ووردت على لسانه كلمة « وفد عبد

الناصر « فقاطعه أكرم الديري محتجاً وقال « نحن وفد
الجمهورية العربية المتحدة لا وفد عبد الناصر » فأجابهم
الكلاس بلهجة هازئة : « اذن انتم تخرجون ان تنتموا
لعبد الناصر ! » فسكت الديري وتم يجر جواباً ، بينما
انتفض عبد الحميد غائب وقام ليخرج من القاعة ليدخل
لفافة تمنع يهدي بها أعصابه المتهاة !

وفي جلسة أخرى قام عبد الحميد غائب يهدد
ويشتّم الشعب السوري قائلاً انه شعب انتهازي رجعي
مأجور ، فرد عليه الكلاس : ان الشعب السوري من
الشعوب الشريفة وهو أشرف وأعظم شأنًا من الرئيس
عبد الناصر وان كرامة كل فرد فيه أكبر من أن يتناول
عليها نفر من المباحثين والاجراء يأتون الى الجامعة
العربية يرشقون الشعب السوري بالحجارة .

وكان أعضاء الوفد السوري يتناوبون انكلام اثناء
الجلسات ، وفي احدى المرات لاحظ السيد النفوري ان
أكرم الديري يتأتى خلال رده على بيانات الوفد السوري
فصاح النفوري قائلاً : ما لك يا أكرم ارفع صوتك وكن
شجاعاً . فتوقف الديري عن متابعة القراءة ورمق
النفوري بنظرة خوف ووجل ثم استأنف القراءة . وعاد
النفوري يقاطعه قائلاً : احضروا للديري قطعة سكر نبات
حتى يستقيم صوته !

سورية تعض ولا تنبح

وأراد عبد الحميد غالب مرة أن يرد على خليل
الكلاس فتمتم قائلاً : اخواننا اخوان شقشقة ، ما كل
نباح يعض . فرد عليه الكلاس قائلاً : ان سورية
تعض ولا تنبح .

واستمر غالب بالكلام فادعى بأنه لم يدخل في
عهد الوحدة أي ضابط سوري السجن بينما كانت
السجون قبل الوحدة وبعدها زاخرة بالضباط ، فقاطعه
الكلاس بقوله : هل تقسم بشرفك على ذلك ؟ فرد غالب
قائلاً : ان صدور هذه الكلمة منك تفقد الشرف معناه .
فأجابه الكلاس : لو كنت تعرف للشرف معنى لما تأمرت

على سلامة الشعب السوري وحرية واستقلاله وعرضته
للترويع بالمتفجرات والقنابل .

الكلاس يخرس غالب

وهنا قال غالب أن الوفد السوري يتصرف بعقلية
القبضيات . فرد عليه أسعد محاسن قائلا: اننا على استعداد
لان نعطيك درسا لن تنساه ما دمت حيا .

حالتنا تعبانة قوي

وفي نهاية إحدى الجلسات العاصفة خرج عبد
الحميد غالب والعرق يتصبب على وجهه ، واندفع من
فوره الى غرفته . وبعد فترة قصيرة مر أحد الزملاء
الصحفيين من أمام الغرفة فسمع غالب يصيح على الهاتف
وهو يخاطب القاهرة : ألو ياسام . . أنت سامعني ياسام ،
الحالة تعبانة قوي . الوفد السوري مسيطر تماما
ويتكلم بعنف وقوة . . اسمع ياسام الوفد بتاعنا
ضعيف والانطباع العام ضدنا . . ياسام وفدنا هزيل
باشخاصه . . تعليماتكم لي ترك الكلام للديري . .
أكرم لا يستطيع الوقوف بوجه السوريين ، بلغ الرئيس
ياسام عن موقفنا ده . . يجب انسمح لي ولجادو عز
الدين بالكلام . . أنت فاهم ياسام ، بلغ الرئيس حالة
الوفد بتاعنا تعبانة قوي . . بلغ الرئيس برضه يا سام
لازم يعزز الوفد بارسال عدد كبير باسم صحفيين
ومندوبين . . اسمع يا سام أنا متكلم دي الوقت بانتظار
أوامر معاكسة .

خليط من المرتزقة

وفي اليوم الثالث فوجئنا بوصول ما يسمى بأعضاء
المكتب الدائم لمؤتمر المحامين العرب وكانوا خليطا من
المحامين المصريين المباحثيين واللاجئين العراقيين والاردنيين
ومحام لبناني واحد من طرابلس . وكان الغرض من مجيئهم
معروفا . وهو محاولة التأثير على سير جلسات مجلس
الجامعة واثارة زوبعة في وجه الوفد السوري وردأ على
وجود المحامين والصحفيين السوريين في شتورا . .



فائق السامرائي من المعامين الذين بعث بهم عبد الناصر الى شتورا بقصد خلق الفوضى والبلبلة يحاول اقناع السيد عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة بالسماح لمحامى مؤتمر غزة بعقد مؤتمر لهم في شتورا . وقد وقف بينهما المحامى المصري فاروق غلاب وهو من عهلاء المخابرات المصرية ..

وفور وصول هذا الوفد حاول (القيام) بتمثيلات مسرحية لعقد المؤتمرات واصدار البيانات . وفي بداية الامر اتفقنا على ترك المجال لهذا الخليط من المرتزقة الذي يعيش على فتات موائد القاهرة بالتكلم وعقد الاجتماعات استجابة لطلبات رجال الامن اللبناني الذين كانوا يرجون عدم اثارة المتاعب في وجوههم حتى لا يعرقل ذلك سير اجتماعات مجلس الجامعة . وقد نزلنا عند رجائهم ورغبتهم ووقفنا نتفرج ونراقب من بعيد .

قررنا رد الصاع صاعين

ويظهر ان هؤلاء قد طاب لهم الجفافخنا ويحاولون التدخل بشؤون سورية الداخلية ويتعرضون للوضع فيها فلم نستطع السكوت وقررنا ان نرد لهم الصاع صاعين .

وصباح يوم الاحد ٢٧ آب الماضي اتصل بنا ان
ما يسمى بمكتب المحامين الدائم ينوي عقد اجتماع في
البهو الاعلى لفندق شمتورا ببارك . وازدنا كصحفيين أن
نحضر ذلك الاجتماع لنشهد احدى المسرحيات المسلية
التي اوعز عبد الناصر لاجرائه بتمثيلها .

وبالفعل توجهنا الى مكان الاجتماع تحدونا الرغبة
في سماع ما يقوله المرتزقة ، ففوجئنا على الباب بطلب
ابراز هوياتنا الصحفية فابرزناها ، وتقدمنا لنرى فائق
السامرائي اللاجيء العراقي يتكلم ومن حوله محمود
الحناوي مساعد الامين العام لمكتب المحامين العرب
واسطفان باسيلي وعدد آخر من الماجورين والمباحثيين
وبعض الصحفيين المصريين واللبنانيين .

وهنا سأل احدا محمود الحناوي عن شرعية هذا
الاجتماع . فرد السامرائي قائلا : بانهم يمثلون المكتب
الدائم للمحامين العرب ، وهم يبحثون اوضاع المحامين
في سورية ، فقلنا لهم ان هذا الاجتماع غير شرعي ولا
يمثل المحامين العرب فاذن محامي سورية ومحامي
العراق والاردن ولبنان الحقيقيين ، بل أين محامي
ليبيا والمغرب وتونس والجزائر والكويت ؟ وطلبنا
السماح للمحامين السوريين بالاشتراك في الاجتماع
ليتولوا الرد على المزاعم التي يتشدد بها القادمون من
غزة ولكنهم رفضوا بلسان محمود الحناوي واصروا علينا
بمغادرة القاعة بمعاونة بعض الصحفيين الماجورين أمثال
أسعدالمقدم وعلي بلوط ووفيق الطيبي ، وبدأوا في نعتنا
بالرجعيين والانفصاليين .

لم يعد في امكاننا السمكوت

وعلى الاثر لم يعد في امكاننا السمكوت
فصاح احدا انتم خونة ماجورون ، وانطلق
صوت جهوري آخر يصيح ليسقط الطاغية عبدالناصر .
وحدث بعد ذلك هرج ومرج واختلط الحابل بالنابل ،
واخذت اصواتنا تغطي على جو القاعة . وفي خلال ذلك
وقف فائق السامرائي ليتكلم فصاح به أحد الزملاء :

اسكت يا عميل ، لو كنت مخلصا وعربيا حقا لما رتيمت
في احضان ديكتاتور القاهرة .. لقد تنكرت لوطنك
العراق وجئت الآن لتطعن بالشعب السوري وانت ابعد
من أن تصل الى مواطني قدميه .

وهنا حاول عملاء عبد الناصر استدعاء الفرقة ١٦
البنانية لاجراجنا من الغرفة ولكننا اعتصمنا بها وأعلنا
بأننا لن نخرج الا بعد ان يخرج قبلنا العملاء المأجورون .

وتم لنا ما أردنا وقام رجال الشرطة والامن
البنانيين باخراج المحامين المأجورين .. وكانت أكبر
صفعة لهم ولسيدهم وولي نعمتهم !

وفيما نحن نستعد للنزول الى صالة الفندق
الكبير ، كانت تجري هناك معركة من نوع جديد بين
المحامي نزار عرابي والمباحثين المصريين .. فقد سبقنا
نزار الى النزول ففتحوا الصالون في طريقه الى قاعة
الاجتماعات الكبرى حيث يعقد مجلس الجامعة احدى



رجال المخابرات المصرية يحاولون اختطاف المحامي نزار عرابي . ويرى في الصورة الاستاذ
بسيم مراد والاستاذ فخري الكيلاني من موظفي وزارة الاعلام يحاولان دون عملية الاختطاف
التي انتهت بالفشل .

جلساته السرية • ليقدم للامين العام احتجاجا على
استفزازات المحامين المأجورين من أذئاب الناصرية •
واقرب نزار من القاعة ولكن المباحثين المصريين لحقوا
به واندفعوا نحوه يريدون اختطافه واخراجه من
الفندق ، وعندما أدرك بأن العملاء المصريين يريدون به
شرا صاح بأعلى صوته بسقوط عبد الناصر ••

وعلى الاثر ساد هرج ومرج داخل قاعة الاجتماع
ونفض عبد الحميد غالب والعرق يتصبب على وجهه
بعد أن سمع الهتاف بسقوط سيده •

احباط محاولة الاختطاف

ولم يكن في الصالون الرئيسي في ذلك الوقت
أحد من السوريين فيما عدا الاستاذ بسيم مراد صاحب
جريدة « الاخبار » الذي ما ان لمح رجال المخابرات
المصرية والامن العام اللبناني يحاولون الامساك بنزار
عراي ، حتى اندفع كالبرق الخاطف نحوهم وهو يصيح
بأعلى صوته : احذروا من مسه بأي أذى ، اننا سنحيل
هذا المكان الى جحيم تلتهمون بناره اذا وقع له أي شيء ،
وفوجيء المحيطون بنزار ، وحاولوا الاسراع باخراجه من
الفندق ، الا أن الاستاذ مراد كان أسبق منهم الى احاطة
نزار بساعديه القويتين ، واصطحبه بين نظرات الدهشة
والاستغراب الى الغرفة التي خصصت لرجال الصحافة
السوريين •

مباحثي مصري يشير المشاكل

وظننا ان الضجة التي حاول المباحثيون المصريون
اثارها قد انتهت ، الا أننا فوجئنا بأحدهم - وهو من
ذوي السمخات المقلوبة - يقتحم غرفتنا كالمجنون
يريد اثارة مشاكل أخرى واضعا يده على جيبه الايمن،
وكان وضعه كوضع المخبول الذي يحاول الدخول الى

النار لالتقاط قطعة جمر منها ، فاحطنا به احاطة السوار بالمعصم ، وانهلنا عليه ضربا ولكما حتى كاد يفقد الوعي . ولم ينج الا بتدخل رجال الامن العام اللبناني الذين اقتادوه الى خارج الغرفة ، ولما فتشوه وجدوا معه مسدسا حريبا ملقما ، فاحتجزوه بعد ان صادروا منه المسدس ، ولكنهم لم يلبثوا ان أطلقوا سراحه بعد تدخل عبد الحميد غائب شخصيا !



المباحثي المصري الذي حاول اقتحام غرفة الصحفيين السوريين وهو يحمل مسدسا ..
لقد تلقى درسا قاسيا توارى بعده عن الانظار .

وثيقة الخيانة الكبرى

وكانت المفاجأة الكبرى لوفد عبد الناصر ولوفود العربية عندما قدم الوفد السوري الى مجلس الجامعة وثيقة الاتهام والى جانبها الحقائق والارقام التي تثبت خيانة حكام القاهرة للقضية العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين ، وبرز معها نص المذكرة التي بعثت بها وزارة خارجية الجمهورية العربية المتحدة في آب عام ١٩٦١

الى بعثاتها الدبلوماسية تطلب من أعضائها عدم التعرض
لقضية اللاجئين ، لانها تبحث على مستوى عال مع
الحكومة الاميركية التي وعدت مصر بمدها بمساعدات
وقروض مقابل التنازل لقضية اللاجئين . وما أن قرأ
أسعد محاسن هذه المذكرة حتى خيم على قاعة مجلس
الجامعة سكوت رهيب ، وسمع معظم أعضاء الوفود وهم
يتمتمون قائلين : هذا فظيع ، لم تكن نتصور ان يكون
عبد الناصر على هذه الدرجة من الخيانة .

وحينما وزع الوفد السوري على أعضاء الوفود
العربية الصادرة الزنكوغرافية لوثيقة الخيانة العظمى
التي دمغت عبد الناصر في قضية اللاجئين العرب . .
ذهل عبد الحميد غالب وأعضاء شملته واسمعت في يدهم
وقال : هذه وثيقة مزورة ليس فيها ختم ولا توقيع . .
فأجابه الدكتور أسعد محاسن فوراً :

- حينما تقولون مزورة . . سنميز نكم أصلها
الخطي . والمعروف أن أسعد محاسن كان سفيراً للجمهورية
المتحدة في المغرب أثناء صدور هذه المذكرة عن عبد الناصر ،
وقد صدرت قبل انتفاضة ٢٨ أيلول المباركة بثمانية
وأربعين يوماً .

استنكار واشمهزاز

وتتابعت الوثائق والبراهين ، وكشف أمين النفوري
في بيانه جرائم عبد الناصر ضد الجيش السوري والمتعلقة
بسرقه أسلحته وتصفية ضباطه وصف ضباطه ، ونقل
عشرات الألوف من الرقباء السوريين الى سورية ليحلوا
محل الرقباء السوريين الذين تقرر نقلهم الى مصر . .
فكان اثر الوثيقة في نفوس أعضاء الوفود يتجلى على
ملامحهم التي كانت تنطق بالاستنكار والاشمهزاز .

ووقع أعضاء وفد عبد الناصر في حيص بيص
واكفهرت وجوههم وظهرت معالم الخيانة عليها ، وكانوا
أيما اتجهت أبصارهم يلقون نظرات الاحتقار والازدراء .
فلم يجدوا مفرأ من طلب وقف الجلسة لمدة ٢٤ ساعة
بزعم انهم يودون اعداد ردهم على البيانات السورية .

هزيمة تلو الاخرى

وهكذا انتقل وفد الخيانة من هزيمة الى هزيمة ،
وتجلت امارات الاعياء وانهباء الاعصاب على أعضائه
بشكل يدعو لرثاء أعضاء الوفود الاخرى ، وكم كان
منظرهم مضحكا عندما أخرج خليل الكلاس في احدى
الجلسات من حقيبته المسدس الذي كان قد سلمه السفير
المصري في القاهرة لاحد المتآمرين لاغتيال احدى
الشخصيات السورية ليعرضه على أعضاء الوفود كدليل
من أدلة الاتهام ، فذعر أعضاء وفد عبد الناصر ، الا أن
الكلاس ضحك ولقم المسدس عدة مرات ليثبت لهم أنه
فارغ وقال ان سلاحنا هو الحق والوثائق ، وليس
المتفجرات والمتسللين .

من هي الصحافة العميلة ؟

ولم تنج الصحافة السورية من السنة وفد عبد
الناصر السليطة الوقحة فاتهمها بأنها صحافة عميلة
يمولها الاستعمار . ولا شك بأن صحافتنا لو سارت في
ركابه وأيدت ظلمه وديكتاتوريته ، لكأنت صحافة قومية
وطنية . . ولو باعت نفسها له لاصبحت بمستوى الانوار
والسياسة والحوادث . . ولو قبلت رشوات أنورالجمال



الصحفيون السوريون يتناقشون في أمور مؤتمر شتورا في احدى قاعات بارك شتورا

في احدى غرف بارك اوتيل بشتورا لكنا في نظره من
- كرام الاحرار - .

واذا كانت صحافتنا عميلة للاستعمار فبماذا
نسوي صحافة مصر وهي كلها مؤمنة تعبد الناصر !
وعبد الناصر مؤمم لامريكا !!

ومن غرائب الامور ان وفد عبد الناصر لم يستطع
ان ينكر فضل الشعب السوري اثناء العدوان على قناة
السويس عام ١٩٥٦ فاشاد بعملية نسف أنابيب
البتترول في سورية التي غيرت مجرى حوادث العدوان
وكتب لمصر حق الانتصار على العدوان . ولكن عبد
الناصر كافأ السوريين أجمل مكافأة حينما أمر باغتيال
الضابط المرحوم كامل عرنوس اثناء فتنة حلب ، مع
ان عبد الناصر يعلم ان هذا الضابط الشهيد هو الذي
قام بعملية نسف أنابيب البترول .

« مكاسب » الوحدة

وفي احدى الجلسات زعم وفد عبد الناصر ان
« المكاسب » التي حصلت عليها سورية اثناء الوحدة لا
يمكن تعدادها في جلسات الجامعة العربية بل هي تحتاج
الى مجلدات ضخمة .

وهذا لا شك فيه أبدا ، فالحكم المباحثي والارهاب ،
وتسليط رعاك الناس على كرامهم ، ومصادرة الحريات ،
وتحطيم الاقتصاد السوري ، وسرقة أسلحة الجيش
وحجزها في مصر ، وتسريح ضباط الجيش لضعافه
والهبوط بالمستوى الثقافي ، وقتل الزراعة ، واثارة حرب
الطبقات ، وعزل سورية عن العالم ، وفتح الاسواق
السورية أمام المنتجات المصرية ، وحصر الصناعات الثقيلة
بالاقليم الجنوبي ، والقضاء على الديمقراطية وقضاء مبرما ،
وقتل حرية الصحافة ، وجعل أعضاء مجلس الامة كاحجار

الشطرنج • وأخيرا • جفاف السماء وغضب الله وانحباس
الامطار خلال عهد الوحدة « المباركة » • كل هذا وأكثر ،
كان من « مكاسب » الوحدة • وتعداده بالتأكيد يحتاج
الى مجلدات ضخمة !

حقيقة موقف الدول العربية

وقد كثر اللغط في دمشق وفي شتورا حول موقف
بعض الوفود العربية ازاء الشكوى السورية ، وأخذ
البعض يفسر هذا الموقف بأنه مائع وفسره البعض
الآخر بأنه محاباة لعبد الناصر • وقد نوحظ أن الانتقاد
قد وجه لهذه الوفود منذ الجلسة الافتتاحية التي جرى
فيها النقاش حول سرية الجلسات أو علنيتهما ، وكان
منتظرا أن تؤيد عدة وفود عربية وجهة النظر السورية
بجعل الجلسات علنية ، ولكن انذي حصل هو أن الجو
المكهرب الذي ظهر في بداية الجلسات ، دفع هذه
الوفود الى تأييد فكرة السرية بحجة الحيلولة دون نشر
الغسيل الوسخ على حبال الجامعة العربية ، ورغم اقرار
السرية بالأغلبية فإن وفد عبد الناصر لم يتقيد بهذا
القرار فلجأ فوراً الى اذاعة بياناته من راديو القاهرة
وصوت العرب ، وتسليم نسخ منها الى الصحف العميلة
في لبنان التي أخذت تنشرها بالشكل الذي يخدم
أغراض القاهرة ، وبسوء يوازي السوء الذي كان
يبديه عبد الحميد غالب الذي فتح خزان سفارته
ليقترب منها الصحفيون اللبنانيون الماجورون بالالوف !

ردنا على تحدي القاهرة

وأمام هذا التحدي لقرار مجلس الجامعة اضطر
الوفد العربي السوري الى اذاعة بياناته ونشر الوثائق
الدامغة الخطيرة ليطلع الشعب العربي في كل مكان على
جرائم ديكتاتور مصر وخياناته للقضايا العربية •

عبد الناصر سرطان

وكان معظم أعضاء الوفود العربية يعبرون خارج قاعة الاجتماعات عن مشاركتهم لوجهة النظر السورية وتأييدهم لشكواها ، بل ان رئيس وفد عربي يمثل قطر افريقي شقيق بلغ به التأثر الى حد ان قال لي بالحرف الواحد : نحن مكتوون بنار عبد الناصر كما اكتبتم بناره أنتم ، ونعتبره السرطان الذي يمزق أوصال الامة العربية ، ولا خلاص لنا من التفرقة والتنابد الا بالقضاء على هذا السرطان !

ولما سألته لماذا لا يقول هذا الكلام داخل مجلس الجامعة تنهد بحسرة والم ورفض أن يعقب على سؤالي مكتفيا بهز الرأس ومتابعة التنهد .

المواقف المائعة

والانطباع العام الذي تكون لدي من وراء المواقف المائعة التي التزمها بعض أعضاء الوفود العربية هو أن بعضها كان حريصا على الحفاظ على الجامعة العربية والحوول دون تصدعها بحجة ان ادانة مصر سيؤدي الى خروجها من الجامعة . ومعنى ذلك تفكك أوصالها وزعزعة كيانها ومن ثم الاطاحة بها .

أما البعض الآخر ويمثل دولا عربية لا تتجاوز الأربع أو الخمس فكان موقفه ناتج عن عامل محلي بحت ، فهو يخشى أن يقوم عبد الناصر بشن حرب دعائية ضدها مستخدما أجهزة أعلامه وأبواقه ، ومتعرضا لانظمة الحكم فيها ، ليخلق فتنة جديدة في بلادها تماثل الفتن التي أثارها في الدول العربية الاخرى .

موقف نبيل للاردن

وللحقيقة والتاريخ نذكر بالتقدير والاعجاب الموقف النبيل الشجاع الذي وقفه سعد جمعة رئيس

وفد الاردن فقد استطاع هذا الشاب العربي أن يكيل
لوفد عبد الناصر الصاع صاعين وان يكشف زيف
الزعامة التي يتبرقع بها ديكتاتور القاهرة . وكان لبيان
المطول الذي قدمه لمجلس الجامعة ردا على افتراءات وفد
الخيانة الاثر البالغ في نفوس أعضاء الوفود وصفعة
قاسية تلقاها عبد الناصر بالاضافة الى الصفعات التي
نالها من الكلاس والنفوري ومحاسن الداوودي ومحمود
شوقي .

موقف السعودية

أما بالنسبة لموقف السعودية فانصافا للحقيقة ،
نقول انه موقف سليم لا غبار عليه . فبالرغم مما قيل
ونشر فان الوفد السعودي كان منسجما مع الحقيقة
والواقع . وكان مع الشكوى السورية قلبا وقالبا . أما



الشيخ سعود عبد العزيز الدغيتر رئيس الوفد السعودي الى اجتماعات مجلس
الجامعة وبجانبه السيد رشاد توبلاتي عضو الوفد ..

جنوح الوفد خلال الاجتماعات الى شيء من الاعتدال فقد
فسره لي أحد أعضاء الوفد بقوله : اننا أمام شكوى
صريحة واضحة مدعومة بالوثائق والارقام وكنا نستمع
الى البيانات التي قدمها الوفد السوري ونحن نشعر في
أعماق نفوسنا بأن كل ما جاء فيها صحيح وواقعي ،
وكنا ننتظر ان يبدأ مجلس الجامعة بمناقشة هذه
الشكوى لنبدي رأينا بصراحة مستمدة من قناعتنا
وتجاربنا ، ولكن مع الاسف لم تتح لنا هذه الفرصة بسبب
تعدد الاجتماعات واتجاه النية الى اختصار الوقت بالنظر
لقرب موعد عقد الجلسة العادية لمجلس الجامعة .
 واجتماع مؤتمر خبراء فلسطين .

وختم العضو السعودي حديثه بقوله : هل من
المعقول ان تلتزم السعودية موقفا مغاير للحقيقة والواقع
وهي أدري من غيرها بخيانة عبدالناصر وجرائمه وكانت
أول من كشف ادعاءاته وزيفه .

وفد كمال جنبلاط

أما وفد كمال جنبلاط . . عفوا وفد لبنان فكان
موقفه مع الاسف شاذاً ومائعاً ، فقد تألف هذا الوفد
من عضوين : الدكتور فؤاد عمون الأمين العام لوزارة
الخارجية اللبنانية ، وجوزيف أبو خاطر سفير لبنان في
القاهرة .

وفاء . . فؤاد عمون

وفؤاد عمون دبلوماسي لبناني هادئ ولبق ،
رشح نفسه للنيابة في أيام حكم السيد كميل شمعون
وما بعده وفشل ، فنشأت لديه عقدة نفسية أثرت في
تفكيره واتجاهه ، وجعلته ينقم على شمعون ويسير في
ركاب صائب سلام وعبد الله اليافي وكمال جنبلاط ،
وقد سعى الاخير الى اعادته لمنصب الامانة العامة لوزارة
الخارجية كمحاولة لرد الاعتبار اليه .

لقاء على السلم

وطبيعي والحالة هذه أن يقدر عمون جميل جنبلاط ويعمل بتوجيهاته وإرشاداته ، وتطبيقها حرفيا في اجتماعات شتورا . وقد صدف في إحدى المرات أن خرج أعضاء الوفد السوري من جلسة عقدها مجلس الجامعة بعد انسحاب وفد مصر من الاجتماعات ، فالتقى خليل الكلاس وأسعد محاسن بفؤاد عمون على سلم فندق شتورا برك ، وجرى الحديث حول ما أشيع من أن مصر قررت الانسحاب نهائيا من الجامعة ، فعلق الكلاس بحضور عمون قائلا : هذا خبر سار نرجو أن يكون صحيحا لأن خروج عبد الناصر من الجامعة العربية هو دعم لها ، وأنا على يقين من أن مصر العربية ستعود قريبا إلى حظيرة الجامعة ولكن بدون عبد الناصر .

الانسحاب سيعجل بنهايته

واشترك الدكتور محاسن بالحديث قائلا : ان أيام عبد الناصر أصبحت قريبة ، وان انسحابه من الجامعة سيعجل في نهايته .

خوف واعتذار

ويظهر أن هذا الحديث لم يعجب فؤاد عمون ، أو بالاحري أخافه ، فبدأ يتلفت يمينا ويسارا خشية أن يكون أحد رجال الأمن العام اللبناني واقفا يستمع إلى الحديث ، فينقله بنصه إلى وزير الداخلية الذي هو كمال جنبلاط ، وعندما وجد بعض الوجوه الغربية تقترب من الحلقة ، اعتذر للكلاس ومحاسن وانسحب مدعيا اقتراب موعد الغداء !

صديق شخصي لعبد الناصر

أما جوزيف أبو خاطر العضو الثاني في الوفد اللبناني فهو معروف بصداقته الشخصية لعبد الناصر ، وقد اختارته حكومة رشيد كرامي خصيصا لعلمها بأنه



انسجام وتفاهم .. بين عبد الحميد غالب عضو وفد مصر وجوزيف أبو خاطر
عضو وفد لبنان والصديق انشخصي لعبد الناصر !!

سيلتزم الموقف الآخر ولو على حساب سورية الجارة
« العزيزة » للبنان !

من هذه الوقائع نستطيع أن نحكم على وفد لبنان في
اجتماعات شتورا الذي حاول ان يستر موقفه المنحاز
بالادعاء بانه كان يقوم بدور حماية السلام بصفتة الدولة
المضيقة !

شعب لبنان معنا

وكنا نشعر ونحن في شتورا ان عواطف شعب لبنان
معنا ، وكثيرا ما كانت تنشرح قلوبنا وتثلج صدورنا

فرحا عندما نجد اخواننا اللبنانيين يشجعوننا بكلماتهم
الحلوة اللطيفة معربين لنا عن تأييدهم لشكوانا
واستنكارهم لموقف حكام القاهرة الذين ذاقوا منهم الامرين
خلال حوادث عام ١٩٥٨ حينما أضرموا نار الحرب الاهلية
في صفوف الشعب اللبناني الشقيق وعملوا في لبنان
تخريبا وتدميرا وتقتيلا من أجل تنفيذ مطامعهم وتحقيق
احلامهم بضم لبنان الى امبراطوريتهم الخيالية والسعي
لجعله اقليما غربيا .

استفزاز وتحرش

أما الفئات الحاكمة في لبنان فكان لها معنا موقف
آخر لا ينسجم مع علاقات الجوار وروابط الاخوة والصداقة
التي تجمع بين قطرين شقيقين ، بل انها لا تنسجم مع
آداب اللياقة وحسن الضيافة ، فكانت سلطات بيروت وعلى
رأسها كمال جنبلاط توعد الى بعض رجال الامن بمضايقتنا
والتحرش بنا بقصد الاستفزاز .

حادث الداوودي والكيلاني

واسموق فيما يلي حادثتين وقعتا مع الدكتور أديب
الداوودي سفيرنا في الهند وعضو الوفد العربي السوري
لاجتماعات شتورا ، والاستاذ فخري الكيلاني أحد كبار
موظفي وزارة الاعلام المكلف بشؤون الصحافة في اجتماعات
شتورا .

اجراء شاذ

والحادثة الاولى وقعت عندما كان الدكتور الداوودي
عائدا من دمشق وعند وصوله الى مسافة تبعد خمسمائة
متر عن شتورا ، أوقفت دورية من الدرك اللبناني سيارته ،
وطلب أفرادها منه ابراز هويته ، فأخرج جوازه
الدبلوماسي وقدمه لهم . ولم يكتف رجال الدورية بذلك
بل طلبوا تفتيش السيارة . على الرغم من أن الاعراف

الدولية لاتجيز أبدا تفتيش سيارة شخص دبلوماسي ،
وأراد السائق أن يمتنع عن تنفيذ الطلب ، ولكن الدكتور
الداودي أوعز اليه بتنفيذ ما يطلب منه ، فنزل السائق
من السيارة وتوجه لفتح الصندوق الخلفي ، وفي طريقه
قال لرجال الدورية ان الدكتور الداودي هو سفير
سورية في الهند وعضو وفدنا الى اجتماعات مجلس الجامعة
العربية فلا يجوز أبدا معاملته بهذه الطريقة .

تشرشنا بالوفد السوري

وهنا تصدى له دركي لبناني برتبة عريف وصفعه
على وجهه وهو يقول له « تشرشنا فيه . » أي بالدكتور
الداودي . وبالوفد السوري . لازمكم أكثر من
هيك ، !

وعلى الأثر حاول السائق أن يرد على الصفعة بمثلها ،
الا أن الدكتور الداودي منعه من ذلك ، وطلب منه متابعة
السير الى شتورا بعد أن فشل رجال الدورية في العثور
على أي شيء يمكن ان يتخذوا منه حجة لتصرفهم الشاذ
واعتدائهم المشين .

هذه حادثة . .

والحادثة الثانية تعرض لها الاستاذ فخري الكيلاني
الذي كان متوجها بسميارة وزارة الاعلام الى بيروت ليسلم
بعض الصحف اللبنانية صور المؤتمر الصحفي الذي عقده
المقدم زغلول عبد الرحمن في دمشق بناء على طلب ورجاء
الصحف اللبنانية ذاتها ، لأنها لم تتمكن من الحصول على
تلك الصور . وما ان وصلت السيارة الى مشارف عالية ،
حتى أطار الرياح الشديدة ثلاث أو أربع نسج من
صور المقدم زغلول الى خارج السيارة ، فالتقطتها دورية
للدرك اللبناني كانت تجوب المنطقة ، وسرعان ما لحق
رجال الدورية بدراجاتهم النارية بالسيارة وأوقفوها .

ولما فتشوا ما بداخلها وعثروا على تلك الصور بادروا
فورا لاعتقال الاستاذ الكيلاني ومن معه من موظفي
التلفزيون واقتادوهم الى بيروت وحشروهم في النظارة مع
القتلة والمجرمين بعد أن جردوهم من جميع أشيائهم •

ثم نقلوهم بعد ذلك الى سجن بعبدا ، وعملوا هناك
معاملة وحشية لا تليق بكرامة أي انسان ، واستمروا
معتقلين حوالي عشر ساعات كاملة ، حتى جاء قاضي
التحقيق ووجد أن المسألة لا تحتاج الى جميع هذه الاجراءات
الشاذة وأمر بالافراج عنهم حوالي منتصف الليل بعد أن
قدم اعتذاره لهم •

من يحكم لبنان ؟

وبعد أن عاد الاستاذ الكيلاني الى شتورا وقص
علينا قصته التفت الدكتور أسعد محاسن اليه - وبحضور
عدد من اخواننا اللبنانيين - وقال له : الواقع ان الذي
يحكم لبنان في هذا الوقت هو عبد الحميد غالب ، وسراي
الحكومة مقرها في السفارة المصرية ببيروت !

موقف نبيل

غير أن الشعور الفياض الذي أبداه شعب لبنان
للفد السوري ولقضيته العادلة ، كان بمثابة شهادة
ممهورة بخاتم هذا الشعب العربي الشقيق يعلن فيها
تضامنه معنا وضم صوته الى صوتنا في معركتنا ضد
الباطل والطغيان ، وقد أمدنا هذا التأكيد والدعم بالقوة
وأثبت لنا أن دنيا العرب لن تخلو من أشقاء أعزاء أوفياء
يقفون معنا في الملمات ويشدون أزرنا طالما أننا طلاب حق
وأصحاب رسالة •

مصفحات جنبلاط في زحلة !

وكم كان جميلا أن نرى اخواننا اللبنانيين في زحلة
ينظمون المظاهرات التأييدية هاتفين بحياة سورية العربية

ويستقبلوننا بالترحيب والتكريم يعربين عما تكنه قلوبهم من حب وتقدير لنا ، مما دعا كمال جنبلاط وزير الداخلية اللبنانية الى ارسال بعض السيارات المصفحة لتفريق المتظاهرين وبعثرة صفوفهم محاولا تشويه المعنى العميق الكامن وراء تلك المظاهرة الشعبية التي أعرب أفرادها عن استنكارهم لموقف حكومة لبنان تجاه الشكوى السورية وانحيازها الظاهر لجانب الباطل .

قصة زيارة شمعون

وفي يوم الأحد ٢٦ آب الماضي أمر في شتورا السيد كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان السابق . فاصر عليه السيد نجيب حنكش ظريف لبنان وصاحب فندق شتورا بآرك أن يزور فندقه ويتناول طعام الغداء فيه ، فقبل السيد شمعون الدعوة بعد الحاح شديد .

تلبية دعوة

وكانت زيارة الرئيس اللبناني السابق مفاجأة للعلماء الناصريين الذين أخذوا يطلقون الشائعات والاكاذيب ويزعمون أن شمعون جاء الى شتورا ليجتمع بأعضاء الوفد السوري ، ولكن هذه الاباطيل لم تكن تنطلي على أحد ، إذ أن الرئيس اللبناني السابق لم يمكث في الفندق أكثر من ساعتين أو ثلاثة ، وقضى هذه الفترة في حديقة الفندق وأمام مشهد من الجميع . وعندما علم ان الصحفيين السوريين يجلسون بالقرب منه دعاهم الى مائدته وتلطف في الحديث معهم ، وأعلن لهم أن الشعب اللبناني لا يمكن أن يتخلى عن شقيقه شعب سورية وهو مؤمن بكل ما جاء في الشكوى السورية ضد حكام القاهرة الطغاة .

أول من كشف الديكتاتور

وأشار السيد شمعون الى أنه كان أول من حذر من

مؤامرات عبد الناصر وخياناته في وقت كان فيه الكثيرون
عن البسطة الذين خدعهم وغرر بهم بعباراته المنمقة
ووعوده المغسولة وزعامته الكاذبة ينساقون وراءه دون أن
يدركوا نواياه الخبيثة . .

تصريحات شمعون

وعلى الرغم من أن التصريحات التي أدلى بها السيد
شمعون كانت للنشر ، فإن رجال الصحافة السورية
امتنعوا عن نشرها في ذلك الحين خشية ان تعطي مردودا
عكسيا وتفسر تفسيراً خاطئاً قد تستغله أجهزة القاهرة
وأبواق الكذب والافتراء فيها ، وبذلك انسجمت الصحافة
السورية مع واجبها القومي ، واثبتت مرة أخرى أنها على
مستوى الاحداث .

وكثيرا ما كان رجال الصحافة السوريون يلتقون
ببعض الصحفيين اللبنانيين الذين يعملون في صحف



أحدى المراكز التي خاضها المحامون والصحفيون السوريون في شتورا ضد عملاء
الناصرية وأذئابها من المحامين المرتزقة .

اشتراها عبد الحميد غالب ، أثناء فترات الاجتماعات السرية التي يعقدها مجلس الجامعة ، وكنا نتجاذب معهم أطراف الحديث ، ونحاول أن نقنعهم بخطل السياسة التي تسير عليها صحفهم ، وبأن عبد الناصر الذي يبذل لهم الاموال بسخاء ، شخص زائل ، والشعب المصري يتحين الفرص للانقضاض عليه ليقضي على طغيانه وجبروته ، بينما روابط الاخوة والجوار والصدقة بين الشعبين السوري واللبناني ستبقى أبد الدهر مهما عصفت بها الاهواء الشخصية والمصالح الفردية . فكان بعضهم ينسجم معنا في الاتجاه والتفكير ولكنه يعلن انه ليس في يده حيلة طالما ان معظم الصحف اللبنانية تعيش على الاموال التي يغدقها عليها عبد الناصر ، ولو انقطعت هذه الاموال لادى ذلك الى توقفها عن الصدور .

آكل خبز السلطان

أما البعض الآخر فكان يركب رأسه ويناقش ويجادل في أمور أبعد ما تكون عن المنطق والواقع . وفي إحدى المناسبات بلغ الطيش والحماسة بمندوب « الانوار » حدا لم نستطع معه السكوت على أكاذيبه وافتراءاته وسخافاتة فحاولنا التصدي له ، ولكن صحفيا لبنانيا واسع التفكير مدركا للحقائق ، همس في آذاننا قائلا : اتركوه . ان من يأكل خبز السلطان لا يستطيع الا أن يحارب بسيفه وقد تستغربوا اذا أعلمتكم ان هذا « الكويتب » الصغير يتناول راتباً شهريا من سفارة عبد الناصر قدره الف ليرة لبنانية .

ودهشنا بالطبع لاننا كنا نظن بأن عبد الحميد غالب يدفع فقط لصاحب الجريدة ، ولم تكن نعلم ان

الدفع يشمل أيضا المحررين والمخبرين وكل من يعمل في
الصحيفة المسترأة التي تعيش على بيع الدم والضمائر
وتتنكر للمثل العليا والاخلاق والفضيلة !

لقاء مع أخ عراقي

والتقينا في شتورا بأخ عراقي نبيل هو الاستاذ
صفاء العارف المدعي العام في العراق وشقيق السيد
اسماعيل العارف وزير المعارف والثقافة والارشاد في
القطر الشقيق ، وكان لقاؤنا معه من المصادفات الجميلة
التي تركت في نفوسنا كل أثر طيب .

استنشاق الهواء النظيف

تركنا بارك شتورا في ساعة متأخرة من الليل بعد
عمل مضمّن وصراع مرير مع وفد الخيانة وأذنا به من
العملاء المأجورين ، بعد ان اقترح أحد الزملاء وهو الاستاذ
عدنان الملوحي صاحب « الطليعة » ان نسير الهوينا على
طريق شتورا - زحلة لنستنشق هواء نظيفا ، بعد ان
سمع أعضاء وفد عبد الناصر جو الفندق بأكاذيبهم
وافترائاتهم وخياناتهم .

هل الاخوان من سورية ؟

وبوصولنا الى فندق قاصوف - وكانت الساعة
تقارب الواحدة بعد منتصف الليل - لحقت بنا سيارة
تحمل لوحة لبنانية ، ووقفت بجانبنا وسأل سائقها :
هل الاخوان من سورية ؟ فلما أومأنا اليه برؤوسنا علامة
الايجاب قال : هناك أخ عراقي يريد مقابلتكم . فسأله
أحدنا : وفي مثل هذه الساعة من الليل ؟ فأجاب : نعم وهو
يصر ويلج .

هل هو السامرائي ؟

وهنا تبادلنا النظرات ، وحسبنا ان الشخص المذكور هو فائق السامرائي احد اللاجئين العراقيين العملاء الذي سبق قبل يوم ان كشفنا عمالته وجعلناه يركن الى الفرار بعد معركة كلامية خضناها معه .

واتفقنا على تلبية الدعوة مهما كانت النتائج وتوجهنا الى فندق قاصوف حيث كان ينتظرنا على السلم الخارجي شاب في الحلقة الرابعة من عمره ، وما ان اصبحنا على قيد خطوات منه حتى انطلق نحونا يصافحنا ويعانقنا الواحد تلو الآخر وهو يتمتم بلغة عراقية محببة : أهلا باخواني السوريين ، أهلا باحبائي .. يامرحبا بضيوفي الاعزاء ..

وكان لقاء معبر وسهرة لطيفة امتدت حتى طلوع الفجر دارت خلالها احاديث قومية متعددة الجوانب .

عواطف صادقة

لقد تكلم صفاء العارف بلسان العراق حكومة وشعبا وجيشا ، فعبّر عما يكنه الشعب الشقيق من زعيمه اللواء عبد الكريم قاسم حتى اصغر فرد فيه من حب وعطف للشعب السوري .

ومما قاله : ان العراق ولو لم يحضر اجتماعات مجلس الجامعة ليشارك سورية في كشف ادعاء العروبة وفضح خياناتهم ، الا ان عواطفه وافئدته معها اينما اتجهت وحيثما حلت ..

وافترقنا على امل اللقاء قريبا في دمشق او بغداد بعد أن تكون أرض العروبة قد تطهرت من الخونة والعملاء والاذناب .

نكتة عن عبد الناصر

وعلى الرغم من ان اجتماعات مجلس الجامعة لم تترك فرصة لاجتماع الوفاء السوري للترويج عن النفس والتمتع بجو شتورا الساحر ، فقد كانوا احيانا يختلسون بعض ساعات الليل القليلة لتبادل الاحاديث والتناوب في القاء النكات والاقاصيص الطريفة ، وكان يتزعم الحلقات التي كانت تنتشر في حديقة برك شتورا طريف لبنان الاول نجيب حنكش الذي دخل مباراة حامية الوطيس مع خليل الكلاس فاز فيها الاول بنكتة عن عبد الناصر كانت من اجمل ما سمع عن طاغية مصر وديكتاتورها .

والطريف ان اسمع محاسن وعبد العزيز العلوني وهيثم الكيلاني واحسان مرارش هم الذين تولوا اعلان فوز حنكش على الكلاس بالضربة القاضية باعتبارهم اعضاء لجنة التحكيم .

وتتالت جلسات مجلس الجامعة ، وتواتت معها الهجمات الصاعقة المميته التي كان يشنها الكلاس والنفوري ومحاسن ، الفرسان الثلاثة الذين قصموا ظهر وفد عبد الناصر ، فسادوا الحلبة وتربعوا على عرش البطولة ، وحققوا ما تهدف اليه سورية من وراء شكواها .

صراع آخر

وفي خلال هذا الخضم من الصراع الذي كان يجري داخل مجلس الجامعة كان وفد المحامين والصحفيين يخوض معركة اخرى مع عملاء عبد الناصر وزبائنته ، فانتشر اعضاء الوفد في كل ركن ومنعطف داخل شتورا برك وخارجه ، يزودون اعضاء الوفود ومختلف طبقات الشعب اللبناني بالكتب والنشرات والبيانات الخاصة التي تحوي اسرار تجربة الوحدة مع دكتاتور القاهرة .

وقد بلغ التحدي بأحد الزملاء الصحفيين ان قدم نسخة من كتاب (السراج ومؤامرات الناصرية) الى اكرم ديري رئيس وفد الخيانة ، الذي ما كاد يلمح عنوان الكتاب حتى انتابته عصبية مضحكة وانهاى على الكتاب يمزقه ويبيثر صفحاته بحنق وبحركات هسترية .

تحية لاجهزة اعلامنا

اما عبد الحميد غالب فقد تسلم نسخته بهدوء ممزوج بالفضب ، ولكنه مال بث ان اعطاه لاحد مرافقيه ، وهو يتحسس اصابعه ، وكأنه مس شيطانا رجيمًا ، او أفعى سامة ! .

وقد حسب عبد الناصر حساب كل شيء ، ولكن الشيء الذي لم يخطر في باله ان تبلغ اجهزة الاعلام في سورية هذا المستوى الكبير من الاهلية والكفاءة بحيث تضاءلت امامها اجهزة اعلامه فوقفت عاجزة عن القيام بأي حركة .

صحفنا في كل مكان

وكانت الصحف السورية تصل في الساعة الثامنة من صباح كل يوم الى شتورا ، أي بعد ساعة تقريبا من خروجها من المطبعة فنتلقفها ونبدأ في توزيع مجموعة كاملة منها على كل عضو من اعضاء مجلس الجامعة ، فكان يقرأها في غرفته صباحا مع فنجان القهوة ، ويطلع على محتوياتها بشغف وفضول .

واستطعنا ان نحول دون وصول اية جريدة قاهرية الى شتورا ، رغم المحاولات اليائسة التي بذلتها اجهزة المخابرات المصرية ، وبهذه الطريقة اصبحت وجهة النظر السورية هي التي تقرأ في شتورا بارك ، وكان هذا من

عوامل ترسيخ كاف للشكوى السورية ودعمها لدى
مختلف الاوساط .

غالب يستنجد بجنبلات

وجن جنون وفد عبد الناصر ، الذي داهمته الحرب
من جبهتين : الجبهة الداخلية التي يقودها الفرسان
الثلاثة الكلاس والنفوري ومحاسن ، والجبهة الخارجية
بقيادة المحامين والصحفيين السوريين ، فراح يستنجد
بكمال جنبلات وزير داخلية لبنان ، فأوعز هذا الى « زله »
من رجال الامن بمصادرة كتاب « السراج ومؤامرات الناصرية »
الذي بلغ ماوزعناه منه حوالي الالف نسخة ، كما حاولوا
عرقلة دخول الصحف السورية الى برك شتورا ولكنهم
فشلوا في محاولتهم هذه .

تهيئة خطة الانسحاب

وعندما بلغت الجلسات الاخيرة لمجلس الجامعة
السرية ذروة العنف ، وانفضح وفد عبد الناصر وخارت
قوى أعضائه ، عمد الى تلمس مخرج للمأزق الذي وقع فيه ،
وبدا في تهيئة خطة الانسحاب بعد ان رأى جو الادانة
يسيطر على مجلس الجامعة . فوقف أكرم الديري في
احدى الجلسات يتهم على المجلس وينعته بالفاظ غير
لائقة ، واتهمه بأنه لا يؤدي رسالته ، مهددا باسم سيده
عبد الناصر بان حكومة القاهرة ستسحب من الجامعة
اذا لم يتخذ قرارا يمالئ رغبات القاهرة .

الضربة القاصمة

وجاءت الضربة القاصمة عندما وصل نبأ التجاء
الضابط المصري الحر المقدم زغلول عبدالرحمن الى سورية .
وكان مجلس الجامعة في ذلك الوقت يستعد لعقد

احدى جلساته الحاسمة . وكنا ننتظر نتائج الجلسة بفارغ الصبر ، عندما اسر في آذاننا ان خبرا خطيرا سيذاع من راديو دمشق بعد دقائق قليلة ، وسيكون له وقع الصاعقة على وفد عبد الناصر . واتجهنا بانظارنا وقلوبنا الى أجهزة « الترائستور » التي كان يحملها بعضنا ، وجلسنا ننتظر ودقات قلوبنا تكاد تغطي على الموسيقى العسكرية المنبعثة من المذياع .

العملاء الناصريون يرتعدون

وانطلق مذياع راديو دمشق يعلن النبأ بصوت يتدفق حماسة ، ووقفنا مذهولين ، ولم نفق من ذهولنا الا بعد لحظات غير قليلة اندفعنا بعدها نقبل بعضنا بعضا فرحين جذلين . واتجهت ابصارنا الى ركن قريب فيه خليط من رجال المخابرات والعملاء المصريين فلمحنا الاصفرار يكسو وجوههم . واصابعهم ترتجف بعصبية واضطراب .

ده مش صحيح

وبعد قليل انسحب احد المباحثيين المصريين واتجه الى قاعة الاجتماعات ، حيث اسر لاحد رجال الامن اللبنانيين ببضع كلمات ، دخل على اثرها الاخير الى القاعة وخرج بصحبته عبد الحميد غالب الذي ما ان سمع النبأ حتى اكفهر وجهه ، ونطق بكلمات محمومة غير مفهومة ثم قال : ده مش صحيح . ده كلام فارغ . ثم تساءل موجهها كلامه لمحدثه : هل أنت متأكد ؟ فلما رد عليه بالايجاب عاد الى قاعة الاجتماعات وهو يكاد يسقط من الاعياء والاضطراب !

وفي خلال ذلك كان النبأ قد تسرب الى الوفد العربي السوري داخل القاعة ومنه انتقل الى باقي اعضاء الوفود



المقيم زغلول عبد الرحمن .. كان التجاؤه الى سورية الضربة التي قصمت
ظهر وفد عبد الناصر .

الآخرى ، فخيم على الاجتماع سكون كان يقطعه امين
النفوري و خليل الكلاس ببعض الكلمات اللاذعة ، قضت
على البقية الباقية من اعصاب وفد الخيانة المنهارة !

وكانت الساعة قد قاربت الحادية عشرة ليلا عندما
طلب وفد مصر تأجيل الجلسة لمدة ٢٤ ساعة بحجة منحه

فرصة للرد على البيانات السورية الجديدة ، وانفض
الاجتماع على ان يعقد بعد ظهر اليوم التالي .

وفي الوقت المحدد انعقدت الجلسة التالية التي اعلن
فيها وفد عبد الناصر قراره بالانسحاب من الجامعة
العربية بعملية مسرحية مضحكة اتسمت بالهزيمة والفرار
من ارض المعركة بعد ان فقد كل امل وانتابه شعور
باليأس القاتل !

وعاد مجلس الجامعة ليعقد سلسلة من الاجتماعات
السرية بدون وفد عبد الناصر . خرج بعدها بقرار يعلن
فيه تعليق الجلسات بسبب مقاطعة مصر لها واعتبار
الدورة الاستثنائية مفتوحة .

تخاذل ومحاباة

وعلى الرغم من ان قرار مجلس الجامعة قد اتسم
بالتخاذل وعدم الشعور بالمسؤولية ومحاباة صريحة
لجانب كانت أدلة اتهامه واضحة جلية ، فان سورية قد
حققت من وراء شكواها اغراضا بعيدة المدى ، فكشفت
للعالم العربي حقيقة عبد الناصر وعددت جرائمه ضد
سورية العربية والدول العربية كافة ، وأبانت خياناته
لقضية فلسطين وتواطئه مع الاستعمار الامريكي لتصفية
هذه القضية .

لماذا ربحت سورية المعركة ؟

ويكفي سورية فخرا انها انارت الطريق امام العديد
من المخدوعين بشخص الطاغية . وكشفت لهم بالوثائق
الدامغة والبراهين والادلة والبيانات التي لاتدحض ،

• الثوب المزيف الذي يرتديه ، وخدع به الشعوب العربية طيلة السنين العشر الماضية ، واماطت اللثام عن كل خديعة واثم ارتكب في حق هذه الشعوب وفي حق اهداف الامة العربية عامة .

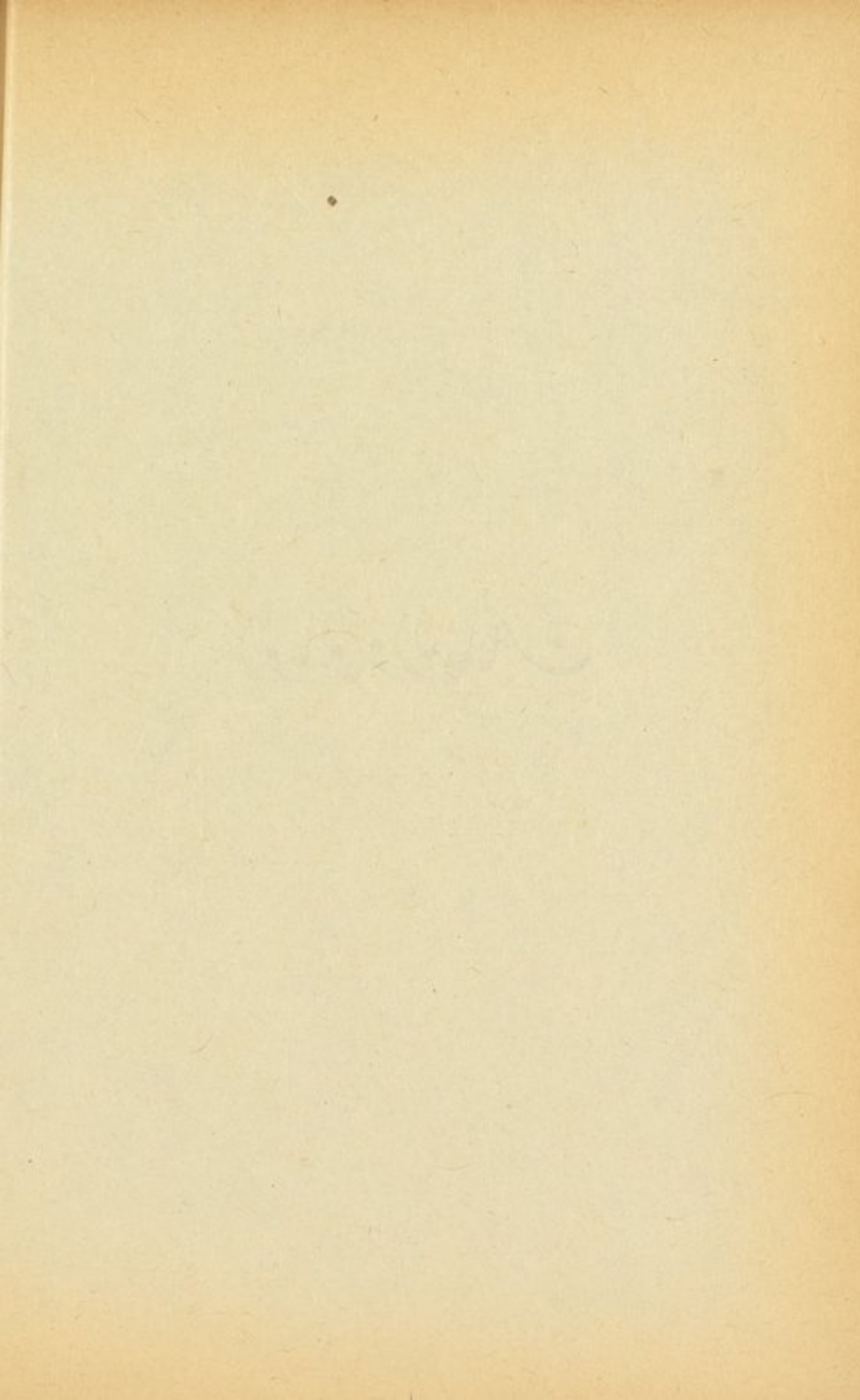
لقد خاضت سورية معركتها ضد طاغية ، معركة وضوح ضد تضليل والتواء ، معركة اهداف امة عربية بأسرها تأبى ان ينحرف بها ديكتاتور فرد يتحكم فيها ويستخلص انتصاراتها لشخصه ، وقد ربحت هذه المعركة ، ولم تربحها لنفسها بل من أجل المصير والمستقبل .

بداية ونهاية

واذا كانت سورية قد هللت وصفقت لعبد الناصر قبل اربع سنين خلت ، وعهدت اليه بالريادة والقيادة بعد ان تخلت عن كيائها ، واستسلمت له طائفة مختارة ، فأعطت المثل الاعلى للشعوب العربية الاخرى بنكران الذات والتضحية من اجل المثل العربية العليا ، معتقدة فيه الاخلاص والامل المرتجى ، فانها عادت اليوم لتنتزع منه الامانة التي خانها واستغلها لتحقيق اطماعه الشخصية وما ربه النفعية .

لقد سجل التاريخ الحديث بداية عبد الناصر في دمشق عام ١٩٥٨ ونهايته في شتور عام ١٩٦٢ .

الوفائى والبىان



نص المذكرة السورية

وزع الوفد السوري مذكرة بالشكوى السورية التي قدمت في الساعة الخامسة والنصف على اعضاء الوفود العربية لمجلس الجامعة، وتقع المذكرة في خمس صفحات فولسكاب وتشتمل على ١٣ مادة ومقاطع من خطب جمال عبد الناصر التي ألقاها في الاسكندرية والقاهرة مع الوثائق التي تدعم شكواها وهذا نصها :

تهدي وزارة خارجية الجمهورية العربية السورية اطيب تحياتها الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وتشير الى برقية من سيادة امين الجامعة المؤرخة في ١٦ آب ١٩٦٢ والخاصة بتحديد موعد اليوم الثاني والعشرين من الشهر الحالي لانعقاد مجلس جامعة الدول العربية في شتورا للنظر في الموقف الناجم عن الاقوال والافعال التي يقوم بها ويدفع اليها حكام القاهرة تجاه الجمهورية العربية السورية والتي تشكل اعتداء صريحا على سيادة سورية وكرامة شعبها .

تشرف وزارة الخارجية بتقديم المذكرة المرفقة التي توضح شكواها راجية توزيعها على وفود الدول العربية الشقيقة .

تنتهز وزارة خارجية الجمهورية العربية السورية هذه المناسبة لتجدد للامانة العامة للجامعة الاعراب عن فائق تقديرها واحترامها .
الامانة العامة لجامعة الدول العربية
شتورا - لبنان.

ابرقت وزارة خارجية الجمهورية العربية السورية الى السيد الامين انعام لجامعة الدول العربية بتاريخ ٩٦٢/٧/٢٩ ترجو دعوة مجلس جامعة الدول العربية للانعقاد فوراً للنظر في الموقف الناجم عن الاقوال والافعال التي يقوم بها ويدفع اليها الرئيس جمال عبد الناصر تجاه سورية والتي تشكل اعتداء صريحا على سيادة الجمهورية العربية السورية وكرامة شعبها وتشرف وزارة الخارجية للجمهورية العربية السورية بايضاح شكواها فيما يلي :

١ - استعادت سورية بتاريخ ١٩٦١/٩/٢٨ كيائها الدولي وسيادتها

استجابة لارادة شعبها المعبر عنه بالاستفتاء الشعبي الذي جرى بتاريخ ٦ كانون اول عام ١٩٦١ استفتاء اقر الشعب السوري بموجبه وبما يشبه الاجماع قيام الجمهورية العربية السورية .

فكيان سورية المستقل متولد اذن عن ارادة الشعب السوري المعبر عنها بحركة كاملة هي اساس وجوهر استقلال سورية وسيادتها . ولا حاجة لوزارة الخارجية السورية ان تذكر بما كان عليه اجماع المراقبين من ان الاستفتاء قد تم في جو من الحرية التامة والنزاهة المطلقة .

وقد استعادت سورية مقعدها في منظمة الامم المتحدة باجماع الدول الاعضاء في المنظمة الدولية واقامت بينها وبين اكثر هذه الدول تمثيلا دبلوماسيا اساسه السيادة والاحترام المتبادل .

وكذلك استعادت سورية مقعدها في جامعة الدول العربية كعضو مؤسس لها باجماع الدول الاعضاء .

٢ - كل هذا لم يمنع حكام القاهرة من التدخل في شؤون سورية الداخلية وشن الحملات الخطابية عليها وتسخير الصحافة المؤمنة واجهزة الاذاعة والاعلام على تركيز حرب دعائية شعواء على الكيان السوري ، والدعوة الى السفر والتحرير الصريح على الفتنة .

ولم يقف حكام القاهرة عند حد الدعوة والتحرير على الفتنة والثورة بل تجاوزوها الى التآمر على الكيان السوري فأخذوا يدفعون الى الارهاب والتخريب ومساندة العناصر المأجورة لخلق جو من القلق والاضطراب يحول دون انطلاق سورية في الطريق التي اختطتها لنفسها .

٣ - وقد وقفت الجمهورية العربية السورية موقف الصابر من تآمر حكام القاهرة واخذت تدعو الى التآخي آملة ان يكف حكام القاهرة عن تصرفاتهم وان يتركوا لسورية حرية بناء كيانها على أسس من الحرية والديمقراطية والاشتراكية السليمة الصحيحة لما فيه خيرها وخير المجموعة العربية ووحدتها المبنية على اسس صحيحة وسليمة من شوائب السيطرة والاستبداد والحكم الفردي ، وحدة مبنية على ارادة الشعوب العربية .

٤ - غير أن صبر سورية وطول أناتها وحلمها ودعوتها الى التآخي والمحبة والصفاء والتضامن والتعاون لم تلق لدى القاهرة الاثر المرجو بل كان الامر على العكس من ذلك فقد تعرض السيد الرئيس جمال عبد الناصر في عدة خطب القاها في اواخر شهر تموز الماضي في القاهرة والاسكندرية

لنكبان السوري بعبارات تعتبر تدخلا سافرا وخطيرا في الشؤون الداخلية للدولة السورية .

فهاجم سيادته الوضع القائم في سورية داعيا الى الفتنة ، مساندا عناصر التخريب والاجرام ناعنا الحكم القائم بارادة الشعب بالرجعية والانتهازية وبموالاته للاستعمار ، متهما سورية بخنق الحريات والتجاوز عليها ، معتبرا سورية جزءا من الجمهورية العربية المتحدة واقليما نانيا لها الى آخر ماجاء في خطبه الكثيرة ومنها خطاب ١٩٦٢/٧/٢٦ وخطاب ١٩٦٢/٧/١٧ .

٥ - ان الشعب السوري الذي ناضل في سبيل حريته وسيادته وكرامته وكذلك بذل وتضحياته لارفع من أن تناله اتهامات حكام القاهرة بالرجعية وبالموالة للاستعمار اذ لا مكان لكل مايتصل بالرجعية والاستعمار فوق الارض السورية التي ارتوت بدماء الآلاف من شهدائها خلال نصف جيل من النضال القومي من اجل تحرير الشعوب من مشارق الارض ومغاربها فقد كانت سورية ولا تزال في طليعة الكفاح من اجل التحرر . قد أسهمت أكثر من غيرها في هدم صروح الاستعمار ودك قلاع الرجعية . ولو عاد حكام القاهرة الى تاريخ وحاضر النضال السوري ضد الاستعمار والرجعية لما تجاسروا على اتهامه بالرجعية وبالموالة للاستعمار .

٦ - وفي الوقت الذي تنصرف فيه الجمهورية العربية السورية الى معالجة شؤونها ورفع مستوى شعبها بسن القوانين التقدمية والاشتراكية . وفي الوقت الذي تطلق فيه الحكومة السورية الحريات العامة وترفع كابوس الارهاب الذي هيمن فترة طويلة على رؤوس المواطنين ، تجد نفسها مضطرة الى اتخاذ التدابير الحازمة ازاء الجماعات المخربة والمتآمرة التي دفعتها واغرقتها اجهزة القاهرة بجميع وسائل الاغراء لاشاعة الفوضى والخراب في سورية وقد اخذ القضاء يحقق مع هذه الفئات المجرمة المأجورة محاسبا اياها عن افعالها المخلة بالامن والنظام العام .

ان عدد هؤلاء المخربين ليبعدو جد ضئيل اذا ما قورن بعدد الابرياء الذين كانت تعج بهم أقبية المباحث والتعذيب والارهاب في عهد الوحدة . كما ان عدد هؤلاء الذين اودعوا السجن واحيلوا الى القضاء ليلاقوا جزائهم العادل بحيث لا يمكن مقارنته بحال من الاحوال بعدد الابرياء الذين تعج بهم سجون مصر ومعتقلاتها والذين ضاقت بهم الواحات على كثرتها وسعتها .

٧ - ومن المؤسف حقا أن يقف حكام القاهرة موقفهم الاخير من سورية

في وقت تواجه فيه الدول والشعوب العربية اكبر مؤامرة حاكتها اسرائيل واعوانها لتصفية قضية فلسطين في الدورة التي ستعقدتها الهيئة العامة للأمم المتحدة في شهر ايلول القادم . وفي وقت تتابع فيه اسرائيل تنفيذ مشروعاتها الخاص بتحويل نهر الاردن واغتصاب المياه التي تنساب في مجراه .

ان هذه المخاطر التي تهدد الكيان العربي في مجموعته، لتتطلب وحدة الصف وتكاتف الدول العربية وتضامنها وتوحيد جميع الامكانيات المتوفرة لديها لمواجهة هذه المؤامرات . وان حكومة الجمهورية العربية السورية لتجد في تحويل الانظار عن هذه المخاطر ببث الفتنة بين افراد الشعب الواحد ، واشغال جامعة الدول العربية بقضايا جزئية جانبية ، تشتيتا للصف العربي وتفرقة للكلمة شعوبه وتبيديا لطاقته وجهوده ويخلق جوا يمكن اعداء العرب عامة واسرائيل خاصة من تحقيق مؤامراتهم في تصفية قضية فلسطين وتحويل مياه نهر الاردن في وقت احوج ما يكون فيه العرب الى توحيد صفهم وجمع شملهم .

٨ - ان موقف السيد الرئيس عبد الناصر من سورية وتعبئته اجهزة اعلامه ضدها بالباطل لاثارة الفتنة اضطرت الحكومة السورية الى توزيع بعض وحدات جيشها على الحدود المشتركة بينها وبين لبنان وذلك لمنع المتسللين من الوصول الى الاراضي السورية وتنفيذ مخططاتهم الاجرامية في وقت احوج ما تكون فيه سورية لتعبئة قواها على جبهة عدوها الغادر المتربص .

٩ - ان الجمهورية العربية السورية لا ترى في الاسلوب الذي اتبعته حكومة القاهرة واجهزة دعايتها واعلامها ، السبيل القويم لاعادة الوحدة الشاملة ، لان الوحدة لا تقوم الا على ارادة الشعب وعلى اساس سليمة صحيحة مبنية على المساواة والاحترام المتبادل ، مبنية على حرية الشعوب العربية وكرامتها ، وكل اسلوب لا يوفر الحرية والكرامة والمساواة وابتعاد عن السيطرة والتحكم الفردي لا يصلح وسيلة لتحقيق الوحدة المنشودة . فلم يكن قط طريق الوحدة في يوم من الايام التآمر والاجرام والتخريب وقتل الابرياء والشرفاء .

١٠ - يتضح من كل ما تقدم ان خطب السيد الرئيس جمال عبدالناصر وماتنشره صحفه المؤممة ووسائل اعلامه المختلفة داخل مصر وخارجها بالتحريض على الثورة والتآمر والتدمير وايداء المواطنين الآمنين ودفع المأجورين لارتكاب هذه الانام لتشكل تدخلا سافرا في شؤون سورية الداخلية وتشتيتا لقوى العالم العربي واسهاما من حكام القاهرة في خلق

جو رهيب من التشاحن والبغضاء بين الدول العربية يسمح لاسرائيل واعوانها بتنفيذ خططهم ومؤامراتهم على حساب الامة العربية .

١١ - ان تصرفات حكام القاهرة تشكل الى جانب ما تقدم ذكره خرقا فاضحا :

آ - لاحكام المادة الثانية من ميثاق جامعة الدول العربية التي تنص على ان الغرض من الجامعة العربية هو توثيق الصلات بين الدول العربية المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها .

ب - لاحكام المادة الثانية من الميثاق ذاته ايضا التي توجب على كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة احترام نظام الحكم القائم في دول الجامعة الاخرى وتعتبره حقا من حقوق تلك الدول وتتعهد بالا تقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها .

١٢ - ان حكومة الجمهورية العربية السورية اذ تشكو حكام القاهرة لترحو من مجلسكم الموقر اتخاذ كل تدبير حساس يمنع ويحول دون تدخل حكام القاهرة في شؤون سورية الداخلية .

١٣ - ان حكومة الجمهورية العربية التي آمنت قبل غيرها بالقومية العربية وجعلت من الوحدة العربية هدفها الاول وشعارها الدائم لتدعو الدول العربية الشقيقة للعمل على بذل ما في وسعها للتآخي والتصافي والتضامن ونبد الاحقاد وتوحيد الجهود والامكانيات لدرء الاخطار التي تهدد الكيان العربي والتي لاسبيل لدفعها الا بالاخوة الصادقة والاحترام المتبادل والتضامن الاكيد .

مقاطع من خطب السيد الرئيس جمال عبد الناصر

١ - خطاب الاسكندرية مساء يوم الخميس في ٢٦/٧/١٩٦٢

النكسة التي حصلت السنة التي فاتت في سبتمبر ، هل أثرت على معنوياتنا ؟ لم تؤثر بأي حال على معنوياتنا اننا اليوم ايها الاخوة ونحن نحتفل باعيادنا ، ننظر الى الشعب العربي السوري في الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة ، ونقول اننا لم نتأثر بهذه النكسة ، اننا معك ايها الشعب العربي الشريف ، اننا مع سورية قلب العروبة النابض في كفاحها وجهادها ضد الرجعية الاستعمارية والانتهازية وتجار السياسة ، اننا قلنا في الماضي ايها الاخوة اننا قد آلينا على أنفسنا ان ننفض عن يدنا

ولا ننظر الى مايجري في سورية ، ونترك الامور لسورية ، اننا قلنا هذا في الماضي .

اننا اليوم ايها الاخوة ، ونحن نسمع عن التنكيل بالشعب السوري ، الرجعية تنكل به وأعوان الاستعمار ينكلون به ، والانتهازية تنكل به ، الشعب العامل يوضع في السجون ، المحامون المثقفون يوضعون في السجون ، الشعب يوضع في سجن كبير وتحاول الرجعية ان تقضي على روح هذا الشعب وتحاول الانتهازية السياسية ان تقضي على روح هذا الشعب ، فهل تمكنت هذه الرجعية ؟ وهل تمكن الاستعمار ؟ او هل تمكنت اموال حسين من ان تقضي على روح الشعب السوري ؟ ابدا لم تتمكن من ان تقضي على روح الشعب السوري .

تمكنت الاموال من أن تشتري بعض الناس . اشترت بعض الصحفيين وبعض الحكام الرجعيين الذين يجدون مصلحتهم مع مصلحة الرجعية السعودية والاردنية . ولكنها لم تتمكن من ان تشتري الشعب ، لان الشعب الذي آمن دائما انه قلب العروبة النابض ، الشعب السوري الذي آمن دائما انه طليعة الوحدة ، لايمكن ان يسمح للرجعية بأن تقضي على آماله ، ولا يمكن ان يسمح للرجعية بأن تنزل اعلامه الشعب العربي السوري لايمكن لحفنة من الناس الرجعيين والاقطاعيين او من الاحتكاريين ، او من تجار السياسة ، او من الانتهازيين ان يقضوا على قلب العروبة النابض ويفتتوا جيشه ، ويفتتوا الجيش السوري ويقضوا على الوطنيين في سورية .

اننا نقول للشعب السوري اليوم اننا معك ايها الشعب المكافح بقلوبنا وبأرواحنا ، بل معك بدمائنا .

وأن أقول باسمكم ايها الاخوة المواطنون ، انني اعلنت في الماضي ، اننا قد صرفنا النظر عن كل مايجري في سورية ، ولكنني أقول اننا لايمكن بأي حال من الاحوال ان نرى ما يجري في سورية ونحن نغمض الاعين ، اننا لايمكن بحال من الاحوال ان نرى الشعب العربي السوري يوضع في السجون ويضرب وتتحكم فيه الرجعية وتقول ان هذا لايعيننا .

ان شعب سورية اعلن في سنة ١٩٥٨ انه جزء من الجمهورية العربية المتحدة ، واننا نشعر نحوه ايها الاخوة بمسؤوليات كبرى .

اننا مع الشعب السوري في كفاحه ضد الرجعية ، وضد الاستعمار وضد الانتهازية ، بكل قوانا ، وبكل مانملك ، اننا مع الشعب السوري المكافح بكل قطرة من دمنا ، وسنتحالف مع الشعب السوري للقضاء على

الرجعية والقضاء على الاستعمار ، والقضاء على الانتهازية ، والقضاء على
أعوان الاستعمار .

هذا ايها الاخوة هو كلام صريح أقوله أمامكم وأنا مؤمن في قرارة
نفسي انني بهذا أعبر عن مشاعر كل فرد فيكم او عن مشاعر كل فرد في
الجمهورية العربية المتحدة ، انها جزء من الامة العربية ، واننا رفعنا علم
الوحدة في سنة ١٩٥٨ . اننا رفعنا علم القومية العربية في سنة ١٩٥٨ ولن
نسمح للرجعية والاستعمار بأن تقضي على الوحدة ، او تقضي على الكفاح
العربي ، أو تقضي على الشعب السوري .

ان علينا مسؤوليات ولا بد من أن نتحمل المسؤوليات .

٢ - خطاب جامعة الاسكندرية بتاريخ ٢٧/٧/١٩٦٢

سورية النهارده . بتحارب معركة مريرة . فيها عشرات من القتلى .
ليه بيحاربو هذه المعركة من اجل القضاء على الاستغلال السياسي والانتهازية
من اجل القضاء على الظلم الاجتماعي ، وعلى الظلم الاقتصادي . من اجل
ايجاد مجتمع يشعر فيه الجميع بالحرية . الحرية الاجتماعية والحرية
السياسية من اجل التخلص من ديكتاتورية الرجعية . ديكتاتورية الرجعية
المتعاونة مع الاستعمار والمتعاونة مع الرجعية العربية .

وكما انتصر الشعب السوري دائماً في كل معاركه من أجل الحرية
ومن أجل التقدمية ايضاً . فاننا نرجو ان نجتمع في العام القادم هنا في هذا
المكان وقد انتصر الشعب السوري على كل اعدائه على الاستعمار واعوانه ،
على الرجعية وعلى الديكتاتورية الرجعية .

الكلمة الافتتاحية

فيما يلي نص الكلمة الافتتاحية التي القاها نائب رئيس الوفد السوري الدكتور اسعد محاسن امام مجلس الجامعة العربية :

وجه السيد وزير الخارجية السورية بتاريخ ١٩٦٢/٧/٢٩ برقية الى السيد الامين العام للجامعة العربية يطلب فيها دعوة مجلس جامعة الدول العربية الى الاجتماع والانعقاد فورا للنظر في الموقف الساجم عن الاقوال والافعال التي يقوم بها ويدفع اليها الرئيس جمال عبد الناصر تجاه سورية والتي تشكل اعتداء صريحا على سيادة الجمهورية العربية السورية وكرامة شعبها على ان يكون مكان انعقاد المجلس في اي بلد عربي غير مصر .

واذا كان خطاب الرئيس المصري معلوما من الجميع الا ان ضرورة عرض الشكوى وايضاها تدعو الى الرجوع اليه والى مضمونه الذي فيه تعريض للكيان السوري وتدخل سافر في شؤون سورية العربية المستقلة وانا لنلتمس عفرا من الجامعة والدول الشقيقة اذا اتينا على ذكر مقاطع الخطاب الذي قام به الرئيس المصري كما وردت نصا اذ لا ذنب لنا في اختيار الرئيس المصري للاسلوب الذي اعتاد أن يحدث به الجماهير المكلفة بالاستماع اليه . واليكم البيان :

قال الرئيس المصري مانصه :

« النكسة التي حصلت السنة التي فاتت في سبتمبر هل أثرت على معنوياتنا ؟ لم تؤثر بأي حال على معنوياتنا . اننا اليوم ايها الاخوة ونحن نحتفل بأعيادنا ننظر الى الشعب العربي السوري في الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة ونقول اننا لم نتأثر بهذه النكسة » .

ان هذا القول يشكل اعتداء سافرا على كيان سورية الدولة المستقلة - فان سورية كانت مستقلة قبل الوحدة مع مصر وقبل ان نستقل مصر وقد مارست سيادتها قبل ان تملك مصر زمام امرها ولا اعتقد بأن الرئيس المصري مهما بالغ في تجاهله لتاريخ المنطقة قد نسي اسهام سورية في المجالات الدولية تمكينها مصر على تحقيق سيادتها واستقلالها - اذن سورية لها كيانها

المستقل المعترف به دوليا وواقعا قبل ان تستكمل مصر اسباب سيادتها - وان سورية عندما قامت وحدتها مع مصر فعلت ذلك بمطلق ارادتها وممارسة منها لسيادتها وعندما عبث حكام القاهرة بهذه الوحدة واتخذوا منها سبيلا للتسلط والطغيان والحكم الفردي المستبد البعيد عن ايسط مفاهيم الديمقراطية وعندما لم تنفع جميع التحذيرات بضرورة سلوك طريق السيادة الشعبية والابتعاد عن التسلط الفردي عاد الشعب السوري وفك عرى الوحدة متخلصا من طغيان حكام القاهرة وبذلك استعادت سورية سيادتها وشخصيتها وستبقى كذلك الى ان تتمكن من تحقيق الوحدة الصحيحة المبنية على اساس مدروسة عمادها الديمقراطية ، وحدة تمنع تسلط الفرد وطغيانه ، وحدة يكون فيها الشعب سيد مصيره وامره ومصدرا لجميع السلطات ، وحدة لا يسام فيها الشعب الوان العذاب ولا تنهدر فيها كرامته وحرية .

وقد اعترفت الدول باستعادة سورية لسيادتها وتبادلت معها التمثيل السياسي واستعادت سورية بفضل ارادة شعبها مكانها في المنظمات الدولية وفي مقدمة ذلك الامم المتحدة ، كما استعادت مركزها في جامعة الدول العربية كعضو مؤسس لها .

الا ان ذلك لم يمنع السيد جمال عبد الناصر من الافتئات على الكيان السوري فيقول ان سورية هي الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة . فانكاره للكيان السوري المستقل يشكل عدوانا صريحا على سورية نهت عنه نصوص ميثاق الجامعة وميثاق الامم المتحدة .

ان غرض الرئيس جمال عبد الناصر من قوله « ننظر الى الشعب السوري في الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة » هو تجاهل للكيان السوري وللسيادة السورية واعتبار الوحدة بين مصر وسورية قائمة ، وهذا عدوان صريح على كيان سورية المستقل . وما من شك في ان حكام مصر يعيشون في ابراج وهمية وقد فاتهم ان الاساليب التي استعملوها مع الشعب السوري العربي لا يزالون يستعملونها مع الشعب العربي في مصر ، اساليب التحكم والارهاب والافتئات على الحريات والكرامات وكلما يعتبر اعز واغلى شيء على الانسان هذه الاساليب بما فيها تأليه الفرد وعبادته هي التي نسفت الوحدة التي قامت بين مصر وسورية من اساسها وهكذا استحق الرئيس جمال عبد الناصر بكل جدارة لقب مسغه احلام العرب وامانيهم .

ويستمر عدوان الرئيس المصري على الكيان السوري فيقول :
« انا اقول باسمكم ايها الاخوة المواطنين ، انني اعدت في الماضي اننا قد

صرفنا النظر عن كل ما يجري في سورية ولكني اليوم اقول اننا لا يمكن بأي حال من الاحوال ان نرى ما يحدث في سورية ونحن نغمض الاعين - اننا لا يمكن بحال من الاحوال ان نرى الشعب السوري يوضع في السجون ويضرب وتتحكم فيه الرجعية ، ونقول هذا ليعيننا ، ان شعب سورية اعلن سنة ١٩٥٨ انه جزء من الجمهورية العربية المتحدة واننا نشعر نحرم ايها الاخوة بمسؤوليات كبرى ٠٠ اننا مع الشعب السوري في كفاحه ضد الرجعية ، وضد الانتهازية ، وضد الاستعمار بكل قوانا وبكل ما نملك اننا مع الشعب السوري المكافح بكل قطرة من دمنا ٠٠ ان علينا مسؤوليات ولا بد لنا ان نتحمل هذه المسؤوليات » .

هل تحتاج هذه الاقوال الى ايضاح ؟ وهل يكتنفها لبس او غموض من حيث معانيها ومقاصدها . فقي هذه الاقوال تحريض سائر على العصيان والثورة ووعد واضح بأن الرئيس المصري يضع جميع امكانياته في سبيل اثارة اسباب الفوضى واستعداده لتغذيتها بالمال والرجال والدماء . هل يقبل الرئيس المصري ان يوجه مسؤول عربي نداء مماثلا للشعب المصري المغلوب على امره واعدا اياه بتقديم العون له للتخلص من الحكم الديكتاتوري الذي يعاينه ؟ ؟

وما هو موقف الرئيس المصري لو وقع له مثل ذلك ؟ هل كان يسكت ام كان يقيم الدنيا ويقعدها مستخدما في ذلك سلاحه الاوحد وهو الشتم والسباب على كل صعيد والتحريض على التخريب والدمار ولو ادى ذلك الى دفع آخر ملهم يجده في الخزانة المصرية والخزانات الممولة لها .

يدعو الرئيس المصري الشعب السوري العربي الى الثورة ويعده بالمساعدة وبذل آخر نقطة من دم الشعب المصري . ان الرئيس المصري يقول اننا مع الشعب السوري بكل قطرة من دمنا ، لا يعني ولا يقصد من ذلك دمه ، انما يقصد دم الشعب العربي في مصر المغلوب على امره من طغيان الديكتاتورية وزبانياتها .

الم يكن من الخير للسيد عبد الناصر ان يبذل امكانيات الشعب المصري ودمه في استرجاع فلسطين المحتلة ؟ استغفر الله ثم استغفر الله الف مرة اذ كيف يكون ذلك من رجل مكن لاسرائيل والصهيونية من ارضنا الطيبة فوضع قوة الطوارئ منذ نهاية عام ١٩٥٦ حاجزا بينه وبين الدولة الغاصبة لتطمئن على مصيرها ولتواصل تنفيذ مشاريعها الاثيمة ؟ كيف يجوز لمن كان هذا حاله وشأنه ، لمن يختبأ وراء قوات الطوارئ ويمكن لآلة اعداء العروبة في ارض العروبة ان يتهم غيره بالرجعية والانتهازية وموالة الاستعمار . ان

عميل الاستعمار ومحتكر الرجعية هو من يترك لاسرائيل حرية المرور بخليج العقبة ويفتح امامها مجالات التعامل الاقتصادي والاتصال المادي مع الدول الافريقية ودول الشرق الاقصى ؟ ان الانتهازي الموالي للاستعمار هو الذي سلم المواقع الحصينة في خليج العقبة الى قوة الطوارئ ليسهل على الدولة المحتلة توسيع مجالاتها الاقتصادية . لا يرد على سورية نعتها بالرجعية والانتهازية وموالاتها الاستعمار فان تاريخ سورية ورجالها وما قدمته من ضحايا وشهداء على محاربتها ومكافحتها للاستعمار والرجعية - ان ارض سورية ما كانت في يوم من الايام مقرا للرجعية والاستعمار ، يوم كانت سورية تناضل من اجل حريتها وحرية الشعوب العربية وتدفع في سبيل ذلك دم ابنائها ، ويوم كان الشباب والطلاب السوريون يقدمون ريقتلون ويسقطون برصاص الاستعمار وتمزق قنابل المستعمر اجسادهم البريئة وترتفع اصوات الشباب العالمي للدفاع عنهم ، كان من يتعالى على دنيا العرب ، منصرفا الى لهو الشباب وعيئه ، فلا حرك ساكنا ولا ارتفع له صوت ، ولا ندري ان قد تحسس لآلامنا ومصائبنا .

يتباكى الرئيس المصري واجهزة اعلامه التي يستخدمها وببذل لها المال على الحرية في سورية ، فلنتحدث عن الحرية اذن ولنرى مدلولها وترجمتها الواقعية في مصر . ان كلمة الحرية قد سقطت من قاموس حكام مصر ولم يعد لها اي وجود . ولنتساءل الان عن حرية الصحافة في مصر هل هي موجودة؟ وهل يملك الفرد المصري حرية التفكير والقول والرأي وهل هو بقادر على الاعلان عن ما يريده وما يدور في خلدته ؟ اين حرية الانتقاد ؟ اين الحريات العامة بمجموعها ؟ لقد استبدل حكام مصر هذه الحرية بحكم اربابي مباحني لم يعرف له نظير عبر التاريخ .

ان سورية العربية التي يتهمها الرئيس المصري بكبت الحريات تسعد اليوم بحرية القول والرأي والكتابة والصحافة في سورية حرية - يستطيع كل سوري ان يكتب فيها ما يريد وما يشاء وفوق ذلك تعمل الحكومة على اعادة تشكيل الاحزاب . فهل في مصر شيء من ذلك ؟ لقد فقد القوم في مصر حتى حرية النطق والارادوا ان يجعلوا من الشعب المصري المسكين في مجموعه صورة ناطقة لابي الهول ينظر اليه الرئيس من فوق هرمه الفرعوني .

ان تصرفات السيد الرئيس المصري وحاشيته وطبوله ومزاميره انما تنم عن وجود مخطط رهيب هدفه القضاء على الكيان العربي في كل مكان وتقويض الامكانات العربية حتى تتمكن الصهيونية وحليفتها الاستعمار من تحقيق اغراضه ، ان وجود المخطط الرهيب هو الذي يفسر بقاء قوات الطوارئ

الدولية على الحدود الفاصلة بين مصر وفلسطين المحتلة وفي خليج العقبة على الرغم من وجود اقوى قوات جوية وبحرية وبرية ضاربة لمصر في الشرق العربي لا في البحر الابيض المتوسط بل في افريقيا ايضا - هذه القوات الضاربة التي تستخدم في الاستعراضات وفي استعباد الشعب المصري وفيما يعد من مؤامرات وفتن في البلاد العربية ، الخطة المرسومة ترمي الى اثاره القلاقل وبعث الفتن في كل ارض عربية حتى يلهو العرب بمشكلاتهم وينصرفون عن معالجة قضاياهم المتصلة بوجودهم . وهذا ايها السادة ما يفسر الاحداث الرهيبة التي وقعت في الموصل وفي لبنان والاردن وتونس والمغرب وغيرها بحيث يمكن التاكيد بانه لم ينج اي بلد عربي من هذا المخطط الجهنمي الاجرامي الرهيبي . .

وبعد فباي حق يتدخل الرئيس المصري بشؤوننا وشؤون اشقائنا ؟ ومن نصبه وصيا وقيما ومشعرا للعالم العربي ؟ وهو الرجل العاجز عن اقامة منظمة في مصر يرتكز عليها ويوهم الناس والبلهاء منهم بانها قاعدته الشعبية ؟ ألم يقل عن الاول والثاني بانهما وكرا الرجعية ؟ اليس هو الذي اختار اعضاء عنها قد فشلت ؟ بعد ان قامت ردحا طويلا من الزمن وكانت رمزا لفلسفة ثورته الطويلة العريضة ؟ واتحاده القومي ماذا جرى به وما كان مصيره ؟ ألم يقل عن الاول والثاني بانهما وكرا الرجعية ؟ اليس هو الذي اختار اعضاء المنظمة فجاء الاعضاء على شاكلته ؟ ياليت الرئيس المصري وقف عند هذا ، ووضع حدا لهذه المهازل واعاد الامور الى نصابها وجعل الشعب سيد اختيار ممثليه ، فانه على العكس من ذلك عاد يجرب تجاربه للمرة الثالثة ومع زمرة اخرى في مجتمع اسماء تارة المجتمع القومي واخرى المجتمع الاشتراكي وطلع بميثاق اعتبره شرعة للشعوب العربية كافة ؟ فمن قال له ان الشعوب العربية ترضيه مشعرا لها ؟ ان الشعوب العربية لا ترضى الا بالتشريعات التي تضعها هي نفسها بملى حريتها ، وبواسطة ممثلين عنها تم اختيارهم بشكل ديموقراطي صحيح . اني ايها السادة لا اجد لهذا الذي سقته على مسامعكم من تفسير لموقف الرئيس المصري الى موكب العظمة والكبرياء اذا كان للرئيس المصري ان يتصرف بامور شعب مصر الراضخ لارادته فليس معنى هذا انه بقادر على التدخل في شؤون الدول العربية الاخرى .

ان شكوى سورية كما تضمنتها المذكرة تستند الى وقائع مادية من اقوال وافعال تقدم الى مجلسكم نبذا عنها فيما يلي :

اقوال الصحف المصرية المؤممة الناطقة بلسان سيدها والمسيرة عن ارادته والمتضمنة دعوة الشعب السوري للثورة ومحرضة مختلف عناصره على ارتكاب الافعال المخلة بالامن العام وسلامة الدولة ، فما من يوم يطلع علينا او تغيب شمسنا الا وصحف القاهرة تلفق الاكاذيب وتخترع الاشياء وتعلق عليها بأسلوب مليء بالتحريف مثير للفتنة ، ان وفد الجمهورية العربية السورية ليضع بين ايديكم الان نماذج مما كتبت هذه الصحف .

اما اذاعات القاهرة وصوت العرب وغيرها من الاذاعات التي اقامتها مصر في اراضيها وفي ارض غيرها ، فحدثوا عنها ولا حرج وحسب الوفد السوري ان يقدم لمجئسكم الكريم نماذج عن هذه الاذاعات التي لاتزال مستمرة في شن حملاتها على سورية .

وسيقدم وفد الجمهورية العربية السورية الى وفود الدول الشقيقة كشوفا عن حوادث التخريب والتدمير ووثائق تدين حكام القاهرة وتثبت تحريضهم على قتل بعض الشخصيات السورية كما تثبت تحريض الجيش السوري على التمرد والثورة .

انني ايها السادة اذ اضع هذه الحقائق المريعة امامكم لابد لي الا ان استميحكم عذرا ان اثقلت على مسامعكم سرد مايعانيه بلدنا الحبيب وماتعانيه كثير من بلادكم من ضروب الفتن والوان الغدر والتآمر وما يخطط ويبيت من الاساليب الاجرامية الجبانة وما يبذل من غال في شراء الضمائر الميته ، وما تتعرض له جميع طبقات الشعب من اثاره الضغائن والحقد وليس لنا في الامر حيلة وقد بلغ السيل الزبى .

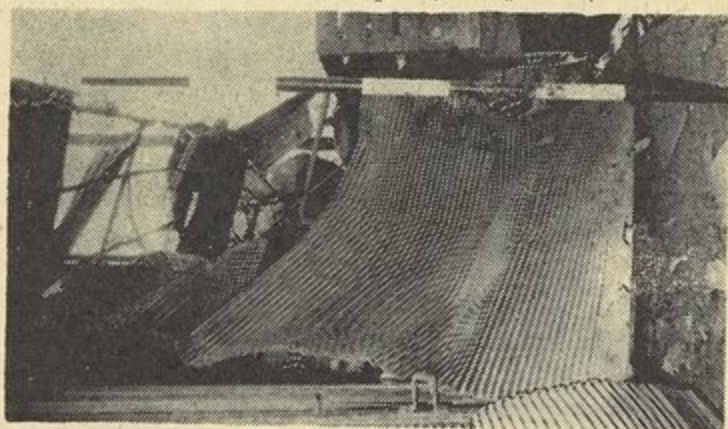
ومالي الا أن اضرع الى الله تعالى ليهدي سبيل الضالين فيخيم السلام والوثام على بلادنا الحبيبة وننصرف جميعا يدا واحدة وقلبا واحدا لمجابهة الاخطار الحقيقية الاستعمارية والصهيونية التي تهددنا جميعا بالقناء .

الوثائق الثماني

الوثيقة الاولى

وقع اختيار السفارة المصرية في بيروت اثناء بحثها عن المجرمين والقتلة والمشبوهين لتنفيذ خطط عبد الناصر الاجرامية في سورية على المدعو عبد الحميد المجذوب من لبنان والملقب بـ - سلطان - وهو يعمل رئيسا للحرس في مصنع السكر في شتورا ٠٠

استدعاه عبد الحميد غالب سفير عبد الناصر اليه وعقد معه سلسلة من



هذا نموذج لاهمال التخريب التي يقوم بها عبد الناصر في سورية لترويع الامنين

الاجتماعات تم على اثرها اعداد شبكة اجرامية مهمتها التخريب في سورية على نطاق واسع ٠٠

وتمكن - السلطان - عبد الحميد المجذوب من اغواء بعض السوريين والفلسطينيين بالاشتراك في هذه الشبكة ٠٠ وقد حضر عبد الحميد بتاريخ ٢١ تموز الى عند المدعو سليمان بن عبد اللطيف الامام السوري الجنسية والمقيم في قرية الحمارة في البقاع وعرض عليه العمل في هذه الشبكة بعد ان اغراه بالمال والوعود ٠٠ ثم طلب منه التوجه الى دمشق والقاء المتفجرات فيها فوافق سليمان الامام على ذلك ٠٠

وفي صباح ٢٢ تموز ١٩٦٢ سلم - السلطان - عبد الحميد سليمان الامام لوحا من البلاستيك وقلم تفجير وطلب منه القاءها في احدى الباصات المليئة بالركاب ولو ادى ذلك لمقتل ٤٠ - ٥٠ شخصا .

وفعلا تسلسل سليمان الى دمشق ٠٠ وفي صباح يوم ٢٣ تموز ١٩٦٢ وضع المذكور المتفجرة في سيارة واقفة في سوق التبن بدمشق فانفجرت في الساعة السادسة صباحا حيث ادى انفجارها الى تحطيم السيارة وبعض المحال التجارية المجاورة ، كما ادى الى اصابة احد المواطنين اصابات خطيرة لازال يعاني منها حتى الان ٠٠

وعاد سليمان الى لبنان وابلغ السلطان عبد الحميد المجذوب بنتائج جريمته وهذا بدوره ابلغ هذه النتائج الى سفير عبد الناصر في بيروت ٠٠ وهذا الاخير ابلغها بدوره الى - رائد - القومية العربية في القاهرة ٠٠

وطلب السلطان عبد الحميد المجذوب من سليمان التوجه الى دمشق على ان يلتقيا في الزبداني بتاريخ ١٩٦٢/٨/٣ ، وذلك للقيام بمهمة تفجير ولكن تم القاء القبض على سليمان في مخفر الامن العام على الحدود .

وفي نفس الوقت كان السلطان عبد الحميد على اتصال مع الفدائي الفلسطيني ظاهر عبد الغني الذي يعمل في وحدة الفدائيين ، حيث طلب منه اعداد شبكة للقيام باعمال التفجير في دمشق بعد ان غواه بالمال والوعود ، ووافق ظاهر على هذا العمل واجرى اتصالات مع كل من المدعو محمد بن سليم وعلي عبد اللطيف ، وعبد الكريم بن الهبناء اللبناني التبعية والمقيم بدمشق في القدم ٠ وتم الاتفاق على القيام بالقاء المتفجرات في دمشق ، وكان عبد الحميد المجذوب يجلب لهم المتفجرات من السفارة المصرية في بيروت ويتركها لهم في دار عبد الكريم او في دار فريز منصور وهو عديل المجذوب الكائنة في شارع بغداد ٠

ومنذ حوالي ٣٠ يوما سلم السلطان عبد الحميد المجذوب ظاهر عبد الغني الواحا من البلاستيك واقلام تفجير ، وقام الاخير بتسليمها الى شخص اخر من المذكورين ، حيث طلب منه تفجيرها في الاذاعة او في بناء الهاتف الالي ٠٠ وقد استلم ظاهر بن عبد الكريم - ٣ - اقلام تفجير تركها عبد الحميد له ، وتولى عبد الحميد ارسال صواعق التفجير والواح البلاستيك الى ظاهر ، وكان الاتصال مستمرا بين عبد الحميد والسفارة المصرية في بيروت لتنفيذ المخطط ٠

وقد افهم المجذوب زميله ظاهر ان مهمته قتل اكبر عدد ممكن من

المواطنين واشعال الفتنة وخلق الاضطراب والفوضى في صفوف الشعب العربي السوري . . وذلك بالقاء المتفجرات في شوارع دمشق ، كما فهمه ان هناك بقية للمخطط ستقوم السفارة المصرية بتنفيذه ، ومن ضمن هذا المخطط اغتيال بعض الشخصيات السياسية والعسكرية وحدد مبلغ المكافأة المقرر من السفارة المصرية لكل منهم بما يتراوح بين ٣٠ - ٥٠ الف ليرة سورية . .

وبتاريخ ٦ آب ١٩٦٢ توجه المواطن محمود الملقب - ابو احمد - وهو مزود برسالة من ظاهر عبد الغني الى السيد عبد الحميد المجذوب يطلب فيها ظاهر تزويده محمود بمسدس ومواد متفجرة وقد رافق محمود امرأة ماتزال مجهولة الهوية . .

وفعلا استلم محمود من عبد الحميد المجذوب مسدس كولت امريكي مع ذخيره ، ولوحين من المواد المتفجرة ، مع مبلغ من المال لقاء معروف محمود المشار اليه ، وعاد الى دمشق وسلمها الى ظاهر عبد الغني .

وقد تم اتصال هاتفي بين محمود والسلطان عبد الحميد على مكان عمل رئيس الشبكة في شتورا ، قال فيه الاول انه قد وصل بالسلامة ، وان البضاعة اخذها ابو خلدون . . كما سبق وجرت اتصالات هاتفية بين المجذوب وسليمان الامام للاتفاق على خطط التفجير واثارة الفتنة .

وقد طلب السلطان عبد الحميد المجذوب من محمود ان يبلغ ابو خلدون بالقاء لوح من البلاستيك في مؤسسة كهرباء دمشق ، والقاء اخر على موكب رئيس الجمهورية لدى وصوله الى مدخل القابون عائدا من جولته في محافظات الجمهورية العربية السورية ، بالاضافة الى القاء متفجرات اخرى في الاماكن المزدحمة كسوق الحميدية وسوق الهال ودور السينما بغية ترويع المواطنين وقتل الرجال والنساء والاطفال لتعيش سورية في جو من الالم والحزن والخوف . ولكن يقظة رجال الامن وحذرهم وسهرهم المتواصل لحماية المواطنين احبطت مؤامرات السفارة المصرية الدنيئة ، ومكنت من وضع اليد على افراد هذه العصابة التي تضم عناصر من المحكومين والقوميين السوريين والمجرمين جعلت منهم السفارة المصرية في بيروت ادوات لتنفيذ مخطط عبد الناصر في سورية العربية . .

والجدير بالذكر ان المدعو سليمان الامام الذي اشترك في هذه الجريمة هو من القوميين السوريين . وقد سجن في المزة مدة ٦ اشهر بتهمة تشكيل جمعيات الاشرار ، وقد احيل عام ١٩٥٩ الى المحكمة العسكرية لانتمائه الى الحزب القومي السوري وتأليف جمعيات الاشرار . .

تقريراً آخر سافر الى بيروت بعد ايام ليسلمه الى الرائد - زغلول -
الملحق المصري ٠٠

ومرة اخرى يكلفه زغلول بكتابة تقرير عن ضباط القطاعات و امار المناطق
في الجيش العربي السوري ٠٠ ونظرا لان هذا الموظف لاعلاقة له كثيرا بمثل
هذه المعلومات فانه يكلف الرقيب الاول - ٠٠٠ - باعداد هذا التقرير ،
وهذا بدوره يفتاح الرقيب الاول - ٠٠٠ - في الموضوع ٠٠

ويظهر ان السفارة المصرية كانت بحاجة ملحة الى معلومات هذا الموظف
المدني ٠٠ ولذلك بعثت اليه بالرسول لكي يأخذ التقرير المطلوب ٠ وبعد
ان اتفق الموظف - ٠٠٠ - مع الرسول وكانت امرأة - على اللقاء في مكان ما
في دمشق ٠٠ وضعت سلطات الامن في سورية العربية يدها على الموضوع ٠
ربطاً : شريط تسجيل للحادثة كما يرويها الموظف - ٠٠٠ -

شريط تسجيل لحديث الموظف المذكور مع احد الاشخاص قبل القاء
القبض عليه ٠٠

الوثيقة الثالثة

منذ شهرين تقريبا اتفقت السفارة المصرية - عبد الحميد غالب - مع
الحاج رشيد شهاب الدين رئيس المقاومة الشعبية في بيروت على استغلال
اللاجئين اللبنانيين في سورية لاختلاق جريمة تلصق بسورية العربية ٠٠
فعمدت الى ارسال اللبناني جمال المغربي الى دمشق ومعه بعض المتفجرات
لتسليمها الى اللاجئين اللبناني - عيد بدر - وليقوم هذا الاخير بدوره بالهرب
الى لبنان والادعاء امام السلطات اللبنانية بان سورية كلفته بنسف السفارة
المصرية في بيروت وانه لم يستطع ان يقوم بهذا المهمة ولذلك فهو يطلع
السلطات على ذلك ٠٠

ويظهر ان هذا اللاجئين - عيد بدر - خاف من النتيجة ٠٠٠ وخشي ان
تكشف السلطات اللبنانية حقيقة القصة المختلقة فتعمد الى عقابه وتنفيذ
الاحكام السابقة الصادرة بحقه ولذلك عمد الى تكليف والدته - اسما بليق -
بتنفيذ هذه المهمة ٠٠

وفعلا ذهبت هذه المرأة الى بيروت وقامت بتمثيل الدور حسب الطلب
واجرت الشعبة الثانية اللبنانية تحقيقا دقيقا بينت فيه الحقيقة ٠٠
وفور وضع السلطات اللبنانية يدها على الموضوع اوعز رشيد شهاب

الدين الى اللاجئين هنا بان الموضوع انكشف وان السلطات السورية ستقبض على جميع اللاجئين وطلب منهم السفر فورا الى بيروت بمويات مزررة اعددها لهم ليقوم هو بتفريدهم الى القاهرة عن طريق السفارة المصرية وبدون ان تتمكن السلطات اللبنانية من القبض عليهم ..

وفعلا تم ذلك وهرب اللاجئين اللبنانيون عيد بدر ودرويش الغلاييني وحسن ميقاتي وعفيف كنوني الى القاهرة ..

لكن السفارة المصرية اذا استطاعت تهريب اللاجئين اللبنانيين الى



وثيقة اخرى زكوغرافية تفصح حكام القاهرة بالتآمر ضد سورية

القاهرة لاستغلالهم هناك الا انها لم تستطع ان تقنع السلطات اللبنانية بما اختلقته السفارة نفسها في قصة محاولة سورية لنسف السفارة المصرية فوضحت الحقيقة فورا ، وخاصة بعد ان وضعت سلطات الامن في سورية تحت تصرف السلطات اللبنانية كل الوثائق والمعلومات التي تثبت اختلاق السفارة المصرية لهذه الجريمة ..

ربطاً : صورة عن نتيجة تحقيق السلطات اللبنانية - شريط تسجيل حقيقة القصة المختلقة ..

وقد ارفقت مع هذه الوثيقة نتائج التحقيق الذي قامت به سلطات الامن اللبنانية والتي فضحت مزاعم سفارة عبد الناصر ببيروت نسف سفارتها وهذا هو النص الحرفي للتحقيق كما سلم لمجلس الجامعة شريط مسجل بأصوات عناصرها يروون فيها حقيقة هذه القصة المختلفة ..

ملخص استجواب اسما بليق

من اهالي ومواليد بيروت عمرها ٥٥ سنة ، امية لاتحسن القراءة والكتابة ، ارملة ولها ولد وحيد وثلاث بنات ، منزلها في بيروت بمحلة البسطة ، ملاصق لبيت المقاومة الشعبية ..

قالت - انها تقيم حاليا بمنزل ولدها عبد الغني بدر اللبناني في دمشق مهنته سائق سيارة شحن داخل الاراضي السورية ، ومنذ اسبوع علمت من ولدها ان المدعو جميل دعبول لبناني من بيروت الفار من لبنان والمحكوم من قبل محكمة الجنايات بعشر سنوات اشغال شاقة الموجود في دمشق سيقوم بنسف سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بيروت بالمتفجرات بواسطة شخص لبناني يدعى جمال المغربي ، فنصحت ولدها بالابتعاد عنهما وقررت اعلام الحاج رشيد شهاب الدين رئيس المقاومة الشعبية بحال عزمهما على تنفيذ عملهما الاجرامي . وبعد مرور ثلاثة ايام من سماعها الخبر سافر ولدها الى حلب وحضر الى منزلها جمال المغربي حيث اودع حقيبته ملابس وكيس ورق عادي سلمهما الى كنتها لانها كانت غائبة وبعودتها دفعها الفضول الى معرفة ما في كيس الورق ووجدت بداخله ثلاث قنابل وعرفت بان هذه المواد ستستعمل لنسف السفارة المصرية في بيروت .

وفي صباح اليوم التالي بتاريخ ٢٦ حزيران استيقظت باكرا وجمعت القنابل والكبسولات الثلاث في قطعة من قماش كتان ابيض وثبتها بالخيطان جاعلة من قطعة القماش هذه حزاما شدته الى وسطها تحت ملابسها الداخلية .. وركبت سيارة عمومية صغيرة من ساحة المرجة الى بيروت حيث توجهت راسا الى بيت المقاومة الشعبية ولما لم تجد الحاج رشيد شهاب الدين اخبرت نسيبها المدعو احمد فارس احد افراد المقاومة الشعبية بالامر فما كان من الاخير الا ان اصطحبها الى السفارة المصرية واطلع المسؤولين فيها على هذه القضية بحذافيرها ..

- واجابت على سؤال وجه اليها عن كيفية اقدامها على توضيب القنابل الثلاث مع الكبسولات في زنار القماش بشكل تعجب له الخبير العسكري الذي قام بالكشف الفني على القنابل فقالت : اتكلت على الله وقمت بمفردي

بتوضيب القنابل وانا اعرف شكل القنبلة منذ عام ٩٥٨ لان منزلي ملاصق
لبيت المقاومة ..

- وخلصت الى القول بانها لاتعرف الدافع لنسف السفارة المصرية
وكل ماتعرف ان جميل دعبول هو صاحب الخطة وكان سيكلف جمال المغربي
الذي احضر القنابل لعندها وبدافع تخليص ضميرها تحملت مشقة السفر
وخطورة نقل القنابل الى بيروت ..

استجواب جمال المغربي

قال انه سافر منذ شهر ونصف لانه ملاحق من العدالة بجرم صدم
امراة بسيارته ، وفي الشام شاهد بعض اللبنانيين البيروتيين الفارين من
لبنان لارتكابهم جرائم مختلفة منهم جميل راشد دعبول ، والاخير سايره
واخذ يصرف عليه ويعطيه الدراهم فظن في بادىء الامر ان دعبول يحسن اليه
بوصفهما من بلد وحي واحد ، لكنه بعد مرور عشرة ايام اصطحبه جميل
دعبول الى مكتب الشعبة الثانية السورية وعرفه على الملازم وائل الدندشي
المسؤول عن جهاز هذه الشعبة في لبنان ، كما عرفه ايضا على رئيس الشرطة
العسكرية في جديدة يابوس محمد النيربي ، وعلى الوكيل حسين وغيرهم من
اعضاء هذه الشعبة ولاحظ بان دعبول مقرب الى الشعبة ويعمل لحسابها
تحت امرة الملازم الدندشي ، وبعد مرور خمسة ايام من زيارته هذه فاتحه
جميل دعبول في قضية نسف السفارة المصرية وكلفه بهذه المهمة لقاء ان يدفع
له مبلغ ثلاثماية ليرة سورية شهريا كمعاش دائم ، ومبلغ عشرة الاف ليرة
سورية فور تنفيذ مخطط نسف السفارة بالمتفجرات وهدده بالقتل اذا اخبر
احدا بهذا الموضوع ، عندها طلب منه المستجوب جمال مدة قليلة ليدرس
الموضوع فامهله مدة خمسة ايام واستحصل له على رخصتي حمل سلاح من
الشعبة الثانية لنقل مسدس رشاش .

احتار المستجوب بامره واستشار كلا من اللبنانيين هناك عبد الغني
بدر - ودرويش الغلاييني - والحاج عفيف المغربي - ومحمد المغربي - وحسن
ميقاتي فأشاروا عليه بالتظاهر بقبول امر تنفيذ مهمة نسف السفارة والاذعان
لمشيئة جميل دعبول حتى يحين موعد التنفيذ يحضر الى بيروت ويعلم المسؤولين
في هيئة المقاومة الشعبية . وفعلا بعد مرور خمسة ايام تظاهر بالقبول وفرح
دعبول لذلك واخذه برفقته ثانية الى مكتب الملازم اول الدندشي وهناك تحدث
الملازم الاول مع دعبول سرا بعض الوقت وخرج دعبول حاملا بين يديه
صندوق كرتون بداخله ثلاث قنابل يدوية ميليز مع الكبسولات التابعة لها

وضعها في منزله وقال له بهذين اليومين ستسافر الى بيروت واعطيك القنابل وقلمي توقيت للديناميت ومسدسا للقيام بنسف السفارة وسنؤمن امر خروجك من سورية حتى الحدود اللبنانية في سيارة جيب عسكرية او غيرها واعطاه كمصروف مبلغ مئة ليرة وافترقا بعد ان ذهب جميل دعبول الى بلودان اما هو فقد حضر فوراً واخبر جماعة اللبنانيين المذكورين انقبا بالامر فنصحوه بان يجلب القنابل من منزل دعبول ويضعها في محل امين ويتدبر امر نقلها الى بيروت وهنا اظهر عبد الغني بدر ابن المستجوبة اسما بليق استعدادده لوضع القنابل في منزله وتدبير امر ايصالها الى بيروت بواسطة والدته، وهكذا حصل فذهب جمال المغربي الى منزل دعبول وفتح الباب بمفتاح كان معه واخذ القنابل الى منزل عبد الغني بدر والاخير رتبها ووضعها في زنار القماش الذي شده الى وسط والدته اسما بليق وامن سفرها الى بيروت مع القنابل .

اما جمال المغربي بعد ان ارتاح باله من وصول القنابل الى بيروت غادر دمشق ليل الثلاثاء ٢٧ حزيران الى بيروت هرباً من جميل دعبول .

تناقض ومقابلة

بعد ان ظهر التناقض في اقوال المستجوبة اسما بليق التي قالت انها شخصياً قامت بتوضيب القنابل والكبسولات في زنار القماش ، بينما قال المستجوب جمال المغربي ان ولدها عبد الغني بدر هو الذي تكفل وقام بتوضيبها بشكل امن خطر انفجارها وحملها لوالدته اسما الى بيروت . .

رأينا من المناسب اجراء المقابلة بينهما :

قال جمال المغربي مصرّاً على افادته بان عبد الغني بدر هو الذي قام بهذا العمل . .

وعادت المستجوبة اسما بليق عن اقوالها واعترفت ان ولدها هو الذي رتب توضيب القنابل في الحزام وشده الى وسطها لكنها خافت على ولدها من السلطات السورية وارادت ابعاد اسمه عن هذه القضية . .

توسعنا في التحقيق مع المستجوب جمال المغربي ووجهنا اليه الاسئلة الاتية : فلم يتمكن من الجواب عليها وظهر الشك والريبة باقواله :

١ - س - عن مصير رخصتي السلاح المسلمتين اليه من الشعبة الثانية السورية ؟

ج - قال انه قد نسيهما في تابلو سيارة جميل دعبول مع بطاقة هويته اللبنانية ولم تسمح له الظروف بأخذهما لانه هرب من وجه جميل دعبول .

٢ - س : عن كيفية اجتيازه الحدود السورية - اللبنانية بدون هوية؟

ج - قال انه خدع رئيس الشرطة العسكرية في جديدة يابوس المدعو محمد النيربي مدعيا امامه ان جميل دعبول اوفده كي يتسلم له بعض اغراض وملابس موجودة عند الجمرك اللبناني وسيعود بسرعة ، وقبل وصوله الى مركز الامن العام اللبناني طلب من سائق السيارة العمومية التي يستقلها ان يقود سيارته فلم يمانع السائق ، واجتاز الحدود اللبنانية بصفة سائق سيارة ولم يسأله رجال الامن العام عن هويته لان من عادة السائقين ان يملأوا بدون ابراز اوراقهم الشخصية ..

٣ - س - سألناه عن اسم السائق الذي سلمه قيادة سيارته ؟

ج - قال انه يعرفه بالوجه ولا يعرف الى اي كراج ينتمي او في اي وجهة يعمل حتى ولا المكان الذي يقف فيه ..

٤ - س - عن كيفية حضوره الى مكتب الشعبة الثانية ومقابلته لرئيسها وبعض موظفيها بعد ان شرحنا له ان ضباط هذه الشعبة يعملون بالسرية ولا يواجهون ايا كان وخاصة من يعتمدونهم باعمال تخريبية وتجسس ..

ج - قال ان غاية جميل دعبول من اخذه وتعريفه على هؤلاء كان بقصد تشجيعه وهم لم يحدثوه بشيء ..

شك برواية المستجوبين

اولا - عودة المستجوبة اسماء بليق عن اقوالها فبعد ان قالت انها بمفردها رتبت ووضعت القنابل ، بالزناز وشدته الى وسطها - عادت واعترفت ان ولدها عبد الغني بدر قام بهذا العمل ..

ظهر الشك بصحة اقوال المتهم جمال المغربي لانه لم يتمكن من الاجابة على الاسئلة التي وجهت اليه :

أ - تكليفه بهذه المهمة السرية وقيامه باذاعتها امام خمسة اشخاص ثبت انهم من افراد المقاومة الشعبية وهم فارون من وجه العدالة اللبنانية .

ب - حضوره الى الشعبة الثانية السورية ثلاث مرات وهو الشخص الذي كلف بالنسف وهذا امر مستغرب ان يفصح المهيمنين على الشعبة الثانية السورية امورهم امامه ويعرفونه الى شخصياتهم .

ج - قضية نسيانه رخصتي حمل السلاح مع جميل دعبول وهما من الوثائق التي تساعد للتجول عبر الحدود السورية .

د - عن هويته اللبنانية وكيفية اجتيازه الحدود اللبنانية بدون اوراق واستلامه قيادة سيارة عمومية لا يعرف اسم صاحبها ودخوله لبنان بصفة سائق سيارة وعدم سؤاله من قبل رجال الامن العام عن اوراقه لان السائقين عادة لا يطلب اليهم ابراز هوياتهم ..

وقد ظهر كذبه بهذا الشأن - بعد ان اتصلنا بمركز أمن عام المصنع وافادنا المسؤول ان جميع الاشخاص الداخلين والخارجين بما فيهم سائقي السيارات يطلب اليهم ابراز هوياتهم وتصاريح مرورهم وهذا امر لا بد منه اذ ربما قد يكونون ملاحقين عدليا او ممنوعين من دخول البلاد او مغادرتها ، وهذه الافادة تكذب اقوال المستجوب جمال المغربي .

ه - عن كيفية تمكنه من اجتياز مخفر الحدود السورية وخداعه لرئيس الشرطة العسكرية محمد النيربي والاخير يعرفه ويعرف علاقته بجميل دعبول ، مع الاشارة الى ان الاشخاص الذين يعهد اليهم القيام باعمال تخريبية او غيرها من هذا النوع يكونون دوما تحت مراقبة الجهاز الذي يكلفهم بهذا العمل - فكيف هرب بهذه الصورة ..

و - وكيف وصل اليه مفتاح منزل جميل دعبول حتى تمكن من فتحه واخذ القنابل وهل يمكن لدعبول ان يمنحه هذه الثقة فيسلمه مفتاح منزله ويضع امامه القنابل المعدة لنسف السفارة ..

ناقض المستجوب جمال المغربي نفسه ولم يتمكن من تحديد كيفية دخوله لبنان واعطى اسما لشهود فارين جميعهم من افراد المقاومة الشعبية وبالتالي سرده التفاصيل وخداعه جميل دعبول واطار جهاز الشعبة الثانية السورية وتملصه من رئيس الشرطة العسكرية في جديدة يابوس بسهولة .

- وناقضت المستجوبة نفسها وعادت عن افادتها بامر توضيب القنابل وخاصة متى علمنا انها بروتية وتقيم في منزل ملاصق تماما لبيت المقاومة الشعبية وان ولدها عبد الغني بدر احد افراد هذه الهيئة .

واهم ما في الامر انه ليس في القضية عنصر غريب والجميع من لون واحد تشدهم روابط القومية العربية وينتمون الى هيئة المقاومة الشعبية برئاسة رشيد شهاب الدين ..

الوثيقة الرابعة

في اوائل عام ١٩٦٢ اتصلت السفارة المصرية في بيروت - بجيب جويفل - باللاجيء العراقي - .. - وطلبت منه الحضور الى بيروت ..

وهناك اتصل اللاجئين العراقي المذكور بالرائد - يحيى طويلة -
وهذا أبلغه بان الشخص المكلف بمقابلته موجود في الكويت وطلب اليه ان
يعود مرة ثانية الى بيروت .

وبعد فترة اجرت السفارة المصرية مع هذا اللاجئين العراقي عدة اتصالات
هاتفية ٠٠ ثم ارسلت اليه بعد ذلك المواطن - ٠٠٠ - ليطلب منه موافاة
السفارة بكل المعلومات عن سورية وعن العراق ٠٠ كما ارسلت اليه
السفارة كمية من الحبر السري وكمية اخرى من المادة الكاشفة وابلغته
ضرورة الكتابة اليها لابلاغها بكل التطورات .

وبتاريخ ١٩٦٢/٦/٢٩ ارسلت اليه السفارة - نجيب جويفل -
رسالة مع المواطن المحامي - ٠٠٠ - تطلب فيها منه تسليم حامل هذه
الرسالة - عدد ٢/ - نسخة من تفسير البخاري الموجود لديكم واذا لم
يكن موجود في الشام فلا مانع من محاولة احضاره من مكانه - كما تطلب
- تسليم الكتاب الخاص بالاخ كمال لحامله كذلك وكنت قد تركته امانة



هذا ما خلفه انفجار سوق التبن الذي قامت به العناصر الناصرية في دمشق

عندكم - علما بان تفسير البخاري معناه المسدس الرشاش . والكتاب
الخاص بالاخ كمال : ليس سوى المسدس الخاص بالوزير كمال رفعت .

وبتاريخ ٧/١٥ وصلت الى السفارة المصرية في بيروت رسالة من
اللاجيء العراقي المذكور يشرح فيها كثيرا من الاوضاع في سورية العسكرية
والمدنية ٠٠ ويستغرب خلالها كيف يسمح جمال عبد الناصر لنفسه بان
يمنح الاكراد وعدا بتحقيق الدولة الكردية ٠٠

- ٠٠٠ - الى دمشق وقابل المواطن رقم ٢ - ٠٠ - فأرجأ فترة قصيرة من الزمن عاد على اثرها المواطن رقم - ١ - ٠٠ - الى بلدة اللاذقية ٠٠

وبتاريخ ١٤/٧/١٩٦٢ اتصل المواطن رقم ١ - ٠٠ - بناء على طلب المواطن رقم - ٢ - ٠٠ - وسلمه تصريحاً بالسفر الى لبنان وكلفه بمقابلة نجيب جويفل - ولقد سافر المذكور الى بيروت واجتمع بالمدعو نجيب جويفل في داره فحدثه هذا عن الوحدة وعن الانفصال وعن الاخطاء التي اعترف بها جمال عبد الناصر وعن ضرورة الاسراع بعودة الوحدة بدون اية شروط ، واقنعه بان طريق العودة الى هذه الوحدة لا يكون الا باظهار الشعب بمظهر غير الراضي عن الحكومة وعن الاوضاع في البلاد وذلك بالقاء المتفجرات في دمشق ٠٠

وفي لقاء آخر مع نجيب جويفل في نفس اليوم عرفه نجيب على المدعو - يحيى مصري - يعمل معه في السفارة المصرية ٠٠ وهذا اخرج اربعة اقلام تفجير من علبة صغيرة واخذ يدرب المواطن رقم - ١ - ٠٠٠ - على استعمالها ويشرح له كيفية وضع المواد المتفجرة حول القلم وكيفية وضع الكبسولة فيه ٠٠ ثم سلمه هذه الاقلام وطلب منه الانصراف والعودة بعد فترة قصيرة ٠٠ وفي الموعد المحدد عاد المواطن المذكور ليصحبه - نجيب جويفل - الى بكفيا ٠٠ وهناك قضى المذكور الليل في احد فنادقها مع نجيب وعاد في الصباح الى بيروت بعد ان استلم من نجيب جويفل رسالتين للمواطن رقم ٣ - ٠٠ - والثانية للمواطن رقم ٤ - ٠٠ - ومن بيروت اتجه الى دمشق ليلقي المتفجرات كما افهمه نجيب جويفل في اربع ساحات من ساحات دمشق ويغادر فوراً الى بلدته دون اية مسؤولية عليه نظراً لان الاقلام التفجير موقوتة لمدة ست ساعات ٠٠

لكن ذلك كله لم يحدث ٠٠ اذ ان سلطات الامن في سورية العربية وضعت يدها على الموضوع ٠

ربطاً : اقلام التفجير الاربعة المصادرة - الكبسولات الاربعة المعدة للاقلام - الرسائل الثلاث التي عثر عليها مع المواطن - ٠٠٠ المبلغ المصادر من المواطن المذكور وقدره - ٥٦٠ - لس و ٤٤ لبنانية ٠٠ - شريط التسجيل للحادثة كما يرويها المواطن - ٠٠ -

الوثيقة السادسة

في الربع الاخير من الشهر السادس من عام ١٩٦٢ اتصلت السفارة المصرية - الاستاذ منصور - بالمستخدم المدني - ٠٠ - الذي كان يعمل

لدى عبد الحميد السراج . . . وقد تم اللقاء في مقهى الغلاييني في بيروت ثم اصطحبه منصور الى السفارة المصرية حيث عرفه على محمد نسيم - وبعد حديث تبادل فيه الحاضرون مواضيع الساعة ومدى الثقة التي يشعر بها - محمد نسيم - بالنسبة للمستخدم المدني - . . - اطلعه - نسيم - على المهمة التي يريد تكليفه بها وهي اغتيال بعض الشخصيات في سورية العربية . . ثم انتهى الاجتماع على ان يعود المستخدم المدني - . . - بعد اسبوع لاستلام المتفجرات واقلام التفجير . .

وبعد اسبوعين تقريباً ذهب المستخدم المدني . . . الى بيروت وقابل في السفارة المصرية الاستاذ - منصور - الذي رجاه ان ينتظره عدة ايام ريثما تأتي المتفجرات من القاهرة وبعد ثمانية ايام سلمه منصور بحضور محمد نسيم - بعض المتفجرات واعداد اياه باعطائه اقلام التفجير المناسبة بعد ذلك . . ولقد شرح له محمد نسيم المهمة بالتفصيل قائلاً بان من يقف في وجه المصريين هو اللواء نامق كمال والعميد هاشم آغا والعميد موصلي وان المطلوب حالياً هو اللواء نامق كمال ، وانه يجب ان توضع المتفجرات في سيارة اللواء نامق أو في مكتبه اذا أمكن ذلك ، كما أوضح له محمد نسيم بأن المبلغ الذي سيعطى له عند نجاح كل مهمة هو - خمسين ألف ليرة سورية - ثم ودعه أخيراً بعد ان لف المتفجرات وسلمه إياها وهذا بدوره جاء بها الى دمشق . .

وبعد ايام عاد المستخدم المدني - . . - الى بيروت تنفيذاً للموعود وقابل في السفارة الاستاذ منصور واستلم منه اربع اقلام تفجير بعد ان تم الاتفاق على عدم اخذ القنابل اليدوية التي احضرها منصور لعدم استيعاب العلبة التي كان يحملها المستخدم المدني - . . . - والتي كانت مرسلة اصلاً وفيها بعض الاغراض الى قيادة الجيش العربي السوري . . كما اخذ المستخدم المدني - . . - من منصور مبلغ اربعمائة ليرة لبنانية بعد ان اوعز اليه المدعو منصور بان يفجر الاقلام الاربعة في آن واحد اذا ساعده الحظ .

لكن الحظ الذي كانت تحلم به السفارة المصرية لم يتحقق نظراً لان سلطات الامن في الجمهورية العربية وضعت يدها على الموضوع . .

ربطاً : شريط تسجيل للحادثة كما يرويها المستخدم المدني - . . - المبلغ المصادر من المذكور - المتفجرات المرسلة معه في المرة الاولى - اقلام التفجير المرسلة معه للمرة الثانية . .

الوثيقة السابعة

عقب حوادث حلب مباشرة اتصلت السفارة المصرية - نجيب جويفل
ومحمد نسيم - ببعض المدنيين في سورية العربية من اجل العمل على
اعادة الوحدة بين سورية ومصر على الشكل الذي كانت عليه قبل ٢٨/٩/١٩٦١

ولقد كانت السفارة المصرية تنتقي هؤلاء المدنيين لا على أساس انهم
مؤمنون بفكرة الوحدة كهدف فيه كل الخير لكل العرب ٠٠ بل على أساس
الانتهازية التي كان يتحلى بها هؤلاء ٠٠

اتصلت السفارة ببعض الاخوان المسلمين عن طريق المواطن المحامي
٠٠ - وبعض البعثيين عن طريق المواطن - ٠٠ - وبعض القوميين العرب
عن طريق - ٠٠ - وبعض الناصريين عن طريق المواطن - ٠٠ -

ونظرا لان السفارة المصرية تدرك تماما ان انتهازية هؤلاء لا يمكن ان
تحقق هدف المصريين في اعادة سورية الى الوضع الذي كانت عليه قبل ٢٨
٩/٠٠ فقد اخذت تعرض هؤلاء على الاتصال مع بعض الضباط في سبيل
دفعهم الى أي عمل يخلق الفوضى في سورية ويظهرها امام الرأي العام العربي
والعالمي بأنها غير قادرة على حكم نفسها وانه لابد لها من وصاية ٠
وبالفعل جرت اتصالات بين هؤلاء المدنيين وبعض الضباط ثم تطورت
الى اتصال بعض الضباط بالسفارة المصرية - محمد نسيم ، انور الجميل
نجيب جويفل - ٠

ففي تاريخ ٤/٥/١٩٦٢ اجتمع الضباط الرائد - ٠٠ - بالمدعو
نجيب جويفل في مقهى الغلاييني في بيروت وبعد احاديث طويلة عن الاوضاع
وعن الوحدة وعن الاخطار التي تحيط بسورية العربية عرفه نجيب جويفل
على المدعو محمد نسيم الذي اعاد شرح ما كان نجيب جويفل قد تحدث
به وطلب في النهاية تعاون الضباط مع الناصريين ٠٠

وبتاريخ ٣/٦ اجتمع الضباط الملازم - ٠٠ - مع نجيب جويفل في
محل عادل الجوهرى - سيلندستور - فاصطحبه هذا الى منزل محمد
نسيم الذي اخذ يتحدث ايضا عن الاخطار التي تمر بسورية وعن اطماع
الدول الاستعمارية وسعود وحسين وعن رغبة عبد الناصر في حفظ كيان
سورية وابعادها عن هذه الاخطار كلها باعادة الوحدة ٠٠

وبتاريخ ٤/٦ عقد اجتماع اخر بين الملازم ١ - ٠٠ - وبين محمد

نسيم تطرق فيه هذا الاخير الى الحديث عن قيادة الجيش التي تسيطر عليها الشيوعية والانتهازية والعمالة للملك سعود ..

وبتاريخ ٦/٥ استعرض في الاجتماع موضوع الضباط الوجوديين في الجيش وذكرت اسماؤهم لتنسيق الاتصالات بهم .. كما استعرضت اسماء بعض المدنيين الذين يشكلون بعض الحلقات ، وطلب محمد نسيم من الملازم ١ - .. - محاولة الاتصال بهم ..

وبتاريخ ٦/١٢ وبناء على توجيهات السفارة المصرية تم اتصال الملازم الاول - .. - بالمواطن - .. - الذي يمثل اتجاه القوميين العرب وبعد احاديث طويلة عن الوحدة والاطماع والمؤامرات تم الاتفاق على العمل المشترك ..

وبتاريخ ٦/٢١ تم الاجتماع بين الضباطين - .. - وبين محمد نسيم ونجيب جويقل واطلعهما الاول على قصة المؤامرة السعودية المختلقة على سورية وانه لاينقد سورية العربية من هذه المؤامرات سوى قيام الضباط بحركة تطيح بقيادة الجيش الحالية وتستبدلها بقيادة يكون على رأسها كل من اكرم ديرى وجادو عز الدين .. كما تطيح بالوزارة الحالية وتستبدلها ببعض المدنيين امثال عبد الصمد الفتحي وراتب الحسامي وصلاح خربوطلي وصلاح البيطار .. الخ ..

وبتاريخ ٦/٢٨ تم اجتماع اخر بين هذين الضباطين وبين محمد نسيم استعرضت فيه قضية ازمة عدم الثقة بين الضباط الناصريين وبقية الضباط والحلول التي اقترحها كل من اكرم الديري وعبد الحميد السراج للتعامل بين جميع الضباط ، والتي تتلخص بأن تقوم الوحدات المكلفة بواجب الحماية في دمشق باحتلال المرافق الحيوية كالاذاعة وتذيع بياننا تعلن فيه عودة الجمهورية العربية المتحدة ، فترد القاهرة بالتأييد ، وتقوم وحدات الضباط الناصريين بالتأييد في بقية المناطق ..

وفي تاريخ ٦/٢٩ اجتمع الضابطان المذكوران بالمذعو نسيم فاصطحبهما هذا الى منزل شوكت شقير ، وهناك تم الاتفاق مع هذا الاخير على تكليف المذعو - محمد عباس ياغي - بتأمين مكان على الحدود السورية اللبنانية لاجتماع نسيم وجويقل - ببعض الضباط السوريين ..

وفي نفس التاريخ اجتمع الضابط انقيب - .. - والمواطن - .. - بالمذعو نجيب جويقل ثم بالمذعو محمد نسيم وتم الاتفاق على ان يعمل النقيب على الاتصال ببعض الضباط ..

بعد ذلك توالى الاجتماعات .. وطلبت السفارة المصرية الاتصال

مع المواطن - ٠٠ - الذي يمثل البعثيين بعد اعطاء الضباط كلمة السر المخصصة لذلك ٠٠ كما اعطت الضابطين - ٠٠ - مبلغ اربعة آلاف ليرة لبنانية ٠٠

وبتاريخ ٧/٥ وصل الى دمشق اللبناني المدعو - جميل سوسق - وهو يحمل رسالة من محمد نسيم ومجموعتين من الصحف اللبنانية المصرية تتضمن خطاب عبدالناصر وعبد الحكيم عامر بخصوص الضمانات لضباط ٩/٢٨ ٠

وبتاريخ ٧/١٣ اجتمع الضابط الرائد - ٠٠ - مع محمد نسيم في منزله وبعد استعراض الموقف ودراسة الخطوات والتطورات الجديدة ذهب المذكوران الى السفارة حيث اطلع الضابط الرائد - ٠٠ - على التقرير الذي رفعه المواطن - ٠٠ - ممثل القوميين العرب الى السفارة بخصوص مقابلته للملازم الاول - ٠٠ - كما استلم من محمد نسيم امر الاشارة الخاص للاتصال بالسفارة لاسلكيا ، ويتضمن الامر المذكور لوحة الشيفرة والرموز والتردد الاساسي والاحتياطي ووقت الاستقبال ووقت الارسل ٠

وبتاريخ ٧/٢٣ اجتمع الضابطان - ٠٠ - بالمدعو محمد نسيم في منزله واستعرضا الموقف بعد ان القي القبض على المواطن - ٠٠ - الذي كلف من قبل السفارة المصرية في بيروت بالقاء المتفجرات في دمشق وخلصوا من ذلك الى انه من الضروري اجراء الحركة بسرعة نظرا لان الانتظار لم يعد في صالح الطرفين ٠٠ وانه - أي محمد نسيم - كتب الى عبد الناصر بأن لايتناول في خطابه بعيد الثورة اشخاص الحكم في سورية بشيء وان يكون الكلام عن سورية عاما يتناول الشعب والجيش على السواء ، لكي يسبق الحركة فترة هدوء لصرف الانظار عن احتمال حدوث شيء ٠٠

واخيرا طلب محمد نسيم من الضابطين الاتصال مع المواطن - ٠٠ - ممثل البعثيين لاستلام مبلغ - ٥ - خمسة الاف ليرة سورية ، واصطحب الملازم الاول - ٠٠ - الى السفارة وسلمه ثلاث علب تحوي - ١٨ - قلم تفجير ٠٠

وبتاريخ ٧/٢٦ تم بناء على طلب السفارة المصرية اجتماع المواطن - ٠٠ - ممثل القوميين العرب والمواطن - ٠٠ - ممثل البعثيين مع الضابط - ٠٠ - في دمشق وتم الاتفاق على اعلان الجمهورية العربية المتحدة من اذاعة دمشق يوم الحركة لكي يتسنى للمصريين التدخل مادامت الحركة قد حملت هذا الاسم ٠

وبتاريخ ٧/٢٨ تم بناء على طلب السفارة المصرية ايضا اتصال الضابطين - ٠٠ - مع الضابط - ٠٠ - ممثل الناصريين بعد ان تلقى كلمة السر للتعارف واتفق في هذا الاجتماع على جميع خطوات التنفيذ .

وبتاريخ ٨/٢٨ ايضا وصل رسول من نجيب جويقل يطلب الى الضابط الرائد - ٠٠ - نقل العفش القديم واستبداله بالعفش الجديد - اي تنفيذ الحركة - هذا اليوم حتما .

وبتاريخ ٧/٢٩ بلغت اوامر السفارة المصرية على جميع الضباط الناصريين بالتعاون مع ضباط ٩/٢٨ عن طريق المواطن - ٠٠ - احد الوزراء السابقين .

وعلى اثر الاعتقالات التي جرت في سورية اجريت مخابرة هاتفية من دمشق الى بيروت بين محمد نسيم - والملازم - ٠٠ - كما تبودلت عدة برقيات لاسلكية بموجب الشيفرة المعطاة من قبل المصريين سابقا .

ربط :

- صورة عن الرسالة بخط محمد نسيم - المرسله مع جميل سوسق - صورة عن امر الاشارة الخاص المسلم من - محمد نسيم - الى الضابط - ٠٠ -

- مجموعة الصحف المرسله من - محمد نسيم - الى الضابط - ٠٠ -
- الرسالة بخط - نجيب جويقل - المرسله الى اللاجي العراقي - ٠٠ -
- شريط التسجيل لحديث - محمد نسيم - مع الضابطين في السفارة .

- شريط التسجيل للمخابرة الهاتفية بين الضابط - ٠٠ - ومكتب محمد نسيم .
- شريط التسجيل للمخابرة الهاتفية بين الضابط - ٠٠ - ومحمد نسيم بالذات .

- صورة عن البرقية رقم - ٠٤٣٠ - الصادرة من بيروت بتاريخ ١٩٦٢/٥/٣١

- صورة عن البرقيات اللاسلكية - شيفرة - المتبادلة مع السفارة المصرية .
- صورة عن فيشة المخابرة الجارية بين محمد نسيم والضابط - ٠٠ -

الوثيقة الثامنة

بتاريخ ٢٧/٧/١٩٦٢ الساعة - ٢١ - تقريرا القى القبض على اربعة اشخاص لبنانيين يحملون مبلغا كبيرا من المال ويحاولون ايصاله الى احد الضباط السوريين ٠٠ ولدى التحقيق معهم افادوا بما ملخصه :

١ - علي بن احمد شحادة من مواليد ١٩٣١ - طرابلس - لبنان - حارة القبة ٠ استاذ في مدرسة الامير بشير بطرابلس ٠ واحد اعضاء القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الثوري ٠

يقول بانه منذ شهرين تقريبا اتصلت به السفارة المصرية في بيروت بواسطة احد موظفيها المدعو - محمد نسيم - وسلمته رسالة من المدعو عبد الله الريماوي الرئيس السابق لحزب البعث العربي الاشتراكي الثوري يطلب فيها منه وضع نفسه تحت تصرف السفارة للاتصال ببعض السوريين ٠٠ وفعلا طلب منه - محمد نسيم - الذهاب الى سورية والاتصال بالضابط - ٠٠ - ولقد نفذ علي شحادة المهمة واتصل بالضابط المذكور عدة مرات وسأله في احداها عن المال الذي يطلبه ليأتي به من السفارة المصرية ٠

وطلب الضابط مبلغ ٢٠٠ مائتي الف ليرة فأرسلت له السفارة مبلغ - ٤٠ - اربعين الف ليرة سورية كدفعة اولى استلمها في مدينة حمص من قبل علي شحادة ٠ ثم ارسلت له في المرة الثانية مبلغ - ٥٤ - اربعة وخمسين الف ليرة سورية استلمها في اللاذقية من علي شحادة ٠ كما ارسلت له في المرة الثالثة مبلغ - ٦ - ستة الاف ليرة سورية استلمها من علي شحادة في - حمص - ٠ وفي المرة الاخيرة ارسلت له السفارة المصرية مبلغ - ٥٠ - الف ليرة لبنانية مع علي شحادة وعبد الوهاب عيش ومحمد الحلواني وبواسطة السيارة اللبنانية الخاصة التي يقودها اللبناني عبد الله توفيق الرز ٠٠ ولدى وصولهم الى مكان الضابط علموا بانه قد اوقف ولذلك حاولوا الاسراع بالهرب لكنهم وقعوا في ايدي رجال الامن وعثر معهم على مبلغ ٣٦ ستة وثلاثين الف ليرة لبنانية تقريبا ٠٠ فصدورت ٠٠ و اضاف علي شحادة بأن مهمته كانت تقضي بأن يتوجه الى دمشق بعد تسليم الضابط هذا المبلغ والاتصال ببعض الضباط المسرحين فيها لابلغهم بعض تعليمات السفارة المصرية على ضوء خطاب عبد الناصر الاخير في الاسكندرية ٠٠

كما اضاف بانه سبق ان رتب اجتماعين بين المدعويين محمد نسيم

وانور الجمل من السفارة المصرية والضابط -٠٠- في قرية -٠٠- على الحدود السورية اللبنانية ٠٠ وحضرها الضابط المذكور ودام كل اجتماع حوالي ثلاث ساعات ٠٠

٢ - محمد بن احمد الحلواني من مواليد ١٩٢٣ بيروت - لبنان رأس بيروت - شارع مدام كوري - صاحب كراج لتصليح السيارات ٠

يقول بأنه منذ ثلاثة اشهر وهو يتصل بالسفارة المصرية - محمد نسيم - وينقل رغباتها واوامرها الى بعض الضباط المسرحين في الجيش السوري وانه اتصل بأحد المدنيين في سورية وهياً له بواسطة السفارة المصرية السفر الى القاهرة لمقابلة جمال عبد الناصر وانه بعد عودته من القاهرة مارا في بيروت ارسلت له السفارة مبلغ -٣٧- سبعة وثلاثين ألف ليرة سورية ٠٠ فاشترى بمبلغ ٨ آلاف ليرة سورية من اصل المبلغ سيارة لآحد الضباط لكي يشركه في الاتصال بالسفارة المصرية ، وتم له ماأراد ٠٠

وقال محمد الحلواني بأن الموظف في السفارة المصرية محمد نسيم ارسل معه الى زوجة احد الضباط هدية مكونة من ثوب ومعطف وشنطة وحذاء كما ارسل لزوجته احد المدنيين بعد توقيفه في السجن مبلغ -٥- خمسة آلاف ليرة سورية ٠٠ وأنه - أي محمد نسيم - ارسله هذه المرة مع علي شحادة وعبد الوهاب عيش لمقابلة الضابط -٠٠- وتسليمه مبلغ خمسين ألف ليرة لبنانية بعد التعرف عليه بواسطة علي شحادة ومن ثم القدوم الى دمشق لمقابلة الضابط المسرح -٠٠- والضابط المسرح -٠٠- لتعريف علي شحادة عليهما وابلاغهما بعض التعليمات على ضوء خطاب عبد الناصر الاخير في الاسكندرية ٠٠ وقد حمل معه مبلغ ١٠ آلاف ليرة لبنانية عند دخوله البلاد السورية من طرابلس ٠٠

٣ - عبد الوهاب بن محمود عيش من مواليد ١٩٣٧ - طرابلس - لبنان - حي القبة - طالب بالجامعة العربية في بيروت - فرع التجارة ٠٠ واحد اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي الثوري ٠

يقول بأنه بناء على طلب علي شحادة ذهب معه ثلاث مرات الى سورية لمقابلة الضابط -٠٠- في بلدين تنفيذاً لرغبة السفارة المصرية التي يتصل علي شحادة بها ٠ وانه في المرة الاخيرة ذهب مع علي شحادة ومحمد الحلواني الذي تعرف عليه لأول مرة في سورية وانه تسلل بصورة غير مشروعة من طرابلس - حمص ومعه مبلغ ٢٠ ألف ليرة لبنانية استلمه من

علي شحادة لا يصله الى الضابط - ٠٠ - مرسلا من قبل السفارة المصرية في بيروت ٠٠

كما اضاف بانه سبق ان كلف بمهمة الاتصال بالضابط - ٠٠٠ - في بلدة - ٠٠٠ - وابلاغه بعض التعليمات ، وفعلنا نفذ ذلك وسافر لوحده وقابل الضابط المذكور ٠٠

٤ - عبد الله بن توفيق الرز من مواليد المنية - قضاء طرابلس - لبنان - مهنته سائق سيارة نوع مرسيدس رقم ٢٨٦١٣ ٠

يقول بانه يعمل على خط طرابلس - البقعة - العبودية ومنذ شهرين تقريبا ركب معه من طرابلس ثلاثة اشخاص واحد منهم لبناني والشخصان الاخران مصريان ، وعندما وصلوا الى مشتى الحسن - نزل الثلاثة وتسللوا جلسة عبر طريق غير مشروعة الى دكان تقع على الطريق العام حيث كان في انتظارهم علي شحادة واشخاص اخرون كما انه اصطحب معه في سيارته ايضا منذ شهر تقريبا احد المصريين اللذين كانا معه في المرة الاولى ومعه شخصان لبنانيان فلما وصلوا الى - مشتى الحسن - اتبعوا نفس الطريقة التي اتبعوها في المرة الاولى ، بينما ذهب هو بالطريق المشروعة الى حيث الدكان التي اجتمعوا فيها في المرة الاولى ، وبعد ثلاث ساعات من الاجتماع عاد المصري ومعه علي شحادة الى طرابلس ، وانه بتاريخ ٦٢/٧/٢٧ ركب معه علي شحادة ومحمد الحلواني وعبد الوهاب عيش من طرابلس الى تدمر ، وهناك قبض عليه وعلى رفاقه وتبين انهم يحملون مبلغا كبيرا من المال ٠٠

ربط : شريط تسجيل لحديث كل من علي شحادة وعبد الوهاب عيش وعبد الله الرز ومحمد الحلواني - اللبنانيين -

- مبلغ ال ٣٦ الف ليرة لبنانية المصادر ٠٠

★ ★ ★

سيدي الرئيس ، حضرات السادة الاعضاء :

يتابع اليوم وفد الجمهورية العربية السورية عرض مستمسكاته وادلته على الشكوى التي تقدم بها، وهذا الذي نتقدم به اليوم هو ما قالته اذاعة القاهرة، وما نشرته مختلف الصحف الصادرة فيها ، ونحن كسبا للوقت فقد جمعنا جميع ما قيل في مصنفات ، وجميع ما نشر في مصنفات ايضا ، وسنعمد الى تقديمها الى مكتب الامانة العامة للجامعة ، حتى اذا اراد بعض السادة من

الوفود الاطلاع عليها تمكنوا من الرجوع اليها ، أما الان فاننا سنكتفي بذكر المصدر والتاريخ وملخصا يحتوي على العنوان الذي قالته اذاعة القاهرة ، وصحف القاهرة .

وابدا فيما قالته اذاعة القاهرة وصوت العرب :

وفي اذاعة القاهرة في ٧/١١ في الساعة السادسة مساء ، كانت هناك اذاعة تدعو على التحريض وتزعم دسا بوجود شبكة من العسكريين لضرب الشعب تعمل مع الاردن والسعودية وفي هذه الاذاعة تحريض للشعب على الثورة .

وفي اذاعة للقاهرة تحت عنوان تعليق في ٧/١١ ايضا في الساعة الثامنة والنصف مساء هجوم على الحكومة السورية وتحريض الشعب للثورة عليها . وفي اذاعة للقاهرة ايضا تحت عنوان أضواء في ٧/١١ في برنامج الساعة ٨٢٥ تحريض ايضا على الثورة .

وفي اذاعة للقاهرة تحت عنوان تعليق بتاريخ ٧/١٢ وفي الساعة الثالثة اربعا بعد الظهر ايضا ، تزييف لما وقع في حمص وتحريض الشعب السوري على الثورة .

وفي ٧/١٢ وفي اذاعة التاسعة اربعا في صوت العرب هجوم على الحكومة وتحريض للعمال على التخريب والثورة .

وفي اذاعة للقاهرة في ٧/١٣ في برنامج التاسعة اربعا مساء ، دعوة للشعب ، دعوة سافرة لقلب الحكومة والاضاع القائمة في الجمهورية العربية السورية كقلب حكومة الدواليبي وتحريض الشعب بمختلف فئاته على الثورة .

وفي اذاعة صوت العرب تحت عنوان أضواء في ٧/١٣ في البرنامج الذي اذيع في الساعة الواحدة والربع مساء ايضا تحريض للعمال ودعوة سافرة لهم بالتصادم مع قوات الامن واحداث القلاقل .

وفي اذاعة صوت العرب في ٧/١٤ في نشرة التعليق على الاخبار في الساعة السابعة والنصف مساء اذاعة تحريض وتهويل وايحاء وتشويه الوقائع التي جرت في المدن السورية .

وكذلك في اذاعة للقاهرة للاخبار في ٧/١٥ في برنامج الساعة السابعة اربعا مساء تزوير وتهويل لاخبار المظاهرات ، وتحريض الضباط على الثورة .

وفي برنامج القاهرة في تاريخ ٧/١٥ في الساعة الثالثة الا ربعا تحريض على الثورة ايضا ضد العهد الحالي .

وفي اذاعة لصوت العرب في برنامج تعليق في ٧/١٥ الساعة الثامنة والربع مساء تحريض للعمال واثارة الجيش على الحكومة .

وفي اذاعة صوت العرب ايضا في ٧/١٩ في برنامج حقائق وفي الساعة السابعة تحريض وتهديد ووعيد .

وفي برنامج لصوت العرب في ٧/١٩ تحت عنوان حوادث وفي الساعة التاسعة الا ربعا مساء ايضا تحريض العمال ، ودعوة سافرة الى القتل .

وفي اذاعة للقاهرة ايضا في ٧/١٩ تزييف وتحريض للعمال .

وفي اذاعة لصوت العرب تحت عنوان حقائق في ٧/٢١ وفي الساعة السابعة مساء دعوة للشعب للثورة .

وفي اذاعة للقاهرة خطاب للمشير عبد الحكيم عامر في ٧/٢٣ تضمن دعوة سافرة الى الثورة والاعتراف بحرية التدخل في شئون سورية الداخلية .

وفي اذاعة لصوت العرب تحت عنوان اكاذيب في ٧/٢٧ وفي برنامج الساعة الثالثة مساء هجوم على الوزير السيد احمد عبد الكريم ودعوة سافرة لاغتياله والتخلص منه .

وفي اذاعة لصوت العرب مساء ايضا في ٧/٢٧ وفي برنامج الساعة الثامنة الا ربعا تهديد وتبرير للتدخل نقلا لمقال السيد النشاشيبي .

وفي اذاعة ايضا لصوت العرب تحت عنوان تعليق في ٧/٢٩ وفي الساعة الثامنة والنصف مساء تحريض وتبرير للتدخل في الشئون السورية الداخلية .

وفي اذاعة ايضا لصوت العرب تحت عنوان حوادث في ٧/٢٩ وفي الساعة التاسعة الا ربعا برنامج تحريض سافر على الثورة والتمرد والهدم والتقتيل .

وفي اذاعة لصوت العرب في نفس اليوم ايضا وفي برنامج الساعة التاسعة دس وتحريض .

وفي اذاعة للقاهرة في ٧/٢٩ تحت عنوان نحن والعالم ، دعوة الى الثورة وتشويه لحقائق الانباء والحوادث التي تجري في سورية .

وفي اذاعة القاهرة في ذات اليوم تحت عنوان تعليق ايضا وفي برنامج الساعة التاسعة الا ربعا تزييف للانباء في سورية ، وتحريض على الشغب ،

وتذكير لكلمات الرئيس جمال عبد الناصر .

وفي برنامج لصوت العرب وفي الساعة الثالثة الا ربعا دعوة الى تفرقة الصفوف والى التمرد والعصيان وتبرير التدخل في شئون الجمهورية العربية السورية الداخلية .

وفي اذاعة للقاهرة ايضا في ٧/٣١ وفي برنامج الساعة التاسعة الا ربعا تزييف وتشويه للانباء ودعوة سافرة للتآمر وبالتالي للتدخل في شئون سورية .

وفي اذاعة لصوت العرب في ٧/٣١ تأكيد لموقف الرئيس جمال عبد الناصر بالتدخل في الشئون الداخلية للجمهورية العربية السورية .

وفي اليوم نفسه ايضا تحت عنوان تعليق من اذاعة صوت العرب ، تحريض ، ودفاع عن الضباط المتهمين ، وتهديد بالتدخل بالشئون الداخلية للجمهورية العربية السورية .

وفي اذاعة صوت العرب في اليوم الاول من الشهر الثامن في برنامج اسألوا وفي الساعة السابعة والرابع دعوة سافرة للجيش السوري ان يتمرد .

وفي اذاعة ذات اليوم ايضا ومن صوت العرب اذار توجيه محطة صوت العرب الى السلطات السورية بضرورة الافراج عن المعتقلين .

وفي برنامج ايضا لاذاعة صوت العرب في ذات اليوم وفي الساعة السابعة والرابع مساء هجوم على سورية وتحريض الشعب على مختلف فئاته للثورة والتدمير .

وفي اذاعة للقاهرة في اليوم الاول من الشهر الثامن وفي برنامج الساعة الثالثة الا ربعا تحريض على الثورة والفتنة .

وفي اذاعة القاهرة تحت عنوان نحن والعالم وفي برنامج الساعة التاسعة الا ربعا من اليوم الاول من الشهر الثامن ، اتهام بالتآمر وتحريض للشعب على مختلف فئاته على الثورة والفتنة .

وفي برنامج اذاعة القاهرة ايضا تحت عنوان اخبار وفي اليوم الاول من الشهر الثامن وفي الساعة السابعة الا ربعا . وفي الساعة الثامنة صباحا تحت عنوان الصحف تقول تهديد وتحريض على الثورة واثارة الفتنة .

وفي برنامج اليوم الثاني من الشهر الثامن وفي اذاعة لصوت العرب تحت عنوان نداء وفي برنامج الساعة الخامسة والرابع مساء تحريض الشعب السوري ، تحريضه على الثورة ضد حكومته .

وفي برنامج صوت العرب في اليوم الثاني من الشهر الثامن وفي اذاعة مساءية الساعة الثامنة والنصف وتحت عنوان تعليق اقحام الجيش في شئون سورية وتحريضه على السلطات المدنية .

وفي برنامج تحت عنوان اكاذيب لمحطة صوت العرب في اليوم الثاني ايضا من الشهر الثامن وفي الساعة التاسعة والرابع ، تدخل للجمهورية العربية المتحدة في شئون سورية الداخلية تحت عنوان مسئولية تاريخية قومية وطنية نحو الشعب السوري .

وفي برنامج القاهرة ؟ أي اذاعة القاهرة ، وفي اليوم الثاني من الشهر الثامن وفي الساعة السابعة الا ربعا صباحا رواية مشوهة فيها كل الاساءة عن الاعتقالات وتركيز على اثاره المقاومة الشعبية واثارة الجيش السوري في القطعات الجنوبية .

وفي برنامج القاهرة ايضا تحت عنوان الصحافة تقول ، وفي الساعة الثامنة صباحا من اليوم الثاني من الشهر الثامن ، اخبارا ملفقة عن اعتقالات الضباط ومحاولة لتفتيت الجيش السوري وتحريض سافرا للعمال على الثورة والتخريب .

وفي اذاعة القاهرة تحت عنوان تعليق وفي تاريخ ٨/٢ في برنامج الساعة الثالثة مساء تهوئش وتحريض واستعداد الغير على الجمهورية العربية السورية .

وفي برنامج القاهرة ايضا تحت عنوان نحن والعالم وفي اليوم الثالث من الشهر الثامن وفي برنامج الساعة التاسعة الا ربعا مساء ، دعوة سافرة لاسقاط حكومة العظمة كما اسقطت حكومة الدواليبي ، ودعوة لتكوين جمعيات ارامية ومنظمات مقاومة شعبية ضد العهد لاسقاطه .

وفي برنامج ايضا لاذاعة القاهرة في ٨/٣ وفي الساعة الحادية عشرة مساء اختلاق للاخبار ، وتلويع وتحريض على قيام مقاومة شعبية واستعدادها للانتظام حتى تكون مستعدة للمعركة .

وفي برنامج لصوت العرب تحت عنوان تعليق بتاريخ ٨/٣ وفي اذاعة مساءية الساعة الثامنة والرابع تأكيد لتدخل الجمهورية العربية المتحدة في شئون الجمهورية السورية الداخلية .

وفي صوت العرب ايضا وفي برنامج الساعة السابعة والنصف بتاريخ ٨/٣ تحريض الشعب على الحكومة واثارة الثورة .

وتحت برنامج الحقائق تتكلم لاذاعة صوت العرب بتاريخ ٨/٤ وفي برنامج الساعة السابعة والرابع مساء تحريض سافر على الثورة والفتنة .

وفي تعليق لصوت العرب ايضا بتاريخ ٨/٤ وفي الساعة الثامنة والرابع مساء ، تحريض الجيش على الحكومة وتحريض الجيش على قيادته .

وفي ٨/٤ باذاعة صوت العرب ايضا وفي الساعة التاسعة الا خمس دقائق تحريض الشعب على الثورة ضد حكومته .

وفي تعليق في اذاعة القاهرة في ٨/٤ ، في اذاعة مسائية وفي الساعة التاسعة الا ربعا تزوير للانباء التي تجري في الجمهورية العربية السورية ، وتحريض الشعب على الثورة ضد الحكومة .

وفي صوت العرب تحت عنوان تعليق في اليوم الخامس من الشهر الثامن، في اذاعة مسائية الساعة الثامنة والرابع برنامج استعداد الجيش على قيادته، والتفريق بين افراد القوات المسلحة وبين الجيش وتحريضه على الدولة .

وفي اذاعة لصوت العرب تحت عنوان نداء في اليوم الخامس من الشهر الثامن وفي الساعة السادسة والرابع مساء تحريض الشعب ايضا على الحكومة .

وفي اذاعة القاهرة تحت عنوان تعليق في اليوم السادس من الشهر الثامن وفي الساعة التاسعة الا ربعا مساء ، دعوة الشعب والمقاومة الشعبية للثورة والاطاحة بالحكومة وبالعهد القائم في الجمهورية العربية السورية .

وفي اذاعة لصوت العرب تحت عنوان حقائق في اليوم السادس من الشهر الثامن ، وفي الساعة السابعة والرابع مساء تشويه للاستقبالات الحافلة التي جرت للسيد رئيس الجمهورية العربية السورية في جولته التاريخية عبر اراضي الجمهورية السورية ، واذاعة شريط مزور ايضا عن هذه الاستقبالات .

وفي اذاعة لصوت العرب تحت عنوان او في برنامج العالم من حولنا ، في اليوم السادس من الشهر الثامن ، وفي الساعة الثامنة والرابع ايضا برنامج يستعدي الشعب على الحكومة ويدعوه للاطاحة بها .

وفي برنامج لصوت العرب تحت عنوان الحقائق تتكلم في اليوم الثامن من الشهر الثامن في اذاعة مسائية وفي الساعة السابعة والرابع ايضا ، استعداد الشعب السوري على حكومته .

وفي صوت العرب في نفس اليوم ٨/٨ تحت عنوان تعليق في اذاعة مسائية وفي الساعة السادسة والنصف نداء صريح الى الجيش للانقلاب وللثورة على الحكومة وعلى الاوضاع القائمة في سورية .

وفي اذاعة القاهرة في اليوم العاشر من الشهر الثامن، وفي الساعة السادسة تحت عنوان اقوال الصحف مغالطات عن الاخبار والانباء التي وردت من سورية وتحريض سافر ايضا على الثورة .

وفي صوت العرب يوم ٨/١١ وفي اذاعة مسائية ، هجوم على شخص السيد ناظم القدسي .

وفي صوت العرب في ٨/١١ ايضا في الساعة الثامنة واربعين دقيقة ،
هجوم على الرئيس بشير العظمة واحمد عبد الكريم ، ودعوة الشعب والجيش
للاطاحة بهما .

وفي اذاعة القاهرة في ٨/١٢ ايضا تحريض على الثورة .
وفي اذاعة صوت العرب ٨/١٣ تحت عنوان الحقائق تتكلم ، تحريض
الشعب والجيش على الثورة .

وفي صوت العرب ايضا في تعليق صادر في يوم ٨/١٤ وفي الساعة
الرابعة ورربعا محاولة للايقاع بين افراد الجيش ، وبين الجيش والحكومة .
وفي اذاعة ايضا لصوت العرب في الساعة العاشرة من يوم ٨/١٥ ايضا
تحريض على الثورة ومغالطات حول ماجرى في مؤتمر المحامين العرب في غزة .
وكذلك في اليوم نفسه في اذاعة لصوت العرب في الساعة السابعة واربعين
دقيقة تحريض الفلسطينيين على الثورة .

وفي اليوم نفسه وفي برنامج في الساعة السابعة الا عشر دقائق مساء ،
تحريض الجيش على الثورة .

وانا يا سيدي الرئيس قد ذكرت لكم انه ليس بودي ان اقرأ ما اذيع
لان ذلك قد يأخذ كثيرا من وقتكم وما دمنا نضع هذه الاذاعات ونصها لدى
الامانة العامة ، اضحي في مقدور كل واحد من السادة الاعضاء ان يطلع
عليها ، ولكني مع ذلك احب . وفي برنامج لصوت العرب صدر في الثامن
عشر من الشهر الثامن من عام ١٩٦٢ - ان اذكر بعض الجمل التي وردت
في هذه الاذاعة لاعطي المجلس الكريم فكرة وصورة عما يقال وعما يذاع .

يقولون : « المجرمون الحقيقيون يتمتعون اليوم بكامل حريتهم في سورية
والاحرار الشرفاء يحاكمون ويعذبون بالسياط ، المجرمون الحقيقيون
ياصحافة دمشق الذين باعوا الجيش ويتآمرون على ضباطه وجنوده الذين
يدفعون لك ياصحافة دمشق ، الذين يوجهون سياستك ياصحافة دمشق ،
هؤلاء احييهم الى محكمة الشعب ، دافعوا عن كرامتكم ايها الضباط الشرفاء ،
الذين صدر بيان القيادة العامة للقوات المسلحة باسمكم » .

هذا هو بعض ما ورد في هذه الاذاعات من تحريض على الثورة .
انتقل الان الى ما نشرته الصحف التي تصدر في مصر ، واكتفي ايضا
بسرود العناوين بقدر المستطاع من الاختصار ولكنني اريد ان اقول ان

الصحف التي تصدر في القاهرة هي صحف مؤمنة وهي تعبر اذن عن رأي الحكومة ، لهذه الناحية الفت نظر السادة الاعضاء .

لقد نشرت جريدة الاهرام في عددها الصادر في اليوم الاول من الشهر السابع عام ١٩٦٢ مقالا تحت عنوان كيف تحكم سورية اليوم ، فيه تحريض سافر على الثورة ودس وتركيز يستهدف اشاعة البلبلة واشاعة الاضطراب في سورية .

وفي مقال صادر عن جريدة الاخبار في اليوم الثاني من الشهر السابع عام ١٩٦٢ تهوئش وتشويش وبلبله وتركيز مقصود .

وفي اليوم الثاني ايضا من الشهر السابع عام ١٩٦٢ في جريدة الاهرام تحت عنوان الخطة الجديدة للرجعيين في سورية ، دعوة سافرة الى المنشورات التي تدعو الى الثورة .

وفي جريدة الاخبار في اليوم الثاني من الشهر السابع عام ١٩٦٢ تحت عنوان « ٣ خطوط رسمتها الرجعية لتطويق الشعب السوري » ايضا مقال شبيه ومماثل لما ورد في مقال جريدة الاهرام .

وفي اليوم الخامس من الشهر السابع عام ١٩٦٢ في الجمهورية تحت عنوان الرئيس يعلن ، ايضا هناك تمويه وتغطية وايحاء ودس .

وفي جريدة الاهرام بتاريخ ١٩٦٢/٧/٨ ايضا مقال يتضمن التهوئش والايحاء والدس وذلك تحت عنوان « بغداد تتحدث نيابة عن دمشق ، معركة بالرصاص في حلب ، العمال المضربون يدخلون معركة رهيبة مع الشرطة ، محاكمة ١٧ ضابطا من أنصار الوحدة في سورية » ويقصد بهذا المقال الاثارة والبلبله والايحاء والتشويش .

وفي مقال للجمهورية في ١٩٦٢/٧/٨ تحت عنوان حقيقة الموقف في سورية تزيف للواقع ونشر انباء تدعو الى البلبلة واثارة الفتنة وكذلك الحال فيما نشرته جريدة الجمهورية في ١٩٦٢/٧/١٠ وما نشرته جريدة الاهرام في ١٩٦٢/٧/١٠ وما نشرته الجمهورية في ١٩٦٢/٧/١٢ تعليقا على الانباء فيما يتعلق باضراب العمال في سورية وتحريضهم على الثورة وعلى تخريب المعامل .

وفي الجمهورية بتاريخ ١٩٦٢/٧/١٢ ايضا تزيف للانباء التي تجري والحوادث التي تجري في سورية تحت عنوان اعتقال (٥٠٠) عامل في سورية ، وتحت عنوان الحكومة تعلن انها ستقدم جميع العمال المعتقلين

الى المحاكمة ، وهناك عنوان بارز ايضا في العدد نفسه يشير الى احداث جديدة متوقعة نتيجة لتوقف المصانع وثورة العمال السوريين .

وفي جريدة الاخبار في ١٣/٧/١٩٦٢ تحت عنوان الاساليب الرجعية واحدة ، تهويش وتوجيه للثورة والفتنة .

وفيما نشر ايضا في جريدة الاهرام في ١٣/٧/١٩٦٢ تحت عنوان « المنشورات تغمر سورية والاضراب ينتقل لاسواقها التجارية ، اخبار مدسوسة وفاضحة ، ودعوة سافرة للاضراب والتمرد .

وما نشرته مجلة المصور بتاريخ ١٣/٧/١٩٦٢ ايضا دعوة سافرة للجيش السوري للانقلاب على الاوضاع الحاضرة وتزييف الانباء ، والادعاء بأن هناك ٢٣٠ ضابطا سوريا يراد الاستغناء عنهم ، وان رئيس الجمهورية العربية السورية يستغني عن ذلك ، وان الجيش في حالة ثورة وان الانباء ستأتي قريباً .

وفيما نشرته ايضا الجمهورية في ١٣/٧/١٩٦٢ تحت عنوان (دمشق تعترف بخطورة الحالة في سورية) ، وتحت عنوان بلغ عدد العمال المعتقلين اكثر من ٥٠٠ تهويش وتضليل لما يجري في سورية وكذلك الجمهورية في ذات العدد توجه العمال وتحرضهم على اثارة الفوضى وتخريب المعامل .

وكذلك جريدة الجمهورية في ١٤/٧ تحت عنوان ثورة العمال والفلاحين في سورية وتحت عنوان حملة احتجاج دولية ضد الحكومة السورية ، وتحت عنوان اغلاق اتحاد عمال سورية ودور النقابات العمالية ، وتحت عنوان عمال النقل يستنكرون حل اتحاد سورية ، وتحت عنوان الرأسمالية والرجعية سحبت رؤوس اموالها الى الخارج « المساء » الى آخر هذه العناوين تهويش وأكاذيب واثارة صارخة للثورة .

وكذلك الحال بالنسبة لما نشرته جريدة الاخبار في عددها في ١٤/٧/١٩٦٢ وكذلك الحال بالنسبة ايضا لما نشرته جريدة المساء في ١٤/٧/١٩٦٢ حيث قالت ما ملخصه : انفجرت النقمة الشعبية على الحكومة السورية والمالين ، الوزراء في ذعر ، الحوراني يضاعف الحراسة ، الدبابات والمصفحات تقمع مظاهرة بعد صلاة الجمعة تهتف للوحدة وللرئيس عبد الناصر ، وان المحاولات التي بذلت والاموال التي دفعت كانت لمنع الشعب السوري من تحقيق ارادته ، وان الشعب السوري سيظل يشور عليهم الى ان تتحقق ارادته .

وفي ١٥/٧/١٩٦٢ مقال ايضا لجريدة الجمهورية تحت عنوان « قتل
وجرحى في مظاهرات حلب وحمص » ، وتحت عنوان هرب محافظ حمص فرارا
من سحق الشعب ، وهذا ايضا تحريض سافر للشعب على الثورة واثارة
مفضوحة للفتنة الى جانب الاكاذيب والاضاليل عن حقيقة ما يجري في
الجمهورية العربية السورية .

وفي ١٦/٧/١٩٦٢ نشرت ايضا جريدة الجمهورية تحت عنوان القطة
السوداء بقلم السيد النشاشيبي مقالا ملؤه التحريض والتهويز وكذلك
فعلت ايضا عندما نشرت في العدد نفسه تحت عنوان منشورات تدعو
للوحدة تملأ سورية واعتقال مدير الامن السابق اللواء محمد الجراح ،
نشرت تحت هذا العنوان افتراءات ودعوة صريحة لمختلف فئات الشعب
على الثورة .

كذلك الحال فقد نشرت جريدة الجمهورية في ١٧/٧/١٩٦٢ تحت عنوان
تجدد الانفجارات في سورية وتحت عنوان تسريح ١٢٠ ضابط سوري
ما خلاصته ، ما زالت حالة التوتر قائمة في سورية اثاره حول اعتقال
المواطنين الابرياء ، اعداد نشرة عسكرية للاطاحة ببعض قوات الجيش الى
آخر ماهناك من تحريض سافر .

وفي مجالات اخرى واسعة وبتاريخ ١٨/٧/١٩٦٢ مقالات واثارة العمال
على الثورة والتخريب .

وفي الجمهورية ايضا في ١٨/٧/١٩٦٢ تهويز وايحاء للفتنة ودس ووقية
وعمل دائب للتفرقة بين مختلف القيادات السورية .

وفي جريدة الاهرام اثاره للعمل فيما نشرته هذه الصحيفة في عددها
الصادر في ١٩/٧/١٩٦٢ تحت عنوان ، نداء للامة العربية من الجبهة
العربية السورية ، يتضمن طلب الوقوف الى جانب العمال في سورية .

وفي مجلة المصور تهويز ودس ومحاولة او محاولات لايقاع الفتنة بين
افراد الجيش وذلك فيما نشرته تحت عنوان ، فقد رجال القيادة اعصابهم
بسبب تدهور الموقف في سورية ، حدثت خلافات شديدة بين القادة ، اخرج
احد الضباط مسدسه في اثناء المناقشة وهدد بقتل بعض اعضاء مجلس
مجلس القيادة ، منشورات تدعو للوحدة توزع على مكاتب الوزراء .

وفي جريدة الجمهورية في عددها في ٢٠/٧/١٩٦٢ تحت عنوان ، اوامر
بتعذيب العمال المعتقلين في سورية ، تهويز واثارة للعمال على الثورة .

وفي جريدة الاخبار تحت عنوان : محاكمة (٩) مذيعين هربوا من سورية
ايضا تحريض على الفتنة والثورة .

وفي جريدة الاخبار تحت عنوان انفجار عنيف في دمشق ، اختلاق بعض
الاكاذيب وتحريض سافر على الفتنة والثورة .

وفي ٧/٢٤ نشرت الجمهورية تحت عنوان ، ازدياد موجة الانفجارات في
سورية دعوة سافرة للشبكات التي اقيمت في سورية من قبل الدولة المشكو
منها لمواصلة اعمال التدمير والتخريب .

وفي جريدة المساء في ١٩٦٢/٧/٢٨ تحت عنوان ، لم يستطع دعاة
الانفصال ان يثبتوا ان هناك تسلا من لبنان ، لم يستطيعوا ان يظهروا
للعالم العربي ولو حادثة واحدة ملفقة بأن هناك تخريبا يأتي من الخارج ،
وكل ما يقولونه زعم في زعم ، الحوراني مسيلمة الكذاب ودعي وقح ، الى
آخر ما ورد في هذا المقال من اكاذيب .

وفي جريدة المساء تحت عنوان تدهور الموقف في سورية تهوئش وتزييف
لما يجري في سورية .

وكذلك الحال بالنسبة لما ورد في المساء في ٧/٣٠ تحت عنوان ، حسونة
يعلن لم تتلق الجامعة شكاوى من سورية ضد الجمهورية العربية المتحدة .
وقد كانت هذه الصحيفة للحكومة السورية وجيشها شتى الاكاذيب
والاباطيل .

وايضا في جريدة الاخبار في ١٩٦٢/٧/٣٠ تحت عنوان مئات المعتقلين
في سورية و ٢٥ مليون ليرة سورية دفعتها السعودية الى سورية ، افتئات
على الكيان السوري .

وفي الجمهورية في ١٩٦٢/٧/٣٠ تحت عنوان الحكومة السورية
تعترف بوجود مئات المعتقلين في السجون ، دس واختلاق واكاذيب على
بيانات زعموا انها صدرت على لسان المسؤولين بحكومة الجمهورية العربية
السورية .

وكذلك الحال بالنسبة لما اورده جريدة الاهرام في ١٩٦٢/٧/٣٠
تحت عنوان : حكومة سورية تعجز عن اخفاء اتجاه الشعب ، وزير الداخلية
يعترف بتمسك الشعب بالوحدة وبأن منظماته ترفع اعلام الجمهورية
العربية المتحدة .

وكذلك الحال بالنسبة لما نشرته الاخبار في ١٩٦٢/٧/٣٠ تركيزا

تحت عنوان ، اعتقالات واسعة في سورية ، وفي ذلك ايضا الدعوة السفارة
والتحريض الصريح الواضح على الثورة والفتنة

وكذلك ما نشرته الجمهورية في ٧/٣١ تحت عنوان ثورة الراكعين فقد
تضمن هذا المقال هجوما على السيد رئيس الوزراء ، تقول ان الذي يحدث
في الاقليم الشمالي الآن لايعني الشعب السوري وحده وانما يعني كل عربي
من الخليج الى المحيط .

وفي جريدة المساء في ١٩٦٢/٧/٣١ تحت عنوان السلطات الانفصالية
بدمشق تقرر اعدام ١١ من الضباط الوجوديين قبل محاكمتهم ، تحريض
للجيش واثارة لمختلف فئات الشعب للثورة .

وفي جريدة المساء في ١٩٦٢/٨/١ تركيز وقلب للمفاهيم وتحريض
على الثورة .

وما نشرته ايضا جريدة الجمهورية تحت عنوان ، من هو الشعب
السوري في عددها الصادر في ١٩٦٢/٨/١ مايدخل في النطاق العام للتهويز
والدس والدعوة السفارة للفتنة .

وكذلك يمكن القول بالنسبة لما نشرته الاخبار في ١٩٦٢/٨/٢ وجريدة
الجمهورية ايضا في ١٩٦٢/٨/٢ وجريدة المساء في ١٩٦٢/٨/٢ تحت عنوان
ان الجيش السوري يطلب ايقاف المحاكمات العسكرية والافراج عن المعتقلين .
وكذلك الحال فيما نشرته الاخبار في ١٩٦٢/٨/٢ تحت عنوان (الرجعية
تتلاقى) وفي ذلك ايضا الدعوة السفارة والتحريض الصريح على الثورة .

وقد نشرت جريدة الاهرام في عددها الصادر في ١٩٦٢/٨/٣ ايضا
توجيه سافر للثورة وللفتنة وتزييف لانباء دمشق .

وايضا في عدد الجمهورية الصادر في يوم ١٩٦٢/٨/٦ تحت عنوان
من الذي يحكم سورية اليوم ، تحريض ايضا سافر على الثورة والفتنة .

وفي جريدة الاهرام في ١٩٦٢/٨/٦ دفاع عن الاجرام الذي تقوم به
بعض الفئات المأجورة في دمشق وفي انحاء الوطن العربي السوري وتحت
عنوان الموقف يزداد توترا في شمال سورية الشعب في حلب ودير الزور يحفر
الخنادق ويقيم المتاريس في مداخل الشوارع ، تدعو جريدة المساء الى الفتنة
والثورة .

كذلك الحال فيما نشرته الجريدة في عددها الصادرين في ٦٢/٨/٤،٣
وفي اخبار اليوم ايضا في عددها الصادر في ١٩٦٢/٨/٤ تحت عنوان رئيس

جمهورية سورية في فزع من الموقف ، الوزراء يعترفون بانهميار الوضع ، تحريف
للانباء وتعرض للموضع القائم في سورية وكذلك الحال فيما نشرته الاخبار
في ١٩٦٢/٨/٤ تحت عنوان ماهو سر الاحداث والاضطرابات التي تمر بها
سورية الآن ، سورية في معركة اكتشاف الذات ، وتحت عنوان حلب تستقبل
القدسسي بالهتاف لعبد الناصر ، بما في ذلك من تزيف فاضح لحقيقة الامور
في ذلك عن تزيف فاضح لحقيقة الامور في ذلك ، ومن دعوة سافرة للفتنة .

وما نشرته اخبار اليوم في عددها يوم ١٩٦٢/٨/٤ وما نشرته الاخبار
في ١٩٦٢/٨/٥ . تحت عنوان ، استقبلوا ، وفي ذلك ايضا دعوة سافرة لاثارة
الفتنة والتحريض والتخريب .

وفي جريدة الاهرام في العدد الصادر في ١٩٦٢/٨/٥ تحت عنوان
« الاستبداد والانفجار » تحريض على الثورة .

وفي جريدة الاخبار ايضا في عددها الصادر في ١٩٦٢/٨/٥ تحريض
على الثورة وتلفيق للانباء وتشويه لما يجري في سورية .

ونشرت الجمهورية في ١٩٦٢/٨/٥ تحت عنوان (القتال في شوارع
حلب) ، وتحت عنوان مؤامرة يدبرها الكزبري لفتح المجال لتدخل عسكري
من الاردن ، تزيف وتهوئش وتحريض ايضا على الثورة .

وكذلك ما نشرته الجمهورية في عددها في ١٩٦٢/٨/٦ والاهرام في ٦/
٩٦٢/٨ والاخبار في ١٩٦٢/٨/٦ وفي عدد الاخبار في ١٩٦٢/٨/٩ تحت
عنوان ، مخالب القطط ، افتراء ودس مقصود وتحريض سافر .

وكذلك الحال نستطيع ان نقول باختصار عن كل ما نشرته الصحافة
في مصر منذ ذلك التاريخ وما زالت مستمرة على هذا المنوال .

سيدي الرئيس سادتي الاعضاء المحترمين

اذا كنا قد انتهينا الآن من سرد المستمسكات والادلة والوقائع على
مختلف انواعها فلا بد لنا قبل الانتهاء من عرض شكوانا ان نلفت نظر
مجلسكم الموقر الكريم الى ان هذه الادلة هي جانب ما ندعم فيه شكوانا ضد
الخطاب الذي القاه السيد الرئيس جمال عبد الناصر ونعني بذلك الخطاب
الاول الذي القاه في الاسكندرية وفيه تعريض سافر وتجريح وانكار لشخصية

الجمهورية العربية السورية وفيه اغفال لشخصيتها الدولية ولاستقلالها ،
وذلك عندما يقول الخطاب انني اخاطب الشعب السوري من الاقليم الشمالي
للجمهورية العربية المتحدة ففي ذلك مس وتدخل سافر في الشؤون الداخلية
للجمهورية العربية السورية •

ولهذا فان وفد الجمهورية العربية السورية ينتهز مناسبة انعقاد
مجلسكم الكريم ليوجه مرة أخرى نداء حارا الى السادة وفود الدول العربية
الشقيقة ليعملوا مافي وسعهم ليسود التآخي والصفاء والتعاون والتضامن
بين الدول الشقيقة •

ان الجمهورية العربية السورية اذ تعرض شكواها بالمذكرة الضافية
التي قدمتها لمجلسكم الموقر لترجو اتخاذ جميع التدابير التي تحقق الصفاء
والتعاون وتستبعد العناصر والتشاحن الذي لا يستفيد منه الا العدو المشترك
الذي يتربص بنا ويقف لنا بالمرصاد ويجد من تشتيت صفنا وكلمتنا تحقيقا
لما ربه وآثامه • وان الهدف الاول ايها السادة لجامعة الدول العربية هو
جمع شمل الدول العربية وشعوبها لتعبى قواها المشتركة لتحقيق الاماني
والآمال العربية العاجلة والآجلة • فالأمل كل الأمل ايها السادة ان تتمكن
الجامعة العربية من اداء رسالتها وان تخرج الدول الاعضاء من هذا الاجتماع
وهي أكثر تضامنا وصفاء وأكثر اتفاقا مع أهداف جامعتها والله نسأل التوفيق
والسداد والسلام عليكم •

بيان وفد عبد الناصر

بعد ان انتهى الوفد العربي السوري من تقديم بياناته ووثائقه أفسح مجلس الجامعة العربية المجال امام وفد عبد الناصر للرد على ماجاء في تلك البيانات والوثائق وفيما يلي نص بيان وفد الجمهورية المتحدة القاه اكرم الديري :

السيد الرئيس ، السادة رؤساء وأعضاء وفود الدول العربية

ليست الشكوى التي تقدمت بها الحكومة السورية ضد الجمهورية العربية المتحدة الى مجلسكم الموقر اول حادث من نوعه ، فقد سبق للجمهورية العربية المتحدة أن تعرضت للكثير من تلك الاتهامات التي ثبت بطلانها وثبت افتراءها وانهارت امام الحقيقة التي كانت تؤكد عدم ثبوت صحة الادعاءات موضوع الشكوى ، ولا أدل على ذلك من شكوى الاردن في ٧ أغسطس سنة ١٩٥٨ الى مجلس الامن بعد ان قطعت علاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة في ٢٠ يوليو تموز ١٩٥٨ والقرار الذي اصدره مجلس الامن مؤكدا بطلان تلك الاتهامات ، وما يقال في شكوى الاردن ينطبق تمام الانطباق على الشكوى التي قدمت الى مجلس الامن في ٦ مارس سنة ١٩٥٨ من قبل الحكومة اللبنانية القائمة في ذلك الوقت ، وكم من مرة ترددت مثل هذه المزاعم دون ان يقوى اصحابها على تقديم دليل واحد فقط على صحتها ، بل كان الذي يثبت دائما ان القوى التقدمية وفي طليعتها الجمهورية العربية المتحدة كانت عرضة للمؤامرات وهدفا للاكاذيب والادعاءات ، وليست محاكمات بغداد ووثائق حلف بغداد الا شاهدا على تأمر الرجعية على الطليعة التحررية العربية وبرهانا على تأمر عملاء الاستعمار واتباعه ، بل ليست محاكمات القوميين السوريين في لبنان اليوم الا دليلا على المحاولة المستمرة لتغيير نظام الحكم في بعض البلدان العربية لمصلحة الاستعمار والرجعية ، ونحن على ثقة أن شكوى سورية هذه ليست الا حلقة من تلك الاتهامات السابقة التي لن تلبث ان تنهار عندما تصطدم بالحقيقة الدامغة .

السيد الرئيس ، السادة الاعضاء .

لكي نعي حقيقة مايجري في سورية من صراع حتمي بين القوى الوطنية والحدودية وبين العناصر الرجعية والانتهازية ، ولكي نثبت لكم ايها السادة ان هذه الحملة التي تشن على الجمهورية العربية المتحدة هي حملة اضاليل

وافتراءات ، وقبل أن نرد على الاتهامات الباطلة الواردة فيها بالتفصيل بندا
بندا مع عرض مالدی الجمهورية من براهین واثباتات عن أن هناك محاولة
لنقل الصراع القائم حاليا في داخل سورية الى الخارج لاقحام الجمهورية
العربية المتحدة في هذا الصراع لابد أن نعود قليلا ونستعرض الاحداث التي
سبقت قيام الجمهورية العربية المتحدة في شباط فبراير ١٩٥٨ :

كانت هناك مؤامرات كثيرة ومتعددة على سورية اشتدت وقويت ابتداء
من سنة ١٩٥٤ - واستمرت حتى قيام الوحدة وفي خلالها وحتى يومنا هذا ،
وكان الهدف من كل هذه المؤامرات ادخال سورية المناضلة الحبيبة ضمن
مناطق النفوذ الاستعماري وفي داخل حلف بغداد ، الا ان الطليعة الوطنية
العربية والجيش العربي السوري جزء من هذه الطليعة وقف في وجه كل
التيارات السياسية والرجعية والعميلة وحطمت مؤامرات الاستعمار
ودسائسها وفضحت للرأي العام العربي والعالمي حقائق تلك المؤامرات
والدسائس ، وكشفت الاقنعة عن كثير من تجار السياسة الذين كانوا
يتاجرون بمصالح الشعب باستقراره وكرامته في سبيل مكاسب رخيصة .
ولا أعتقد أن هناك مجالا لتعداد تلك المؤامرات والدسائس ، الا أن
من واجب وفد الجمهورية العربية المتحدة ان يركز على الموقف العربي في عام
١٩٥٦ اذ بلغت المؤامرات في ذلك العام ذروتها حين تحالفت أقوى قوتين
استعماريتين في اوربا ضد مصر العربية مع ربيبتها اسرائيل ، هذه القاعدة
الاستعمارية القائمة في قلب الوطن العربي ، وكان الغرض من كل هذا
التحالف الذي نجم عنه عدوان مسلح سافر القضاء أولا على القوة النضالية
العربية الجديدة التي برزت في الوطن العربي مستندة الى طاقة اقتصادية
فعالة ، وثانيا ، منع اتصال هذا النضال بنضال الجزائر البطل ، والحيولة
دون دعمه بطاقات وامكانيات مادية ومعنوية ، وأخيرا القضاء على ثورة الشعب
العربي في مصر التي أمتت قناة السويس واعادتها الى الجماهير العربية
الكادحة فكانت أول ثورة عربية تتحدى كل القوى الاستعمارية في وضح
النهار بعيدا عن أساليب السياسات القديمة العتيقة .

وقفت مصر العربية ضد كل هذه القوى وتفاعلت وتجاوبت معها
الشعوب العربية من أقصى المغرب الى أقصى المشرق ووقفت الى جانبها كل
الدول الحرة التي لا تنتمي الى مناطق النفوذ ، كل الدول المؤمنة بحقوق الشعوب
في تقرير مصيرها ، كان هذا العام ايها السادة بحق عام الشعوب العربية
المناضلة المكافحة أكدت فيه صلابتها وايمانها بالمصير العربي الواحد واعلنت
فيه للملا أجمع تضامنها في سبيل أهدافها وكان أبلغ رد تلقاه الاستعمار

هو العمل البطولي الذي قام به الجيش السوري والعمال السوريون حينما تسفوا انايب البترول ففرضوا بذلك حصار البترول على اوربا الغربية متضامنين مع اخوانهم في الجنوب حين كان كثير من تجار السياسة وعملاء الاستعمار يتآمرون على سورية للسيطرة على الحكم فيها وربطها الى عجلة التبعية ، ولسنا هنا في مجال سرد تلك المؤامرات وتعدادها ، بل يكفي أن نوكد ان الشعوب العربية في ذلك العام برهنت عن وعي قومي وادراك صائب لمجريات الاحداث وتطوراتها ويمكن أن نسمي هذا العام بحق عام الوحدة العربية لان الشعوب في ذلك الحين تفاعلت مع بعضها عندما كانت مصر تتلقى ضربات الغزاة وكان جيشها الوطني الباسل يدافع عن جزء عربي غال على حدود المنطقة المحتلة من فلسطين العربية ، ولم يكن هذا الجيش



اكرم الديري رئيس وفد عبد الناصر كان لايسير خطوة واحدة
الا بحراسة رجال الشرطة كما يرى في الصورة

يحارب في سبيل الدفاع عن نفسه ضد الغزاة وانما كان يحارب من أجل الامة العربية دفاعا عن القومية العربية وايماننا منه بوحدة المصير العربي ، لهذا السبب أيها السادة تجاوزت معه كل أصوات القومية الحرة والطلائع العربية وكان هذا التجاوب ردا بليغا على الاتجاهات الرجعية وانذارا حاسما لتجار السياسة بانتهاء عهد الاستغلال السياسي وان عليهم ان يتنحوا عن طريق

المد الثوري قبل أن يطويهم أثرا بعد عين ، وازاء هذا الموقف التضامني الرائع الذي وقفته الشعوب العربية والطلائع العربية ، نظم الاستعمارصفوفه واعاد النظر في خططه التي اصطلدتم تنفيذها بارادة شعبية عربية عنيدة واعادت الرجعية تصميم مخططاتها لضرب التحرر العربي لتضرب في الصميم حركة الانطلاق العربية نحو الوحدة والتحرر ، وكان ان انتهت المعركة بانتصار ساحق للقوى الشعبية في مصر وخرجت منها ظافرة مكللة الجبين بالغار لتدخل مرحلة الثورة البناءة لصالح جماهيرنا الكادحة ولتبني مجتمعها على اسس اشتراكية ديمقراطية تعاونية تحقق لكل مواطن فيها الكفاية والعدل ، وكان الصراع الداخلي في سورية قد بلغ ذروة عنفوانه وشهدت سورية بذلك العام مؤامرات كثيرة توضححت للرأي العام العربي والعالمي وكشفت عنها فيما بعد وثائق حلف بغداد ومحكمة الثورة في العراق الشقيق اثر ثورة الجيش في ١٤ تموز على نظام الحكم الملكي الرجعي ، يمكن لمجلسكم الموقر الاطلاع على هذه الوثائق لتقرأوا بام أعينكم كيف كانت تحالك المؤامرات والدسائس وكيف كانت توزع الاموال والمناصب وكيف كان نضال الشعب وكفاحه يستغل من فئة قليلة كفرت بالله وبالعروبة وبالوطن .

وهنا لابد لي معكم من وقفة متأملة على ماحدث فيما بعد في سورية عندما كانت الحشود التركية عام ١٩٥٧ ، تلك الحشود التي وقف الشعب العربي السوري في وجهها بكل مايملك من امكانيات وفعاليات ، ان اهم ماحدث في هذه الفترة هو تحريك قسم من القوات المسلحة المصرية الى سورية لتقف جنبا الى جنب مع القوات المسلحة السورية ضد كل هذه الحشود وضد كل القوى الاستعمارية ، وقد استقبلت هذه القوات استقبالا شعبيا وعسكريا اعاد الى الازهان فضلا من التاريخ العربي انبعث حيا يحمل طلائع البشائر لاعادة مجد الامة العربية ووحدتها ، لم تذهب هذه القوات بقصد التوسع ولا بغرض السيطرة كما رددت ابواق الاستعمار وادواته واجهزته في بعض البلدان العربية ، ولكنها ذهبت ايمانا منها بأن الدفاع عن حدود سورية الشمالية دفاع عن العروبة وآمالها وأهدافها ، لقد ذهبت ليضحي أفرادها بدمائهم طاهرة ذكية الى جانب زملائهم في القوات المسلحة السورية فيما لو تخطى الحدود اي جندي اجنبي .

بهذا الشكل ولدت الجمهورية العربية المتحدة ، ولدت فعلا في نفس كل جندي وفي نفس كل ضابط وضابط صف ، بهذا الشكل ، ولدت الجمهورية العربية المتحدة في نفس كل مواطن من ابناء سورية ومصر ، ولدت نتيجة التضحيات التي بذلها كل من الشعبين في سبيل الحفاظ على كرامتهما

واستقلالها ، ولدت هذه الجمهورية في ضمير الامة العربية ووجدانها خلال نضال طويل وعسير تفاعلت فيه ومن خلاله ، لم تقم هذه الجمهورية العربية المتحدة يوم استفتاء الشعب واجماعه في فبراير شباط عام ١٩٥٨ فقط بل كانت قبل ذلك لانها كانت في اعماق الجماهير وشعاراتها المرفوعة وعملها الايجابي لم يولد بارادة الاستعمار لانها لم تكن ارادة حاكم او جزء من رغبات فئة أو ارادة من ارادات الاستعمار توحد كما تشاء ، انها ولدت رغم الحدود المصطنعة التي لا تؤمن بها الشعوب العربية وكان ميلادها صفقة قوية وجهت الى اجهزة الاستعمار ومخابراته ولدت هذه الجمهورية بارادة شعبين عربيين لتكون للامة العربية كلها نواة لوحدها ومنطلقا لرحلتها نحو تحقيق آمالها لا يتسع المجال لادراج مكاسب الوحدة بين القطرين الشقيقين سورية ومصر ، ولا أظن أن تلك المكاسب من الامور التي تجهلونها ، أو من القلة بحيث يمكن للقوى الرجعية والقوى الاستعمارية أن تطمس آثارها وتخفي معالمه ، ذلك ان مكاسب الوحدة وقيام الجمهورية العربية المتحدة لم تكن مقصورة على صعيد دون صعيد او ميدان دون ميدان ، اذ مما لاشك فيه ومما تدركونه أشد الإدراك ان الجمهورية العربية المتحدة استطاعت ان تثبت وجودها في المجال الدولي كأكبر قوة في الشرق الاوسط يفكر الاستعمار الف مرة ومرة قبل ان يجروا على القيام بأية مغامرة مجنونة من مغامراته في البلاد العربية، بل لقد استطاعت تلك الوحدة أن تؤكد للاستعمار حقيقة طالما تجاهلها او تعمد تجاهلها ، ولأن الوحدة العربية الشاملة ليست مستحيلة التحقيق وإن الدم الواحد والتاريخ المشترك والمصير المشترك الى آخر تلك الروابط التي تشد الامة العربية بعضها الى بعض قادرة على خلق دولة عربية واحدة لم تكن فيها وحدة سورية ومصر الا نواة لها وبرهاننا عليها وصناعة موقنة لتحقيقها ووضعها موضع التنفيذ ، وكانت هذه الحقيقة أولى مكاسب الوحدة وابرزها ، واذا تأكد لنا ان قيام الجمهورية العربية المتحدة هز كيان اسرائيل وتركها تتخبط في بحران من ترقب النهاية وتوقع المصير ادرکنا بالتالي مدى المكاسب التي حققتها وحدة القطرين الشقيقين على الصعيد الدولي ، ولقد كان نصيبها من المكاسب على الصعيد العربي مما لا يطاله حد او ٠٠٠ بل يكفي ان يكون قيامها الدم الجديد الذي تدفق الى شرايين الملايين من ابناء امتنا ليحرك فيهم العزم على الانطلاق الى الوحدة الكبرى كما يكفي ان يكون قيامها تأكيدا لتصميم الطليعة التقدمية في امتنا واسفيننا في صروح الرجعية المتآمرة والرأسمالية المستغلة الحلقة التحليلية للتقليديتين للاستعمار ، ولا أظنكم لا تقررون معي تحريض القلعة الرجعية العميلة في العراق ، لم يكن الا نتيجة حتمية للوحدة وقيام الجمهورية العربية المتحدة ولم يكن هذا الا بعض البعض

مما حققته الوحدة من مكاسب على الصعيد العربي ، كل ذلك نذر يسير من مكاسب الوحدة اضعه امامكم على سبيل المثال وليس في مجال الحق واعرضه على حضراتكم كدليل على مدى الشوط الذي قطعتة الجمهورية العربية المتحدة وليدة وحدة سورية ومصر في المجالات الدولية وفي مضمار بناء القوة العربية ودفع الوعي العربي وتطويره وتثبيت ركائز النضال لتحقيق مجتمع متحرر من التبعية والرجعية والرأسمالية المستغلة واقامة الوحدة العربية الشاملة حلم الاجيال الماضية وأمل الاجيال الصاعدة . والواقع الذي لامراء فيه انني لو اردت أن أستعرض أمام حضراتكم المكاسب الذي حققتها الوحدة في المجال الداخلي ولا سيما في سورية بالذات لاحتركت وقتكم كله ليس في هذه الجلسة بل في جلسات عديدة قادمة دون ان أف الموضوع حقه وأتمكن من تعداد تلك المكاسب ولكن لابد لي من تقرير بعض الوقائع لاضع امامكم شيئا من ثمار تلك الوحدة التي اردناها منطلقا للوحدة الكبرى .

كلكم ايها السادة تدركون الدور الكبير الذي كانت تلقيه الاحداث على عاتق الجيش السوري البطل قبل قيام الوحدة اذ كان من واجبه وفي نطاق مسؤولياته بالاضافة الى الوقوف على الحدود لحماية الوطن من شر اطماع اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل ان يحمي الوطن والمواطنين في الداخل من اخطار مؤامرات الرجعيين والانتهازيين وتجار السياسة ، وعلى هذا لم يكن باستطاعته ان ينصرف كل الانصراف الى مهمته الاساسية في النود عن كيان الوطن واستقلاله ، بل كان عليه عبء حماية الوطن والمواطنين من اعدائه في الداخل لانه انما كان يشعر ان العدو المقابل للخطوط اخف خطرا من العدو الكامن في الخطوط او القابع خلفها ، ولقد كان نتيجة ذلك الواقع الاليم ان تحتم على جيشنا العربي السوري ان يتخذ موقف المتيقظ دائما لما يحاك وراءه وينسج خلفه الشيء الذي ادى الى احساس دائم بانعدام الطمأنينة وافتقار الامن الشرطين الاساسيين اللذين ينبغي توفرهما لكل جيش كي ينصرف بكليته للاضطلاع بواجب الجهاد المقدس والدفاع عن الوطن حتى جاءت الوحدة فجاءت حاملة ماتحملة من خير كل معالم الاستقرار والامن والطمأنينة لا للجيش وحده بل للشعب المكافح معه ، وكان لابد بالتالي من اقامة مجتمع متحرر من سيطرة الاقطاع والرأسمال المستغل والتقريب بين الطبقات والقضاء على الجشع واحتكار قوت الشعب ، فكانت القوانين الاشتراكية التي أعادت للفلاح أرضه وللعامل حقه وللمواطنين جميعا كرامتهم وانسانيتهم ، ولم تكن تلك القوانين الاشتراكية الا ترجمة لارادة الشعب وانتصارا له املتها طبيعة المأساة التي كان يعيشها الفلاح كعبد للارض

وصاحب الارض ويحيها العامل كعبد للآلة وترزح تحت كابوسها بقية الطبقات الكادحة ، لقد كان كل هذا ومارافقه من قوانين تقدمية اعلنت في ظلال الوحدة يستهدف اول ما يستهدف العدالة الاجتماعية بين ابناء الوطن الواحد واتاحة الفرص المتكافئة للتقدم والرفاهية امام افراد الشعب الواحد، وهذا مايفسر لحضرات السادة تمسك الشعب العربي السوري بالوحدة ، هذا التمسك الذي تحاول الرجعية الانفصالية ان تشوه بقاءه وتلطخ صفحته وتظهر بمظهر المفتعل مستهينة بذلك بكل مشاعر المواطنين السوريين هازئة بعواطفهم الصادقة الصامدة التي لا تقبل دون الوحدة بديلا .



السيد خليل الكلاس يرد في مؤتمر صحفي على البيانات التي ادلى بها وفد عبد الناصر في اجتماعات مجلس الجامعة

والحكومة السورية اذ تتقدم من الجامعة العربية بأكاذيب وافتراءات وادعاءات انما تحاول ان تغطي وجهها ببرقع مهلهل لا يقوى على حجب ملامح الشر الخاضعة تحته ولا يقدر على اخفاء انيابها الزرق التي مازال لحم الوحدة الممزقة يوم ٢٨ ايلول عالقا بينها وستبقى تلك ٠٠ ابد الدهر شاهدا على الخنجر المسموم الذي دفعته يد القدر يوم ٢٨ ايلول، ذاك الليل البغيس القائم في تاريخ الامة العربية ، ذلك الليل الذي ستركه اجيالنا الحاضرة والمستقبله بكثير من المرارة والالام ، وذاك الليل الذي تسلل الغدر في ظلاله وفي محاولة لوضع نهاية لنواة الوحدة العربية التي قامت بارادة حرة واستفتاء شعبي نزيه ، وكان اخطر ما يحمله الانفصال في ذلك اليوم المشؤوم بداية

امتحاون عسير للشعوب العربية المؤمنة بالوحدة ضد العناصر الانفصالية
والانذارا لمحنة رهيبة قد تتعرض لها الامة العربية .

وكان الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة واعيا
هذه الحقيقة فلم يقبل ان تكون العمليات العسكرية وسيلة لتدعيم الوحدة
ومناصرة الجموع الشعبية النائرة ضد الحركة الانفصالية في سورية لانه كان
يرى بوضوح رؤية بعيدة المدى ان من واجبه ان يجنب الامة العربية هذه
المحنة لكي يوفر لها دائما تنبها الى الاخطار المحيطة بها وقدرتها على النضال
من اجل اهدافها لا يشغلها عن ذلك شيء ولا يجد من اهتمامها منه اي اعتبار
محلي موقت ، فقد اعلن في خطابه التاريخي في ٥ اكتوبر عام ١٩٦١ الذي
وجهه الى الامة العربية ، انني لاقول لكم جميعا بضمير ٠٠٠ وقلب مستريح
انني لا اقبل مهما كانت الظروف ان ارى الشعب هنا والشعب في سورية
أطراف معركة وأصحاب خلاف وشقاق ، ولا استطيع ان أتصور القاهرة
ودمشق الا اخوة كفاح وزملاء معركة ، والا شركاء قدر ومصير مع كل عاصمة
عربية اخرى مع كل مدينة عربية مع كل قرية عربية ، وقد قال السيد
الرئيس ايضا في هذا الخطاب التاريخي ، ولقد شعرت خلال الايام الاخيرة
ان ما حدث كله قد فتح فرصة واسعة أمام أعداء الامة العربية من قوى الاستعمار
واعوانه ومن قوى الرجعية في المنطقة واعداء تقدم الشعوب ، ولقد رأيت
راي العين فرحته جميعا بهذه الفرصة التي تفتحت امامهم ، ورأيت تأهبهم
للاستفادة منها لصالحهم وعلى حساب المصلحة العربية . ثم وجه السيد
الرئيس ندائه التاريخي على مسمع من ابناء الامة العربية كلها داعيا مختلف
القوى الوحدوية الشعبية الى التمسك بالوحدة الوطنية داخل الوطن السوري ،
وقال السيد الرئيس بالحرف الواحد في اعقاب هذا النداء ، ان قوة سورية
قوة للامة العربية وعزة سورية عزة للمستقبل العربي والوحدة الوطنية
في سورية دعامة للوحدة العربية وتمهيد حقيقي للوحدة .

وهكذا كانت الحركة الانفصالية في سورية سببا في ضرب الاستقرار
السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي عاشه الشعب السوري في ظل الوحدة
آمنا مطمئنا على مستقبله الاقتصادي والعسكري فكان مقدرا لشعب سورية
الذي شهد افراح الوحدة ومكاسبها في زوال الاقطاع والتحكم والاستغلال
وشاركت جماهيره الكادحة في ادارة ادوات الانتاج واصبح لها نصيبها بالارباح
وحطم بارادته الديمقراطية المزيفة وقضى على الاحزاب السياسية التي كانت
تمزق شمله وتوزع ارادته . كان مقدرا لهذا الشعب المناضل المكافح أن يقع
مرة اخرى في براثن تجار السياسة والنفعيين والانتهازين ، كما ساثبت لكم

بلسان المسؤولين عن الوضع في سورية . لقد وقفت قوى الرجعية العربية الى جانب القوى الانفصالية الرجعية في سورية منذ اليوم الاول للعدوان على الوحدة وكان اول اعتراف تلقته من حكومة الاردن لانها ضالعة في مؤامرة الانفصال كما اثبتت الوقائع فيما بعد ولم تهتم هذه الحكومة بما الحقته من اذى بتطور القضية العربية ولم تحسب حسابا للضحايا التي وقعت في كثير من المناطق السورية نتيجة الانفصال وقهر ارادة الشعب ، وقامت الاردن بحشد قوات عسكرية على حدود سورية الجنوبية ، كما حشدت تركيا على حدودها الشمالية ، كل ذلك جرى والعالم العربي يعرف هذا لصالح من جرت كل هذه التحشيدات ، اهي لصالح الارادة الشعبية الحرة في الداخل ام لحماية ذلك المؤامرة الانفصالية التي كان للرجعية العربية اليد الطولى فيها ؟ كل هذا في الوقت الذي كانت فيه الجمهورية العربية المتحدة حريصة كل الحرص على بقاء الوحدة الوطنية داخل سورية كي لاتتخذ الدول الاستعمارية واعوانها من الرجعيين في سورية مطايا لضرب الحركة التحررية .

وكان لابد من وقوع ما تنبأت الجمهورية العربية المتحدة بحدوثه اذ ان العناصر الرجعية الانفصالية راحت تنقض على العناصر الوحديّة وتلاحقها بغية القضاء عليها ، كانت تلك المعارك المكشوفة التي تعرض لها آلاف الشباب الوطني في سورية من فئة فقدت ايمانها بعروبتها وبوحدة امتها ، فئة آلت على نفسها أن تتركس الانفصال وتثبت دعائمه وكان تشكيل الوزارة الكزبرية اكبر دليل على ظهور هذه القوى الى المسرح السياسي وتآمرها على الوحدة، ووجدت القيادة الانفصالية ان اقل ما وصل اليه الحكم في هذه الفترة هو الخيانة السافرة المكشوفة لآمال الامة العربية وامانيها وتآمر هذا الحكم لصالح فئة قليلة وشاهدوا بأعينهم اعراض الجماهير العربية عنهم وعن حركتهم ووصفها بالعمالة والرأسمالية والتآمر مع الرجعية بالاضافة الى تردي الاوضاع الاقتصادية وتحكم المصالح والهيئات الاحتكارية واصدارها القوانين والقرارات لصالحها .

وكان لابد من ان ينكشف العملاء الذين غدروا بوحدة عربية رائدة لقاء الملايين التي دفعت شراء للضمانات فانقسم الضباط الذين قاموا بحركة ٢٨ ايلول الى فريقين كشف احدهما الآخر ، وكان رصيد هذه الحركة الانفصالية فusch عدة ضباط مرتشين منهم حيدر الكزبري وفيصل سري الحسيني وعدد من المدنيين مدوا ايديهم خارج حدود سورية وقبضوا ثمن جريمتهم من الرجعية العربية عبر الحدود ، كما اثبتت التحقيقات التي اجرتها قيادة الجيش وتآمروا على وحدة العرب وكان هؤلاء بالذات من الفريق الذي هاجم بيت

المشير عبد الحكيم عامر بقصد قتله ، كل هذا ايها السادة ثابت يعرفه الشعب العربي في سورية ويعرفه الجيش العربي السوري ، ومما لاشك فيه ان هناك ادوارا غامضة سيكشف عنها التاريخ ويرفع عنها كل الاستار .
وبين ايدينا حيثيات التحقيق .

وتلا الوثيقة الاولى ، والوثيقة تقول :

قرار رقم (٤) ، باسم الامة ، نحن الملازم الاول عبد الغني النابلسي معاون النائب العام لدى محكمة أمن الدولة العسكرية العليا ، بعد اطلاعنا على الادعاء الاول رقم (٤) أمن الدولة ، لعام ١٩٦٢ ، المتضمن ملاحقة المدعى عليهم :

١ (العميد فيصل سري الحسيني ٢) المقدم المتقاعد خالد جادا ،
٣ (الرائد المتقاعد خالد عيسى ، ٤) الرقيب الاول المتقاعد عبد الوهاب يوسف ، ٥ (الرقيب المتقاعد شريف سلام ، ٦) المدني مسلم الحسيني ،
٧ (خلوصي الكزبري ، ٨) زهير الحسيني ، ٩) محمد جمال طاهر ، ١٠) محمود شركس ، ١١) صبحي محرم ، ١٢) خالد محمد الحسيني ، ١٣) رمضان حسن عبد الله ، ١٤) اسماعيل الترك ، ١٥) يعقوب حسن ،
١٦) نشأة كولونيا .

بجرم القيام بدس الدسائس والاتصال بدولة اجنبية بالنسبة الى المدعى عليهم من ١ الى ٨ والمؤامرة واثارة العصيان المسلح بالنسبة من ١ الى ٥ ، والعصيان وكنم جنائية تمس أمن الدولة بالنسبة من ١ الى ١٦ ، المنصوص عنه والمعاقب عليه بأحكام البنود ٢٦٤ عام بالنسبة من ١ الى ٨ ، والمادتين ٢٩٣ و ٢٩٥ عام بالنسبة من ١ الى ١٦ ، كافة التحقيقات والاجراءات في هذه الدعوى تبين مايلي في الوقائع التالية :

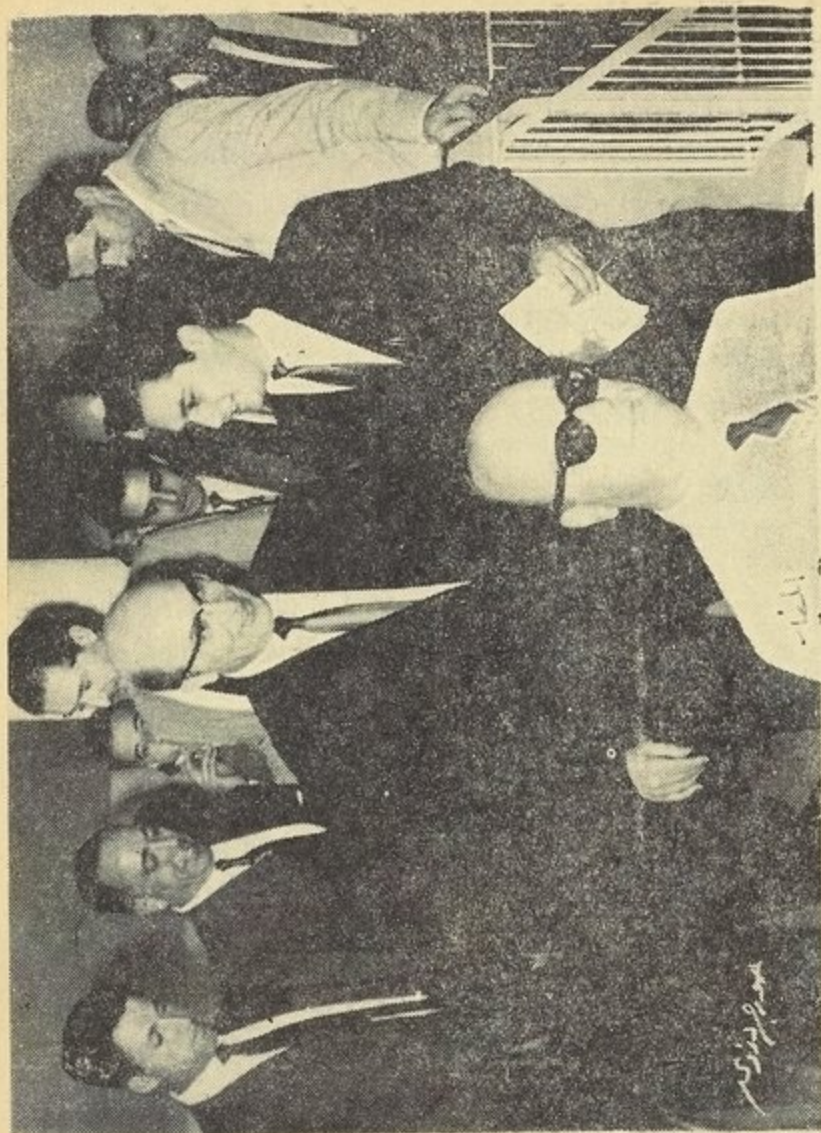
عمر الجريمة : يتردد المدعى عليه شريف سلام منذ زمن بعيد على عمان لزيارة ابنته المتزوجة هناك وبعض اقاربه وأفراد عشيرته ومنهم وصفي ميرزا الذي ينزل بضيافته في بعض الاحيان بحكم معرفة قديمة ، تعود عندما كان والد شريف يعمل كمراقب لدى وصفي ميرزا ، وفي أواخر عام ١٩٥٩ كان المدعى عليه شريف في زيارة صديقه وصفي ميرزا الذي كان آنذاك وزيرا للدفاع والداخلية في الحكومة الاردنية ، وسأله الوزير ، الى متى ستبقى سورية تحت نير ونظام المصريين ؟ فأجابه شريف : انه لم يعد هناك من يستطيع أن يقوم بأي حركة باعتبار ان عددا من الضباط الجيش قد سرح وان البعض الآخر قد نقل ، اما الى مصر او الى وزارة الخارجية ، عندها قال له الوزير

ان سورية لا تخلو عادة من الرجال ونحن مستعدون للمساعدة بكل شيء حتى اذا فشل الانقلاب فنحن مستعدون لان نؤمن كل الضباط القائمين بالانقلاب وعائلاتهم ، وعندها تحمس المدعى عليه شريف لطلب الوزير وعاد الى دمشق يبحث عن ضالته ، فوجد اول الغيث المقدم المسرح خالد جادا رجل الانقلابات ، وجده يبحث عن عمل او مغامرة ، فقد سرح منذ سبع سنوات من الجيش ولم يدع حركة انقلابية الا وساهم او اشترك بها ، وعين قبيل الوحدة مديرا للدفاع المدني في حلب حيث سرح عام ١٩٥٩ من وظيفته ، فعاد الى دمشق بحثا عن عمل او مغامرة بعد ان سدت سبل العيش بوجهه ونقم على الاوضاع . وشاءت الصدفة ان يلتقي خالد جادا بشريف سلام بعد عودته من عمان وكان لقاء بعد غيبة ومعرفة في الحياة العسكرية ، واحس شريف انه وقع على ضالته ، ففاتحه بالحديث الذي جرى بينه وبين الوزير الاردني وصفي ميرزا ، ولقي هذا الحديث هوى كبيرا في نفس خالد وتحمس للفكرة وتمسك بها واعرب لشريف عن استعداده التام للعمل من أجل هذه القضية .

السبيل الى ضباط الجيش : اسرع خالد جادا الى متجر صديقه زهير الحسيني التاجر والذي كان يشكو له باستمرار سوء الاوضاع الاقتصادية ووجد فيه السبيل الوحيد للوصول الى ضباط الجيش عن طريق شقيقه العميد فيصل الحسيني وشريكه في رأس المال الدكتور خلوصي الكزبري وهو شقيق المقدم حيدر الكزبري ، وعرض خالد عليهما المغامرة بادئا بزهير ثم خلوصي فوجد عندهما الاستجابة القوية والصدى الحسن واصبح حديث الانقلاب شغلها الشاغل ، فكانوا يتحدثون عنه كل يوم ويستعرضون القوى والامكانيات اللازمة لنجاح هذا الانقلاب والاشخاص الذين يمكن ان يتعاونوا معهم ، وطلب زهير من خلوصي ان يفتح شقيقه المقدم حيدر الكزبري بموضوع الانقلاب فنفذ خلوصي مهمته بأمانة وفاتح حيدر الذي طلب امهاله لدراسة الموضوع والوقوف على الاشخاص المشتركين ، ففعلا فقد اتفق معه حيدر على الاشتراك بعد ان ذكر له خلوصي ان الحركة فيها عدد من افراد وضباط الجيش ، وصل زهير الى مفاتحة شقيقه العميد فيصل الحسيني ، وذلك بواسطة شقيقه هشام ، وقد وافق العميد فيصل الحسيني على الاشتراك واصبح مرجعا ومرشدا لهم في كثير من الاتصالات ، كما قام خالد جادا بدوره بمفاتحة كل من الرائدتين المتقاعدتين خالد عيسى ونشأة كولونيا ، واتفق معهما على الاشتراك في الانقلاب وذلك بأن يقوم عيسى باعداد خمسة وثلاثين شخصا من العسكريين والمسرحين ليعملوا كفدائيين عند قيام الحركة ، وزعم المدعى عليه نشأة انه على استعداد لتقديم واشراك عدد من الالبانيين الموجودين

في حرس المشير وفي قطاعات قطنا ، وبعد ان اطمأن خالد جادا على حسن سير الاتصالات طلب من شريف سلام السفر الى الاردن وتبليغ الوزير الاردني وصفي ميرزا استعداده للتعاون مع الاردن لقلب الاوضاع في سورية وبعدها عاد الى شريكه زهير وخلوصي يحدثهما بحاجته الى المال لتأمين اللباس للفدائيين وتزويد عائلاتهم ، وعندما عرض خالد موضوع حاجته الى المال كان يجول في خاطره حديث شريف مع الوزير الاردني واعراب الاخير عن استعداده واستعداد الاردن للمساعدة في كل شيء ومنها المساعدات المالية ، حاول خلوصي ان يتدراك اي مبلغ من ماله الخاص وسأل خالد عن مقداره وكان كبيرا ، واعتذر خلوصي عن استطاعته تقديم مثل هذا المبلغ وعندها فاتحه خالد بموضوع المساعدات الاردنية بعد ان اتصل بعدد كبير من التجار السوريين والسياسيين : خليل ظاها ، حسن عابد ، رشدي الكيخيا ، صبري العسلي للوقوف منهم على مدى مساعدتهم ومؤازرتهم فلم يجد منهم اذنا صاغية ، فما كان من خالد الا اللجوء الى طلب المعاونة الاجنبية .

الملك حسين يطلب الاجتماع بشريف سلام : بعد ان اعتذر خلوصي عن تقديم المال اللازم ، طلب خالد من شريف سلام السفر الى الاردن واعلام الوزير وصفي ميرزا أن الحركة أصبحت جاهزة وانهم بحاجة للمال ، وفعلا سافر شريف وقابل الوزير وشرح له الموقف ، فاشتراط عليه الوزير الاردني ان يقابل احد الضباط المشتركين بالانقلاب او انه يرسل شخصا الى دمشق حيث ينزل بأحد فنادقها وهناك يصار الى تدبير اجتماعه بأحد الضباط حتى يأمن الوزير ويتأكد من صحة وحقيقة الموضوع ، ولما كان شريف يعلم صعوبة قبول أي ضابط من الضباط الاجتماع بالرسول الاردني اعتذر عن امكانية تحقيق مثل هذا الاجتماع ، وقال ان الضباط اوكلوا امر هذه الاجتماعات والمقابلات الى المقدم المسرح خالد جادا ، وبقي الموضوع مزعزا بعد هذا الاجتماع وصادف اثناء وجود المدعى عليه شريف في دار صهره زوج ابنته ان حضر اليه ابن خاله الرئيس انور وهو ضابط يعمل برفقة الملك حسين فلاحظ كآبة قريبه شريف ، وعندما سألته عن خطته شرح له شريف الموضوع واعلمه ان الوزير وصفي ميرزا ماطل ولم يتخذ قرارا في الموضوع مما كان متفقاً عليه معه هو والضباط ، فما كان من مرافق الملك الا ان ذهب الى الملك حسين واطلعه على القضية ، عندها طلب الملك احضار الوزير وشريف اليه ، وفعلا فقد حضر الوزير وصفي ميرزا ليلا وبناء على ايعاز الملك احضر شريف معه بالسيارة الى القصر ، فلما مثل امام الملك وقام بشرح الموضوع له اوعز الملك الى وزيره بأن يجتمع برئيس الوزراء هزاع



اعضاء الوفد العربي السوري كانوا يحيطون انظار جميع الصحفيين العرب • ويرى في الصورة خليل الكلاس واسعد محاسن وأديب الداودي يحيون على استئلة بعض الصحفيين اللبنانيين

المجالي ورئيس الاركان حابس المجالي ، وفعلت الرغبة الملكية باجتماعهم في بيت حابس المجالي وتقرر في هذا الاجتماع تفويض الوزير وصفي ميرزا بهذا الموضوع ، وبعد مدة سافر الملك حسين الى تركيا وبرفقته الرئيس انور واجتمع بالسياسي السوري الفار ميخائيل ليان الذي اوصاه بالمقدم خالد جادا بعد ان عرف الملك بالموضوع ، وقد اخبر الرئيس انور قريبه شريف ان خالد جادا اصبح كبيرا وموضع ثقة الملك حسين . .

الاجتماع في بيروت والاتفاق على المبلغ : بعد عدة مرات من تردد شريف على الاردن ، طلب وصفي ميرزا منه الوزير ان يبلغ خالد جادا ضرورة الاجتماع به وبعد ان اختلفا على المكان اتفقا اخيرا على ان يكون الاجتماع في لبنان ليصار الى تسليم المبلغ المطلوب ، وخلال هذه الفترة كان خالد ورفقاه يقومون بالاتصال بأكثر عدد من الاشخاص لضمان نجاح المؤامرة ، وعاد شريف الى دمشق وعرض رغبة الوزير الاردني على خالد جادا وخلوصي الكزبري وخالد عيسى وزهير الحسيني ، فاقترح زهير ان يصار الى تحويل المبلغ باسمه عن طريق احدي وكالات الادوية في روما ولكنهم رفضوا اقتراحه واتفقوا على أن يسافر خالد الى بيروت في نفس الوقت أن يقوم خالد عيسى بالتردد على برهان اداهم رئيس المباحث في وزارة الداخلية السورية باعتباره صديقه وذلك خلال وجود خالد في بيروت حتى اذ استشتم انكشاف الامر يصار الى اخبار خالد هاتفيا حتى لا يعود الى دمشق ، وسافر خالد جادا الى بيروت واتصل حسب الاتفاق الاولى بالمذموم جوزيف شدياق الذي اعلم الوزير وصفي ميرزا بعمان بوصول خالد ، وبعد ثلاثة ايام وصل الوزير الاردني وبرفقته العقيد فتحي ياسين مرافق الملك حسين واجتمع بخالد في فندق كالتون واطلع على سائر تفصيلات الخطة المزمع القيام بها واعلمهم خالد بأنه تم الاتصال بعدد من ضباط الجيش منهم العميد فيصل الحسيني والمقدم حيدر الكزبري وعدد من المدنيين ، ومنهم زهير الحسيني وخلوصي الكزبري وخالد عيسى وغيرهم ، وطلب خالد مبلغا من المال بحجة اعداد الفدائيين ولتوزيع المال على الضباط بمعدل خمسة آلاف ليرة للفدائي ، ثم تم الاتفاق على أن تدفع الاردن ثلاثمائة الف ليرة سورية مساهمة منها في قيام الحركة .

كلمة السر والشخص الموثوق : طلب الوزير من خالد جادا أن يترتب في بيروت يومين حتى يعود الوزير الى عمان لاجتماع المبلغ . ولكن خالد اعتذر عن البقاء ويظهر ان الوزير لا يثق تماما بخالد ويريد ان ينقل المبلغ شخص أمين موثوق به فاتفق على حضور خلوصي الكزبري الى بيروت لاستلام المبلغ على ان يكون ذلك يوم الخميس وبعد حضوره يتصل بالوسيط جوزيف

شدياق الذي يخبر عمان بحضوره ، وبجرى الاتفاق على ان تكون كلمة السر المقررة باستلام المبلغ (فريد) وان يكون المبلغ ثلاثمائة الف ليرة سورية على دفعتين ، وعاد خالد الى دمشق واطلع المشتركين على اتفاقه مع الوزير الاردني وقام خلوصي الكزبري بتهيئة اجازة الى لبنان ، وسافر المدعو زهير الحسيني ايضا وكل منهما مع عائلته ابعادا للشبهة ، وبعد ان وصلا الى بيروت وامضيا يومين فيها ، عاد خلوصي الكزبري الى بعمدون ، ثم الى دمشق ، بينما انتظر زهير الحسيني حتى حضر المال وقبض الدفعة الاولى وعاد بعدها الى دمشق ثم عاد ثانية الى بيروت وقبض الدفعة الثانية ، وهنا تختلف اقوال زهير عن خالد من حيث القيمة التي وصلت خالد ، اذ يقول انه قبض من زهير الدفعة الاولى ستين الف ليرة وتسعين الف ليرة سورية في الدفعة الثانية ، بينما يذكر زهير انه دفع لخالد في المرتين ٢٥٠ الف ليرة سورية واحتفظ لنفسه بمبلغ خمسين الف ليرة سورية ، والثالثة ان مجموع المبلغ كان ثلاثمائة الف ليرة سورية وانه جرى تحويل الدفعة الثانية من المبلغ عن طريق البنك اللبناني وبواسطة شيكين باسم خلوصي الكزبري وزهير الحسيني ، وبعد ان تم استلام قيمتهما في دمشق تم دفعهما الى خالد جادا .

زهير الحسيني يعود بحصة الاسد : قد جرى توزيع المال على الشكل التالي - : خمسين الف ليرة سورية زهير الحسيني - اربعين الف ليرة سورية شريف اسلام - اربعين الف ليرة سورية خالد عيسى - ٢٥ الف ليرة سورية عبد الوهاب يوسف - ١٥ الف ليرة سورية نشاة كولونيا - ٥ آلاف ليرة سورية العميد فيصل الحسيني - ٥ آلاف ليرة سورية خلوصي الكزبري - . وأكد خالد جادا انه بقي مع زهير الحسيني مبلغ مائة الف ليرة سورية ليصار توزيعها على الضباط المشتركين بمعدل ٥ آلاف ليرة سورية لكل ضابط ، وعليه فقد قام هشام الحسيني باعطاء شقيقه العميد فيصل الحسيني خمسة آلاف ليرة سورية ، كما طلب من خلوصي الكزبري اعطاء شقيقه خمسة آلاف ليرة سورية فرفض ذلك واحتفظ بالمبلغ المذكور كإمانة على حد قوله وباعتبار ان اصرار المتآمرين على دفع المبلغ الى حيدر الكزبري لضمان اشتراكه بصورة جدية في الجريمة .

بعد المال يحلو العمل : خلال الفترة التي كانت المفاوضات تجري فيها لاحتضار المبلغ كانت الاجتماعات تعقد والاتصالات تجري على قدم وساق لاعداد القوات اللازمة للقيام بالانقلاب ، وقد وزعت الاتصالات بحيث يقوم العسكريون بالاتصال بالضباط كما يقوم خالد جادا وعبد الوهاب يوسف وشريف اسلام باعداد الفدائيين وجميعهم من العسكريين المتقاعدين المسرحين ،

وفعلا فقد استطاع كل من عبد الوهاب وشريف الاتصال بعدد من الاشخاص والاتفاق معهم على دعوتهم حينما تدعو ساعة الصفر ، ووزعت عليهم المبالغ متفاوتة ، كما كانت الاتصالات تتوالى في مكتب زهير الحسيني وكان يحضرها خلوصي الكزبري وزهير الحسيني وخالد جادا وكانوا يتداولون في المراحل التي وصلت اليها المؤامرة ، ويقوم زهير بنقل هذه الاخبار الى شقيقه العميد فيصل الحسيني ويطلعه على مجريات الامور بصورة دائمة ويعود بتوجيهاته للمشاركين ، كما كان العميد فيصل الحسيني يتردد في بعض الاحيان على متجر شقيقه فيجتمع بخلوصي وخالد ويستعرض معهما الوضع العام في الحركة ويبيدي ملاحظاته حولها ، كما عقدت اجتماعات عدة لهذه الغاية الاولى في مزرعة خلوصي الكزبري حضره كل من المقدم حيدر الكزبري وشقيقه خلوصي وزهير الحسيني وخالد جادا وجرى فيه استعراض الوسائل اللازمة لنجاح الحركة واطمان فيه خالد جادا بوجود حيدر الكزبري لانه ينوي الاشتراك بصورة جدية ، وعقد الاجتماع الثاني في دار زهير الحسيني حضره العميد فيصل الحسيني والمقدم حيدر الكزبري وزهير الحسيني وخالد جادا وخلوصي الكزبري ، وتداول الجميع مراحل الحركة وامكانيات كل منهم . واستفسر في هذا الاجتماع المقدم حيدر الكزبري ، عما اذا كان ضباط الطيران قد فوتحوا بالموضوع ، وكلف خلوصي الكزبري بالاتصال ببعضهم ، وفعلا فقد اتصل خلوصي بالعقيد لؤي الشطي في محل عادل الرفاعي من اجل هذه الغاية .

مساعدة الاردن عسكريا واللواء المدرع : استعرض خالد جادا مع زهير الحسيني في احد الاجتماعات امكانيات الحركة وقوتها ، وعندما وجدوا ان الامكانيات ضعيفة استعرضوا على الخريطة امكانية دخول لواء مدرع من الاردن الى قرية الضمير خلال ثماني ساعات يصير بعدها التوجه الى دمشق وطلب خالد الى زهير استمزاز رأى العميد فيصل الحسيني بالموضوع وفعلا فقد ذهب زهير على حد قول خالد الى بيروت وقابل العقيد فتحي ياسين وطلب المساعدة العسكرية ، ثم عاد وزعم ان العقيد رفض هذه المعونة بعد استشارة عمان ، بان ذلك يشكل مضاعفات دولية ، كما زعم ان العميد فيصل الحسيني رفض هذه الفكرة أيضا .

نقطة الانطلاق - حمص : سعى المدعى عليه خالد جادا الى حمص واتصل بصديقه المقدم المتقاعد سليم وفاتحه بالموضوع ، وان هناك حركة انقلابية يقوم بها الجيش والمديون لاعادة سورية الى وضعها الدولي السابق ، وطلب منه اقناع العقيد فيصل نوري الحسيني بالاشتراك في هذه المؤامرة

باعتباره ناظرا لموقع حمص ولدراسة امكانية بدء الحركة من حمص ووعده في حالة نجاح الحركة باعادته الى الجيش مع استدراك القدم وترفيعه الى عميد فخري واناطة قيادة القيادة الشمالية ويستلم قيادة المنطقة الوسطى العقيد فيصل ، وفلا اتصل سليم بالعقيد فيصل فوافق الاخير بعد اطمئنانه ولكن استبعد امكانية تحقيقها في حمص وسافر سليم الى دمشق واجتمع بخالد في مكتب زهير الحسيني واطلعه على استبعاد قيام الحركة من حمص لعدم وجود قوات كافية ولعدم وجود دار للاذاعة، كما اتصل المدعي عليه خالد جادا بالعقيد المتقاعد هشام العظم عن طريق الاستاذ خالد ظاظا واطلعه على الانقلاب وطلب مؤازرة الانقلاب بعد ان زعم ان الحركة وطنية بحثة وأن من الضباط المشتركين العميد عبد الغني دهمان وعبد الكريم النحلاوي، أما المدعي عليهما عبد الوهاب يوسف وشريف اسلام فقد قاما بالاتصال بالمدعي عليهم رمضان حسن وخالد حسن ويعقوب حسن وصبحي محرم وجمال طاهر ودفع لهم مبالغ متفاوتة لقاء اشتراكهم بالانقلاب .

خطة العمل وساعة الصفر : كلما كانت الايام تمر كانت الاتصالات تزداد والاجتماعات تتوالى ، وعليه تم الاتفاق على خطة العمل وذلك بأن يقوم المقدم حيدر الكزبري بانزال مصفحاته وقواته من حرس الحدود من قرية الضمير الى دمشق ، وعليه ان يعلم قبل ساعة الصفر بـ ٤٨ ساعة بموعد تحركه الذي يقوم بدوره بالاتفاق مع بقية المشتركين وجميع الفدائيين في القنيطرة والذين تم توزيع المال عليهم ، ثم يصار الى تسفيرهم الى الضمير للانضمام الى قوات حيدر ، وبعد الوصول الى دمشق يصار الى احتلال النقاط والمراكز الحيوية في المدينة بينما تقوم قوات الفدائيين بحركة الاعتقالات بما فيهم عبد الحميد السراج والقضاء على اوكار المخابرات المنتشرة في المدينة، وفي نفس الوقت يكون المدعي عليه هشام الحسيني قد قام بقطع الاتصالات الهاتفية مع الخارج وتهيئة الوسائل اللازمة لوضع الاتصالات السلكية واللاسلكية في خدمة الحركة وذلك باعتباره مهندسا وموظفا في الهاتف الالي ، بينما يكون العميد فيصل قد وصل الى قطنا وسيطر على الموقف فيها ، وجرى الاتفاق ايضا في نجاح المؤامرة على تأليف وزارة برئاسة اسعد الكوراني ويكون من اعضائها خلوصي الكزبري وزيرا للزراعة وتسند ادارة الهاتف الالي لهشام الحسيني ويستلم خالد جادا الامن العام وتسند الى خالد عيسى قوات الحدود ، اما في حال فشل المؤامرة فيصار الى الفرار كل بمفرده الى الاردن التي ضمننت مصيرهم ومصير عائلاتهم .

لقاء بين المؤامرة والثورة : فاتح المقدم نحلاوي المقدم حيدر الكزبري

بوجود ثورة منبثقة عن الجيش وطلب منه الابتعاد عن جماعة خالد جادا ، فقبل حيدر ان يعمل مع هذه الثورة الوطنية المزمعة ، وحاول ان يتخلص من المؤامرة التي يعدها جادا والحسيني وبشكل لاينكشف مع امر هذه الثورة ، وفي احد الاجتماعات وكى لايفسد الاتصال بالمقدم النحلاوي ، قال المقدم حيدر للعميد فيصل الحسيني يجب انهاء الموضوع باعتبار انه لم يجر اتصال بقوات الطيران ، والعميد موفق عصاصة وان المقدم نحلاوي غير مضمون باعتباره ضمن زلم المشير ، وهنا افترق حيدر عن المتآمرين ولم يعد يتصل بهم ، وعمل مع جماعة ثورة ٢٨ ايلول .

المتآمرون يبحثون عن غنيمة بعد انقلاب ٢٨ ايلول : بعد نجاح انقلاب ٢٨ ايلول ، سعى المتآمرون من كل صوب وحذب ، وكل يسيل لعبابه لنيل شيء من الغنيمة ، فاتصل خالد عيسى بالمقدم حيدر واجتمع به قرب الاردن وعندها اعلمه حيدر انه ليس هناك اي فكرة لاعادة الضباط المسرحين وسأله عما اذا كان بالامكان تسليم الشرطة والامن العام الى خالد جادا فأجابه المقدم حيدر بأنه لا يهمه مثل هذه المناصب ، اما بقية المتآمرين فقد اندسوا بواسطة فيصل الحسيني بين العاملين بانقلاب ٢٨ ايلول وتجاهلوا موضوع اتصالهم بالاردن .

رسول الملك حسين يدلي بالنصائح : بعد ٢٨ ايلول المزيف المشؤوم حضر الصحفي اللبناني بشارة الى دمشق واستطاع ان يجتمع في مبنى القيادة بالمقدم حيدر الكزبري وزعم ان لديه معلومات تفيد الثورة حول الانتهازين والمأجورين في لبنان ، وطلب منه ان تعد الثورة بنشر اسماء المأجورين الذين كانوا يعملون بخدمة عبد الناصر حتى ينكشف امرهم في لبنان ، ثم تطرق الصحفي اللبناني الى الملك حسين ، وقال انه وضع جميع امكانياته الاذاعية وتأييده المطلق للثورة وانه يطلب تزويده بأسماء المأجورين الذين يعملون في الاردن ، وعقد اجتماع ثان في دار تاج الدين خياط بين المقدم حيدر الكزبري والصحفي اللبناني وميرزة فيصل وفي هذا الاجتماع اخبر الصحفي بشارة المقدم حيدر الكزبري بأن الملحق العسكري الايراني قد اخبره عن نزول ثلاثة زوارق من المطاط على الشاطئ اللبناني قرب صيدا تحمل اسلحة الى الفدائيين ، وكرر ميرزة فيصل والصحفي اللبناني بان الملك حسين يرغب بتزويده بأسماء الذين كانوا يعملون بخدمة عبد الناصر في الاردن ، وقد تجاهل حيدر الموضوع ونقل هذا الحديث الى مجلس الثورة .

وجاء في قرار النائب العام ان الوقائع الاولى تأيدت باعتراف المدعى عليه الثالث في المحضر رقم ٧ : ١) من تحقيقات شعبة المخابرات حيث قال :

بعد ان تدارسنا الموضوع انا وزهير وخالد عيسى رأينا من الضروري ان يكون حيدر الكزبري معنا وان الطريق اليه هو شقيقه خلوصي ، وتقرر سفري الى لبنان للاتصال بوصفي ميرزا حسب الاتفاق في فندق كارلتون وكان المال محدد بثلاثمائة الف ليرة سورية للفدائين بمعدل الف ليرة سورية لكل منهم ومائة الف ليرة سورية للضباط الذين نتصل بهم ويشتركون معنا في الحركة ، وامر خالد عيسى بأن يدفع لحيدر الكزبري ليكون شريكا لنا في الجرم ، وقد علمت من خلوصي نفسه ، كما علمت ان زهير الحسيني قد اعطى اخويه فيصل وهشام مبلغا من المال ، جاء هشام الحسيني مرة يقول بأنه سيذهب هو واخوه الى اللاذقية من اجل الحركة ويلزمه خمسة آلاف ليرة سورية وخمسة آلاف لآخيه واعترافه على الصفحة رقم ٥ ازرق ، وقبل الثورة بستة اشهر تقريبا بحثنا موضوع مساعدة الاردن عسكريا وقررنا انا وزهير طلب لواء مدرع اردني ، ثم اطلعنا خلوصي على الموضوع فوافق ، واطلعنا العميد فيصل على ذلك ايضا فوافق ، وكنت قد درست الموضوع على الخريطة وقدرت ان دخول اللواء سيستغرق ثمانية ساعات ، ثم اذهب انا لحلب لجلب اللواء وقيادته ، ثم ذهب زهير الى بيروت وقابل مرافق الملك فتحي ياسين على ان يذهب وشريف سلام وعبد الوهاب يوسف لاحتلال الشرطة العسكرية واعتقال الضباط الكبار وكان الحديث على ان نحتل القابون ونقطع الطريق المؤدية الى المعسكرات ونقطع اسلاك البرق .

واعترف المدعى عليه خالد جادا امام معاون النائب العسكري في المحضر رقم ٥ ازرق ما يفيد قبض فيصل الحسيني ٥ آلاف ليرة سورية من شقيقه هشام بعد احضار المبلغ من الاردن وانه يعرف ان هذه الاموال من الاردن باعتباره على اطلاع تام باتصالنا بالاردن وباعتبار ان شقيقه زهير كان يطلع على مجريات الامور بصورة دائمة ، ويمضي حسب توجيهاته .

صدر بتاريخ ١٩٦٢/٣/٤

التوقيع - ملازم اول : عبد الغني النابلسي

النائب العام لدى محكمة أمن

الدولة العليا العسكرية

وكان هناك فريق آخر خدع وضلل فاستهوته الفكرة الاقليمية ودفعته المطامع الشخصية الى لاقتفاء من حيث لا يدري بطريق المرتشين والمتآمرين فوق في حبال المخطط الرجعي من غير شعور وارادة سطحية تدعو الى الشفقة ومع ذلك اعتبرت القاهرة هذا الفريق فريقا غلب على امره وضللت العناصر

الرجعية ، الا ان الجيش العربي السوري المؤمن بالوحدة كمطلب اساسي عانى ماتعانيه جموع الشعب اذ اصبح الانفصال امرا واقعا ، وفي البلاد حكومة برئاسة مأمون الكزبري الذي اشترك في مؤامرة مشهورة باسم مؤامرة عبد الكريم الدندشي ، وتفاصيلها موجودة لدى قيادة الجيش السوري ، وكان لابد من الاطاحة بتلك الحكومة بعد الموجة العارمة من السخط الشعبي ونقمته ، ذلك الشعب الذي كانه لم يكفه ما اصابه على ايدي الانفصاليين حتى يمضي في تحدي ارادته والاستهانة بمشاعره فعينوا لحكمه وزارة من العملاء والمتآمرين .

وتلت وزارة الكزبري وزارة النص التي اضطلعت بمهمة تزوير الانتخابات لصالح الرجعية والرأسمالية المستغلة والاقطاع واخذت على عاتقها مسؤولية ايصال ممثلي تلك الطبقات الى تحت قبة المجلس النيابي ، وكان ماتعرفونه من تكليف معروف الدواليبي بتشكيل الوزارة رغم عراقته في التآمر واصالته في الخيانة ، وليست وقائع محاكمة المتآمرين في بغداد في اعقاب ثورة ١٤ تموز ببعيدة عن متناول ايديكم اذ من اليسير اطلاعكم عليها لتبينوا مؤامرة الدواليبي وغيره من السياسيين الذين مازالوا حتى الان يعيشون فسادا في سورية الحبيبية ، وترون بالتالي كيف حاول في يوم من الايام ان يستعدي الجيش العراقي على اخيه السوري وان يقوده لخوض معركة يذهب ضحيتها آلاف من جنود الجيش البواسل في سبيل اطماعه الدنيئة وتحقيقا لاهداف اسياده من المستعمرين .

وهكذا قدر لسورية ان تقع فريسة التآمر في مخالاب الرجعية لتعيش جريمة الانفصال فترة سوداء قاتمة من تاريخها ، فترة تفوق بشاعة احلك ايام الاستعمار واسوأ مراحل الاحتلال فلاقيم ولامفاهيم ، بل تسلط واستغلال وخرق للحريات الى جانب التآمر على سلامة الوطن وامنه ومستقبله لقاء مال حرام اغرقه الاستعمار على اعوانه لشراء ضمائرهم وتمكينهم من شراء انصار لهم وتسخير الصحافة واجهزة الاعلام لمهاجمة الوحدة والتعرض الدائم المستمر للجمهورية العربية المتحدة بالسباب والشتائم واستعمال اقذع الالفاظ واحط العبارات .

وكان من الطبيعي حيال انصراف الحكومات التي تعاقبت على الحكم في اعقاب الانفصال الى التآمر والاهتمام بتكريس الانفصال لمصلحة الاستعمار والرجعية والرأسمالية المستغلة ، وما رافق ذلك كله من قتل واعتقال وارهاب ، كان من الطبيعي ان تتعطل جميع المرافق وتتردى الاحوال الاقتصادية الى هوة التخلف ويعيش الشعب العربي السوري كله في قلق

مستمر وفزع دائم من المستقبل المظلم الذي ينتظره نتيجة الوضع الذي آلت اليه الاحوال في اعقاب جريمة الانفصال .

لقد كان الشعب في سورية يعيش في عزلة تامة عن الحكومات لانه كان يدرك انها لاتخرج عن كونها حكومات عميلة تسلمت الى الحكم بارادة الاستعمار واعوانه لا بارادة الشعب وتعمل في خدمة الاستعمار ومصالحة الرجعية لا في خدمة الشعب ، ولقد كان الصراع على اشده بين القوى الرجعية والانتهازية والقوى التقدمية ، فقد ظهرت نوايا السياسيين واضحة جلية ضد مكاسب العمال والفلاحين وتحت قبة المجلس النيابي الذي حله الجيش في ٢٨ آذار بعد ذلك ، تم الغاء القوانين الاشتراكية التي صدرت لصالح العمال والفلاحين وبدأ التحكم والاستغلال بأشنع مظاهره واضحت دوائر الدولة مزارع للمحاسيب والانصار ، وشهدت البلاد عهدا اسود من الارهاب وكبت الحريات ، كل هذا والرجعية المتعاونة مع الاستعمار المتحكمة في مصير سورية لاتريد ان تعي حقيقة النضال العربي في هذه المرحلة من التاريخ المعاصر ، انها في الواقع حركة التقدم العربي الشامل نحو الحرية والاشتراكية والوحدة . .

والتفت الشعب العربي في سورية الى آماله التي حققها والى البناء الاجتماعي والاقتصادي الذي شيده خلال فترة الوحدة ، فاذا به يواجه خيبة أمل ، ان مابناه يهدم وليس هذا فقط ، حتى الشعارات المزيفة التي كانت ترفع باسم وحدة سليمة او وحدة مع المحافظة على الكيان السوري ، او شعارات العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص ، كل هذه الشعارات كانت اصواتا بلا صدى ، لدى الحكام تستثمرها الرجعية في تحريفها مستهدفة تغطية المنطقة كلها لتغرق في رجعيتهما وكثر الهمس حول ضباط ٢٨ ايلول واخذت اصابع الشعب السوري تشير اليهم بأنهم هم الذين اعاقوا سورية الحبيبة عن مثلها القومي وانحرفوا بذلك عن اهدافها واهداف الامة العربية وكان لابد للضغط الشعبي القومي من ان يكون له وزن في سورية التي ماعرف الشعب اللين ولا الهوادة مع اي مستغل ولا استكان في يوم من الايام لحاكم يحاول ان يزيف شعاراته او يتلاعب بمقدراته ، الشعب السوري الذي حمل لواء الوحدة العربية وضحي من اجلها اخذ يتساءل لصالح من جرى الانفصال ولصالح من تتوحد بعض القوى السياسية اليمينية واليسارية ضد العناصر الوطنية ، وكان الجواب القاطع ان الرجعية المستغلة والعميلة تكرس الانفصال لصالحها هي غير عابئة بمصالح مجموع الامة العربية ، واحس ضباط حركة ٢٨ ايلول بالوضع الذي يجتاح البلد ويكتل الرجعية

والانتهازية لتكريس الانفصال وتثبيت دعائم الحكم المستغل ووجدوا في الجيش رأيا عاما يضغط عليهم ، وفجأة وفي بداية الاسبوع الثاني من شهر يناير ١٩٦٢ وصل الى القاهرة وفد عسكري سوري ، وكان قبلها بفترة قد جاء وفد عسكري تحت ستار الجامعة العربية وقام ببعض الاتصالات موضحا ان الجيش بكامل فئاته لم يكن يرغب بالانفصال ولم يكن ليعتقد بأن الامور ستتطور الى ذلك لحد ، وعرض هذا الوفد ايقاف الانتخابات للمجلس النيابي مقابل الوصول الى حل للامنة يفرج الضغط الشعبي ضد المسؤولين في سورية . وقد راح هذا الوفد يؤكد وطنية القيادة وسلامة نيتهما بدليل اقاتلها لحكومة مأمون الكزبري بعد ان توضحت لها اتجاهاتها وانه قد خضع الى الجانب الاستعماري في المعركة الانفصالية العسكرية بعد ان ثبت للجيش السوري بشكل قاطع ارتباط هذا الجانب بالاستعمار والرجعية ، وقد كان هذا الوفد ايها السادة مؤمنا بأن الجيش السوري وقع ضمن حبال المخطط الرجعي وانهم اسلموا الوطن للرجعية المعادية لمصالح الشعب ، والمتعاونة مع الاستعمار وهم يحسون من اعماق نفوسهم بأن الامة العربية ترميهم بأنهم انفصاليون رجعيون .

ولقد جرت احاديث كثيرة ومثيرة بينهم وبين المسؤولين في الجمهورية العربية المتحدة ومع سيادة رئيسها الذي اكد من جديد باستقباله لهم انه فوق العواطف والمشاعر الشخصية واكد لهم ان الحرب التي تخوضها الجمهورية العربية المتحدة اهم من نوازع الانتقام وان سلامة سورية ووحدتها الوطنية هي من اكبر ضمانات النصر في تلك الحرب ، وعندما تخوف ضباط قيادة الانفصال من المعركة مع اسرائيل قال لهم ، قال لهم جمال عبد الناصر ، في مواجهة قفوا دون تردد ، لاترددوا ثانية واحدة ، انكم لستم بمفرديكم امامها ، ففي لحظة الخطر ستكون كل القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة معكم في المعركة . ونحن على استعداد لهذا الامر منذ اليوم الاول للانفصال وخططنا كلها مرتبة على اساسه ، ولسنا في حاجة الى اصدار تصريحات حماسية بشأنه ، فانا واثق ان كل فرد في الامة العربية يعرف موقفنا فيه كما اعرفه .

وعندما عرض هؤلاء الضباط على سيادة الرئيس عودة الوحدة بانقلاب جديد كضرورة استراتيجية وقومية لمواجهة الموقف المزدوج الذي يقفه الجيش في حماية الشعب في الداخل والخارج كيما يتفرغ وهو آمن مطمئن الى مصير الشعب وجماهيره ، وكيما تنصرف الجهود في الداخل والخارج الى بناء الطاقات الاقتصادية واعداد الطاقات العسكرية وتوجيهها نحو اهدافها

الاساسية كان جواب السيد الرئيس على ذلك « ان فكرة الوحدة تأثرت كثيرا بكل ماحدث حتى الان ، وصحيح ان عودة الوحدة بانقلاب قد ترضي شعورنا جميعا ، ولكن يجب ان نفكر الان بما هو اعمق من مجرد مشاعرنا ، وانا اتصور ماذا يمكن ان يحدث بالمنطقة الان لو قام انقلاب وحدوي في سورية اعادها الى الوحدة فورا ، ان الجماهير العربية التي صدمها ماحدث سوف تلتهب حماسها ثانية ان القوى المستعمرة المتربصة في المنطقة سوف تتلقى صفعه العمر ، ان العناصر الرجعية سوف تفقد صوابها ولسوف تهتز عروش وترتج تيجان ، ان اسرائيل ستجد نفسها فجأة امام اكبر خيبة امل منيت بها ، اني اكاد الان اسمع المنطقة كلها تهدد ، واكاد المح الجماهير الشعبية ترحف رافعة اعلامها وشعاراتها ، ولكن ماذا بعد ذلك ، عن تجربة الوحدة ذاتها ، ماذا عن الناحية الايجابية فيها وبها يرتبط المصير العربي ، كذلك فأتتم تريدون عودة الوحدة بشكل جديد ، لقد قلت لي هذا الكلام وانا ايضا ارى مثل هذا الرأي ، انا الآخر ، انني اطالب بشكل جديد للوحدة ، ان الكثيرين تصوروا ان ايماني بالوحدة قد اهتز بعد كل ماحدث ، ولكنني اؤكد لكم ان ايماني لم يهتز ، بل لقد ازددت ايمانا ، ولكنه من الزم الضروريات ان نستفيد من التجربة وان ندرسها وان نتعلم منها ، انني لو حكمت عواطفى كبشر فلربما نازعتني العاطفة الى عودة الوحدة الفورية ، ذلك قد يمسح آثار الطعنة التي احسست بها في الظهر ، وذلك قد يرضي الكبرياء ، ولكنني اعتقد عن يقين انه ليس من حقي ان افكر على هذا النحو . ان نظرتي الى الامور تختلف ، ربما لانني احسست ان الامة العربية كلها ، والشعب السوري بالذات قد اعطوني من الحب اكثر مما حلمت به في اي وقت من الاوقات ، لقد اعطوني مايفي اي جرح ، ومايزيل اي عقدة من عقد الكبرياء ، ولذلك ، ذلك فيما اشعر يلقي علي واجبا اتمنى لو قدرت على الوفاء له ، ان اول واجباتي فيما اشعر الان ان امضي الى المستقبل والى الاسس الثابتة التي يجب ان يقوم عليها ، وليس من حقي فيما اتصور ان اترك انفعالات اللحظة واحتمالاتها العاطفية المثيرة » .

هذا رأي الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة بالوحدة ، لانها لايمكن ان تكون الا عملا شعبيا صحيحا ، وفي الميثاق الوطني بتاريخ ٢١ مايو ١٩٦٢ تناول الرئيس جمال عبد الناصر موضوع الوحدة العربية بالشكل التالي :

« ان الوحدة لايمكن بل ولا ينبغي ان تكون فرضا ، فان الاهداف العظيمة للامم يجب ان تتكافأ اساليبها شرفا مع غاياتها ، ومع ثم فان القسر

بأي وسيلة من الوسائل عمل مضاد للوحدة انه ليس عملا لا اخلاقيا فحسب، وانما هو خطر على الوحدة الوطنية داخل كل شعب من الشعوب العربية ، ثم هو بالتالي خطر على وحدة الامة العربية في تطورها الشامل ، وليست الوحدة العربية صورة دستورية واحدة لامناس من تطبيقها ، ولكن الوحدة العربية طريق طويل قد تتعدد عليه الاشكال والمراحل وصولا الى الهدف الاكبر ، ان حكومة وطنية في العالم العربي تمثل ارادة شعبها ونضاله في اطار من الاستقلال الوطني هي خطوة نحو الوحدة ، من حيث انها ترفع كل سبب للتناقض بينها وبين الآمال النهائية بالوحدة » .

وفي مكان آخر من الميثاق في نفس الباب يقول : ان الجمهورية العربية المتحدة لا بد لها من ان تحرص على الا تصبح طرفا في المنازعات الحزبية المحلية في اي بلد عربي ، ان ذلك امر يضع دعوة الوحدة ومبادئها في اقل من مكانها الصحيح . هذا هو ما تؤمن به الجمهورية العربية المتحدة ، واذا كانت هناك محاولات لزعج الجمهورية العربية المتحدة في صراع حتمي وتاريخي داخل سورية العزيزة ، وللمناقشة هنا داخل مجلس الجامعة فما ذلك الا بقصد تجميد الوضع وضرب المستقبل ، مستقبل الاجيال الصاعدة، ومستقبل الامة العربية كلها .

السيد الرئيس ،

خلال تلك الظروف التي اشترت اليها ، استمر تردي الوضع في سورية الى هوة سحيقة كان من نتيجتها انزال الشعب عن تلك الحكومات التي اقامتها الرجعية لحكمه وما تلا ذلك من اصراره على التمسك بوحدته وتقديمه الاضاحي في سبيل اعادتها والحفاظ عليها واصراره على مكاسبه الاشتراكية والكفاية والعدالة الاجتماعية ، عمدت قيادة الجيش يوم ٢٨ من آذار الى حركة ظاهرها انقاذ الشعب من اولئك السياسيين المحترفين وتخليصه من قبضة الرجعية العميلة والراسمالية المستغلة المتآمرة ، واستمتعتم كما استمتع العالم كله الى مجموعة من البلاغات التي صدرت في حينها وسلسلة الاتهامات التي تضمنها بيان القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة .

ومن الواجب هنا ان اعيد على مسامعكم نتقا مما تضمنه البيان لتؤكدوا من فداحة المصير الذي كان ومازال ينتظر سورية على ايدي تلك الحقنة العميلة المستغلة من السياسيين المحترفين الذين يعيشون اليوم فسادا ويتابعون تأمرهم على الشعب والوطن رغم الوثائق التي تؤكد ادانتهم والمستندات التي تثبت خيانتهم .

يقول بيان القيادة يوم الثامن والعشرين من آذار : وخلال هذه الفترة الدقيقة التي مرت بها سورية العربية كان الاستعمار واعوانه اعداء العروبة والوحدة وعشاق الفتنة والتفرقة يحيكون المؤامرات ويدسون الدسائس يعاونهم في ذلك بعض العناصر الاستغلالية المتآمرة . هذه العناصر التي ظن الجيش والشعب انها قد اعتبرت من التجارب المبررة التي مرت بها البلاد والتي ظن الجيش والشعب انها اتعظت ورجعت عن غيها . هذه العناصر التي استطاعت ان تتسلل الى السلطتين التشريعية والتنفيذية وتتحكم بها الى حد بعيد . ويقول البيان بعد ذلك مانصه : لقد تمكنت هذه العناصر عن طريق هذا التحكم ان تبتعد بالسلطتين التشريعية والتنفيذية عن مهمتها الاساسية التي تمكنت من تعطيل سائر التشريعات والقوانين والانظمة التي حققت وضمنت مكاسب الفلاحين والعمال وبقية فئات الشعب . فراححت هذه العناصر تصدر التعليمات والاورام التي تناقض التشريعات والقوانين وتعمل على طرد الفلاحين من قراهم وانتزاع اراضيهم منهم وحملهم على تركها والهجرة منها . واعادة سيطرة انصارهم ومحاسبيهم واعوانهم فهدمت بيوت الفلاحين على رؤوسهم واحالت اراضيهم المزروعة بعرقهم ودموعهم وجهودهم الى خراب . كما راححت هذه العناصر تعمل جاهدة للبقاء على التشريعات التي تجعل مكاسب العمال صورية ونظرية وغير حقيقية . فنسفت بذلك الاسس القومية ومجموعة المكاسب واستهترت بالقوانين والتشريعات وخنقت الحريات . ولم تعمل على تحقيق الاستقرار ودفع عجلة التنمية الاقتصادية الى الامام .

لقد استطاعت هذه العناصر ان تنفذ الى الوزارات والدوائر والمؤسسات فملأتها بالمحاسبين والانصار واغدقت عليهم المراتب والدرجات جزافا وبدون حساب كأن الدولة مزرعة لهم وكان الشعب قد سخر لمصلحتهم .

ايها السادة : من خلال هاتين الفقرتين فقط تستطيعون ان تدركوا خطورة المصير الذي ينتظر الشعب العربي السوري على ايدي تلك الفئات التي وصفها بيان القيادة بالعمالدة والتآمر وسرقة مكاسب العمال والفلاحين وبقية فئات الشعب . تلك المكاسب التي ما كانت تتحقق الا في ظلال الوحدة ونظامها الاشتراكي . ولم يكن هذا كل ما جاء في البيان الصادر عن قيادة الجيش في سورية . بل هناك ما هو اخطر وافدح . هناك ما يؤكد لكم بما لدى الجيش السوري من وثائق وتحقيقات تؤكد حقيقة ذاك النفر من العملاء والرجعيين والانتهازيين الذين مازالوا حتى اليوم يتحكمون بمصير سورية ويضغطون على خناق شعبها بكل وسائل التآمر والغدر والارهاب .

تلك ايها السادة بعض ماورد في بيان قيادة الجيش السوري من اتهامات للفتنة التي حكمت سورية بعد اليوم الاول من قيام الانفصال في الثامن والعشرين من ايلول سنة (١٩٦١) وحتى الثامن والعشرين من آذار سنة (١٩٦٢) . ثم جاء البيان الصحفي للمواء عبد الكريم زهر الدين في (٣٠) آذار مؤكدا ماورد في بيان القيادة من اتهامات لم تكن لتقال أو يعلن عنها لولا تأكد الجيش من حقيقتها وعثوره على الادلة والوثائق والبراهين التي تثبت صحتها .

هذا بالاضافة الى ماتعرض اليه المواء زهر الدين في بيانه عن سوء الحالة الاقتصادية وتردي اوضاعها الى الحد الذي يهدد بالانهيار . بل الى



الدكتور اسعد محاسن نائب رئيس الوفد السوري يتحدث خلال احد اجتماعات مجلس الجامعة مع عضو الوفد الدكتور اديب الداوودي

الانهيار نفسه . وما جاء في بيان قائد الجيش بصدد اولئك المتآمرين والرجعيين والانتهازيين والرأسماليين المستغلين قوله :

ويسعدني أن أعلن امامكم وللمواطنين جميعا انه «تقرر احالة جميع المتآمرين والعلماء والذين ارتكبوا جرائم تمس أمن الدولة الداخلي والخارجي الى محكمة الشعب التي سيصدر مرسوم بتشكيلها وتسمية اعضائها من المدنيين والعسكريين خلال اليومين القادمين والتي ستباشر مهمتها فور تشكيلها . وتعدّد جلساتها بصورة علنية ليطلع الجميع على مجريات المحاكمة . ويتم انزال العقوبات بحق من تثبت ادانته .

ايها السادة : من خلال ما أقتطفه لكم من أقوال تضمنها بيان القيادة العامة للجيش السوري والبيان الصحفي الذي اذاعه المواء عبد الكريم زهر

الدين يتبين لكم جسامة الخطب وفداحة الكارثة التي أرادوا انزالها بالشعب العربي السوري .

تطورت الاحداث بعد ذلك تطورا أدى الى قيام ثورة الجيش في حمص يوم (٣١) آذار تلتها ثورة الجيش في حلب ودير الزور في أول نيسان . وتجاوبت معها مشاعر بقية قطاعات الجيش وباركتها لانها لم تكن فسي حقيقتها الا محاولة صادقة لانقاذ سورية من الخطر المحدق بها وعملامخلصا للوقوف الى جانب الشعب في حماية ارادته التي فرضت الوحدة وصيانة مكاسبه في ظلها . وأمام تلك الثورة العارمة وما لاقته من تأييد شعبي جارف تحرك الاستعمار على شكل حشود تركية في الشمال وحشود أردنية في الجنوب وحشود اسرائيلية في الجنوب الغربي للضغط على الثورة التي كادت تحقق أهدافها . فاستغلت بعض الفئات السياسية الانتهازية تلك الاحداث فأوصت بعقد مؤتمر يكون وسيلتهم لكسب الوقت وسبيلهم لاعادة سيطرتهم وفرض سلطانتهم . فكان مؤتمر حمص الذي تظاهرت فيه القيادة الانفصالية بالموافقة على مقرراته التي كان أبرزها العمل على اعادة الوحدة واجراء استفتاء شعبي لذلك وتعهدت القيادة في بلاغ رسمي أصدرته في اعقاب المؤتمر وعممته على الجيش بعدم مسؤولية أي من الضباط الذين اشتركوا في تلك الثورة وما رافقها من أحداث . ولعل المؤتمر الصحفي الذي عقده اللواء عبد الكريم زهر الدين يوم (٤) نيسان عام (١٩٦٢) وبيانه الرسمي الذي اذاعه باسم الجيش يوم (١٤) نيسان وأكد فيهما تمسك الجيش بمقررات حمص مايكفي لاعطائكم صورة بيّنة واضحة للاساليب التي اتبعت للتضليل والوسائل التي استخدمت في المراوغة والخداع . ولا بد لنا من الوقوف قليلا عند تلك التأكيدات لتنتفهم مدلولها ونطلع على اساسها ونذكر اهدافها البعيدة .

الواقع أن ماورد في بيان القيادة السورية من عزمها على اعادة الوحدة مع مصر وما أعلنه اللواء زهر الدين باسم الجيش عن صدق النية للتفكير عن جريمة الانفصال وما اكده السيد ناظم القدسي في كلمة بتاريخ (١٤) نيسان عام (١٩٦٢) يدل دلالة واضحة على مدى تمسك الشعب العربي السوري والجيش العربي السوري بالوحدة ونضاله المستمر المتصل لاعادة بنائها . اذ لولا هذا التمسك وذاك التصميم لما كان من المعقول ان تتطرق القيادة واللواء عبد الكريم زهر الدين ورئيس الجمهورية الى هذا الموضوع في الوقت الذي ماقامت فيه حركة الثامن والعشرين من ايلول الا لفصم عرى الوحدة وتمزيق اواصرها .

من هنا تدركون ايها السادة مدلول تلك التأكيدات .
كما تدركون أنها لم تكن في نظر الانفصاليين الا سلاحا غادرا
يستعملونه لتحقيق أهدافهم والوصول الى غايتهم وفي تكريس الانفصال
والقضاء على التيار القومي الموحدوي الجارف .

لقد بادرت عناصر الانفصال بعد أن استقام لها الامر الى الافراج عن
أولئك السياسيين المحترفين والرجعيين الحاقدين الذين اتهمتهم بالعمالة
واتهمتهم بالتآمر مع الاستعمار واسرائيل واتهمتهم بقبض الاموال وبيع
الضمانات واتهمتهم بالتخريب وفساد الحكم . واتهمتهم بسرقة مكاسب
العمال والفلاحين وتهديم بيوتهم ومصادرة اراضيهم الى غير ذلك من اتهامات
يكفي واحد منها لوضعهم في قفص الاتهام .

ولكن بدلا من ذلك وتنكرا لكل تعهدات القيادة للجيش والشعب
أطلق سراحهم بايعاز من الاستعمار والرجعية العربية ليعاودوا نشاطهم
الهدام وتآمرهم المجرم على الوحدة التي كانت حربة في صدر الاستعمار
وشوكة في حلق الرجعية وأذناها .

من هذا العرض الموجز السريع يتبين ذاك المخطط الاستعماري
الرجعي الذي أرادوا تطبيقه في سورية للقضاء على اندفاعها الموحدوي
وانطلاقها التحرري الاشتراكي . كما يتبين أن الصراع القائم في سورية اليوم
صراع بين الرجعية العميلة والرأسمالية المتآمرة ومن ورائها الاستعمار
واسرائيل . وبين القوى التقدمية الموحدوية العاملة بوحى من ضميرها
العربي ووجدانها القومي ومن حق مجلسكم الموقر أن يطلب من الحكومة
السورية تزويده بالتحقيقات التي أجرتها السلطات المسؤولة مع ضباط
حلب الذين يحاكمون اليوم لتتأكدوا من عدم وجود أية علاقة للجمهورية
العربية المتحدة بالاحداث التي اجتاحت سورية الحبيبة . بل لايسعني
تأكيدا لما ذكرت الا أن أبين لكم حقيقة موقف الجمهورية العربية المتحدة
من تلك الاحداث ، ولاسيما في الفترة التي أعقبت مؤتمر حمص وما رافق
تلك الفترة من خطر انقسام القوات المسلحة السورية واحتمال اشتباكها في
معركة تكون ضحيتها نخبة من شبابنا العربي الذي ادخرته العروبة
لمحاركتها التحررية .

لقد كان موقف الجمهورية العربية المتحدة في ذلك الحين منبثقا من
نفس موقفها يوم انقسم الجيش اثر تنفيذ مؤامرة الانفصال في الثامن
والعشرين من ايلول . وأصبحت البلاد عرضة لحرب أهلية تجر الكوارث
وتجلب المصائب . اذ أعلن سيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس

الجمهورية العربية المتحدة في بيانه يوم الخامس من تشرين أول أكتوبر .
ذلك الموقف بقوله : فأنني لأقول لكم جميعا بضمير راض وقلب مستريح
أنني لا أقبل مهما كانت الظروف أن أرى الشعب هنا والشعب في سورية
أطراف معركة وأصحاب خلاف وشقاق . لأستطيع أن أتصور القاهرة
ودمشق الا اخوة كفاح والا زملاء معركة والا شركاء قدر ومصير مع كل
عاصمة عربية أخرى . مع كل مدينة عربية . مع كل قرية عربية . ولقد
شعرت خلال الايام الاخيرة أن ماحدث كله قد فتح فرصة واسعة أمام
أعداء الامة العربية من قوى الاستعمار ومن أعوانه ومن القوى الرجعية
في المنطقة وأعداء تقدم الشعوب . ولقد رأيت رأي العين فرحتهم جميعا بهذه
الفرصة التي تفتحت أمامهم . ورأيت تأهبهم للاستفادة منها لمصلحتهم وعلى
حساب المصلحة العربية .

لقد أحسست أنهم يريدونها معركة تقتتل فيها عناصر من أبناء
الشعب السوري مع بعضها . معركة تقع فيها الفتنة بين الشعب العربي في
سورية وبين الشعب العربي في مصر معركة تقع فيها شعوب الامة العربية
في حيرة تتوه بعدها في الظلام . ذلك كله كان أمامي وكان أمامي أيضاواجبي
تجاه الامة العربية وتجاه المصير العربي . وانكم لتعرفون أنني اتخذت منذ
أيام قرارا بأن لاتتحول الوحدة العربية بين مصر وسورية الى عمليةعسكرية
وبناء على ذلك فقد أوقفت جميع العمليات العسكرية التي كانت قد بدأت
لمناصرة الجموع الشعبية الثائرة ضد الحركة الانفصالية في سورية .

واليوم : أعلن اليكم جميعا أنني اذا كنت قد رفضت أن تكون الحرب
العسكرية وسيلة الى تدعيم الوحدة فاني أرفض الآن أن تكون الحرب
الاهلية بديلة لذلك .

ويقول سيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية
المتحدة في بيانه التاريخي نفسه : واني اليوم لأرضى أن تبقى وحدات من
الجيش السوري متربصة بالشعب ولا أن تبقى جموع من الشعب متربصة
بعناصر من الجيش السوري . ان الجيش السوري يتحمل مسؤوليات
كبيرة أمام العدو المشترك للامة العربية . ولا اقبل مهما كان من تصرفات
الآخرين ومن أخطائهم بل وخيانتهم أن تتحول مهمة الجيش السوري الى
عمل بوليسي . ثم يقول سيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية
العربية المتحدة في مكان آخر من البيان نفسه مايلي : لهذا فاني الآن على
مسمع منكم جميعا يا أبناء الامة العربية أعلن مايلي :

١ - انني اطلب الى جميع القوى الشعبية المتمسكة بالجمهوريّة

العربية المتحدة وبالوحدة العربية ان تدرك الآن أن الوحدة الوطنية داخل الوطن السوري تحتل المكانة الاولى . ان قوة سورية قوة للامة العربية وعزة للمستقبل العربي . والوحدة الوطنية في سورية دعامة للوحدة العربية وتمهيد حقيقي لاسبابها .

هذا أيها السادة بعض ما جاء في البيان التاريخي لسيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة يوم الخامس من تشرين الاول (١٩٦١) . فهل ترون أنه يختلف في روحه ومفهومه عما اعلنه سيادة الرئيس عبد الناصر من موقف الجمهورية العربية المتحدة بعد ثورة حلب وما رافقها من أحداث . لقد اذاعت رئاسة الجمهورية العربية المتحدة في حينها وبتاريخ (٣) من نيسان بيانا جاء فيه :

ان الرئيس جمال عبد الناصر يرى في هذه اللحظات بأنه مهما يكن من أمر فان كل الجهود الوطنية يجب ان تتجه حالا الى تجنب سورية خطر الاحتمالات المؤلمة التي تهدد الشعب السوري داخل وطنه . والرئيس جمال عبد الناصر بقلبه وأعصابه يعلن في هذه اللحظات أنه على استعداد لبذل كل جهد في طاقته للمشاركة الايجابية في تجنب سورية كل سوء يتهددها .

انه من الامور البالغة الاهمية الآن ألا يتصدى سلاح سوري لسلاح سوري . ان كل جندي في سورية ملك لأمته ودرع لمستقبلها . وكل سلاح في سورية ملك لشعبها وملك لأمته ولا ينبغي مهما كانت الظروف أن يتربص جندي سوري بجندي سوري او سلاح سوري بسلاح سوري .

ان الرئيس جمال عبد الناصر يعلن أنه على استعداد مطلق اذا قبلت الاطراف التي يعنيها الامر في دمشق وفي حلب وفي غيرهما من قيادات سورية الشعبية والعسكرية أن يضع نفسه وفكره وأعصابه في خدمة كل عهد يحفظ سورية ويصون كل قطرة دم فيها . ويستبقي كل طاقة مقاتلة لها لمواجهة العدو المتربص بها .

ان الرئيس جمال عبد الناصر لا ينبغي من هذه المحاولات الا أن يؤدي واجبه كمواطن عربي يؤمن بعزة سورية وبضرورة سلامتها لمستقبل النضال العربي .

السيد الرئيس : هل بعد هذا الدليل من دليل يؤكد مدى حرص الجمهورية العربية المتحدة على وحدة الصف الوطني السوري وتمسكها بمبدأ العمل على تجنبها أي انقسام شعبي أو عسكري يمكن أن يؤدي الى صدام مسلح وتفتيت القوى المدخرة للعدو المشترك للامة العربية اليس في هذا

كله أصدق برهان على وقوف الجمهورية العربية المتحدة موقف الضنين بأبناء البيت الواحد أن يقتتلوا فيقتل بعضهم البعض الآخر . وهل هناك نتيجة يمكن أن نخرج بها من الشكوى المعروضة أمامكم تتعدى حدود النية المبينة لصرف الانظار عما ينسج من مؤامرات داخل سورية تستهدف القضاء على النضال الوحدوي وشن حملات واسعة النطاق من الاعتقالات في معزل عن العيون التي تعمدوا اشغالها ببهلوانيتهم والأعييبهم خارج الحدود وداخل الجامعة العربية بالذات .

والواقع أن شكوى الحكومة السورية على الجمهورية العربية المتحدة ليست سوى محاولة لاقحام الجمهورية العربية المتحدة في ذلك الصراع الداخلي بين قوى الاستعمار وعملائه من رجعية متآمرة ورأسمالية مستغلة وبين الطلائع الوحدوية الزاحفة لتحقيق أهدافها وفرض ارادتها وليس ما يجري الآن من صراع داخل سورية سوى نهاية معركة المستقبل مع فلول الماضي ونهاية معركة الصباح الناصع مع آخر خيوط الظلام .

وما من شك في أن الرجعية العربية التي اتخذت من سورية ميدان تقرير مصيرها واتخذت من تمزيق الوحدة هدف أهدافها . لن يكتب لصفوفها الا التمزق أمام الزحف التحرري . ولن يكتب لقرونها الا التحطيم على صخرة الوحدة . ولن يتكشف غبار تلك المعركة الا عن فلولها المهزومة يلاحقها الذعر حتى يقتلها الذعر . وتقضي بنفسها على نفسها وتنتهي بالسلم الذي أرادته لغيرها .

وإذا كانت المقدمات ترشد الى النتائج وتدل على المقاصد فلا بد لنا من القاء نظرة عابرة على الاحداث التي رافقت تشكيل حكومة الدكتور بشير العظمة لنذكر التخطيط الهادف لتكريس الانفصال وما يرافق ذلك التخطيط من ارهاب يجتاح سورية ويخلف وراءه ضحاياها بين قتيل وسجين ومعتقل .

لقد كان واضحا منذ اللحظة الاولى لتشكيل تلك الحكومة انها لن تكون الى جانب الشعب بل كان واضحا أن حكومته تضم فيمن تضم الحاقدين الناقم والموتور والرجعي والعريق في رجعيته . لا يمكن بأي حال من الاحوال أن تتطلع الى الوحدة بقدر ما تتطلع الى الاجهاز عليها . ولكن الشعب كان لابد له أن ينتظر ويفسخ أمامها فرصة العمل بعد أن طالعت يوم (٢١) نيسان سنة (١٩٦٢) بيان تعرضت فيه بصراحة الى محاولات الرجعية ومؤامرات الاستعمار الرامية الى جعل الانفصال حقيقة واقعة واقامة الحواجز والسدود في وجه سورية للحيلولة بينها وبين رسالتها العربية ومبادئ الاشتراكية .

وذكرت أنها إنما جاءت الى الحكم لتستجيب للارادة الشعبية الحرة الاصيلية وأكدت أنها ستبشر الاتصال مع الحكومات العربية المتحررة مبتدئة بمصر الشقيقة لتطرح بعد ذلك على الاستفتاء الشعبي مشروعا للوحدة متفقا عليه ليقول الشعب كلمته فيه . وتلت بيانها هذابيانات وتصريحات ومؤتمرات تؤكد كلها عزم حكومة بشير العظمة على اعادة الوحدة كمطلب شعبي اساسي وواجب قومي تفرضه ارادة الامة العربية بأجمعها .

وانتظر الشعب السوري وترقب وهو يمسك قلبه بيده ويتوجس خيفة من طعنة غادرة أو مناورة مأكرة لانه لم يكن باستطاعته ان يتصور الحكومة صادقة . وهو يرى أمام عينيه نشاط المتآمرين الذين كانوا الى أيام خلت يعيشون في سجن رهيب رهن التحقيق وبانتظار المحاكمة . لم يكن الشعب قادرا على التوفيق بين مافعلت الحكومة وبين مايلمسه من نشاط الرجعية وما يطالعه من حملة مركزة مسعورة تقودها الصحف المأجورة ضد الجمهورية العربية المتحدة . ولكنه رغم هذا وذاك أمهل بحذروترقب وباستعداد . ولكن جبل الكذب قصير اذ أدرك الشعب ان اعتقال الضباط الاحرار في حلب ومطاردة الوجوديين في مختلف المحافظات وزجهم في السجون لايمكن ان ينسجم مع ما أعلنته الحكومة في اذاعاتها وبيانات وزير الاعلام فيها والمؤتمرات الصحفية التي عقدها . وكان لابد للشعب أن يستنكر . وكان له أن يعاود تأكيد الوحدة حتى اذا شعرت الحكومة بالخطر يدق أبوابها ويوشك أن يقتحم عليها معاقلها اذ قفزت الى المراوغة من جديد . ولجأت ثانية الى الخديعة وخرجت على الشعب الناقم الساخط ببيان في تاريخ السابع من حزيران سنة (١٩٦٢) تحدثت فيه عن الاوضاع السائدة في سورية والدسائس التي تحاك في الداخل محذرة تجار السياسة من مؤامراتهم على سورية محملة اياهم مسؤولية ماقد يجرونه على البلاد من فتن وانقسامات . وتطرق البيان بالتصريح لا بالتلميح الى تعاون تجمع الانفصال تعاونا وثيقا مع الاستعمار والصهيونية وتحركه بايعاز منها . وعلى هدي ارشاداتهم .

كما اعرب البيان أن ما انتهت اليه البلاد في غالبيتها هو الاتجاه الوجودي الذي يضم الشعب العربي في سورية بجماهيره الغفيرة وفعالياته المطلقة اعلنت الحكومة صراحة عن عزمها على اعادة البحث في الوحدة مع مصر باعتبارها ضرورة قومية ومطلب وطنيا تمليه ظروف البلاد . وقالت في بيانها أنها ستمضي في اتخاذ خطوات جديدة لوضع مشروع للوحدة مستمد من الخط الذي تسير عليه . كما أكدت في بيانها أن المجال سيفتح أمام

الجميع ليعبروا عن رأيهم . وأعلنت بكل صراحة ووضوح عزمها على مباشرة الاتصال مع مصر للتعرف على وجهة نظرها لاقامة وحدة اتحادية .

وازاء هذا البيان عاد الشعب الى معاقله بانتظار انجاز ما وعدت به الحكومة ووضع تصريحها موضع التنفيذ . ولكن النتائج جاءت مخيبة للآمال ومؤكدة خطة التضليل التي سلكت الحكومة سبيلها منذ اليوم الاول لتشكيلها . كما أعلنت الجمهورية العربية المتحدة بتاريخ (١١) نيسان سنة (١٩٦٢) رأيها في الوحدة على شكل مشروع نشر وأذيع في حينه . وكان بمثابة تيار صاعق للحكومة التي فوجئت باعلانه . وجدت حكومة بشير العظمة نفسها امام مسؤولياتها تجاه الشعب وحيال ركاب خطتها التي تهدمت لانها انما بنت ضعفها على أساس أن الجمهورية العربية المتحدة لن تتجاوب مع دعوة الوحدة فتعطيها بذلك سلاحا تشهره في وجهها ومادة تستغلها للهجوم عليها ومنطلقا تخرج منه للقضاء على المد الوحودي الجارف في سورية . ولقد كان من جراء تلك الصدمة أن أعلن بشير العظمة رجوع حكومته عن فكرة العمل لاعادة الوحدة متذعرا بحجة واهية مضحكة وهي أنه وحكومته لا يمثلون الشعب وليس من حقهم اتخاذ اية خطوة لتقرير مصيره . ولا بد انكم تتساءلون : كيف كانت حكومة بشير العظمة تمثل الشعب في اعلانها عن عزمها القيام باتصالات مع مصر لاقامة وحدة اتحادية ولا تمثل الشعب عندما انتصب مشروع الوحدة قائما بين يديها .

ولا بد انكم تتساءلون مثل هذا التساؤل وتتساءلون معه عما منع الحكومة من اللجوء الى الشعب نفسه لاختار رأيهم وقول كلمته .

يقينا ايها السادة انكم لن تخرجوا الا بنتيجة واحدة تؤكد أن الحكومة لن تكن في يوم من الايام جادة في اقوالها مخلصه في تصريحاتها . بل كانت تتستر وراء تلك الاقوال والتصريحات لتتعرف على القوى الوحودية استعدادا لضربها وتأهبها للقضاء عليها . ولكنها وجدت نفسها أخيرا مضطرة لرفع قناعها والوقوف صراحة في صفوف الرجعية العميلة تقدم لها الدعم وتأخذ منها التأييد والمساندة لما ترتكبه بحق الشعب .

ولا أدل على ذلك من موجة الارهاب التي اجتاحت سورية كالوباء وأثغبت المواطنين في أمنهم واطمئنانهم . ولم يسلم الجيش العربي السوري من شر تلك الموجة . اذ تعرضت بعض عناصره الوطنية لحملات من الاعتقال والتعذيب . وشعر الشعب والجيش بالمحنة التي يتعرض لها الوطن فكان طبيعيا ان ينذر ببيانات ومنشورات منها ما يحمل توقيع الضباط الاحرار

ومنها ما يحمل توقيع الجبهة العربية المتحدة • ومنها ما اصدرته الهيئات النسائية والمنظمات العمالية واتحادات الطلاب • تندد كلها بالجرائم التي ترتكب ضد العناصر الوطنية من مدنية وعسكرية •

ولقد كانت المجزرة التي تعرض لها العمال وما رافقها من سقوط عشرات القتلى والجرحى دليلا واضحا على تأصل عنصر الشر في نفوس اولئك الذين تسللوا الى الحكم ، اما مازعمته الحكومة من قيام الجمهورية العربية المتحدة على تحريض العمال ودفعها لهم للقيام بأعمال التخريب والاضراب فلا شك ان التحقيق الذي أجرته الشعبة السياسية وتولى امره الملازم عدنان علایا يكذب تلك المزاعم ويسفهاها ، وبين ايدينا الآن نسخة من ذلك التحقيق نتلوه على مسامعكم :

« الوثيقة الثانية »

التقرير المرفوع بتاريخ ١٩٦٢/٧/٢٥ الى قيادة قوى الامن الداخلي، الشعبة السياسية ادارة المباحث العامة - الموضوع : نتائج التحقيقات التي اجريت مع اعضاء الاتحاد العام والنقابات - الى السيد مدير الدائرة السياسية :

يتلخص التحقيق الذي قمت به في مدينة اللاذقية مع خمسة عشر موقوفا من اعضاء الاتحاد العام والنقابات في الامور التالية :

- ١ - ذهاب الوفد العمالي لحضور مؤتمر حلقة التأمينات الاجتماعية في مدينة الاسكندرية وما دار في هذه الحلقة من ملاسبات •
- ٢ - اتصال الضابط الفار عبد الوهاب الخطيب والنيقيب عبد الجواد عبارة بأعضاء الوفد وما نتج عن هذه الاتصالات •
- ٣ - صدور بيان عن اللجنة التنفيذية للاتحاد العام بوجوب اعادة الوحدة مع مصر ، ووجوب عقد المؤتمر العام للعمال في ١٩٦٢/٦/٢٩ في دمشق مع بيان اسباب الاصرار على عقد هذا المؤتمر وغاية الاتحاد منه •
- ٤ - اسباب اضراب العمال في حلب ودمشق والمحرضون عليه والمسؤولون عنه •

التفصيل :

- ١ - تألف الوفد العمالي الذي سافر الى مصر من طلبة التغلبي رئيسا للوفد واحمد الطرزي وبدر الدين عبد الله وضياء الدين النكدلي وعبد الله البندقي وعدنان شيخ الشباب وفائق السنوري ومصطفى صفوت

عبد القادر ، وقد ظهر لي من خلال اجوبة التحقيق ان تصرف الوفد كان سليما وأنه احتج على عدم رفع علم الجمهورية العربية السورية حفاظا على عروبتة وجمهوريةه السورية ، وبناء على طلب الوفد فقد رفع العلم السوري في الجلسة الثانية بعد اعتذار الامين العام للمؤتمر ، ولكن تصرفات ضياء الدين النكدلي ومجادلته زميله أحمد الطرزي على مائدة الطعام الذي اقامها وكيل محافظة الاسكندرية كانت مخزية امام الوفود المجتمعة حول المادبة ، حيث اظهر عدم المبالاة بأهمية رفع العلم السوري او عدم رفعه وأما ما دار من الكلمات والخطب فلم تتعرض الى نواح سياسية تتعلق بسورية ، بل في أمور عمالية وبالتأمينات الاجتماعية فقط .

٢ - ان اتصالات الضابط الفار عبد الوهاب الخطيب كانت زيارة مجاملة للوفد العمالي السوري وقد دعا الوفد الى حفلة غداء ، الا ان رئيس الوفد اعتذر باسم زملائه وتناول الخطيب الطعام معه وانصرف دون ان ينفرد بأحد من الاعضاء .

اما النقيب الفار عبد الجواد عبارة فقد حاول الاتصال برئيس الوفد الا أنه لم يجد رئيس الوفد ولم يستطع مقابلته ، فانفرد بعضو الوفد ضياء الدين النكدلي ، الذي نفى في التحقيق ان يكون عبارة قد وجهه الى شيء ، كما افاد بأن الحديث بينهما كان حول دعوى مقتل سعيد الدروبي وما تم به ، ثم اصططحبه بالسيارة زعم انه اوصله الى مكان وليمة اقامها له زميله المصري الموظف في بلدية القاهرة ، وقد انفرد النكدلي وعبد الله عن الوفد واقاما في شقة منفردة ولم يثبت بالتحقيق اي توجيه من قبل القاهرة لاعضاء الوفد ، واذا كان هناك ثمة شبهة فتقع على عاتق النكدلي وعبد الله وهما من حمص ، لانهما قاما باتصالات كثيرة في القاهرة .

٣ - اما صدور البيان عن اللجنة التنفيذية للاتحاد فكان القصد منه دعم البيان الوزاري نتيجة لمعاقبة وزير العمل احمد عبد الكريم له ، وقوله ان العمال لم يدعموا الحكومة في بيانها ، لذلك صار اصدار البيان من قبل اللجنة التنفيذية للاتحاد ، وقد تعرضت اللجنة لموضوع الوحدة وهاجمت فيه الحزبية والانتهازية ، ثم دعت العمال للوقوف صفا واحدا امام الدسائس والمغرضين ، وطالبت بعقد مؤتمر عام حدد موعده يوم ١٩٦٢/٦/٢٩ وقد وافقت السلطات المسؤولة على صيغة البيان ، وجاء في البيان ان غايته من عقد المؤتمر هي توضيح ما قام به الاتحاد من اعمال خلال مدة ولايته ، والحلول العملية لانهاء ازمة المعارضين من العمال واطهار الاتحاد بأنه يتمتع بقوة وتأيد عمالي كبير ، والرد على الافتراءات التي تتهم الاتحاد بأنه لا يمثل

العمال تمثيلا صحيحا والتخلص من الضغط العمالي والنقابي الذي يواجهه الاتحاد بوجوب عقد المؤتمر لشرح القضايا العمالية وليبرىء نفسه من تهمة التآمر مع الحكومة من اجل تنفيذ المطالب العمالية واهمالها .

٤ - اما سبب اضراب عمال النسيج في حلب فقد احتجوا بأنه جرى بسبب ماطلة المسؤولين في تحقيق مطالبهم العمالية والوضع الحكومي الذي لا يشجع على تطبيق الوعود التي ثبت عدم جدواها ، رغم تكرارها ، كذلك بسبب موقف الاتحاد العام وعجزه عن تلبية المطالب العمالية ولوضع الحكومة تحت الامر الواقع والمجوء الى الاساليب السلبية لتحقيق مطالبه هذا ولم يثبت ان الاضراب جرى بعلم الاتحاد العام ، وعلى مستوى نقابات النسيج وعضائه ولقد جرى الاضراب لتآمر الاتحاد على حد زعمهم مع الحكومة ، ولعدم تحقيق المطالب العمالية . وقد اثبت التحقيق ان لرئيس النقابة الفرعية محمد الشيخ ابراهيم يدا في الاضراب لانه سبق ان اتصل مع نقابة دمشق لاستمزاز رأيها في تأييد العمال في دمشق لعمال النسيج بحلب ، فقد اعترف حسن ظريفه بمخاطبة هاتفية واردة من حلب الا انه انكر تأييد عمال دمشق لعمال حلب في اضرابهم ، وان دور الاخير مع اعضاء اللجان النقابية ثابت حيث انه وقع مع اعضاء اللجان النقابية على قرار بموجب ضبط غير رسمي بوجوب مشاركة عمال حلب باضرابهم .

وقد اجريت مقابلة بين طلعة التغلبي بهذا الموضوع وبين المذكورين ، فأصر التغلبي على انه سمع خلال الجلسة بالتوقيع على الضبط من قبل ٢٢ عضوا من اللجان النقابية وكان العامل حسن نوفل ذا نشاط كبير جدا في توجيه العمال وتحديد مطالبهم ، كما لوحظ ان الاضراب في دمشق كان بتوجيه النقابيين لانه نفذ في كل معمل على حدة وفي وقت واحد ، رغم ان النقابيين في اتحاداتهم يضعون مسؤولية الاضراب على العمال انفسهم ، ويبدو ان هذا الزعم باطل ، اذ ان النقابيين ترددوا على نقاباتهم مرارا واخذوا علما بنتائج اتصالاتها مع المسؤولين من اجل المطالب العمالية ، لهذا فاننا نرى ان مسؤولية الاضراب تقع بالدرجة الاولى على اعضاء اللجان النقابية للنسيج في حلب ودمشق ، وعلى المحرضين المذكورين اعلاه بالاضافة الى حمدي طيبة الذي اراد ان يضلل التحقيق رغم علاقته بالتوقيع على عريضة الاضراب .

ان الاتحاد غير مسؤول عن تنفيذ الاضراب لانه ابدى حسن نيته حينما اتصل بالمسؤولين وحاول التوفيق بين وجهة نظرهم وبين وجهة نظر العمال ولعجز الاتحاد عن تنفيذ القرارات الالزامية بحق اللجان النقابية الفرعية .

رئيس قسم التحقيق - ملازم اول - عدنان علایا

هذا وقد تحدث السيد عبد الحميد غائب في الجلسة التي عقدها
مجلس الجامعة مساء فقال :

السيد الرئيس :

ان حملة الحكومة السورية المضللة لالهء الشعب السوري عن حقيقة اغراضها ومراميها للتكيد بالاحرار في الداخل وتسيديد الطعنة الى أهداف الشعوب العربية العامة في الخارج عمدت خلال اسابيع بل في الشهور الماضية الى اختلاق الاتهام تلو الاتهام ضد الجمهورية العربية المتحدة ، ويتفق معنا كل ذي سمع سليم ان هذه الحملة المسعورة تركزت على تهمة قيام الجمهورية العربية المتحدة بدفع المتسللين عبر اراضي لبنان الشقيق وروجت لهذه الحملة الصحف السورية المأجورة بأموال رجعية متعاونة مع اذاعة دمشق التي لانملك لها سوى الرثاء المرير بعد ان فاقت اذاعة تل ابيب في محاولة ضرب الشعب العربي في أعز امانيه وأقدس آماله . ما بال الوفد السوري ياسيدي الرئيس بعد ان نفت عن حقه بأخط مستوى من السباب والشتم ما باله بعد تلك الحملة والافتراءات والتضليل قد عقد لسانه عن متابعة اتهامه للجمهورية العربية المتحدة بإرسال المتسللين عبر اراضي لبنان الشقيق ، أين ياسيدي الرئيس ماسمعناه من المسؤولين في الحكومة السورية وما رددته الاذاعة المضللة والصحف المأجورة عن مئات المتسللين وجماعات الفدائيين ، أين يا وفد حكومة دمشق مارددتموه حتى مل سامعوه عن السفن المصرية التي انزلت الجنود الفدائيين في صيدا ، لم تعقد النبوة ايها الاخوة السنة الوفد السوري التي لاجود لها في قاموس التهذيب وصفا مناسباً وانما عقلت الالسنه لان الارض التي اتهمنا باننا استخدمناها معبراً للتسلل يقوم بالامر فيها رجال عرفوا بالاصالة والشرف ، لقد استمع كل ذي سمع سليم الى معالي وزير الخارجية اللبنانية ينفي في مجلس النواب اللبناني وفي لجنة الشؤون الخارجية الانباء التي اذيعت عن التسلل عبر الحدود اللبنانية الى سورية . لقد استمع كل ذي سمع سليم الى معالي وزير الداخلية اللبنانية يكذب بدوره كل مانشر عن وقوع حوادث للتسلل الى سورية عبر الحدود اللبنانية ، لقد استمع كل ذي سمع سليم الى النفي الصادر عن هذين المسؤولين اللبنانيين ، ويؤيد ان ماسبق ان صرح به مدير الامن العام اللبناني نافيا انباء التسلل ، لقد عقلت الالسنه وتمخض الجبل وتعثرت كل ولادة بهذه الجلسة حتى تلك التي يقول بها المثل المعروف .

والآن اسمحوا لي أن أبدأ بدحض الاباطيل والمزاعم التي حملها مندوب حكومة الانفصال واحدة بعد الاخرى :

١ - وثيقة تتعلق باستغلال السلطات السورية للاجئين العرب في اعمال الارهاب ضد الجمهورية العربية المتحدة في بيروت وهذا نصها :

وضعت الشعبة الثانية السورية مخططا ارهابيا لنسف مبنى سفارة القنصلية للجمهورية العربية المتحدة في بيروت . ولم تجد امامها خيرا من بعض اللاجئين اللبنانيين ليقوموا بهذا العمل الاجرامي حتى يكونوا على علم كامل بالاماكن المناسبة التي يستطيعون القيام فيها بهذا العمل الدنيء . وحتى يستطيعون الاختفاء ولو لمدة قصيرة بعد انتهائهم من مغامرتهم . وقد استغلت الشعبة الثانية التجاء هؤلاء الافراد الى دمشق ليفروا من احكام صدرت ضدهم في بلادهم . وقد وقع اختيار المكتب الثاني على (جميل دعبول) ليرأس هذه المنظمة الارهابية وقد اختار جميل دعبول بعض زملائه وهم : احمد المغربي وحسين الميقاتي وعبد الغني بدر ورامز نصار وجميعهم من اللاجئين اللبنانيين . وقد تم فعلا اجتماعه بهم في منزله في بلودان حيث شرح لهم المخطط الذي كلف بتنفيذه كما اخطرهم باختيارهم للقيام بهذا العمل وقد ذكر لهم ان الشعبة الثانية قد حددت مدة ستة ايام لتنفيذ عملياتهم وتوعدتهم بالطرده والتسليم الى السلطات اللبنانية اذا احجموا عن التنفيذ وقتل من يفشى منهم سر العملية حتى ولوبقي في بيروت .

كما قامت السلطات السورية ببذل الاغراءات لهم وذلك بمنحهم مكافآت قدرها عشرة آلاف ليرة علاوة على الرواتب الشهرية الكبيرة في حالة نجاحهم في تنفيذ مخططهم . وقد استطرد جميل دعبول شارحا لكل فرد فيهم واجبه في التنفيذ فأسند الى عبد الغني بدر مهمة نقل بعض ادوات التدمير من سورية الى لبنان وكانت عبارة عن بعض القنابل اليدوية ماركة (٢) علاوة على مساهمته بالتنفيذ . كما اسند الى المغربي مهمة التوجه الى بيروت والحصول على باقي ادوات التدمير والقتل من شخص يقيم في لبنان ويدعى محمود بدوي ويعمل رئيسا للحرس في المدينة الرياضية وقيم في محلة الطريق الجديدة وقد اعطاه جميل دعبول جواز سفره وعلى الصفحة الخامسة منه كلمة محررة منه شخصيا الى محمود بدوي ليتم التعارف بين الاثنين . وحتى يتمكن المغربي من استلام هذه الاغراض منه ليقوم بالتنفيذ .

ولكن الاقدار ساقطت السيدة اسماء بليق وهي والدة عبد الغني بدر عضو هذه المنظمة الى دمشق في زيارة لابنها فقام باخطارها بما كلف به ولكن الام رأت ان تحمل عن ابنها ادوات الدمار والتخريب معرضة نفسها لما يمكن ان تلاقيه اثناء طريقها الى بيروت وما قد ينجم عن حمل هذه الادوات من اخطار . وحضرت فعلا الى بيروت وحضر ابنها على اثرها ولكن

ضمير هؤلاء الذي وقف حائلا بينهم وبين الاقدام على افعال تشين عروبتهم دفعهم الى التقدم الى قنصليتنا وابلاغ المسؤولين بما دبرته لهم السلطات السورية وقدموا ماحملوه من دمشق الى قنصليتنا كدليل مادي على ماكلفوا به . وقد قامت السفارة بتبليغ السلطات اللبنانية فوراً بما ادلت به السيدة وماتحملة .

وقد قامت السلطات اللبنانية مشكورة بالتحقيق في الحال ، ولدينا كافة التسجيلات والادلة على ما نقول ، وان المستندات التي تثبت صحة تأمر الشعبة الثانية السورية على نفس السفارة العربية في بيروت هي :
(١) شريط مسجل لايفاد جمال المغربي واسماء بليق . شريط مسجل لا فادتيهما وتفرغ لما جاء في هذا الشريط .

(٢) صورة من جواز سفر جميل دعبول اللاجيء السياسي اللبناني في دمشق وعميل الشعبة الثانية السورية موضحاً في جواز السفر هذا كل البيانات عن المذكور ومدون في الصفحة الخامسة من الجواز كلمة التعارف .

(٣) صورة للسيدة اسماء بليق محملة بالقنابل تحت ملابسها .
بالاضافة الى ماتقدم نودع الامانة العامة لجامعة الدول العربية نفس المذكرة اللبنانية الرسمية للتحقيق الذي اجرته السلطات اللبنانية المختصة في هذا الموضوع .

وقد جاء في هذه المذكرة عن ملخص القضية ما يأتي بالحرف الواحد :
ملخص القضية - المدعوة اسماء بليق ، أرملة المرحوم انيس بدر اللبنانية ومن اهالي ومواليد بيروت ٥٥ سنة امية ، لاتعرف القراءة ولا الكتابة ، لها ولد وحيد وثلاث بنات ، منزلها في بيروت محللة البسطة الفوقه ملاصق بيت المقاومة الشعبية .

١ - انني اسكن عند ولدي اللاجيء السياسي اللبناني في دمشق .
٢ - كنا ننام ليلة (٢٦) حزيران وبعد منتصف الليل بقليل اتى ولدي عبد الغني . وبعد ان فتحت له الباب وجدته بحالة غير طبيعية فسألته عن السبب فأفادني بأنه لن يقبل ان تضرب السفارة العربية في بيروت .
وقد عرف بأن جميل دعبول بالاتفاق مع الشعبة الثانية السورية كلفا شخصاً يدعى جمال المغربي وعرضت عليه ان اقوم بابلاغ الحاج رشيد في بيروت .
كما طلبت ان آخذ معي القنابل التي وجدتها معه خوفاً عليه . لانني وجدت عنده عزيمة قوية للنزول الى بيروت لكشف الامر . وبما انه لاجيء سياسي

لذلك اقنعتة ونزلت انا الى بيروت حيث بلغت الامر لبیت المقاومة الشعبية وللحاج رشيد .

وموجز لافادة جمال المغربي عن المهمة التي كلفه بها جميل دعبول لضرب السفارة في بيروت هذا نصها : (موجز التسجيل) :

١ - ترك بيروت في شهر ونصف او شهرين تقريبا بسبب دهس امرأة بسيارته اصببت بكسور في ساقها ويدها وبما انه لايمكن ان يدفع تعويضا لها فقد فضل الهروب الى دمشق حيث بقي عند اللاجئين السياسيين اللبناني جميل دعبول .

٢ - سبب ذهابي لعند جميل دعبول وبقائي عنده هو انني التقيت بجميل المذكور بينما كنت في دمشق اجلس مع اللاجئين السياسيين اللبنانيين وهم عفيف كانوني . عبد الغني بدر . درويش غلايني . رامي علامة . فضل رحال . حسن ميقاتي . وقد عرض علي جميل بعد سماعه لقضيتي بسبب وجودي في دمشق عرض علي ان اسكن عنده في بيته في مصيف بلودان وقد قبلت عرضه هذا لحاجتي للمصروف . وبقينا بضعة اسابيع في بيت جميل في دمشق ثم انتقلنا الى بلودان .

٣ - في اثناء اقامتي مع جميل في دمشق ذهبت معه عدة رحلات داخل سورية وكانت احداها لحلب والثانية لبلدة كسب التي تقع على حدود تركيا السورية من جهة الساحل والثالثة كانت الى اللاذقية . وكان جميل يأخذني في الاسبوع مرتين او ثلاثة للكباريهات حيث كنا نتناول مشروب الويسكي ونجلس ومعنا بعض الارتيستات .

٤ - وقد اخذني جميل عدة مرات لمكاتب الشعبة السياسية والشعبة الثانية في دمشق حيث عرفني على الضابط وائل الدندشي والضابط ياسين غضبان والمساعد حسين وغيرهم ولا اذكر اسماءهم وكان يقدمني لهم بانني مرافقه الخاص .

٥ - وبعد ان انتقلنا الى بلودان لاحظت تردد بعض الفلسطينيين على بيته في بلودان وكان جميل يردد على مسامعي دائما وفي كل مناسبة اكون فيها وحدي معه انه سوف يهيء لي عملية تكون نتيجتها طيبة وحسنة بالنسبة لي حيث اقبض عشرة الاف ليرة دفعة واحدة ثم يصبح لي راتبا شهريا قدره (٣٠٠) ليرة سورية شهريا . وكنت اسأله عن فحوى هذه العملية فكان يجيبني بأنه سوف يقولها في وقتها .

٧ - كان يتكلم امامي عن سوء ظنه باللاجئين السياسيين اللبنانيين وبأنه سوف ينقلهم جميعا الى نواح بعيدة عن سورية .

٨ - يوم الثلاثاء (٢٦) حزيران عام (١٩٦٢) شرح لي جميل العملية التي كان قد وعدني بها وقال بأنني يجب ان اضع قنبلة في السفارة العربية في بيروت وانني سأأخذ عشرة آلاف ليرة وراتب شهري قدره (٣٠٠) ليرة سورية واجبته بأنني سأدرس الموضوع . قال لي اذا رفضت فأنني سأرسل من يقتلك في بيروت .

٩ - تركت جميل واعدا اياه بأنني سأدرس الموضوع وفي الغرفة الثانية وجدت اللاجيء السياسي عبدالغني بدر الذي رأيته مرتبكا وسألني عن سبب ارتبائي وذهبت مع المذكور الى دمشق في سيارة اوتوبيس حيث عرضت الموضوع في الطريق على عبد الغني الذي سألني هل كلفك جميل بضرب بيت المقاومة الشعبية فنفيت . نفيت ذلك في البداية وقلت له أنني لن أروي شيئا الآن وسأذهب للاجتماع في بيت الحاج عفيف لتدارس الامر .

١٠ - وفي بيت الحاج عفيف وامام جميع اللاجئين السياسيين اللبنانيين شرحت الموضوع وقلت لهم أن جميل دعبول عرض علي ضرب سفارة الجمهورية العربية في بيروت كما عرض علي عشرة آلاف ليرة وراتبا شهريا قدره (٣٠٠) ليرة وهددني بالقتل اذا لم أقم بهذا العمل .

١١ - أشار علي البعض أن أرسل خبرا الى الحاج رشيد في بيروت وأشار البعض الآخر أن آخذ من جميل القنابل والمواد التي سأضرب بها السفارة وفي النهاية عرض علي حسن الميقاتي أن أذهب لعند جميل لأخذ القنابل وتوابعها ثم أنزل معه الى بيروت لعرض الامر على الحاج رشيد .

١٢ - ذهبت لعند جميل بعد أن اتفقنا وطلبت منه تدبير القنابل وقلت له بوجوب كتمان الامر فنزلنا الى دمشق للشعبة السياسية حيث أخذنا ثلاث قنابل من نوع (ميلز) ثم ذهبنا الى الشعبة الثانية حيث أخذنا ثلاث صواعق جديدة واستبدلت الصواعق الموجودة في القنابل أما الصواعق الجديدة فعلمت أنها من النوع الشديد الحساسية . وقد كان جميل قد أعطاني جواز سفر لبناني وكتب في أحد صفحاته رسالة موجهة الى شخص في بيروت اسمه محمد بدوي وقال بأن محمود المذكور سيسلمني بموجب هذه الرسالة رشاش بورسعيد مع ثلاث أمشاط وخمسة كيلو ديناميت ثم قال لي بأنه سوف يعطيني مسدس وقلم توقيت وقال بأنه سيدربني عليهم ثم يوصلني للحدود بسيارته .

١٣ - ولكنني لم أذهب لعنده لبلودان حسب اتفاقي معه وخشيت من أن يرسل معي شخصا كان قد وعد بارساله معي لتنفيذ العملية . كما خشيت من شخص سرغاني عند اجتماعي باللاجئين بأنه لم يكن يأمن جانبهم لذلك تركت دمشق بعد أن وعد عبد الغني بدر بأن يرسل القنابل مع والدته مع رسالة مفصلة بالموضوع كتبها الى الحاج عفيف ليطلع الحاج رشيد على الموضوع وليتسلم القنابل من والدته عبد الغني بدر .

١٤ - وبعد أن اتفقنا أتيت أنا وحسن الميقاتي الى بيروت بهويات لبنانية مزورة وكانت والدته عبد الغني بدر قد سبقتنا الى بيروت وعند وصولي بيروت شرحت تفاصيل القضية كما ذكرتها موجزة .

٢ (تسجيل خاص بمحاولات الزج باسم الجمهورية العربية المتحدة في الصراع الداخلي في سورية هذا نصه :

استقبلت سفارتنا في بيروت بتاريخ (١٣) يوليو سنة (١٩٦٢) شخصا قدم نفسه اليها باسم مصطفى عمادي وقدم هوية تثبت ذلك وادعى أنه نجل يوسف عمادي أحد رؤساء الحركة العمالية في سورية وطلب من سفارتنا اعتباره لاجئا سياسيا في الجمهورية العربية المتحدة هربا من ملاحقة السلطات السورية بعد أن اعتقلت والديه . وقد وعدته سفارتنا ببحث طلبه ثم عاد ثانية الى السفارة بعد اسبوع من زيارته الاولى وأدلى بالمعلومات التالية :

كلفه المقدم محمود شوقي رئيس الامن الداخلي للشعبة الثانية بالحضور الى سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بيروت ومحاولة الحصول على ثقة افرادها بزعمه أنه نجل يوسف عمادي وأن والديه قد اعتقلا على أثر نشاطهما القومي . وأن يعزز ثقة السفارة به لان يطلب حق اللجوء السياسي ثم بعد ذلك يعدل عن اللجوء السياسي ويدعي بأنه قرر العودة الى سورية لمواصلة الحركة العمالية حتى يفرج عن والديه وأنه يطلب من السفارة مساعدته في تغذية الحركة العمالية القومية التي تعمل ضد الانفصال والرجعية في سورية وأن يلخص المساعدة المطلوبة من سفارتنا في اعداد بعض المنشورات التي تدعو الى الوحدة ومهاجمة الحكومة الانفصالية في سورية وتجهيز بعض المتفجرات لالقائها على زعماء الانفصال هناك .

وقد سلمه محمود شوقي هوية سورية تحمل اسم مصطفى عمادي لمساعدته في الحصول على ثقة المسؤولين في سفارتنا . الا أن المذكور كان يتناوبه عاملان العامل الاول قوميته واخلاصه لوطنه العربي الذي كان يباعده بينه وبين تنفيذ ماطلبه اليه محمود شوقي والعامل الثاني وجود عائلته

وأبنائه في سورية ومصير هذه العائلة وعائلها الفلسطيني الاصل والذين
وطنوا أنفسهم داخل الوطن السوري بعد اغتصاب بلادهم فلسطين . الا
انه اختار قوميته وترك مصيره ومصير عائلته بيد القدر وقرر أن يخطر
سفارتنا بتفصيل ما طلب اليه تنفيذه . وقد أفاد أن اسمه الحقيقي هو
أحمد سعد الدين فلسطيني الاصل وكان جنديا في المظلات في القوات
السورية كما أفاد أنه بعد حضوره الاول الى سفارتنا وطلبه الالتجاء عاد
الى دمشق حيث قابل محمود شوقي وأطلعه على زيارته لسفارتنا وفصله
في احضار ما طلب منه احضاره .

الا أن محمود شوقي أصر على ضرورة محاولته الثانية والعودة الى
سفارتنا في بيروت . وقد تراءى لمحمود شوقي أن يعود هذا الشخص ثانية
تحت اسم آخر وبهوية أخرى . وقد اختار له في هذه المرة اسما وهوية
لبنانية . وقد حضر تحت اسم محمد نصوح الدوبتي برقم هوية (١٤٥٥٥١)
لسنة (١٩٦٠) وقرر شوقي أن يسافر الى بيروت بطريق الجو حتى يتفادى
نقط التفتيش الكثيرة على الطريق البري مما قد يكشف تزوير الهوية التي
يحملها . وقد هدهد محمود شوقي وتوعد عائلته في حالة عدم تنفيذ ما أمر
به واحضار المنشورات والمفرقات المطلوبة والاموال التي حددتها له وقد
أغراه بأنه يمكنه الاحتفاظ بما يستطيع الحصول عليه من أموال . ولكن
لا بد له أن يسلم ما يخفي عليه من منشورات ومفرقات الى نقطة حدود
الجديدة . وقد تسلم من محمود شوقي (١٥٠) ليرة نفقات اقامته في بيروت .

وتحت هذا الالحاح من محمود شوقي لم يجد أحمد سعد الدين أمامه
منفذاً للعودة الى سورية حيث تقيم عائلته دون تنفيذ ما أمره به محمود
شوقي من خيانة لعروبه وقوميته وأثر ان يتقدم الى سفارتنا والسلطات
اللبنانية باعترافاته المتقدمة تاركا مصير أسرته وأولاده بين يدي القدر
وتحت يدنا من التسجيلات والمستندات ما يؤيد صحة أقوال المذكور .

٣) وثيقة عن نشاط سعود في دمشق لتدعيم الانفصال هذا نصها :
وهناك محاولات سعود لتدعيم الانفصال التي يقوم بتنفيذها سكرتيره
الخاص اسماعيل أبو خضرة . فقد أوفده سعود ابان وجوده في اسبانيا الى
دمشق في اوائل عام (١٩٦٢) لمحاولة الاتصال بالمسؤولين في القوات السورية
وقد قابل فعلا أبو خضرة أحد المسؤولين السوريين في هذا الوقت وقد
عرض عليه باسم الملك سعود رغبة الملك في عدم عودة الوحدة بين الاقليمين
وعدم التقارب مع العراق . كما أوضح للمسؤول رغبة الملك لقاء مندوب عن
قيادة الضباط في اسبانيا أو عقب عودته قريبا الى السعودية . وأن الملك

يضع تحت تصرفه طائرة خاصة تصل الى لبنان بمجرد موافقة القيادة على ذلك . وأن الملك سعود على استعداد كامل لدفع ما يطلبه الضباط لقاء تدعيم الانفصال وضمان استمراره . وأكد للضباط كذلك أن السعودية قد تفاهمت مع رئيس الحكومة السورية وأعضائها في ذلك الوقت على ذلك . ووافقت على دفع مطالبوه من أموال فعلا . وقد وعد الضباط ببحث ذلك وقدم لمندوب الملك بعض الاسئلة ليجابوب الملك عليها بقصد الماطلة وحتى لا يقوم ذلك المندوب بنشاط آخر بعيد عن أعينهم . وقد أطلع معظم السادة الاعضاء على تفصيلات تلك المقابلات . ومما أكدته ضابط القيادة حينذاك



اعضاء الوفد السوري لمجلس الجامعة في الجلسة الافتتاحية ويرى السيد خليل الكلاس ثم هيثم الكيلاني فالدكتور اديب الداودي

هشام عبد ربه وعبد الغني دهمان بعد سفرهم الى الخارج وما أكدوه للرأي العام حقيقة هذه الاتصالات وأهدافها .
٤) الورقة الخاصة بموضوع تحريض سفارة الجمهورية العربية في بيروت للاجئين العراقيين على التآمر .

هذا لون آخر من ألوان الجراءة على قلب الاوضاع ، اننا ندحض ونكذب كل ماجاء في هذه الورقة ، ولعلنا نسدي خدمة الى المكتب الثاني السوري بنصحته الى الرجوع الى التحقيق الذي اجري بدمشق خلال عهد الوحدة مع المدعو صالح الحضرجي ، فاثبت انه احد اعضاء جماعة الاخوان

المسلمين في العراق وانه يعمل في خدمة تنظيم سري لهم ، كما ضبط معه حبر سري ، لعله هو نفسه الذي تقدمت به حكومة دمشق .

— أما مهزلة المسدس الذي شمر في القاعة ، ونسب انه عائد للسيد كمال رفعت ، فلا تنفي حدوث هذه المسرحية .

— اما الرسائل المرفقة من الاخوان الرفاعي وعبد اللطيف ابو الوفا وابنه وفا فهي تدعو ايضا لاشفاقنا على ما وصل اليه الامر ، اذ توضح احدى الرسائل مدى نشاط البوليس والمباحث الذي يعاينه الشعب السوري .

— أما التسجيل فأترك لكم الحكم على قيمته بعد أن توضح لكم أن الشخص المذكور لاجي سياسي يقيم في دمشق .

(٥) الورقة المتعلقة بالتحريض على اغتيال ضباط القيادة هو لون جديد من ألوان الافتراء وقلب الحقائق ، وليس لدينا ايها الاخوة مانحش كشفه عن هذه الحقيقة ، لقد حضر المدعو عدنان الاعرج فعلا الى مبنى القنصلية العربية في بيروت ، حضر ليبلغ احد موظفي القنصلية المعروفين لديه منذ ايام الوحدة انه وصل الى بيروت برفقة العميد صالح مغربية من القيادة السورية في طيارة ملأى بالتفجرات والقنابل اليدوية والمسدسات لاستخدامها في نسف سفارة الجمهورية العربية المتحدة وفي اغتيال بعض افرادها ، وقد توجه فور وصولهما الى ميناء بيروت حيث اودعا التفجرات والاسلحة في مكتب الشحن والتخليص الخاص بالجيش السوري والخاص بأفراد الشعب الثانية وعلى رأسهم الضابط محمود الجزائري . ولعل ابلغ تأكيد لصحة ماقول هو اقوى تكذيب لما زعموا أنني قمت شخصيا يوم الحادث بابلاغ السلطات اللبنانية رسميا بالامر لاتخاذ مآثره مناسبة في هذه الحالة .

(٦) الورقة الخاصة بالادعاء من أن سفارة الجمهورية العربية المتحدة ترسل متفجرات الى دمشق ، تشير هذه الورقة الى ارقام مواطنين ابتدأت بالمواطن رقم (١) الى المواطن رقم (٤) ، ثم حددت اسماء هؤلاء المواطنين كما سمعتموه على لسان احد اعضاء الوفد السوري ، وبالطريقة التي تذكرونها ويقوم الادعاء بهذه الورقة على اتصال المواطن السوري رقم (١) الذي قيل لنا انه يدعى بديع حجازي بالمدعو نجيب جويفل المصري الذي يعمل الآن في سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بيروت .

انني اسقط هذه الادعاءات في اقصر عبارة ممكنة ، ان المدعو نجيب جويفل لم يسبق ان عمل في سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بيروت وهو لايعمل بها الآن ، وان الرجوع الى وزارة الخارجية اللبنانية يؤيد ماقول .

٥) الورقة المتعلقة بتجسس سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بيروت على سورية :

المزاعم الواردة في هذه الورقة هي استغلال مفضوح لسبق معرفة اسماء بعض موظفي السفارة خلال عهد الوحدة ، واني أترك لكم الحكم على قيمة التسجيل الوارد على لسان احد رجال الشعبة الثانية في دمشق .

٦) الورقة الخاصة بالسفارة المصرية في بيروت ، تتأمر على سورية : بتاريخ ١٩٦٢/٦/٤ حضر كل من الرائد صدقي العطار من الجيش السوري والسيد انور حماده الى القنصلية وطلبا مقابلة السكرتير الاول السيد محمد نسيم وتطوعا لبدء معلومات عن الحالة في سورية تتلخص فيما يلي :

١ - التبكي على الاوضاع في سورية والانقسامات داخل الجيش .
٢ - القول بأن احد العناصر الرئيسية في التنظيم السري العسكري يدين بالولاء لعبد الكريم النحلاوي ، وأن من بين أعضاء هذا التنظيم صفوان جبري مرافق نسيم عروف وتوفيق دمشقية وبهاء اليماني وآخرين .

٣ - ان العقيد عبدالكريم النحلاوي قد حضر الى بيروت يوم ١٩٦٢/٦/٢ بالطريق الى كراتشي واجتمع مع احد ضباط المكتب الثاني السوري من جماعته حيث زوده بتعليمات عن الانقلاب والقيام بانقلاب عسكري ضد القيادة السورية .

وبتاريخ ١٩٦٢/٦/٦ حضر الى بيروت الملازم الاول صفوان جبري المرافق الخاص للواء زهر الدين واجتمع بالسكرتير الاول محمد نسيم في منزله وتطوع بالادلاء بما يلي بهذه المعلومات :

١ - كرر البيانات التي أدلى بها صدقي العطار يوم ١٩٦٢/٦/٤ .
٢ - تفنن بالثناء على العقيد عبدالكريم النحلاوي بوصفه مثله الاعلى ويبرر قيامه بحركة ٢٨ ايلول الانفصالية ، مدعيا بأنها كانت حركة املتها عوامل نفسية ولم تكن تهدف الى فصل سورية عن مصر .

٣ - ذكر انه وجماعته على اتصال دائم بالعقيد عبدالكريم النحلاوي في الخارج حيث يوافونه بتقارير دورية منتظمة عن الحالة في سورية والاضاع في الجيش عموما .

٤ - حاول اقناع محدثه بأن استقرار الاوضاع في سورية لن يأتي الا باعادة الوحدة .

بعد ذلك وحوالي اسبوعين حضر الملازم صفوان جبري المرافق الخاص

للواء زهر الدين وبرفقتة الرائد صدقي العطار وقال انه موفد من قبل اللواء زهر الدين برسالة سرية خاصة لابلاغها الى سفير الجمهورية العربية المتحدة في بيروت اذا امكن .

ولما اعتذر سفير الجمهورية العربية المتحدة عن هذه المقابلة ، ابلغ الملازم صفوان جبيري تلك الرسالة الى السكرتير الاول محمد نسيم ، وكانت الرسالة تتلخص فيما يلي :

١ - شرح خطورة الاوضاع في سورية وضرورة انقاذها .

٢ - ان المخرج الوحيد لانقاذ سورية من هذه الاخطار تجنبها الوقوع فريسة للرجعية والاستعمار والشيوعية هو عودة الوحدة التي لايمكن ان تتم الا بانقلاب عسكري .

٣ - هذا الانقلاب العسكري الذي ينوي اللواء زهر الدين القيام به قد اكتمل اعداده غير انه بحاجة لمبلغ من المال يقدر بمليون ليرة سورية - على حد ادعائهم - لتأمين نجاحه ، يوصي اللواء زهر الدين بالحاح أن يبقى هذا الموضوع سري ، - ومن هذا يتبين لحضراتكم كيف بني على الاتصال قصة خيالية وخرافية لا اساس لها من الصحة هي ومستنداتها -

ان صفوان جبيري مرافق زهر الدين كان يحاول ان يستدرج سفارتنا والاطار من هذا ان صدقي العطار يرأس كتلة الضباط التي تنتمي الى منظمة الاخوان المسلمين وكان مقدرا لهؤلاء ان يقوموا بحالة انقلاب تطيح بالوضع القائم حاليا في سورية ، وكان توقيت انقلابهم ٧/٢٩ مترابطا مع الانذار الذي قدمه عصام العطار قطب الاخوان المسلمين حول قانون الاحزاب السياسية وكانت مهلته ٧/٢٩ .

ويذكر كل مهتم بالشؤون العربية تصريح السيد عصام العطار الذي قال فيه : سيكون لنا مواقف اذا لم تغير الحكومة قانون الاحزاب السياسية بما يسمح بتأسيس الاحزاب العربية .

ان الرائد صدقي العطار يمثل تنظيميا للاخوان المسلمين في صفوف الجيش السوري وسوف نمسك عن ذكر اسماء بقية اعضاء التنظيم من الضباط حفاظا على الجيش السوري .

وهدف هذه المجموعة من الضباط متعاونة مع كتلة الضباط اليمينيين على رأسهم اللواء نامق كمال والعميد موفق عصاصة :

١ - اقضاء اللواء عبد الكريم زهر الدين بسبب مشاركته بانقلاب ١٩٦٢/٣/٢٨ وضربه القوى الرجعية والانتهازية في سورية .

- ٢ - ابعاد الضباط اليساريين الذين تزعمهم خليل موصلي ، وسوف نمسك عن ذكر بقية اسماء الضباط حفاظا على وحدة الجيش السوري .
- ٣ - ابعاد حكومة العظمة ، وابعاد حكومة يمينية لابعاد المجلس النيابي المنحل .

كل ذلك بقصد اعطاء الشرعية للموضع القائم ولرئيس الجمهورية ، ولكي نكون اكثر ايضاحا ، ايها السادة ، لابد من أن ننتبه للتيارات السياسية المختلفة التي تنعكس على الجيش وتمزق وحدته ، فالسيد ناظم القدسي يريد عودة المجلس واقصاء زهر الدين متفقا بذلك مع كتلة الضباط اليمينيين الذين يتزعمهم العميد موفق عصاصة ويتعاونون لمرحلة موقته مع كتلة الضباط النحلاويين الموجودين في قطاعات دمشق وقطنا والقابون .

ان كل هذا الصراع ، ايها السادة ، صراع داخلي ، مرتبط بالمخططات التخريبية التي تحاول ان تمزق شمل الجيش العربي السوري ، وتقضي على وحدته وتضعف من طاقته المقاتلة وتقضي على وعيه القومي احساساته الوطنية كما يكون في زعمها وتخطيطها أداة طيعة في أيدي الرجعية والانتهازية ولكن الجيش السوري جيش وطني ولن تنطلي عليه كل هذه المؤامرات .

٩) سفارة الجمهورية العربية المتحدة ترسل الاموال الى الضباط في سورية .

الورقة الخاصة بارسال هذه الاموال من سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بيروت الى الضباط السوريين :

انها لون مألوف من ألوان التلفيق المستند الى استغلال معرفة بعض اسماء موظفي سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بيروت ، ان الحكومة السورية لم تكتف بالافتراءات عن صرف الجمهورية العربية المتحدة للملايين ملايين الليرات السورية اسبوعيا ، بل يوميا ، تارة ، في ارسال المتسللين ، وتارة في إلقاء المتفجرات ، واخرى كما قرأتم في الصحف السورية التي وزعت عليكم هنا في شتورا وخلال اجتماع هذا المجلس ، عن قيام سفير الجمهورية العربية المتحدة بصرف ٢ مليون ليرة بالاضافة الى مليون ونصف ليرة صرفها المستشار الصحفي بالسفارة من غرفته في الفندق ، وبالمناسبة ليس له في هذا الفندق غرفة .

ان الحكومة السورية لم تكتف بهذه الافتراءات عن تلك الملايين المزعومة التي كان من بينها مليونان من الليرات ادعت ان سفير الجمهورية العربية المتحدة صرفها يوم وقوع الحركة الانفصالية في اقامة المظاهرات في لبنان ،

هذا البلد الأمين الشقيق الذي يعرف المسؤولون فيه أكثر من غيرهم مدى بطلان هذه الافتراءات .

ان الحكومة السورية لم تكتف بكل ذلك ، بل تقدمت بالورقيات المعروضة عليكم التي تكذب كل ماورد فيها جملة وتفصيلا ، نكذبه بما في ذلك سخافة الزعم بمقابلة المدعو محمد علي الزرقعة مع السيد الرئيس جمال عبدالناصر ، لعل هذه الفرصة مناسبة للفت نظر رجال المكتب الثاني ورجال المباحث في سورية الى التناقض الوارد في الاقوال المنسوبة الى الشهود المزعومين ، اذ بينما يقول المدعو علي بن احمد شحادة ان الاجتماعين اللذين عقدا بقرية البقيعة حضرهما مصريان وضابط سوري ، يقول المدعو عبد الله بن توفيق انه قد حضر الاجتماع الثاني مصري واحد فقط ، نسوق هذه الملاحظة ، كي تأتي وريقات المزاعم اكثر دقة واتقاناً .

لعل البعض يتساءل عن حق ، كيف تدور مثل هذه الاتصالات ، وما هي اسبابها ، ولعل البعض يقول ، اذا كانت الاتصالات دائرة بين الجانبين السوري والعربي على هذا الوجه ، فلماذا الصراخ ؟ ولماذا العويل ؟ لماذا الصراخ ، ولماذا العويل والزعم المفضوح بان الرئيس جمال عبدالناصر يتدخل في الشؤون الداخلية في سورية ، في الوقت الذي ترسل فيه القيادة السورية الى الرئيس جمال عبد الناصر الرسل تلو الرسل ، كلكم تعلمون أيها السادة ان قيادة الانفصال أوفدت الى القاهرة في الاسبوع الثاني من يناير عام ١٩٦٢ بعد أسابيع قلائل من الطعنة التي وجهتها الى قلب الامة العربية وفدا مكونا من ثلاثة ضباط هم العقيد زهير عقيل والعقيد محمد منصور والمقدم فائز رفاعي وقصة مقابلة هؤلاء الضباط للسيد الرئيس جمال عبدالناصر لم تعد سرا من الاسرار ، وقد استمعتم اليها صباح هذا اليوم من السيد رئيس وفدا الجمهورية العربية المتحدة الذي ذكرنا بالدور الخير البناء الذي قام به السيد الرئيس جمال عبد الناصر .

والآن ، يرى وفد الجمهورية العربية المتحدة ان في عنقه امانة عليه ان يؤديها لا لهذا المجلس فحسب ، بل للشعب السوري ولشعوب الامة العربية عامة ، هذه الامانة هي كشف الاتصالات السرية التي بدأتها قيادة الانفصال في دمشق مع سفير الجمهورية العربية المتحدة في لبنان خلال شهر ابريل الماضي بعد حوالي اسبوع من انقلاب ٢٨ آذار وقد مهدت قيادة الانفصال لهذه الاتصالات بتوسيط مقام سام في دولة عربية شقيقة ولسوف يتضح لكل اذن خالية الهوى والغرض من طبيعة تلك الاتصالات ومدلولها :

١ - في مساء ٥ ابريل الماضي اوفدت القيادة السورية لمقابلة سفير الجمهورية العربية المتحدة في بيروت العميد طه نور الله والعقيد اكرم الخطيب من ضباط القيادة، وحضر المقابلة موظف مسؤول في الادارة اللبنانية الرسمية ، قال الضابطان انهما مكلفان رسميا من قبل اللواء زهر الدين والقيادة السورية بمقابلة سفير الجمهورية العربية المتحدة في بيروت وشرح الموقف في سورية ووضحا ان الهدف هو اطلاق السيد الرئيس جمال عبد الناصر على حقيقة الاوضاع الداخلية في سورية ، وتطوع الضابطان بطلب نقل المعلومات التالية الى الرئيس جمال عبدالناصر :

١ - عن الجيش : ان القيادة الجديدة قد تم تشكيلها من العناصر النظيفة في الجيش السوري وانها مصممة على تنفيذ مقررات حمص .

٢ - انه قد القي القبض على العناصر العميلة المرتشبة من بينها فيصل سري الحسيني .

٣ - ان حيدر الكزبري مبعد تحت الاقامة الجبرية في منزله .

٤ - ان العميد موفق عصاصة لاحول له ولا قوة ، وان وظيفته قاصرة على عمله في سلاح الطيران .

٥ - ان التعاون قد توقف بين القيادة السورية الجديدة وبين الملك حسين ملك الاردن الذي كان تأييده العلني للقيادة الانفصالية من اسباب انزعاجها بالنسبة لاثره على الرأي العام العربي .

(هذا مقال الضباط السوريون وليس تعليق من عندنا) .

٢ (الاوضاع القائمة في سورية : ان الحكومة الجديدة سوف تتبنى الاهداف الوطنية وفي مقدمتها الوحدة العربية على اسس مدروسة . ان القيادة قابضة على ناصية الحال في سورية .

٣ (عن التهديدات الخارجية التي تواجهها سورية :

آ - ان هناك حشودا اردنية على الحدود السورية .

ب - ان في الاردن معدات بريطانية تكفي لاستقبال وتسليح فرقة بريطانية كاملة .

ج - ان على الحدود الشمالية حشود تركية تعدت دورياتها الامامية الحدود السورية .

واستنادا لهذه المعلومات طلب الضابطان طه نور الله واكرم الخطيب باسم القيادة السورية واللواء زهر الدين وقف اذاعة صوت العرب لما لها من اثر على الرأي العام العربي بصورة عامة والرأي السوري

بصورة خاصة مما قد يؤدي الى تفاقم الاوضاع في سورية وافلات الزمام من يد القيادة .

(وهذا أيضا ماقاله الضباط وليس تعليقاً من عندنا) ،
وأضاف الضابطان أن القيادة السورية قد اصدرت في اليوم نفسه
من جانبها أمراً الى الاذاعة السورية بوقف الحملات ضد الجمهورية العربية
المتحدة .

(٢) في يوم ٨ ابريل عام ١٩٦٢ ، عاد الى بيروت لمقابلي بناء على
طلبي عن طريق ادارة رسمية في دولة شقيقة العميد طه نور الله والعقيد
أكرم الخطيب ، وفي هذه المقابلة ابلغتهما ردالقااهرة على رسالتهما وكان
نص الرسالة كما يلي حرفيا :

(اطلعت القااهرة على مهمتكم التي كلفتم بها من القيادة السورية ،
وهي اذ تستجيب لما طلبتموه فهي ترى من الضروري ان توضح سياستها
حتى تكونوا على بينة ، .

(١) ترى القااهرة ، وفق مبادئها ، ان سلامة سورية من أهم أهدافها
العربية ، بل يجب ان يكون الهدف الاساسي في الوقت الحاضر .

(٢) ترى القااهرة انه يهمها استمرار الاحوال في سورية واستمرار
الوحدة الوطنية بين الجيش والشعب ، لان هذه الوحدة هي أساس سلامة
سورية .

(٣) ولكن القااهرة تؤكد أن سياستها العامة في عدم مهادنة الرجعية
لان الرجعية هي امتداد للنفوذ الاجنبي الاستعماري .

(٤) ان الجمهورية العربية المتحدة لاتتدخل في شؤون سورية ولا
يمكن ان ترسل أية قوات الى سورية الا في حالة عدوان خارجي عليها
وبعد طلب ذلك من القيادة السورية .

(٥) على هذا الاساس وعلى ضوء مقابلتكم لي فان اذاعات القااهرة
وصحفها تسير في الدعوة الى الوحدة الوطنية السورية) - انتهت الرسالة .
السيد الرئيس ،

يهمني وأنا أسرد تفاصيل هذه الحلقة من الاتصالات التي بدأتها القيادة
السورية أن أقرر أمرين :

الأول - : ان هذه الرسالة ملئت حرفيا على الضابطين طه نور الله
وأكرم الخطيب .

الثاني - : أنني قمت بتسليم نصها الحرفي في اليوم التالي الى معالي
وزير الخارجية اللبنانية .

هذا وقد اعرب الضابطان عن ارتياحهما العميق الى رد القاهرة ، ثم أبلغني العميد طه نور الله رسالة شخصية من اللواء عبد الكريم زهر الدين لنقلها الى السيد الرئيس جمال عبد الناصر لتلخص فيما يلي :

« آ - اجتمع الملك حسين مع ضباط سلاح الطيران في الاردن ، وطلب اليهم اتخاذ التدابير للقيام بان دفاع تام في مهمة محتملة في سورية مؤكدا لهم أن ورائها دولة كبرى على استعداد تام لمدهم بأسراب الطائرات اللازمة .

ب - ان الاموال السعودية والاردنية تتدفق الى سورية لشراء رجال القبائل وقد استدعت القيادة السورية السفير السعودي بدمشق ولفقت نظره الى ذلك .

ان القيادة السورية تخشى ان ينفذ في سورية مخطط استعماري لغرض نظام شبيه بالوصاية ، على سورية ، تتعاون على تنفيذه الاردن والسعودية وتركيا .

ان القيادة السورية جادة في اقامة حكم اشتراكي قويم ونظيف يسير بالبلاد العربية الى الوحدة العربية وفي طبيعتها مصر تجاوب مع رغبات الشعب » .

وفي يوم ١٣ ابريل في حوالي الساعة ١١ مساء عاد لمقابلتي الضابطان المذكوران ، وصحبهما في هذه المرة العميد هاشم هاشم آغا رئيس الشعبة الثانية بقيادة الجيش السوري وبعد ان ذكروا انهم موفدون باسم القيادة العسكرية السورية واللواء زهر الدين وبمعرفة وموافقة السيد ناظم القدسي الذي كان قد اعيد لرئاسة الجمهورية في اليوم السابق استطردوا قائلين : ان هدف المقابلة كهدف المقاتلتين السابقتين اطلاع الرئيس جمال عبد الناصر على حقيقة ما يجري في سورية ، ليكون في ذلك للروابط المتينة الموحدة بين البلدين . وتابعوا حديثهم قائلين ، ان رد القاهرة كان له صدى طبعيا للغاية ، ثم شرحوا ما اسموه بحقيقة الاوضاع في سورية على الوجه التالي :

آ - شرحوا ظروف اعادة السيد ناظم القدسي الى رئاسة الجمهورية والضرورة التي ارغمتهم على ذلك .

ب - اكدوا ان المجلس التأسيسي لن يعود .

ج - اكدوا ان هدف القيادة في السياسة العربية هو اقامة وحدة عربية سليمة على اساس متين خالية من الاخطاء ، اخطاء الماضي التي تبدأ مع مصر ثم تعرض في استفتاء شعبي .

د - اكدوا ان نظام الحكم سيكون اشتراكيا .

هـ - اشاروا الى بيان اللواء زهر الدين الذي صدر مساء ذلك اليوم ،

واكدوا عزم القيادة على تشكيل حكومة نزيهة نظيفة تعمل على تنفيذ مقررات حمص .

(وبلغ من لطفهم ان ذكروا ان اللواء زهر الدين كان يود لو تمت مقابلتهم لي في الوقت الذي كان يدلي فيه ببيانه حتى نستمتع اليه سويا)
و - اكدوا ان العميد موفق عصاصة لا حول له ولا قوة ووجهوا اللوم الى اذاعة صوت العرب التي جعلت منه شخصا ذا شأن .

ز - عادوا الى الاعراب عن مخاوفهم من المؤامرات التي تحاك حول سورية ومن الاموال السعودية والاردنية التي تتدفق عليها وتطرقوا من التعميم الى التخصيص ، فاكدوا ان المؤامرات تهدف في النهاية الى تنفيذ مشروع الهلال الخصيب ودللوا على مخاوفهم بتصريح لتركبي مسؤول ادلى فيه : « ان سورية امتداد طبيعي لتركيا » .

السيد الرئيس ،

كان اطلعكم على اسرار هذه الاتصالات وتفاصيلها امانة في عنقنا لكم وللشعب العربي وللجيش العربي في سورية ، ولعل في ماسرדתه عبرة لمن كانوا ولا زالوا يتهمون السيد الرئيس جمال عبد الناصر بالتدخل في شؤون سورية .

ان الرئيس جمال عبد الناصر قد بذل روحه وقلبه واعصابه في سورية ، في بيانه التاريخي في ٥ اكتوبر الماضي ، انه لم يحاول الوقوف حائلا دون انضمام سورية الى جامعة الدول العربية ، انه لم يقف حائلا دون انضمام سورية الى منظمة الامم المتحدة ، انه طالب باجراء تحقيق معين تقوم به جامعة الدول العربية ، انه اعلنها صريحة واضحة ، ان الشعب العربي في مصر لن يكفر بعروبتهم مهما توالى الطعنات ، ان عروبة الشعب العربي في مصر كما قال الرئيس جمال عبد الناصر هي عروبة اصيلة وليست وسيلة طارئة ، ان شعبنا شعب عربي ، ومصيره مرتبط بوحدة ومصير الشعوب العربية ، والشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة طليعة النضال العربي وقاعدته يعلم ان الهدف الطبيعي لجميع اعداء القومية العربية واعداء تقدمها . .

والشعب العربي في الجمهورية العربية المتحدة على يقين بأنه على مستوى كل احداث ممكنة بفضل قيادة رئيسه وزعيمه ومحط آماله ومعقد رجائه جمال عبد الناصر .

✱ ✱ ✱

وبعد انتهاء السفير عبد الحميد غالب من القاء كلمته تابع السفير جادو
عز الدين القاء رد وفد عبد الناصر .

سيدي الرئيس

ان الافتراءات التي حملها الوفد السوري الى هذا المجلس ليست الا
ستارا رقيقا شفافا وانه ليحسن بالذين يهدفون الى اعتراف الجمهورية
العربية المتحدة قانونا بالوضع القائم في سورية ان يرجعوا الى بيان الرئيس
جمال عبد الناصر في ٥ اكتوبر عام ١٩٦١ .

ايها السادة

ان اخطر ما في الشكوى السورية ، انها ليست شكوى ، انما هي حملة
دعائية تتكرر وتكرر مانشرته الصحف السورية المأجورة وتذيعه ابواق
الاستعمار والرجعية وهي تتضمن التحريض على الثورة ضد نظام الحكم القائم
في الجمهورية العربية المتحدة وضد رئيسها وضد نظامها الاجتماعي ، وقد
سمعت من خلال الكلمات التي قيلت في هذا الصدد ، حكم الفرد ، الديكتاتورية
الفرعونية ، الى آخر هذه الكلمات التي اقل ما يقال انها تحمل بذور الحقد
والكراهية ، ولعل اخطر ما سمعتموه هو اتهام القوات المسلحة العربية بأنها
قوات استعراضات ولا ادري من تخدم بمثل هذه الاتهامات ، من نخدم بها ،
لقد جاء هذا الاتهام ، في الوقت الذي تستعد فيه قوات الجمهورية العربية
المتحدة وتتسلح مستندة الى التخطيط العلمي المدروس ، رافعة كفاءة قواتها
حتى دخلت هذه القوات مرحلة صنع الصواريخ فدخلت عصر الفضاء .

ولماذا تفتري حكومة دمشق ، ولماذا تريد حكومة دمشق ان تفرق
وتشتت شمل العرب ؟

ان الجمهورية العربية المتحدة ذات طاقة فعالة ايجابية تساهم في
عملية التطوير العربي الشاملة ، وانها لمناسبة اذن ان يتعرف العرب في كل
مكان على الخيانات التي ترتكب في حق شعوبه وعلى ارض عربية .

ان العلاقات بين سورية ومصر علاقات تاريخية ، وقد تمكنت سورية
ومصر من صد الغزوات الصليبية وقهر التتار على الارض العربية وكانت
العلاقات بينهما علاقات الاخوة والتضامن ، وسبق ان قلنا ان الوحدة كانت
على المستوى الشعبي قبل ان يكون للوحدة شكلها الدستوري .

ان الجمهورية العربية المتحدة كانت تاريخيا اقليما شماليا واقليما
جنوبيا ، وعاشت هذه الجمهورية في عين كل عربي وفي ضميره ووجدانه ، وقد

تحققت بارادة شعبه الحرة النزيهة في شباط ١٩٥٨ لتكون نواة للوحدة العربية الشاملة ..

وعندما قامت الحركة الانفصالية في ١٩٦١/٩/٢٨ كان لابد من الرد على اتهامات الانفصاليين التي هاجمت نظمنا الاساسية ورموا القرارات الاشتراكية بانها قرارات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ، وقد اعلن الرئيس جمال عبد الناصر ان الجمهورية العربية المتحدة لاتقف في وجه سورية في الانتساب الى الجامعة العربية ولا في وجه قبول سورية عضوا في الامم المتحدة وقد اعلن الرئيس جمال عبد الناصر ان الجمهورية العربية المتحدة ستبقى رافعة اعلامها مرددة نشيدها مندفعة بكل قواها الى بناء نفسها لتكون سنداً لكل كفاح عربي ولكل حق عربي ولكل أمل عربي .

ان الجمهورية العربية المتحدة كانت تدافع عن نفسها وعن نظامها وعن الشعب العربي في سورية نفسه ضد كل البيانات التي صدرت عن الحركة الانفصالية ، ومما يثبت هذا بيان ٢٨ آذار نفسه ، والذي اشار الى ان منابر الاعلام استخدمت للنيل من القوى التحررية العربية في محاولات لضرب الامل العربية والمستقبل العربي .

وعندما اصدر السيد الدكتور بشير العظمة اول تصريح له عن سياسة وزارته قال: اننا نأمل اننعكس ازادة الشعب في مسالتي الوحدة والاشتراكية . وقد اذاع راديو دمشق بيانا له ايضا بتاريخ ١٩٦٢/٥/٦ جاء فيه ، ان حكومته ترى اعادة البحث بالوحدة مع مصر ضرورة قومية ومطلبا واقعيا ، ولا بد ان يكون البدء في هذه الوحدة مع مصر ، والخطوة الاولى نحو الوحدة العربية المرجوة ، وبعد ان عدد الدكتور بشير العظمة الاسباب التي تحتم عودة الوحدة عقد بتاريخ ١٩٦٢/٦/٢٣ مؤتمرا صحفيا اكد فيه تمسك سورية بالوحدة .

جميع هذه التصريحات والبيانات صدرت من الحكومة السورية قولا لا فعلا ، اذ لم تخطو اي خطوة ايجابية تتيح للشعب السوري ان يعبر عن ارادته الحرة ، بل على العكس من ذلك تنكرت للشعارات التي رفعتها ونكست على اعقابها وسلكت طريقا عكسيا كما زعمت انها سائرة فيه ، وكان عيد الثورة العاشر ، وكان لابد لرئيس الجمهورية العربية المتحدة من ان يوضح للشعب العربي حقيقة الاحداث التي دارت منذ الحركة الانفصالية حتى الان وكان لابد له ايضا من ان يتحدث عن كل المؤامرات التي تحاك ضد الوطن العربي ، ولم يكن الحديث الذي وجهه في الثالث والعشرين او في السادس

والعشرين من تموز الاقطرة من محيط بما وصف به الانفصاليون انفسهم
وما اوردها تباعا في كلماتنا امامكم .

ان مايعنيه رئيس الجمهورية العربية المتحدة في خطابه هو تحرير ارادة
الشعب العربي في سورية ليتمكن هذا الشعب المكافح المناضل من التعبير عن
ارادته في الوحدة والحرية والاشتراكية ، لانه قد منع فعلا وقسرا من التعبير
عنها بكافة وسائل الارهاب والعنف ، ولا ادل على هذه الحملة الحاقدة الموقرة



الجلسة الافتتاحية لمجلس الجامعة العربية في شتورا التي عقدت قبل ظهر الثاني والعشرين
من شهر آب ١٩٦٢ ويرى في الصورة الاول السيد عبد الخالق حسونة الامين العام
للجامعة والى جانبه مندوب تونس ورئيس الدورة . وفي الصورة الثانية بقية اعضاء الوفود

التي تحاول ان تدمر الفكرة العربية والعقيدة العربية من قصة تحويل مجرى
نهر الاردن . .

لقد امسكت الجمهورية العربية المتحدة عن تناول هذا الموضوع لانه
بحث في مجلس وزاري سري كي لا تفضح خططنا ضد اسرائيل ، وتحملت
الجمهورية العربية المتحدة بأعصاب باردة كل هذه الحملة من الافتراءات
والاكاذيب التي صدرت عن شخص كان مسؤولا في حكومة الجمهورية العربية
المتحدة انذاك فشوه حقيقة المناقشات التي دارت آنذاك وصور كل وقائعها
بما يشفي حقه ويرضي غله ، واننا نكتفي في الوقت الحاضر بتلاوة
مذكرات الاستاذ صلاح البيطار الوزير السابق في عهد الوحدة واحد اقطاب

حزب البعث ومن الذين حضروا المناقشات التي دارت حول الموضوع رداً على هذه الافتراءات .

واسمحوا لي بأن أقرأ عليكم نص هذا المقال الذي صدر في جريدة البعث بتاريخ ١٨ آب سنة ١٩٦٢ ، واننا نكتفي في الوقت الحاضر بتلاوة مذكرات الاستاذ صلاح البيطار الوزير السابق في عهد الوحدة واسمحوا لي ان أقرأ عليكم نص هذا المقال .

يقول المقال :

هذه الكلمة التي اسجلها اليوم على صفحات جريدتنا هي اعادة للمرة الخمسين على الاقل لما كنت اتحدث به مع الشباب والايوان الذين كانوا يسألونني مستفسرين خلال فترة السنتين الفاتنتين عما دار من نقاش حول تحويل مجرى نهر الاردن في الاجتماعات الرسمية التي انعقدت في القاهرة في تشرين الثاني عام ١٩٥٩ ، ولهذا فهي غير متأثرة بالظروف والاحوال الحاضرة .

ولقد ظللت طوال الاشهر الاخيرة عازفاً عن التعرض لهذا الموضوع على صفحات الصحف لاعتقادي ان نشر هذا النقاش الذي جرى في اجتماع رسمي وعلى مستوى اعلى جهاز في الدولة من شأنه ان يوجه اصابة للقضية القومية ، ولو ان الغرض منه كان اصابة بعض الاشخاص ، كما ان نشره في الظرف الشاذ الذي تعيشه سورية لابد من ان يكون متأثراً بالعواطف فتدخله التساويات الخاصة والاستنتاجات الشخصية وتبعده عن الحقيقة الموضوعية وتجعله عرضة للاستغلال ، وبالفعل - يقول السيد صلاح البيطار - وبالفعل فقد استغل نشر هذا النقاش لا لتركيز انظار الناس على الخطر القومي المرتقب الذي هو تحويل مجرى نهر الاردن ، بل لتركيز الهجوم ضد الوحدة والقومية العربية بقصد دعم الوضع الانفصالي القائم ، لهذا وجدتني - اي صلاح البيطار - ملزماً اليوم خدمة للحق والحقيقة من جهة ، ولخدمة القضية القومية من جهة اخرى ان اسجل هذا الحديث ، وقبل ذلك لابد لي من التأكيد على ان تحويل مجرى نهر الاردن موضوع بالغ الخطورة ويجب ان يكون بمنأى عن اية محاولة استغلالية سواء كانت لكسب شعبي ام كانت لدعم حكم غير شعبي .

ان مستقبل وجود اسرائيل مرتبط اليوم بأعمار النقب ، واعمار النقب مرتبط بتوفير المياه من تحويل مجرى نهر لاردن ، واعمار النقب يعني خلق اسرائيل ثانية بمساحة جديدة ١٣ الف كيلو متر مربع جديد ، وسكان جدد ٢ مليون مهاجر يهودي جديد ، وموارد مائية جديدة تتوفر من تحويل مجرى

نهر الاردن ، (٩٠٠) مليون متر مكعب جديد سنويا ، وطاقة كهربائية جديدة ٥٠ مليون كيلوات ساعة بالاضافة الى المعاني الزراعية والصناعية والتجارية والسياسية والعسكرية التي يحملها اعمار النقب ، والتي من شأنها ان تنقل اسرائيل من واقع دولة بمليوني يهودي ونصف الى واقع دولة جديدة تضمن مايقرب من الخمس ملايين وتتميز بالقوة العدوانية والمطامع التوسعية ضد البلاد العربية .

ان قضية فلسطين وشكلها الجديد اليوم الذي هو تحويل مجرى نهر الاردن هي قضية الامة العربية ، هي قضية الوحدة العربية ، بمعنى ان حلها على الصعيد الفكري والسياسي يستلزم اول ما يستلزم رسم وانطلاق سياسة جميع الدول العربية اليوم ، والدولة العربية الواحدة في الغد .

من هذه الحقيقة ، ان هناك في هذا الجزء من الوطن العربي فلسطين مستعمرين جاؤوا غازين محتلين واصبحوا اليوم مستوطنين ، وان معركة الامة في فلسطين هو معركة تحرير كأي معركة تحرير من الاستعمار ، وكل مانحققه اليوم في مجال توزيع الارض والتصنيع وتنمية القطاع العام ومنع تسلط الرأسمال على الحكم وتحقيق الحكم الشعبي وتحقيق الوحدة ينبغي ان يدخل في حسابه هذا الهدف ، تحرير فلسطين .

من هنا - يقول السيد صلاح البيطار - من هنا ننطلق لنقول ان سياسة المهاترات وحرب الادعاءات والتغني بالعزة الاقليمية وتركيز الوضع الانفصالي لا تقود الا الى النكبات القومية . ان امام سورية اليوم خطرا هائلا ، - هكذا يقول السيد صلاح البيطار في مقاله - ان امام سورية اليوم خطرا هائلا يجب ان تنصرف بكليتها لوضع مشروع مدروس لمنع التحويل ومنع الضخ وتطرحه على الدول العربية وتضعها جميعا امام مسؤولياتها وكل جهد اخر يصرف في معارك مصطنعة هو جهد ضال وخاسر ، ولا يقود الا الى النكبة .

في النصف الثاني من شهر تشرين الثاني عام ١٩٥٩ ، دعا الرئيس جمال عبد الناصر الوزراء الى سلسلة من الاجتماعات كما كان يفعل بين حين وآخر ، وجاءت هذه الدعوة بعد انقضاء فترة الصيف وعودة الوزراء المركزيين السوريين من دمشق الى القاهرة .

ثم قرأت تصريحاً للاستاذ اكرم الحوراني في جريدة الكفاح اللبنانية يقول فيه انه مريض وانه لن يعود الى القاهرة ، ثم اجتمع به وزير الداخلية التنفيذي واقنعه فسافر الى القاهرة . وكانت الصحف والادعاءات قد اوردت تصريحات لمسؤولين يهود في فلسطين المحتلة عن تحويل مجرى نهر الاردن واستغلال

مياحه في مشاريع ري صحراء النقب ، فقدم عبد الناصر عرضا للاوضاع الدولية التي لها مساس بالجمهورية العربية المتحدة ومن جعلتها تصريحات اليهود عن تحويل مجرى نهر الاردن وطلب تخصيص جلسة لهذا الموضوع نظرا لخطورته .

وانعقدت الجلسة الثانية وتكلم الحوراني عن خطورة موضوع تحويل مجرى نهر الاردن وكيف حاول اليهود عام ١٩٥٣ تحويله من المنطقة المجردة عند جسر بنات يعقوب وكيف اوقف الجيش السوري هذا التحويل باطلاق نيران مدافعه فتدخل كبير المراقبين لوقف اطلاق النار ، ثم رفع القضية الى مجلس الامن الذي حال دون تمكين اليهود من استكمال اعمال التحويل .

ثم تحدث عن مشروع جونستون وكيف وقفت سورية ضده وقضت عليه عندما ذهب رئيس الوزراء السيد سعيد الغزي عام ١٩٥٥ مزودا بتوصيات مجلس النواب ورفض نهائيا قبول هذا المشروع ، وتكلم المشير عبد الحكيم عامر قائلا ، لاشك ان موقف سورية والجيش السوري عام ١٩٥٣ كان لهما الاثر الحاسم في وقف اعمال تحويل مجرى نهر الاردن ، ان موقفنا اليوم باق على حاله ، ان لدى الجيش الاول اوامر وتعليمات صريحة بأن يقاوم بالقوة كل محاولة لتحويل مجرى نهر الاردن من المنطقة المجردة عند جسر بنات يعقوب ، ولكن عندنا معلومات تفيد ان اليهود يفكرون في اجراء التحويل من المنطقة غير المجردة على بعد ٥ كيلو مترات بالقرب من بحيرة طبريا ، وهذه حالة جديدة لا تنطبق عليها اتفاقية الهدنة لان التحويل سيكون من داخل اسرائيل ، لذلك ينبغي دراسة الموضوع من الناحية القانونية .

وانتهى الاجتماع بتشكيل لجنة فرعية لبحث هذا الموضوع ولتقديم تقرير بذلك في الاجتماع ، وتألقت اللجنة من السادة البغدادي والحوراني وعلي صبري والشرابصي واحمد عبد الكريم ومحمود رياض وانا ، واذيف اليها السفير صلاح الطرزي بوصفه عالج الموضوع في مجلس الامن عام ١٩٥٣ . واجتمعت اللجنة وقدم الدكتور الطرزي شرحا وافيا للمشكلة كما نوقشت امام مجلس الامن كما شرح الوزير احمد عبد الكريم الموقف العسكري لمجابهة التحويل ، ثم طلب الى السفير الطرزي ان يضع والدكتور سلطان الاستاذ في كلية الحقوق في جامعة القاهرة ، ان يضع معا دراسة قانونية تتعلق بالناحية القانونية للانهار الدولية ، وسافر المستشار محمود رياض مع بعض الفنيين الى دمشق كأعضاء في لجنة يرأسها رئيس المجلس التنفيذي

السوري نور الدين كحالة لدراسة موضوع نهري بانياس والحاصباني .

وعقد اجتماع ثالث للرئيس ونواب الرئيس والوزراء ، ونوقش التقرير في هذا الاجتماع واحتد النقاش واخذ طابع الاستفزاز واصطبغ بالصبغة الاقليمية ، واجاب عبد الناصر قائلاً ، انكم تتكلمون عن مقاومة التحويل عام ١٩٥٣ من المنطقة المجردة . وقد ذكر المشير بأن الاوامر معطاة للجيش السوري بأن يمنع بالقوة اية محاولة للتحويل من مكان اخر ، اي من المنطقة غير المجردة بالقرب من بحيرة طبريا . فأجابه الاستاذ الحوراني ، بأن الامر لا يحتاج الى عمليات عسكرية بل يكفي بالقيام بعمليات شبه عسكرية حتى يتدخل مجلس الامن ويمنع التحويل كما حدث عام ١٩٥٣ ، واجاب الرئيس جمال عبد الناصر محتدا ، انني لاسطيع ان آخذ بهذا التفكير ، فانا اضمن لنفسي القيام بعمليات شبه عسكرية ، ولكنني لا استطيع ان اضمن لليهود ان يقوموا بعمليات شبه عسكرية ، فالموضوع يجب ان يبحث في النطاق الاستراتيجي العسكري ، ونحن لا يجوز ان نخوض المعارك الا اذا حددنا نحن مكانها وزمانها اولاً ، اذا كانت استعداداتنا كاملة ، مارأيكم مثلاً لو قامت الطائرات اليهودية وقصفت دمشق ، وتوتر الجو من جديد واخذ النقاش طابعاً اقليمياً واستفزازياً ، واجاب السيد النفوري مدافعاً عن دمشق وسورية قائلاً ، ان دمشق لم تهب في يوم من الايام قصف طائرات العدو ، وقد وقفت سورية وحدها في وجه الحشود التركية ، وهي مستعدة لان تتحمل كل التضحيات . فالتفت عبد الناصر عندئذ نحو المشير قائلاً ، والله يا اخ عبد الحكيم اذا كان البحث يجري على هذا النحو فلتقم قواتك بالهجوم على اسرائيل منذ الغد . في مثل هذا الجو العاطفي جرى هذا النقاش ، وانتهى الى اخذ دور المونولوج كل واحد يتكلم وكأنه وحده لا من سامع ولا من مجيب .

وبهذه المناسبة - يقول السيد صلاح البيطار في مقاله - بهذه المناسبة لابد من الاشارة الى ان موقف الوفد السوري في مجلس الامن عام ١٩٥٣ كان قوياً من الناحية القانونية لاستناده على اتفاقية الهدنة ، ان احدى مواد اتفاقية الهدنة تنص عن امتناع كل من الجانبين عن احداث اي تغيير في المنطقة المجردة من شأنه تحقيق مكاسب عسكرية له ، لهذا فكر اليهود في اخذ المياه من اراضي اسرائيل ، اي من بحيرة طبرية ، وهذا الجو قليلاً ، واخذت انا الكلام قائلاً ، ان تحويل مجرى نهر الاردن قضية خطيرة تهدف الى هجرة مليوني يهودي من جديد ليسكنوا صحراء النقب ولهذا يقوم اليهود بمشاريعهم في ري صحراء النقب ، ان اليهود ملأوا الدنيا بدعاياتهم بأن تحويل مجرى نهر الاردن مشروع انمائي يهدف الى تحويل صحراء النقب الى

جنة عدن واسكان مليونين من اليهود المشردين في انحاء العالم الذين يريدون ان يعيشوا آمنين في اسرائيل فعلينا واجب تبديد هذه الدعاية حتى يكون موقفنا قويا وقضيتنا عادلة عندما تقع الواقعة ونمنع بالقوة تحويل مجرى نهر الاردن .

ويجب ان تعطى التعليمات للوفود العربية في هيئة الامم لتطرح قضية منع الهجرة اليهودية من خلال طرح قضية اللاجئين ، يجب ان نبذل دعايات اليهود الكاذبة ونبين لوفود الدول في هيئة الامم وللرأي العام العالمي ان هجرة اليهود الى فلسطين ليست حلا انسانيا ، انما هي مخطط صهيوني عدواني ، وان تعمير صحراء النقب بتحويل مجرى نهر الاردن يخفي وراءه اكبر عمل عدواني صهيوني جديد . ان المهاجرين اليهود الجدد ينتقون اليوم من نوعية خاصة ليكونوا اداة هذا العدوان ، انهم يؤخذون من بين الشبان والشابات ذوي المؤهلات التعصبية فيأتون بهم الى معسكرات خاصة يتعلمون فيها خلال مدة معينة من الزمن التعاليم التلمودية واللغة العبرية والعقيدة الصهيونية ويدربون تدريبا عسكريا خاصا ، كما ان المدن والقرى تبني في النقب على اساس استراتيجي عسكري ، وهكذا نكون قد فضحنا الجانب العدواني من تحويل مجرى نهر الاردن ويكون من حق الجمهورية العربية المتحدة ان تمنعهم بالقوة باعتبار موقفها موقف دفاع عن النفس .

واجاب الرئيس جمال عبد الناصر بقوله ، ان هذا مايفعله الدكتور محمود فوزي في هيئة الامم المتحدة ، وهنا انتهى الاجتماع وانتهى النقاش في هذا الموضوع .

هذا هو السرد الموضوعي لمناقشات تأثرت لحد بعيد بالعواطف والامزجة وجو عدم الثقة المتبادلة ، ولهذا السبب انتهت هذه الاجتماعات الى لاشيء .

واخيرا قال البيطار : من حق الناس ان يسألوني ، هل تكون عندك من خلال هذه المناقشات ومن خلال الحوادث التي تعاقبت فيما بعد ، شعور بأن عبد الناصر او المشير او الحكم في الجمهورية العربية المتحدة يخطط لتصفية القضية الفلسطينية ؟ وجوابي ، لا ، وهو ذات الجواب بالنفي الذي كنت اعلنه في عهد الوحدة والذي اعلنته في عهد الانفصال . لقد ذكر عامر وذكر عبد الناصر ان لدى الجيش الاول اوامر بأن تمنع بالقوة تحويل مجرى نهر الاردن ، والنقاش دار حول منع التحويل من مكان آخر ، لان المعلومات التي توفرت لدى اجهزة الحكم كما قال المشير ، تفيد بأن لدى اليهود مشروعا اخر ، فاذا تكلم عبد الناصر في هذه الاجتماعات عن محاولة اليهود

ضخ المياه من بحيرة طبرية وتم الضخ بعدئذ فعلا فلا يعني ذلك بالضرورة ابدا ان عبد الناصر اشار على ايزنهاور ان يفعل ذلك ، الا اذا كانت روح التشكيك متأصلة مسبقا عند من يربطون بين الامرين ، ولا احد يجهل كفاءة اجهزة نظام عبد الناصر في مجال المخابرات والاستعلامات ، وليس من الصعب الحصول على هذه المعلومات ، فقد جففت بحيرة الحولة عام ١٩٥٢ واليوم تضخ المياه من بحيرة طبرية ، اما اليهود فان ما يحققونه اليوم من مشاريع انما هي مرحلة مخططة ومصممة منذ عام ١٩٥١ على الاقل والى امد يمتد حتى عام ١٩٦٠ ، وماذا تفعل سورية اليوم ، وبماذا يشغل الحكم نفسه ، ان المياه تضخ من بحيرة طبرية وتحويل مجرى نهر الاردن مرتقب ، ولكن لنطمئن فالصحف والحمد لله معبأة والعبون ساهرة ضد هذا الخطر القومي الناصري » .

وهكذا نبين لكم كذب حكومة دمشق وعملها ضد المصلحة العربية العليا وهي لهذا تخادع الشعب وتعمل ضد المصالح القومية للشعب العربي . ونحن يحق لنا ان نسأل حكومة دمشق الانفصالية ماذا عملت حتى الآن لايقاف عملية ضخ المياه في بحيرة طبريا بعد الانفصال . هل قامت بعمل جديد غير اسفافها بالكلام وتوجيه السباب والشتائم وكيل الاتهامات الكاذبة الباطلة . لقد ساعدت الحركة الانفصالية اسرائيل على كسر الطوق العسكري الذي كان يهددها في الشمال والجنوب ويشنت قوامها .

ايها السادة عندما اعتدت اسرائيل على قرية التوافيق العربية الواقعة في المنطقة المجردة في (٢٩) كانون الثاني يناير عام (١٩٦٠) وكال لها الجيش الاول في عهد الوحدة كال لها ضربة قاضية في هجوم معاكس ليلي اشتبكت فيه قوات المشاة والمدفعية وذهب ضحية هذا الهجوم كل مستعمرات القطاع الجنوبي في الجبهة الجنوبية السورية الغربية . وانقلبت تلك المنطقة الى قطع من جهنم باعتراف كل المراقبين والصحفيين وقررت القيادة العامة حينئذ ان من المحتمل ان تقوم اسرائيل بعملية انتقامية فتتحرك الجيش العربي المصري في تلك الليلة وعبر سيناء واحتشد على حدود المنطقة المحتلة ليواجه اسرائيل في عملية هجومية فيما لو فكرت اسرائيل بأي عملية انتقامية ضد الحدود السورية . وعندما احتشد الجيش العربي انسحبت دوريات قوات الطوارئ الدولية ونقاطها على طول خط الهدنة وكل قادة الجيش السوري يعرفون ذلك وكذلك جنوده وضباط وضباط صفه . في سنوات الوحدة تحركت القوات المسلحة العربية الجنوبية عدة مرات وعبرت سيناء عندما كان تقدير الموقف العسكري يشير الى ان هناك احتمالا ولو كان هذا

الاحتمال ضعيفا بأن تعتدي اسرائيل على اي جبهة من الجبهات العربية .

السيد الرئيس :

لم تكن الغاية من تقديم شكوى حكومة دمشق الى مجلس الجامعة العربية سوى محاولة لتضليل الامة لعربية وايهامها ان عدم استقرار الاحوال في سورية ناجم عن تدخل الجمهورية العربية المتحدة وليس نتيجة للصراع القائم بين القوى التقدمية والتحالف الرجعي الانتهازي . وما من شك ان لعبة حكومة دمشق قد انكشفت لكم وانكشفت معها اسرار الشكوى وسر المسرحية التي مثلت على منبر هذا المجلس بقصد التضليل والترويج للانفصال باكاذيب وافتراءات لاتستند الى الحقيقة في شيء . ولا ادل على ذلك مما نشرته الصحف السورية في خلال اليومين الماضيين عن المناقشات التي دارت في هذا المجلس حيث ترون كيف زورت هذه الوقائع واختلقت هذه الصحف الحوادث بايحاء من الوفد السوري . واقول الوفد السوري لانكم تعلمون انه لم يكن بيننا اي مراسل لصحف دمشق كما لا يوجد بين رؤساء واعضاء الوفود من تسمح له اخلاقه وامانته ان يزور ويفتري اللهم الا وفد حكومة دمشق . ولو ثقتي انكم اطلعتم جميعا على ماجاء في تلك الصحف لما ترددت لحظة واحدة في قراءتها على مسامعكم كبرهان على اصابة التزوير والافتراء في تلك النفوس التي لاتحسن ان تقف مدعية وعليها الف حكم وحكم .

السيد الرئيس :

لم يشأ مندوب الحكومة السورية الا ان يتحدث عن هجوم اذاعات وصحف الجمهورية العربية المتحدة على الوضع القائم في سورية ومازعمه من حضها على الثورة ضد نظام الحكم واذاعتها ونشرها اخبارا مختلقة لا اساس لصحتها او مشوهة عن الحقيقة الى غير ذلك مما سمعتموه من مزاعم واباطيل . والواقع ان هذا الاتهام ان لم يكن اقل هزلا وسخفا من بقية الاتهامات التي عرضها مندوبو حكومة سورية فانه ولاشك يستوى معها ويعادلها وبين ايدينا الان مجموعة كاملة من صحف دمشق وتعليقات اذاعاتها ومجموعة كاملة من صحف الاقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة وتعليقات اذاعاتها . بين ايدينا مجموعتان كاملتان لالقاء نظرة على كل منهما للتأكد من مدى مافي الاتهام من تزوير الحقائق . فصحف الاقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة لم تتناول احداث سورية الا بشكل موضوعي بصور تصويرا دقيقا الاتجاه الذي تحاول الفئة الحاكمة الرجعية العربية جر سورية اليه . ولم تخرج عن كل ماتكتبه عن نطاق بيان القيادة السورية

صباح (٢٨) آذار الذي رسم خطوط صورة الوضع في سورية واعلن حقيقة ذلك النفر من السياسيين المحترفين الذين وصمهم بالخيانة والعمالة والتآمر وتهديد امن البلاد وسلامة الوطن .

ان اذاعات وصحف الجمهورية العربية المتحدة لم تخرج في كل ماذاعته ونشرته عن حدود الكلمة الحقّة والوصف الصادق ولم تتعد نطاق فضح المناورة الرامية الى تكريس الانفصال وقهر ارادة الشعب . اما اذاعة دمشق وصحف دمشق فمن السير اطلاقكم على حملاتها التي لم ترتدع في يوم من الايام عن مستوى السباب والشتائم ولن تسمعوا في عدد من الاعداد او تعليق من التعليقات غير العبارة القذرة والالفاظ البذيئة ويكفي ان نأخذ اي عدد من اي جريدة من جرائد الانفصال او اي تعليق من تعليقات اذاعة الانفصاليين لنرى ان اخبارها وتعليقاتها وقصصها وتمثيلياتها لم تكن لتحيد شعرة واحدة عن الخط الذي رسمته منذ تدفقت اموال الرجعية واشترت لحسابها وحساب الاستعمار بعض الاقلام الرخيصة المعروضة للبيع المستعدة للدخول في مملكة العبودية . لم تكن كل تلك الاخبار الملفقة والتعليقات المحمومة المسعورة تحيد شعرة واحدة عن خط التطاول على الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها . وبقينا انه لو خطر على بال انسان ان يجمع مجمعا للشتائم والسباب والالفاظ البذيئة والعبارات الوضيعة لما احتاج لاكثر من جمع صحف دمشق وتعليقات اذاعتها . بل لو رجعنا الى مابعد الثامن والعشرين من آذار لوجدنا ان اذاعات وصحف الجمهورية العربية المتحدة قد اعرضت عن ذكر كل مايتعلق بسورية ولكنها امام الحملة المسعورة التي اخذت اذاعة وصحف دمشق تشنها على الجمهورية العربية المتحدة لستر مخططات ستائر التآمر ومد اصبع الاتهام الى من يثبت عليه الاتهام وتحذير الضحية الرجعية المتآمرة وجدت نفسها مضطرة لكشف اقنعة التدخل وتمزيق من سكين الجزار .

واختتم السيد السفير اكرم ديرى الجلسة بكلمة ختامية قال فيها :
ولا يسعنا الا أن نحيي نضال الشعب العربي في سورية وبنار ايمانهم وارادته التي ستنصر وتتحطم أمام صلابتها كل الارادات الاخرى ونكتفي بهذا القدر الآن من بياننا الايضاحي ونحتفظ بطبيعة الحال بحق الرد على كل مايقع في هذه الجلسة طبقا للائحة الداخلية وفي نطاق الحدود التي تقررت في جلسة سابقة والتي أعيدت تلاوتها في جلستنا الصباحية بناء على طلب وفد الجمهورية العربية المتحدة .

بيان الوفد السوري

في الرد على بيان وفد عبد الناصر

وتولى الاستاذ خليل الكلاس نائب رئيس وفد الجمهورية العربية السورية الرد على بيان وفد عبد الناصر فألقى البيان التالي :

السيد الرئيس السادة رؤساء واعضاء الوفود .

كان دفاع حكومة عبد الناصر أمام مجلسكم الموقر في الجلسة الماضية، دليلاً جديداً فوق الأدلة . على أن عبد الناصر لازال راكباً رأسه في مواصلة عدوانه الآثم على سورية العربية حتى أثناء مثوله أمام الجامعة العربية .

وكان واضحاً في الأصل أن الأسلوب الذي اتبعه عبد الناصر في تشكيل وفده إلى جامعة الدول العربية إنما ينطوي في حد ذاته على جميع مظاهر التحدي والكيد والعدوان . . . وكان بودنا أن نعترض على عدم شرعية وفد عبد الناصر منذ البداية ، لولا شعورنا بأن عبد الناصر في تشكيله لوفده على هذا النحو إنما يستدرجنا للخوض في معركة جانبية تبعدها وتبعدكم عن تسليط الضوء عليه وعلى موضوع الشكوى ، لذلك مررنا بهذا الأمر مرور الكرام غير عابئين بالصور والأشكال التي يطيب لعبد الناصر أن يختبئ وراءها وكل همتنا محصورة في إخراجهم من مخبئهم ، وفي تعريضه للرأي العام العربي .

لقد حرص عبد الناصر أن لا يضم وفده إلا أشخاصاً من أبطال الأعمال الإجرامية التي قدمت وثائقها إلى مجلسكم الموقر ، لقد قدمنا بعض وثائقنا لقناعتنا أن كل وثيقة منها تكفي للإدانة ، أما وقد حشر في الوفد السيدان أكرم ديري وجادو عز الدين فنرى أن نشير إلى أن في حوزتنا رسائل يحرضان بها ضباط الجيش على التكتل والعمل لانقلاب يعيد الوحدة كما كانت .

وأنا إذ نرد على دفوع عبد الناصر بنداً بنداً . ووفق التسلسل الذي جاءت به لايسعنا إلا أن نمر باشفاق بالغ ، بالحملة العامة والشتائم البلدية التي قذفها بعض أعضاء وفد عبد الناصر وفي طليعتهم السيد عبد

الحמיד غالب أول الادوات الجرمية الناصرية في العدوان على بلدنا لاعتقادنا بأنهم جميعا - بما فيهم السيد غالب - مغلوبون على أمرهم لاحول لهم في موقفهم ولا طول ، وحسبنا ان نتمثل حيالهم بقوله تعالى عز وجل في محكم تنزيله : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » . . .

السيد الرئيس ، السادة رؤساء واعضاء وفود الدول العربية

عندما يسقط السجل العدلي في يدي الجاني المعتاد سبيل انكاره لسوابقه المدونة أمام المحكمة تراه يتشبث أول ما يتشبث في الدفاع عن نفسه بأن هذه السوابق انما كانت ظالمة ومفتراة بدليل انها لم تقترن بادانة أو حكم .

وشأن وفد الحكومة المصرية في شكوانا هذه كشأن هذا الجاني المعتاد ، فهي اذ تعلم بأن مجلس الجامعة العربية الموقر واقف علي ان حكومة مصر سبق أن كانت موضع شكوى واتهام من بعض الدول الاعضاء ، أمام الجامعة العربية حيناً ، وأمام المنظمات الدولية احياناً أخرى ، لا يسعها الا أن تقفز على سوابقها - قبل ان تشهر هذه السوابق في وجهها ، لتحتمي بالاختفاء وراء الاحكام المهلهلة التي سبق ان اقترنت بها تلك الشكاوى والاتهامات ولتتخذ من عدم الادانة الصريحة وتوقيع العقوبة الرادعة مستندا لها في زعم البراءة والظهر ، وحجة تستخدمها في الايهام بانها في هذه الشكوى لا تعدو ان تكون موضع تجن و ظلم كما كانت كذلك تماما في ماسبق ان رشقت به من شكوى واتهامات .

على أنه فات حكومة عبد الناصر بأن علم النفس الجنائي ، الدولي منه والخاص ، يسلم بأن تراكم احكام البراءة بحق المتهم بجريمة عدوان أو سرقة لا يعني البراءة من العدوان ولا من السرقة وانما يعني أولا وأخيرا ، فقدان الدليل الجرمي أو عدم كفايته ، لبراءة الجاني وشدة حدقه ، في صنع الجريمة في الخفاء وتحت جنح الظلام .

على انه اذا كان الامر كذلك في نصر العلم والقانون الدولي والقانون الخاص على السواء حينما تنكرر الشكوى والاتهامات ، وتكرر اسرهاقرارات البراءة وعدم الادانة ، فان الامر في مزاعم حكومة عبد الناصر هذه تختلف عن ذلك الاختلاف كله ، لان الحقيقة الصارخة والواقع الحي ، يدحضان هذه المزاعم لانه مغالطة ما بعدها مغالطة ان يتجاهل موضوع الشكاوى التي قدمت الى مجلس الامن ، وتجاهل مناقشات ومداولات وضبوط هذا

المجلس المدونة ، ومن ثم يتجاهل القرار الذي صدر في هذه الشكاوى وان يقال زورا بعد هذا التجاهل كله ، بأن مجلس الامن أكد في القرارات التي اتخذها بطلان الاتهامات التي وجهت الى حكومة عبد الناصر .

ومن نافل القول أن نشير الى أن قرارات مجلس الامن ، انما كانت ادانة أدبية واضحة لعبد الناصر ، وتسليما كاملا بالشكاوى ، لان الامر بالتزام أحكام المادة الثامنة لميثاق الجامعة العربية التي تمنح التدخل ، يعني بداهة التسليم بوجود التدخل .

تلك - أيها السادة - هي وقائع ونتائج الشكاوى الى مجلس الامن . وما كنا نود ان نتعرض أصلا لسوابق عبد الناصر في الدول العربية الشقيقة الاخرى ، لان البحث في ذلك - بنظرنا - من حقها وحدها ، لولا ان وفد عبد الناصر هو الذي أثار هذا الموضوع بالذات وأراد ان يتخذ حجة له في البراءة ، ودليلا ضدنا في عدم جدية شكوانا . . . لعل المنطق الذي ينتظم سلوك عبد الناصر وتفكيره ، لا يعتبر الادانة الادبية ادانة أصلا ولا يرى في حكم لا يصدر بالقمع الجبري والزجر القسري الا البراءة . .

أيها السادة

ان أخطر مايواجهنا في معالجة هذه النقطة بالذات ، ان جمال عبد الناصر انما كان يتخذ ولا يزال وسيبقى يتخذ ، من كرم اخلاق الدول الاعضاء في الجامعة ، ومن غيرة هذه الدول الاعضاء على المصلحة القومية العليا التي تفرض دوما وبالبحاح رأب الصدوع وتخفيف حدة الخلاف وتقريب وجهات النظر ، يستغله في تخطيط نفسه ، وتسفيه من كان كريم الخلق معه ، فعبد الناصر لا يرى في عفو الاخ عن أخيه ، أو في تسامحه معه وتغاضيه عن جريمته واساءته الا أن الاخ الشاكي مبطل وان الاخ المعتدى برىء متجنى عليه .

ولا بد لنا من القول هنا ، بأنه اذا كان عبد الناصر قد استهل دفاعه عن نفسه أمام الجامعة العربية - بالاشارة الخاطفة الى ماسبق ان قدم بحقه من شكاوى وما الصق به من اتهامات ومن ثم غطي ذلك بزعم الاقتراء والبطلان ، فإنه لايسعنا من ان نعلن - بكل صراحة ووضوح - بأن ما طرح من شكاوى واتهامات في المجالين العربي والدولي بحقه انما لا يعدو القليل الاقل من واقع الاعمال العدوانية التي اوتكبها في اكثر من بلد عربي ، وبحق اكثر من حكومة عربية .

وان ما قدم فيه عبد الناصر للتقاضي ومالم يقدم ، وما ادين به ومالم

يدن ، انما هو في قناعتنا وضميرنا ، وفي قناعتكم وضمائركم جميعا ، حق خالص وصدى بحت . واذا كانت بعض جرائم الرئيس المصري المشكوك منها لم تقترن بحكم كما يقول ويفآخر واذا كان البعض الآخر منها لم تقدم به شكوى اصلا ، فليس مرد ذلك براءة السيد عبد الناصر - كما يعلم هو بالذات ذلك - وليس مرده ايضا عدم صحة الجريمة المسندة اليه وبطلان الادعاء بها ، وانما مرد ذلك - كما يعرف الجميع - المساعي المعتمدة ، التي تقوم بها دوما بقية الاطراف العربية من الجانبين المتنازعين ، لتسوية الخلاف بشكل ودي أخوي ، ايمانا منها وقناعة ، بأن ذلك ادعى لرأب الصدع وجمع الشمل ، في ظروف تستدعي دائما وقوف العرب جميعا صفا واحدا متراسا أمام المخاطر المتلاحقة والتآمر الاستعماري الصهيوني الدائم على كيان العرب ووجودهم . وان الجريمة التي لا توازيها جريمة ان يجد حاكم عربي فرد في هذا الواقع المشحون بالمخاطر والتآمر مجالا واسعا للاستغلال واقتناص الفرص وتحقيق اسوأ الاغراض واحط المطامع .

واذا كان الحكم في مصر لا يرعوى الا اذا أدين وحكم وعوقب ، ولا تنفيذ في اصلاحه وردعه جميع هذه الوساطات والتسويات الاخوية الودية الصادقة ، فاننا نقول له بان بين أيدينا من الوثائق الدامغة والاسانيد القاطعة ليس ما يبرر شكوانا فحسب ، وانما فيها ما يدمغه الى الابد في جميع الاعتداءات التي ارتكبتها في الاقطار العربية الشقيقة الاخرى مخلفا فيها أبشع الكوارث القومية وافدح النكبات ٠٠٠ وانا اذا سكتنا عن ذلك كله فليست براءة عبد الناصر هي التي تمنعنا من اتهمه وفضحه وانما يمنعنا شعورنا بأن ذلك من حق الاقطار العربية الشقيقة صاحبة العلاقة وحدها ، التي آثرت ان تضمد جراحاتها وتسكت عنه بدافع المصلحة القومية العليا .

أيها السادة

لقد فشلت ، مع الاسف الشديد ، جميع المحاولات الودية الاخوية في ردع عبد الناصر عن غيه بل دفعت به هذه المحاولات للاستفراغ اكثر فاكثر وللتطاول والعدوان على نحو لم تعد المصلحة القومية ذاتها تسمح بتغطيته أو السكوت عنه ولعل تسليح عبد الناصر المسبق بهذا الواقع الذي افقه وشعوره بأن التعامل المألوف المعتاد والاجتهاد الدائم في مجلس الجامعة العربية انما يقضيان بتسوية كل قضية ولغلة كل خلاف ، تخلصا من كل مسؤولية وهروبا من كل محاولة لفرض الوجود والسلطة ٠٠٠ انما هي بالذات التي تدفعه للاستهانة بالشكوى المطروحة أمامكم اليوم ، وتغريه في اتخاذ منبر الجامعة العربية بالذات محلا يبرر فيه شرعية عدوانه الاثيم ،

ويفرض فيه نفسه علنا وصيا بالقوة على الشعب العربي في سورية ، بل وعلى جميع القوى الشعبية الطبيعية في الاقطار العربية الاخرى كما يقول . .

اننا نعتقد أيها السادة - بأن مهزلة السياسة الناصرية ، قد وقعت حتى الان أعمق الجروح في الجسم العربي ، وزادت الى حد بعيد في تشتيت الشمل وتعميق الخلافات ، وإن السماح باستمرار هذه المهزلة لايغني الا التأمر المتعمد على العقيدة القومية المتحررة والاجهاز الكامل على فكرة الوحدة العربية من الاساس الامر ان اللذان يحققان أهداف الاستعمار والصهيونية ولا يخدمان الا أغراضهما التاريخية التقليدية .

وإذا كان عبد الناصر هو المسؤول عن هذه المهزلة المدمرة الفانية ، فإنه لا يمكن ان يكون مجلس الجامعة العربية الموقر أقل مسؤولية منه ، اذا وقف لا سمح الله مكتوف الايدي وهو يتفرج على الجاني وينتظره حتى يتم جريمته ، ويغسل يديه من دم الضحية . .

- ان مجلسكم الموقر مدعو ، في هذه الظروف الحاسمة الخطيرة من تاريخ أمتنا ، لان يثبت للعرب أولا ، وللعالم ثانيا ، انه شيء حي موجود ، وانه قادر ولو لمرة واحدة في تاريخه الطويل لان يتحمل مسؤولياته ، ويفرض ذاته وسلطانه ، ويقول بلسان الملايين السبعين الذين يتطلعون اليه اليوم من أبناء الامة العربية ، يقول للجاني . . . انك جاني ، وهذا جزاء ما جيت ، وإن الامة العربية كلها تدعوك ، بعد اليوم ، لان ترعوى وتتنوب ، وتضع الخشية من الله ومنها ومن التاريخ في قلبك محل التأمر والتخريب والجريمة والدمار .

- وإن شعب الجمهورية العربية السورية ، المعروف بحرصه الشديد على أمانه العرب وآمالهم الكبرى ، وتعلقه القوي بمبدأ الاحتكام الى العرب في كل خلاف عربي . . انما يرجو كل الرجاء في أن يرى في تحمل مجلسكم الكريم لمسؤولياته كاملة ، ما يزيد في شدة حرصه على الاماني والامال العربية ويضاف تعلقه بالمبادئ السامية ويعيد له وللعرب أجمعين الثقة بمنظمتهم القومية وفي طليعتها هذا المجلس الموقر .

- وانا لنعتقد جزما ، ان الاقطار العربية الشقيقة ، التي رأت نفسها في يوم من الايام مضطرة لطرح خلافاتها مع عبد الناصر أمام المنظمات الدولية ، لم تكن مسئولة عن تصرفها هذا قدر ما هو مسئول مجلس الجامعة العربية نفسه عن ذلك ، لان المحرض الاول والاخير على ذلك ، شعور هذه الاقطار الشقيقة ، بعدم استعداد مجلس الجامعة لتحمل مسؤولياته القومية ، وجنوحه

الدائم لتغطية نيران الشر بالرماد ، بدل اطفاء هذه النيران والقضاء عليها
من الاساس .

— وانا لنأمل ، باسم الشعب العربي في سورية ، ان لا يقل حرص
الجامعة العربية عن حرصنا في فض النزاع العربي ، داخل المؤسسات
العربية ، وان لا يتخذ من اخلاص شعبنا لمبادئه القومية سبيلا لمواصلة ايدائه
والتنكيل به تحت ستار الاحتماء بالاخلاص لهذه المبادئ والمثل .

— لقد قفز السيد عبد الناصر في دفاعه عن نفسه أمام مجلسكم الكريم ،
من استنكاره لشكوانا وزعمه بانها لاتعدو ان تكون محاولة من جملة
محاولات عدة سبقت الى بحث الوضع العربي عامة ووضع سورية خاصة
قبل الوحدة محاولا تحليل هذ الوضع ، وابراز الظرف التاريخي الذي
تحققت فيه الوحدة بين القطرين العربيين الشقيقين ، سورية ومصر ، على
نحو يصور هذا الظرف بمنظار شخصي خاص ، ليتحدث بعد ذلك عما
اسماه هو « مكاسب الوحدة » .

— وانه رغم اعتقادنا ، بأن هذا البحث التاريخي والتحليل المسهب
للاوضاع العربية واوضاع سورية خاصة ، ومن التغني بالمكاسب المزعومة ،
والتفاخر بانجازات خادعة موهومة ، لا علاقة له مطلقا بموضوع الشكوى ،
كما انه لايتصل من قرب أو من بعد بموضوع عدوان عبد الناصر على
سورية العربية بعد حركة ٢٨/٩/١٩٦١ ، وبعد ان استعادت سورية كيانها
الدولي في جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة ، وبلاستفتاء الشعبي
الحر الذي اجرتة على شرعية هذا الكيان وتدعيمه وعلى الدستور الموقت
ونظام الحكم . . فاننا مع ذلك كله ، لانرى بدا من القاء بعض الاضواء
الكشافة على الامور التي تعمد عبد الناصر ان يعرضها على مجلسكم الموقر
بشكل مهزوز ومعمر أثناء بحثه عن هذه الامور ، لتتكشف الحقائق ،
ويقتضح الافتعال والتزوير .

— لا خلاف بيننا وبين السيد عبد الناصر في دفاعه ، حول الوضع
في سورية قبل الوحدة ، وبين عامي ٩٥٤ — ١٩٥٨ وكيف بلغ التآمر
الاستعماري الصهيوني على سورية ذروته واشده .

ولكن الخلاف كل الخلاف ، في الاسباب الحقيقية لذلك كله ، فالسيد
عبد الناصر عن عمد يبرز الجانب السلبي فقط للمشكلة ، بينما يسكت
سكوتا مطبقا عن جانبها الايجابي ، الذي هو ، وهو الاصل في المشكلة كلها ،

التي ما كان جانبها السلبي الذي تحدث عنه عبد الناصر ، الا بمثابة ردة فعل ليس غير للوجه الايجابي .

— ان عبد الناصر يحاول أن يصور المعركة النضالية البطولية الرائعة، التي خاضها الشعب بين أعوام ٩٥٤-٩٥٨ ، بأنها كانت فقط معركة دفاع عن النفس ضد المحاولات الاستعمارية والصهيونية الهادفة الى ضم سورية الى معسكرات الاحلاف ومناطق النفوذ .

— مع ان التاريخ يشهد ، والامة العربية كلها تقر ، بان هذا الوجه ليس الا الوجه المقلوب لحقيقة المعركة ، وموضعه من المشكلة موضع الصدى وردة الفعل ليس غير .

المعركة التي افتتحت في سورية بين أعوام ٩٥٤ - ٩٥٨ هي معركة افتتحتها الشعب العربي في سورية بنفسه وبقلبه ويده .

كانت المعركة معركة القومية العربية ، والسياسة العربية المتحررة قبل كل شيء ؟

كانت المعركة معركة الوحدة العربية الاصلية ذاتها كما ولدت في ضمير الشعب العربي في سورية وكما عاشت في وجدانه اكثر من قرن كامل .

لقد كانت المعركة معركة الحرية والديمقراطية والتحرر ، لا على نطاق سورية العربية فقط ، وانما على نطاق الوطن العربي كله .

لقد كانت المعركة معركة التقدم والعدل الاجتماعي والاشتراكية العربية الصحيحة .

لقد كانت المعركة معركة التسليح وتقوية الجيش ورد كيد الصهيونية الى نحورها ومنع اسرائيل من تنفيذ احلامها بالبقاء والامتداد والتوسع .

وفوق هذا وذاك لم تكن المعركة معركة ارغام سورية على دخول المعسكرات والاحلاف ومناطق النفوذ ، قدر ما كانت معركة الشعب العربي في سورية العربية لتهديم سياسة الاحلاف والمعسكرات ومناطق النفوذ كلها في المنطقة العربية .

وما كانت المعركة تهدف الى ارضاخ سورية لحكم عميل ، قدر ما كانت معركة تهدف لتقويض ونسف كل حكم عميل اجير في المنطقة العربية كلها .

ان شعبنا ، باسم الاماني التاريخية لاجيال شهدائه ، وباسم الامال الكبرى لامته التي أحبها دائما وعاش حياته كلها من أجل وحدتها وعزتها . ان شعبنا هذا ، هو الذي افتتح هذه المعركة بنفسه ويده وقلبه ، غير عابي =

بالمخاطر ولا حاسب أي حساب للتضحيات والتكاليف ، وما كان دور الاستعمار ولا دور الصهيونية العالمية ، ولا دور العملاء ، في هذه المعركة البطولية الرائعة الا دور الذي يتلقى ضربات الانتصار الشعبي الواحدة تلو الاخرى ، ولا يلبث ان يصحو اثر الضربة من جديد ، ليحاول باستماتة واستقتال ، أن يضع العصي في العجلات ، أملا في كسب الوقت ، وتعطيل الزحف الشعبي الزاخر في سورية ، عسى ان تسنح له الفرصة من جديد ، ليمسك انفاسه قبل ان يلفظ اخرها تحت ضغط الكفاح الشعبي العربي البطولي الذي كانت تقوده سورية طوال تلك الفترة .

واذا كان غرور السيد عبد الناصر يمنعه من الاقرار بهذه الحقيقة التاريخية ، فانا نذكره بأن المستر دالاس ، وزير خارجية أميركا الاستعمارية بالذات ، اضطر مرغما اثناء اجتماع حلف بغداد في انقرة ، الذي عقد ابان الحشد التركي على حدود سورية ، للقول في تبرير هذا الحشد العدواني اللئيم . . بأن من حق تركيا ، ان تتخذ من الاجراءات العسكرية والدفاعية ما تراه كفيلا بحفظ أمنها وسلامتها ، وأمن وسلامة جاراتها وحليفاتها في المنطقة ، عندما ترى ان سورية قد أصبحت في المنطقة كالراديو الذي لا تقف اشعاعاته عند جدران الاناء الذي هو فيه .

فالحشد التركي ، ومجموعة المؤامرات الاميركية البريطانية الرجعية المسلحة على سورية بين أعوام ٥٩٤-٩٥٨ لم تكن تهدف ايقاع سورية في الشرك الاستعماري الصهيوني الرجعي العميل قدر ما كانت تهدف الى انقاذ المعسكرات الاستعمارية الصهيونية الرجعية العميلة في المنطقة من شواظ السياسة العربية التحررية التي افتتح الشعب العربي في سورية معركتها وخاضها بنفسه ويده وقلبه ، وأصبح بريق اللهب المندلع منها يخطف الابصار خارج الحدود ، فيكشف العورات البشعة أمام الشعب ، ويملي قلب الاستعمار وقلب أعوانه بالفزع والخوف الشديد ؟؟

فسورية لم تكن مغلوبة على أمرها في هذه المعركة ، وانما كانت هي الغالبة والمظفرة . . وسورية لم تحل الوحدة الكاملة مع شقيقاتها مصر ، باجماع شعبي يشبه المباينة لم يسبق له مثيل في التاريخ طلبا منها لنجدة السيد (عبد الناصر) كما حاول اكثر من مرة ويحاول ان يوهم بذلك . . وانما كانت تعتقد وهي تملي بشعبها ورئيسها ومجلسها وحكومتها وجيشها الوحدة ، انما تتوج سلسلة انتصاراتها الرائعة على الاستعمار والصهيونية والرجعية العميلة ، بتحقيق أروع خطوة في طريق الوحدة ، التي كانت

ولا زالت وستبقى أبداً ، رغم جميع الانتكاسات والمؤامرات ، اسمى أهداف الكفاح القومي العربي .

وانه لتجن مابعده تجني ، ان يستهين عبد الناصر بجمع الدوافع القومية الرفيعة ، والمعاني والاغراض السامية النبيلة التي حملت الشعب العربي في سورية ، على تحقيق الوحدة مع الشقيقة مصر والتي حملت هذا الشعب مبايعته بالرئاسة مبايعة يحسده عليها الخلفاء الراشدون أنفسهم ويمسخ ذلك كله دون وازع من ضمير ، او تهيب من رب او شعب أو تاريخ ، ليصور الامر بالزور والبهتان والظلم المحض ، باننا في طلبنا الوحدة مع شقيقتنا مصر ، انما كنا نطلب حمايته وغوثه ٠٠٩٩

لقد نسي عبد الناصر ان سورية طلبت الاتحاد مع مصر وهي في اوج قوتها ومنعتها ، وجيشها أقوى جيش في المنطقة ، واقتصادها في ذروة امزدهاره وتطوره .

نحن لا نعتقد ، ولا يبخسنا العرب الاحرار حقنا في هذا الاعتقاد ، ان بمقدور احد في العالم ان يدل على الشعب العربي في سورية ، بموضوع الكفاح لعزة القومية العربية ولا بموضوع النضال الجدي الصادق الباسل لوحدة العرب .

لقد ولد حلم الوحدة العربية في ضميرنا مع ميلاد الوعي القومي منذ اكثر من قرن كامل ، كما كان كفاح شعبنا الطويل الشجاع ضد الاحتلال العثماني وضد الاستعمار الفرنسي ، مقترنا دائماً وابداً بالكفاح لعزة القومية العربية ، والكفاح من أجل تحقيق الوحدة .

لقد أعطى شعبنا برهانه القاطع ، على انه ماكان يكافح ويضحي طوال نصف قرن من أجل حرية واستقلال بلده فحسب ، وانما كان يكافح ويضحي أيضاً ، وبالدرجة الاولى ، من أجل حرية ووحدة العرب ، عندما وقف ليعلم بحنجرة واحدة في اول لحظة من لحظات عرسه بنصر الجلاء ، وقبل ان يهيل التراب على شهدائه . أو يضمد الجراحات التي خلفتها معركة التحرر الضارية في كل بيت من بيوت احراره وابطاله . وقف ليعلم ، شعاره التاريخي الخالد ، برفع علم استقلال سورية لايقبل ان يرتفع فوقه علم بعد اليوم الا علم الوحدة العربية الكبرى .

كان ذلك في عرس أعراس العرب ، وفي عيد أعيادهم ، كان يوم ١٧ نيسان ١٩٤٦ اليوم الذي شطبه عبد الناصر من لائحة الاعياد القومية في أول تدبير « اصلاحي » اتخذه بعد الوحدة . أترى هل كان عبد الناصر نفسه

يعرف هويته القومية عام ١٩٤٦ ٠٠٩٩ يوم كان خمسة ملايين عربي في سورية يبدون في أول لحظة نعموا فيها بالاستقلال ، استعدادهم الصادق ، للتخلي عن كيانهم المستقل الحبيب في سبيل الوطن الام ، في سبيل أمة العرب والوحدة العربية ٠٠٩٩

ان شعبنا العربي في سورية ، حينما زحف باجماع منقطع النظير عام ١٩٥٨ ليحقق الوحدة مع مصر ، انما كان يصدر عن أعماق مشاعره القومية والوجدانية ، وانما كان يظن انه قد كسب شرف بناء النواة الطيبة الصلبة للوحدة العربية ، حلم الاجيال الغابرة ، وأمل مستقبل تاريخ الاممة العربية ومجدها وعزتها .

ولكن الوحدة بين القطرين العربيين الشقيقين ٠٠ اذا كانت قد وجدت في لحظة من اللحظات فانها لم توجد قطعاً الا في ضمير الشعب العربي السوري وفي وجدانه فحسب ، اما هذا الذي تحقق في شهر شباط عام ١٩٥٨ لم يكن من الوحدة في شيء ، وانما كان قبراً مظلماً رهيباً لا للوحدة فقط وانما لاساس فكرتها ولجوهر العقيدة الشعبية بها . اذا ما نظرنا الى النتائج التي تمخض عنها يوم ٢٢ شباط عام ١٩٥٨ .

أيها السادة :

لقد تحدث عبد الناصر في دفاعه عن نفسه أمام مجلسكم الكريم عما اسماء « مكاسب الوحدة » ونحن قبل ان ندخل معه في جدل عقيم حول صحة هذه المكاسب أو زيفها ، لابد لنا وان نتساءل هل كانت هناك وحدة في الاصل ، حتى تكون لها مكاسب ٠٠٩٩

ان الوحدة كما عاشت في ضمير الشعب العربي في سورية ، وكما ارتسمت ملامحها وتوضحت معانيها في وجدانه القومي لم يكتب لها على يد عبد الناصر ، ان ترى النور ولا لحظة واحدة .

ان هذه الوحدة كانت ولا تزال في ضميرنا وعقولنا ، الجسم العربي السليم ، الذي نستطيع ان تعيش فيه القومية العربية ، وتجد فيه جميع أسباب بقائها وسلامتها ونموها وتقدمها ، بحيث يتحقق لجميع أبناء الامة العربية على السواء من المحيط الى الخليج ، الحرية والعدل والكفاية في جميع مرافق الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، كما توفر لهم جميعا كل أسباب العزة والمنعة والكرامة الانسانية ، في دولة عربية واحدة أساسها الديمقراطية ، ومحتواها الشعب العربي والشعب العربي وحده .

ولقد رسم شعبنا ، على يد ممثليه الشرعيين في شباط عام ١٩٥٨ ،

الخطوط العريضة لصورة الوحدة التي آمن بها والتي أراد أن يستهلكها بالتوحد مع الشقيقة مصر ، في وثيقة تاريخية تضمنت خمسة عشر بنداً ، وقعتها حكومتا البلدين آنذاك ، وأعلنت على الشعب العربي في سورية ومصر ، على انها المبادئ الدستورية الاساسية لنظام الوحدة ، كما عرضت فيما بعد على مجلس النواب السوري ، ومجلس الامة المصري ، فاقراها ، ومن ثم استفتى عليها الشعب في البلدين ، فاجمع عليها اجماعه التاريخي المعروف ، فكانت الوحدة .

ولقد جاء في اقرار بنود هذه الوثيقة التاريخية على لسان مجلس النواب السوري في جلسته الختامية المنعقدة لهذا الغرض مانصه بالحرف : « ان مجلس النواب بعد ان استمع الى البيان التاريخي الذي تفضل فخامة رئيس الجمهورية بالقائه في جلسة يوم الاربعاء ٥ شباط ١٩٥٨ شارحا اسس الوحدة بين الاقليمين العربيين مصر وسورية يبارك الخطوات التي قام بها الرئيسان والحكومتان لتحقيق هذه الامنية القومية العزيزة على قلب كل عربي ، ويؤيد المبادئ الدستورية التي اتفق عليها ووردت في البيان للعمل بها خلال الفترة الانتقالية » .

ولكن عبد الناصر ، ما كاد يدخل الى سورية ويرى ملايين الخمسة تصفق للوحدة في شخصه أمام قصر الضيافة ، حتى عصف به الجنون واستبد به الغرور ونسي الوحدة فورا وظن مخدوعا ان « شخصه الكريم » هو الهدف وهو القصد ، فمزق وثيقة الوحدة يوم ميلاد الوحدة ، ووقف في شقة قصر الضيافة في دمشق ، مستغلا حماس الجمهور الهائل ، وفرحته التاريخية الكبرى ، ليشتم سورية ونضال سورية ، وليشن حملة مقذعة من الشتائم والاتهامات على رجالاتها واحزابها وجيشها ، ويتهمهم جميعا بالعمالة والخيانة والتفسيخ ، وليعلن عن نفسه انه المهدي المنقذ المنتظر ، متخيلا انه دخل دمشق غازيا وفاتحا ، اوفدته العناية الالهية لانقاذ سورية المسكينة وشعب سورية المغلوب على أمره ، من أيدي رجالاته وزعمائه ومناضليه ، واحزابه وجيشه ، الذين عاثوا فيه فسادا وسفكوا الدماء .

لقد مزق عبد الناصر منذ اليوم الاول للوحدة ميثاق الوحدة ، واصدر دستور الموقت على نحو يعارض ويخالف على طول الخط روح وثيقة الوحدة ونصها .

وما كان خط الدستور الموقت على يد عبد الناصر ، باكبر من خط وثيقة الوحدة التاريخية اذا ما لبث عبد الناصر ان داس هذا الدستور

بقدمه ، رغم انه قد تفرد في وضعه ونشره ، وراح يحكم البلاد بلا دستور ولا قانون ولا عرف ولا أخلاق .

ورغم ان الدستور الموقت الذي وضعه عبد الناصر يقضي بأن يكون نظام الدولة ديمقراطيا ورغم انه نص على أن السلطة التشريعية من حق الشعب ممثلا في مجلس الامة ، ورغم انه قضى بانه في حالة انتهاء مدة المجلس أو في حالة حله تجب دعوة الامة للانتخابات خلال شهرين من الانتهاء أو الحل ، ورغم ذلك كله حكم عبد الناصر البلاد حكما ديكتاتوريا فرديا مطلقا قرابة عامين بلا دستور ولا برلمان ولا شعب ، وبقوة الحديد والنار ، وحين شعر بتفاقم الاوضاع أعلن عن تشكيل مجلس للامة انفرد هو بتسمية ستمائة مواطنا أعضاء له لا ليمارس السلطة التشريعية كما يقضي بذلك الدستور وانما ليكون واجهة مضحكة للشرعية في البلاد ، لان عبد الناصر لم يقبل في مجلسه المعين المفروض أن ينقذ حتى ولا المظاهر والشكليات البسيطة ، لانه كان يجمع المجلس ، مجلس الامة كما يسميه في الوقت نفسه يصدر هو مباشرة أخطر التشريعات الاساسية وأهم القوانين ، غير عابئ لا بالمجلس ولا بالامة .

أيها السادة :

إذا رجعنا الى جميع اضبارات المؤامرات الاستعمارية على سورية قبل الوحدة لتتطلع الى ما كانت تستهدفه على التحقيق وجدنا ان الاستعمار والصهيونية العالمية ، قد اقلقها وافزعها نماء القوى العربية الطليعية في سورية بين صفوف الشعب والجيش معا ، وان مرد قلقها وفزعها ، شعورها الصادق بأن نماء هذه القوى معناه تفاقم الخطر :

١ - على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة كلها .

٢ - على اسرائيل واحلامها التوسعية .

لذلك كانت جميع المحاولات اليائسة ، والمؤامرات الاجرامية ، التي قامت بها الدول الاستعمارية في سورية قبل الوحدة انما كانت تهدف الى تحقيق :

١ - ضرب القوى الشعبية الطليعية في سورية التي كانت تعمل بايمان وصدق للوحدة العربية وللحرية ، والعدل الاجتماعي والتقدم الاشتراكي ، وتعمل في نفس الوقت على فضح ومقاومة جميع المخططات الاستعمارية والصهيونية في المنطقة .

٢ - ضرب الجيش السوري وحله وتحطيم سلاحه ، لانه كان دوما الظهير القوي الامين للشعب على حماية نضاله لشعاراته وأمانه .

٣ - تفريغ سورية بالتالي من قياداتها الشعبية والعسكرية ، والقائها عزلاء في المعركة بشكل لا ترى فيه مخرجا لنفسها الا بالركوع على أقدام الاستعمار ، والرضوخ لشروط الصهيونية واسرائيل في الاستسلام والصلح ، ومن ثم بالانضواء تحت لواء المعسكر الاستعماري الغربي .

طبعاً فشل الاستعمار ايما فشل ، رغم قواه وشدة يأسه ، في تحقيق شيء من ذلك كله وانهزم أمام كفاح شعبنا وبطوليته وبسالته شر هزيمة . . وظل الشعب يطارده ويتقدم في انتصاراته حتى حقق الوحدة . . التي كانت في نظره الانتصار الكبير . . والتي ظن انه كسب الجولة فيها ضد الاستعمار والصهيونية الى الابد ، فماذا كان ؟؟ . .

ان الحاكم بعد قيام الوحدة لم يضع لحظة واحدة من الوقت منذ ساعات حكمه الاولى ، وكأنه كان يعرف سلفاً ماذا يريد ، والام يهدف .

لقد حقق الحاكم في سورية تحت شعار الوحدة العربية والحريّة والاشتراكية ، ماعجز الاستعمار والصهيونية عن تحقيقه بالتآمر والجريمة والعدوان .

لقد نفذ عبد الناصر التخطيط الاستعماري الصهيوني الرجعي العميل في سورية بكل دقة واخلاص وكأنه مكلف بذلك ومندوب له .

فعلى النطاق الشعبي ، سحق عبد الناصر الشعب كله دفعة واحدة ، مستغلاً باديء الامر قيام الاحزاب السياسية بحل نفسها في البلاد تذليل المهمة الوحدة فسلط حملاته على القيادات ورشقها بأشنع صنوف الاتهامات ، ودس الدسائس بين صفوفها وعمل على عزلها عزلاً كاملاً عن قواعدها الشعبية بينما راح يزرع عيونه وارصاده وجواسيسه بين صفوف هذه القواعد ، تعمل فيها تخريباً وتمزيقاً ، وافساداً ، في وقت خنقت فيه الحريات العامة خنقاً كاملاً ، فلا صحافة ولا تجمع ولا تظاهر ولا فكر ولا رأي ، وتحت ستار حالة الحرب مع اسرائيل ، وضع عبد الناصر اعنى قانون للطوارئ ونشره وأعلن حالة الطوارئ في البلاد طوال أيام حكمه ، أعطى لنفسه فيه أو لمن يفوضه من (زلمه وجلاديه) صلاحية التوقيف والمصادرة بأمر شفوي أو كتابي لآماد غير محدودة ، ووضعت أجهزة الدولة كلها من أعلاها الى أدناها في قبضة البوليس والمباحث والمخابرات وتحت أمرتهم ، وبذلك أصبح البوليس في عهد عبد الناصر هو الحاكم المطلق القوي لا يسئل عما يفعل ، فكان ان تسلط هذا الجهاز الارهابي المجرم على حريات الناس وكراماتهم واموالهم . . بل وحتى على أعراضهم في كثير من الاحيان . . وسيق

المواطنون بالجملة للسجون والمعتقلات لاتفه الاسباب واوهى الذرائع والحجج. وافتتحت في كل مدينة ومنطقة في سورية أقبية خاصة للتعذيب ، كان يجلد فيها المواطنون حتى الموت ، وتجرب فيهم ابشع صنوف الاجرام والتعذيب الجسدي . . . فهناك يكهرب الآدميون ويشوون ويسلخون وتقلع أطرافهم ، وتطفأ السجاير في عيونهم وآذانهم وصدرهم ، كما تمثل فيهم أمور تأباها الكرامة الانسانية ، لاقرها حتى ولا شرائع العصابات ولا الغابات . . . وقد ذهب ضحية هذه السياسة الاجرامية البربرية الوحشية ، عشرات العشرات من المواطنين فطمست الدولة عليهم واخفت معالم جريمتها فيهم ، غير آبهة بالاولاد والعيال ولا بالاهل الذين ما كان لهم الا ان ينسوا فلذات أكبادهم الشهيدة على يد الجريمة والوحشية والظلم ، والا كانت هي السابقة وهم اللاحقون .

لقد مات سعيد الدروبي في حمص تحت سياط الجلادين ، فحملوه الى بيت الخلاء وعلقوا عنقه في الحبل ، واذاعوا انه انتحر شنقا .

ومات بيرشدارفيان في أقبية التعذيب في حلب ، فحملوه تحت جناح الظلام وارسلوه في الليل الى وزيرهم عبد الحميد السراج ليكلف زبانيته باخفاء جثته ، لولا ان الامر قد افترض وشاع ، مما اضطر السراج لاعادة جثته محملة من دمشق الى حلب ووضعها تحت تصرف النيابة العامة سترا للفضيحة ، بعد ان اصدر تعليماته الى أجهزته في حلب بأن يتطوع واحد من صغارهم لتحمل مسئولية الجريمة أمام القضاء ، عسى ان تحصر فيه وحده وتنفي عن جميع المسؤولين والقادة . . . وهكذا تقدم شرطي مباحثي صغير ، يدعى وجيه الانطاكي ، ليتقدم من القضاء ويقول له انه هو ، وهو وحده القاتل وان لا علاقة لاي من زملائه ولا قادته بالامر ، وان الوفاة قد جرت على يديه أثناء التحقيق قضاء وقدرًا . . . لقد جاء في التقرير الطبي الجاري ان الكشف على جثة المغدور بيرشدارفيان والمبرز في اضبارة الدعوى أمام محكمة جنايات حلب ، انه ليس في جسم المغدور موضع شبر الا واثار الضرب والشوي والوخز بادية فيه ، كما جاء فيه ان اثار السجاير المطفأة على جسم المغدور كانت بادية على جفنيه واذنيه وصدره وقفاه . . . ؟؟ لقد منع أهل الفقيد من الادعاء الشخصي بدم قتيلهم وارغموا بضغط من وزير الداخلية بالذات على اسقاط دعواهم ، وقبول عشرة الاف ليرة سورية ثمنًا لهذا العام ، وقد دفع المبلغ وزير الداخلية بالذات السيد عبد الحميد السراج من الاموال التي كانت تحت تصرفه .

وكذلك مات السيد فرج الله الحلو ، المواطن اللبناني ، في سجن

المزة بعد ان دخله بساعات تحت وطأة السياط والركل واللكم والعذاب الشديد ، ونظرا لما في هذه الجريمة من فضيحة عربية ودولية ، تفتق ذهن المخابرات الجبار عن أحدث وسيلة عرفها (الانسان) في حفظ كرامة الانسان ورعاية رفاقه ٠٠٠ لقد دفنوه اول الامر في مزرعة نائية بعيدة عن دمشق ، ولكنهم خشوا بعد ذلك أن يقتضح أمر الجريمة فتسرق الجثة من مرقدها ، وتستخدم ضدهم كدليل فادي خطير رهيب أمام المحافل العربية والدولية فنبشوا جثة الضحية الشهيدة من جديد ، وأتوا لها



عبد الحميد غالب عضو وفد عبد الناصر مستغرق بالتفكير ، وطلعت صدقي المباحثي السابق يقف امامه كما يقف العبد امام مولاه ٠٠ ووراءهما احد رجال المخابرات المصرية !!

بمنشار نشروها فيه عدة أقسام ، والقوا بأقسامها في حوض من البورسلين (بانيو) وأغرقوها بالاحماض الكيماوية الكاوية المحرقة المذيية ، وتركوها في هذا المحلول الرهيب ، حتى ذابت عن آخرها ، فسكبوها في البوعة وغسلوا أيديهم من اثارها ، وناموا ناعمي البال ، مرتاحي الضمير ، لانهم أحسنوا القيام بالواجب ووفقوا في خدمة الشعب وتوطيد عهد الوحدة ؟؟ وللحق والتاريخ لانرى بدا من الاعتراف بأن عبد الناصر كان مزمعا في أواخر أيام حكمه في سورية على انتهاء هذه المهازل وصمم على منع استخدام هذه الاساليب البدائية البشعة والاستعاضة عنها بما هو ارقى وارفح حين

أقر باستيراد أفران كهربائية فنية راقية. يشوى فيها الآدميون على أحدث الاساليب وأرقى المستويات ، وفق ما اشار عليه خبراؤه النازيون ٠٠٠ وقد وصلت هذه الافران فعلا الى ميناء اللاذقية ولكن لسوء حظ المواطنين وقع الانفصال البغيض قبل ان ينعموا فيها .

تلك هي أيها السادة بعض نماذج المكاسب التي حققها عبد الناصر على الصعيد الشعبي أيام حكمه : لقد زرع البلاد من أقصاها الى أقصاها بالذعر والخوف الشديد ، وأقام الرقابة على الناس جميعا وتسلسل بأجهزته الى مراسلات الافراد ومخابراتهم الهاتفية وحتى الى مجالسهم العائلية فلم يعد المواطن بأمن لاختيه ولا لزوجه او ابنه ، وغدت سورية بأسرها ، موئل النضال ومشعل الحرية في المنطقة ، سجننا كبيرا رهيبا مظلما ، الشعب كله معتقل فيه تمارس عليه أشنع ضروب التنكيل والعذاب ويفرض عليه كله أن يموت على الصبر والقهر .

نعم ان من حق السيد عبد الناصر أن يفخر بمعجزة الاستقرار والطمأنينة التي حققها ابان حكمه بعد طول القلق والاضطراب ، لقد استقر كل شي في سورية حتى الاسماع والابصار ، والافئدة والعقول ، وسادها طوال عهد عبد الناصر سكون رهيب اشبه ما يكون بسكون المقابر والاموات فحرص عبد الناصر ، يبدل قلق النضال الباسل ، واضطراب الكفاح الشجاع في الشعب البطل ، باستقرار لا يجده الانسان الا في المقبرة وبين الاموات .

هذا ما كان من شأن الحكم الناصري على الصعيد الشعبي ، أما على الصعيد العسكري فكان حظ الجيش العربي الباسل في قائده ورائده وزعيمه ، أوفر من حظ الشعب واغنى بكثير ٠٠ وانني أترك بسط السياسة الناصرية في تمزيق الجيش وتخريبه وتفسيخه وحله الى الزميل عضو الوفد السيد أمين النفوري ، الذي سيتولى أمامكم فضح هذه السياسة وكشفها في بيان خاص ٠٠ وبذلك ترون كيف ان عبد الناصر ، الذي آله انشغال الجيش السوري عن مهمته الدفاعية في مهمات داخلية شتته وبعثرت جهودهم ، كيف عمل على تخليص الجيش من هذا التشتيت والتبعثر في الجهود والمهام ، حتى أنقذه نهائيا أو كاد من كل مهمة وكل جهد ، وحقق بين نسوره وإبطاله الاستقرار الكامل والطمأنينة المنشودة ، في شوارع القاهرة وملاهيها ، وفي دور السفارات ومكاتب الوزارات ، وفي الاحالة على التقاعد والتسريح والسجن .



وتولى السيد أمين النفوري تلاوة القسم الثاني من رد الجبهه—وربة
العربية السورية على بيان وفد عبد الناصر فتلا الكلمة التالية :

أيها السادة :

لقد قال مندوب حكومة مصر ان من جملة المكاسب التي حققها عهد
الوحدة ان هيا لسورية الاستقرار في النطاق العسكري باعتبار أن الجيش
كان قبل الوحدة لا يقوم بواجبه الاساسي في الوقوف في وجه العدو على
الحدود وعلى هذا لم يكن باستطاعته ان ينصرف الى مهمته الاساسية في الذود
عن كيان الوطن واستقلاله بل كان عليه عبء حماية الوطن والمواطنين من
اعدائه في الداخل .

فاسمح لي يا سيادة الرئيس ان أسرد فيما يلي ما فعله عهد الوحدة
من تحطيم للجيش السوري ومحاولة للقضاء على كل امكانياته لكيلا يلعب
دوره في الحيلولة دون تحقيق اطماع اسرائيل والاستعمار وذلك أيضا لكيما
يتخلص حكام القاهرة من القوة الضاربة التي لا بد لها ان تعترض سبيلهم
وتتور على استغلالهم لسورية واضطهادهم لشعبها . وهامي الوقائع التي
تدل دلالة ساطعة على ان عهد الوحدة كان مفتتا لقوى الجيش ومدمرا
لامكانياته .

١ - لقد اقصى حكام القاهرة كبار ضباط الجيش والقيادة العامة
وفصلوهم من القوات المسلحة فأخذ بعضهم الى الوزارات وسرح وشرد
البعض الآخر أو اعتقل بحجة ابعاد الجيش عن السياسة وبحجة مكافحة
الحزبية

وقد جرى ليلة اعلان اول وزارة في ٧ آذار ١٩٥٨ على اثر قيام
الجمهورية العربية المتحدة قراءة قائمة باسماء ٦٠ ضابطا من رتبة مقدم
وما فوق وبحضور المشير عبد الحكيم عامر في دمشق لتسريحهم من
الجيش السوري .

وقد وقفت قيادة الجيش السوري انذاك بحزم أمام هذه المحاولة
التخريبية الاولى في صفوف الجيش فقد قيل للمشير عامر في هذه الليلة
هل هذه تباشير الوحدة التي نرفها الى ضباط الجيش وهل هذه هي
الهدية التي تقدم الى القوات المسلحة في باكورة اعمال حكم الوحدة ؟

وقد تراجع القائد العام عما عزم عليه وكان تراجعاً مؤقتاً لينفذ
بعد مدة .

ان هذه الواقعة وما رافقها من توتر عنيف بين القيادة للجيش

السوري وبين عبد الحكيم عامر يعرفها السيد جادو عز الدين عضو الوفد المصري كما يعرفها طعمة العودة الله الموجود حاليا في مصر حيث ذهب الى المشير وكلمه بعنف محتجا على فكرة تسريح الضباط وفي أول يوم لتطبيق الوحدة عمليا .

٢ - لقد عمد حكام القاهرة الى نقل الضباط السوريين الى مصر لابعادهم ولم يعطوا افعالا ولا قيادات في مراكزهم الجديدة فتركت الوحدات في الجيش السوري في أيدي صغار الضباط .

ولما فوَّتح القائد العام في هذا الامر وفي سبب ابعاد الضباط السوريين أجاب انه لا حاجة له للضباط من رتبة مقدم وما فوق وان الكلية الحربية تخرج له سنويا ٥٠٠ ضابط يستطيع وضعهم في قيادة الوحدات والحلول مكان الضباط الكبار مباشرة .

ولا بد انكم تتصورون مصير سرية يقودها ملازم تخرج حديثا من الكلية أو كتيبة يقودها ملازم أول ، وتأثير ذلك كله في استعدادات الجيش .

٣ - ولقد سلكت القيادة العامة للقوات المسلحة مسلكا جديدا في اضعاف الجيش وذلك بالتخلص من الضباط في القوات المسلحة وبنقلهم الى الوزارات الاخرى الى وظائف المؤسسات والدوائر الرسمية المدنية حتى ولو لم يكن لهم عمل فيها .

٤ - وكانت احوالة الضباط على التقاعد في سن مبكرة من الاساليب التي استحدثها الحكم الذي تسلط زمن الوحدة ، وقد أحيل الى التقاعد اكثر من ٢٠٠ ضابط لم يبلغوا الخامسة والعشرين من عمرهم .

ومن المعلوم ان قوة الجيش هي في قواته الاساسية المحترفة وهي الضباط والنقباء الذين تزداد معارفهم العسكرية والعامة بفضل الدورات التي يتبعونها وبفضل جهدهم الشخصي في الاستزادة من المعرفة .

غير أن « حمى » اصدار النشرات المتتابعة بتسريح الضباط بشكل تعسفي والتي كانت تتبعها الطبقة الحاكمة، جعل الضباط في وضع نفسي قلق فكان هؤلاء يتوقعون ورود اسمهم في قائمة المسرحين كلما صدرت نشرة عسكرية فانصرفوا عن توسيع معارفهم وتهيئوا البستهم المدنية لارتدائها . وذلك ولا شك نموذج من الاستقرار الذي هبأه عهد الوحدة في الجيش حسبما ورد على لسان الوفد المصري .

٥ - ولقد مهدت القيادة العامة للقوات المسلحة الارض لضرب

الانضباط والنظام والطاعة في الجيش كما فقدت مظاهر الاحترام الخارجية وأصبح التبذل في المعاملة بين الأمر والمرؤوس الشكل العام للانضباط .

وقد شجع عملاء عبد الناصر في الجيش المصري والموفدين الى سورية النقباء والجنود السوريين ضد ضباطهم السوريين . كما حاولوا تطبيق عقوبة الجلد في القطعات ، تلك العقوبة التي طبقها الانكليز في الجيش المصري لاذلال جنوده والحط من كرامتهم .

٦ - كما شجع هؤلاء العملاء والمخربون الذين تحكموا في الجيش ، اثارة الطائفية والاقليمية والعنصرية والنعرات في صفوف الجيش كل ذلك بقصد تمزيق وحدته الوطنية وابعاده .

٧ - وكان من المهازل والمسرحيات التي كان يتندر بها الضباط تشكيل لجنة سورية ممن بقي من الضباط السوريين ودان بالولاء للمتحكمين في الجيش ، وقد عرفت هذه اللجنة باسم « لجنة الضباط » .

وكانت مهمتها تسريح الضباط واحالتهم على التقاعد وتشريدهم وابعادهم الى الدوائر الاخرى او نفيهم الى القاهرة .

وكان يتصرف في أمر هذه اللجنة الضابطان المصريان عبد المحسن ابو النور والعقيد أحمد ذكي . وبالرغم من وجود قائد الجيش الاول فيها ووجود العقيد أكرم ديري . والعقيد جادو عز الدين فيها فانهم كانوا يوافقون على كل ما يأتي اليهم مهياً من القاهرة بخصوص تسريح الضباط . لقد جرى في تلك الفترة المشؤومة تصفية الجيش السوري من اكفء ضباطه فسرح اكثر ١١٠٠ ضابط و ٣٠٠٠ نقيب .

٨ - لقد تم بناء على موافقة « لجنة الضباط » نقل ٥٠٠ ضابط سوري الى مصر تحت شعار تبادل العسكريين وتدعيم الجيش دون ان يكون لهؤلاء أعمال في مراكزهم الجديدة سوى قراءة الصحف كل يوم .

ولكي تصرف أنظار هؤلاء الضباط عن وضعهم الجديد جرت المحاولات لافسادهم بشتى الاغراءات المالية فزيدت رواتبهم .

وكانت هذه التدابير تلاقى استغرابا واستهجانا من قبل الضباط السوريين .

وقد ارسل بدلا من الضباط السوريين اكثر من ٢٣٠٠ ضابط مصري الى سورية حيث كان يتقاضى اصغرهم رتبة مبلغا لا يقل عن ٨٠٠ ليرة سورية شهريا كتعويض تدفعه الخزينة لسورية علاوة على راتبه الاصلي .

٩ - وقد أعد حاكم الجمهورية العربية المتحدة قائد الجيش الاول لدور تهريجي وذلك بتكليفه بتدشين وافتتاح المقاصف والمياتم والمبرات الخيرية وتوزيع الدقيق الاميريكي لصرف هذا القائد عن دوره العسكري الاساسي . كما كان رئيس الجمهورية العربية لا يتورع عن وصف قائد الجيش الاول بأنه « جتتش للركوب » .

١٠ - وكان سلاح الطيران أحد الاسلحة التي القيت عليها عمليات التطهير من قبل حكام القاهرة فقد سرحوا الضباط الطيارين والفنيين الذين اتبعوا دورات في خارج سورية والذين صرفت الدولة على اعداد كل منهم اكثر من مليون ليرة سورية .

١١ - ولقد كانت عمليات السلب المنظمة لمعدات وتجهيزات الجيش السوري من الاعمال الغذة في تطبيق الوحدة بشكلها الناصري الحديث .

فقد استولت مصر على تلك المعدات والتجهيزات وأخذتها الى المستودعات في القاهرة بدلا من ابقائها في سورية ودعمها بمعدات من مصر وذلك لوجود سورية في خط النار الاول وعلى احتكاك مباشر ودائم مع اسرائيل .

ومن المفيد أن يعلم السادة أعضاء الوفود العربية أن سورية لا تزال حتى الآن تدفع بقية أقساط الاسلحة التي استولت عليها مصر .

وتبلغ قيمة هذه المعدات اكثر من ٢٠٠ مليون ليرة سورية .

تشمل هذه المعدات السورية التي استولت عليها مصر :

- عشرات الالوف من البنادق الحديثة والرشاشات .

- دبابات حديثة لا توجد في الجيش المصري .

- مدفعية ضد الطائرات وضد الدبابات لا توجد في الجيش المصري .

- قاذفات صواريخ لا توجد في الجيش المصري .

- طائرات ليلية لا يوجد لها مثيل في الجيش المصري .

- ذخائر لاسلحة لا توجد في الجيش المصري .

- غواصات .

- كاسحات الغمام .

- ناقلات جنود مدرعة .

- سيارات شحن مختلفة .

وبمناسبة الغواصات أود أن اذكر انه منذ أوائل الوحدة ارتأى المصريون ان تتمركز الغواصات السورية في الاسكندرية بحجة عدم وجود

مرفأ في سورية وانه يمكن توحيد التدريب البحري لهذه الوحدات بوجود السوريين والمصريين معا .

وقد بقيت هذه الغواصات طيلة أيام الوحدة في الاسكندرية ولم يسمح لاي سوري أن يتدرب عليها .

وفي أواخر أيام الوحدة وجهت قيادة الاسطول المصري الى قيادة الجيش



اكرم الديري رئيس وفد عبد الناصر كان لا يخطو خطوة واحدة في شتورا الا وهو محاط برجال المخابرات المصريين ، طلعت صدقي خلفه مباشرة وتوفيق حسن عن يمينه وجادو غز الدين عن يساره !

الاول قائمة بمبلغ ١٠ ملايين ليرة سورية تكاليف صيانة وتصليح الغواصات السورية والمحروقات مع أن الغواصات أصبحت مستهلكة .

ومن الطريف أن نذكر ان اسراب الطيران الليلي التي نقلتها مصر الى أرضها لايحسن استخدامها واستعمال تجهيزاتها الارضية الا الطيارون السوريون والفنيون السوريون . لان هذا النوع من الطيران لم تعرفه القوات الجوية المصرية . ولا تزال هذه الطائرات قابعة في المستودعات المصرية وقد صنفوها في المتاحف والمستودعات بعد ان دخلت مصر عصر الصواريخ وغزو الفضاء !!

وبهذه المناسبة نحب أن نصصح الواقعة التي وردت على لسان الوفد المصري عن مقابلة الضباط لعبد الناصر يوم ان ذهب هؤلاء الضباط الى مصر في مطلع عام ١٩٦٢ .

ان الغاية من ذهاب هؤلاء الضباط الى مصر لم تكن كما ورد على لسان جمال عبد الناصر لمفاوضته على اعادة سيطرته على سورية .

ونحن نورد هنا تقرير العميد الطيار زهير كما قدمه الى قيادته بعد عودته من مصر .

لقد قال العميد الطيار زهير عقيل :

ارسلت القيادة العامة لجنة مؤلفة من ثلاثة ضباط وهم : العميد الطيار زهير عقيل والعقيد (أ. ح) محمد منصور ، والرائد فائز رفاعي للاتصال بالمسؤولين في القاهرة لبحث الامور الآتية :

- ١ - ايقاف الهجمات الاذاعية التي تشنها اذاعة القاهرة وصوت العرب .
- ٢ - البحث في امكانية اعادة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وسورية .
- ٣ - البحث في امكانية تحقيق اتفاق عسكري بين مصر وسورية ضد اسرائيل والايخطر الخارجية الاخرى .

٤ - امكانية تبادل الرسائل بين الحكومتين لتكون فاتحة لعودة العلاقات الطيبة بين البلدين .

- ٥ - البحث في استعادة الاسلحة السورية الموجودة في مصر .

وفي اليوم الثاني لوصول هذه اللجنة تمت المقابلة فيما بينها وبين العميد صلاح نصر .

وفي اليوم الثالث حدد موعد زيارة الرئيس جمال عبد الناصر وهو الساعة الثانية عشر والنصف وفي منزل الرئيس بالذات .

وقد استهل رئيس اللجنة الحديث بشرح موجز للاوضاع العامة في الشرق الاوسط وتعرض لايخطر الصهيونية وغيرها من الايخطر وخلص الى ضرورة ايجاد نوع من التعاون بين البلدين للوقوف امام هذه الايخطر ويكون ذلك بأن يشرع أولا بايقاف الحملات الاذاعية الموجهة ضد سورية ثم الاعتراف بالوضع القائم في سورية ثم اعادة العلاقات الودية بين البلدين كما كانت قبل الوحدة .

وقد اجاب الرئيس عبد الناصر انه مضطر للرد على من يهاجم قوانينه الاشتراكية كما انه اعتذر عن الاعتراف بالوضع القائم .

وقد انتهت هذه المقابلة دون الوصول الى نتيجة .

ذهبت نفس اللجنة الى القاهرة وكانت مهمتها :

١ - الاتفاق على اسس القيادة المشتركة لاقامة اتفاق عسكري بين

مصر وسورية ضمن نطاق الجامعة العربية .

٢ - تحديد موقف مصر ازاء تحويل نهر الاردن فيما اذا دخلت سورية

بحرب مع اسرائيل لمنع تحويل هذا النهر .

٣ - البحث في استعادة الاسلحة السورية الموجودة في مصر .

وقد سأل الرئيس عبد الناصر اللجنة عن الشروط التي يمكن معها

اقامة اتحاد او وحدة وما هي تلك الشروط بنظر اللجنة ، فاعتذرت اللجنة عن

ذلك لجهلها بهذا الموضوع .

غير ان الرئيس جمال عبد الناصر تابع حديثه مستعرضا اشكال الاتحاد

في العالم . ولما قاطعه رئيس اللجنة شارحا الموقف الدولي والاحداث في الشرق

الاوسط وخطر اسرائيل وتحويل مجرى نهر الاردن وتصميم الجيش السوري

على مقاومة هذا التحويل بالقوة ولو ادى ذلك الى دخول حرب سافرة مع

اسرائيل وتسأل عن موقف مصر اذا ما تعرضت سورية لحالة حرب مع

اسرائيل ومدى تجاوبها وما هي فكرتها العسكرية في هذه الحالة، سككت الجانب

المصري .

كما افاد الرائد فائز الرفاعي انه لما طلب الوفد العسكري السوري

استرداد الاسلحة اجابهم عبد الناصر اننا سنشكل لجنة لبحث هذا الموضوع

لنرى فيما اذا كان لكم عندنا اسلحة حسب ادعائكم . ولما طلب الرائد فائز

رفاعي الى جمال عبد الناصر ان يبين موقف مصر في حال اشتباك سورية مع

اسرائيل اجاب رائد القومية العربية حرفيا: « ده حاجات مش فاضين ليها » .

وقد اغتنم جمال عبد الناصر عرض قيادة الجيش للمهادنة حرصا على

وحدة الصف العربي وحباً في التفاهم الاخوي والتعاون المشترك ضد اسرائيل

حاول اقناعهم بالاطاحة بالحكم النيابي القائم آنذاك في سورية واستلام

السلطة قائلاً لهم : انه ليس حاقداً على من قام بانتفاضة ٢٨ ايلول وان كانت

موجهة ضده بالذات غير انه مستعد ان يتفاهم معهم بالشكل الذي يريدونه بعد

ان يطيحوا بالحكم القائم .

هذه هي حقيقة المفاوضات والاحاديث التي جرت في مصر يرويها الضباط

الذين ذهبوا الى تلك المفاوضات وان ماورد على لسان وفد مصر ان هذا

الا خيالات واحلام يقظة ود ان يراها رائد القومية العربية في الخطوط التي

سقطها مستشاره الفني الصحفي محمد حسنين هيكل بعد تحريف الوقائع وتشويه الحقائق . .

وان هؤلاء الضباط الذين شهدوا مأساة الوحدة بكل فواجعها على الشعب السوري ليسوا من الغباء والجهل بحيث يقدمون بلدهم في تجربة جديدة الى عدو الوحدة الذي حطم الوحدة .

١٢ - وقد فرضت القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية المعدات التالفة والهالكة على الجيش السوري لشرائها ، وصدرت الى الجيش السوري السيارات التي ابتاعها من المانيا الغربية وأخذت ثمنها بالعملة الصعبة . ومن هذه المعدات التالفة التي كان يراد فرضها على الجيش الدبابات الفرنسية ولما رأى ضباط التموين السوريون ذلك رفضوا التوقيع على الفواتير .

١٣ - لقد حصر المصريون المناقصات والتعهدات في الاشغال العسكرية بالمتعهدين المصريين كما جلب العمال المصريون الى ورشات الجيش وطرد العمال السوريون وقد جرى ذلك في كثير من المناطق نذكر على سبيل المثال منطقة القنيطرة والجوخدار والسويداء والكسوة وغيرها من المناطق .

١٤ - فرضت القيادة المصرية المصطلحات العسكرية المستخدمة في الجيش المصري على الجيش السوري ، تلك المصطلحات التركية والانكليزية والعامية . .

١٥ - شجع حاكم القاهرة الضباط المصريين من مخابراته على التدخل في السياسة السورية بالرغم من التصريحات التي كان يذكر فيها عبدالناصر انه يود ابعاد الجيش عن السياسة .

فكان عبد المحسن أبو النور معاون قائد الجيش الاول يتصل بالسياسيين والصحفيين ويحرض العسكريين بعضهم على بعض ويمني من يتعاون معه بأرفع المناصب .

١٦ - شجعت القيادة المصرية اعادة الكثير من النقباء الذين ارتكبوا جرائم شائنة والذين لايجوز ارجاعهم الى الجيش وذلك عن طريق تقديم الرشاوى الى زوجة العقيد احمد ذكي رئيس الشعبة الاولى في القيادة .

١٧ - تفاضت القيادة المصرية وتسترت على الجرائم التي كان يرتكبها الضباط وصف الضباط المصريون في سورية ومنعت احوالهم الى المحاكم العسكرية بحجة انهم مصريون وكانت تكتفي باعادتهم الى مصر .

ومن الامثلة البارزة على هذا التستر السكوت عن الجريمة الاخلاقية

القطيعة التي ارتكبها بعض الضباط المصريين مع طالبات قاصرات من مدرسة تطبيقات دمشق ٠٠

١٨ - شجعت سلطات القاهرة العليا تهريب الحشيش من قبل عملاء عبد الناصر في الجيش المصري العاملين في سورية وسعت جاهدة لنشره في صفوف الجيش السوري ٠

وعلى رأس هؤلاء العملاء المخربين العميد عبد المحسن ابو النور معاون قائد الجيش الاول الذي كان يستخدم الطائرة العسكرية المخصصة للبريد العسكري لنقل الحشيش والمخدرات الى مصر ٠
وقد قبض على مرافقه بالجرم المشهود ولا تزال اضرارته في المحكمة العسكرية ونحن على استعداد لابرازها ٠

١٩ - مزاوله عملاء عبد الناصر في الجيش المصري والموفدين الى سورية التجارة فكانوا يجمعون ما يصادفونه في المخازن والصيدليات من ادوية وساعات وراديوات وأدوات تجميل نسائية وأقمشة حريرية ونايلون وغيرها وينقلون كل ذلك الى مصر ليبيع بائمان فاحشة هناك لفقدان مثل هذه المواد في اسواق مصر ٠٠

وقد اصبحت المؤسسة التعاونية العسكرية وقفا على هؤلاء العملاء لاختد البرادات والغسالات والادوات الكهربائية بدون رسوم جمركية ومن ثم نقلها الى مصر للتجارة والربح الكبير على حساب الخزنة السورية ٠

كما كان هؤلاء العملاء يقومون بالتجارة بالعملة وذلك بجمع الجنيئات المصرية من الاسواق الحرة باسعار رخيصة ونقلها الى مصر في حين كانوا يتقاضون تعويضاتهم بالسعر الرسمي للجنيه الذي يفوق السعر الحر بمقدار ٣٠٪ ولقد بلغ ما كان يدفع سنويا الى الضباط المصريين من الخزينة السورية مبلغ ٥٠ مليون ليرة سورية ٠

٢٠ - القضاء على الفكرة الاساسية من مبدأ خدمة العلم وذلك بالتوسع في قبول البديل النقدي الذي لا تقدر عليه الا الطبقة الموسرة ٠

ومن المعلوم ان خدمة العلم منذ ان طبقت في سورية كانت الغاية منها ان يقوم كل مواطن باداء هذا الواجب القومي ولا يعفى منه احد الا في الحالات الاستثنائية التي يبينها القانون ٠

وقد كان لتطبيق خدمة العلم قبل الوحدة الاثر الكبير في تطوير المجتمع

السوري وجعله منسجما بحيث ينصهر في بوتقة الوطن وفي القطعة الواحدة المواطنون السوريون من مختلف الطبقات والاتجاهات والاماكن .

٢١ - لقد ألغى حكام القاهرة شروط الانتساب الى مدرسة الضباط الاحتياط ونقلوا الكلية العسكرية وكلية الطيران الى مصر بحجة توحيد التدريب وقد ادى ذلك الى قصر الدخول الى هذه الكليات على المصريين وعلى عدد قليل من السوريين الذين كانوا ينتقون انتقاء خاصا فريدا في نوعه حيث كان يعرض هؤلاء على لجنة نفسية تتولى امرهم .

ومن جملة ما كان يتعرض له هؤلاء الطلاب من تجارب ومحن هو ان يدخل الطالب غرفة اللجنة ثم يفاجأ بصفعة على وجهه ليعرف اعضاء اللجنة رد فعل هذا الطالب .

وكان يتعرض الطالب ايضا الى اسئلة نورد نماذج منها :

أ - ما هو موقفك اذا شتمك آمرک ؟

ب - ما هو شعورك اذا كنت وحيدا بين النساء ؟

ج - ما هو موقفك اذا راودك رئيسك عن نفسك ؟

د - ما هو موقفك اذا فوجئت بزواجك او بقريباتك في وضع مشين مع آمرک أو مع رجل غريب ؟

هـ - وكثيرا ما كان يفاجأ الطالب من الورا باحد اعضاء اللجنة وقد استدبره بيده .

وكان بديهيا ان يرسب في مثل هذا الفحص الغالبية العظمى من الطلاب السوريين الذين كان من الطبيعي أن تكون أجوبتهم متفقة مع الكرامة والشرف والمروءة والنخوة العربية الحقة .

ونود ان نذكر نبذة عن كلية الطيران في حلب وكيف عوملت تنفيذا للمخطط الناصري لقد كانت كلية الطيران في حلب تخرج كل عام ما بين ٢٠ - ٣٠ ضابطا طيارا بالرغم من قلة امكانياتها .

وقد ألغيت في عهد الوحدة هذه الكلية واخذت جميع طائراتها التي تزيد على ٣٠ طائرة الى كلية الطيران بمصر وكذلك جميع الورشات والمستودعات الخاصة بها . وفي خلال عهد الوحدة تخرج من كلية الطيران بمصر من الضباط السوريين العدد التالي :

- في السنة الاولى للوحدة : تخرج ٣ ضباط من أصل ٧ دخلوا الكلية .
- في السنة الثانية للوحدة : تخرج ٣ ضباط من أصل ٨ دخلوا الكلية .
- في السنة الثالثة للوحدة : تخرج ٢ ضباط من أصل ٥ دخلوا الكلية .

ولا نذيع سرا اذا ماقلنا ان سلاح الطيران السوري يعاني اليوم ازمة عنيقة في عدد الطيارين نتيجة المخطط الناصري الذي وضعته القيادة العامة للقوات المسلحة اثناء الوحدة بغية تحطيم سلاح الطيران السوري وتركيز قوة سلاح الطيران في مصر ذاتها .

٢٢ - عمدت القيادة المصرية الى اظهار السوريين في الدورات بمظهر التخلف الفكري والتأخر العملي وذلك باعطائهم الدرجات الاخيرة بالنسبة للضباط المصريين وبمعاملتهم معاملة سيئة مما ادى كثيرا الى حوادث مؤسفة نذكر على سبيل المثال الاضراب العام الذي قام به الضباط السوريون في كلية الاركان الحرب في كلية البوليس وفي الكلية الحربية والذي ذهب قائد الجيش الاول في ذلك الحين الى مصر لمعالجته .

كما ادى سوء معاملة الجنود السوريين من قبل عملاء عبد الناصر في الجيش المصري والموفدين الى سورية الى حوادث دامية ذهب ضحيتها كثير من الضباط المصريين برصاص البنادق وبشظايا القنابل اليدوية .

ونذكر على سبيل المثال ذلك المجند السوري الذي شتم عرضه احد هؤلاء العملاء ، فما كان من المجند الا انقض على بندقيته يحاول تصويبها الى صدر الضابط المصري الذي فر امام المجند ، ولما وجد المجند انه لا يستطيع اصابة الضابط المصري ترك البندقية وقبض على رمانة يدوية واقامها على الضابط المصري ولكن وجود الاشجار حال دون اصابة الضابط وما زال هذا المجند يركض وراء شاتمه ويقذفه بالقنابل اليدوية حتى نفذت منه القنابل دون ان يصاب الضابط بأذى .

ولا بد أن السيد جادو عز الدين يذكر هذه الواقعة وقد كان آنئذ آمرا للجبهة الجنوبية الغربية في بلاده سورية .

وبالرغم من اعتذار الضابط المصري بعد هذه الحادثة الى المجند السوري ، فقد اصر السيد جادو عز الدين على احوالة هذا المجند الى المحكمة العرفية وقد شكل لهذا المجند محكمة عرفية خاصة تنظر في هذه الجريمة وقد كان حماسا منقطع النظير من السيد جادو عز الدين عندما كان يطلب الى اعضاء المحكمة أن يحكموا على هذا المجند بالاعدام ولكن المحكمة قضت بسجنه عشر سنوات .

٢٣ - سلط عبد الناصر مباحته على ضباط الجيش السوري فلم يكتف بتسريحهم وتشريدهم بل عمد الى اعتقالهم .

وتلك هي المرة الاولى في تاريخ الجيش السوري التي يتعرض فيها

الضباط للتوقيف والاعتقال بالجملة بتهم كاذبة بالاضافة الى ماكانوا يلاقونه في سجن المزة من تعذيب وتنكيل جسدي لم يتعرض له ضابط الا زمن الوحدة .
وقد خرج اكثر هؤلاء الضباط المعتقلين من السجن وهم مصابون بعاهات جسدية وعقلية دائمة نذكر منهم على سبيل المثال :

الضابط عبد الرزاق يحيى : اختلال في قواه العقلية نتيجة التعذيب الجسمي والنفساني .

الضابط عقل محمود : انثلام في لسانه مما جعله عاجزا عن النطق لمدة طويلة .

الضابط يوسف اليازجي وبهجت عبد الامين ومحمد زلفو وليون بارانوسيان ومطيع منصور وعلي بشناق واسعد دبور وغيرهم ، ممن خرجوا من السجون بعاهات مستديمة في اجسادهم وممن لايزال التشويه في اجسادهم ظاهرا حتى الآن .

كما عذب بعض الضباط بادخالهم في افران كهربائية استوردت من ألمانيا وامريكا فكانت مباحث عبد الناصر تحرق اجسامهم بالنار كما كانت تدخل بعضهم في براميل ملأى بالماء بعد وصلها بالتيار الكهربائي .

وقد تفنن هؤلاء المباحثيون في وسائل التعذيب التي اتقنوها على يد خبراء معسكرات الاعتقال النازية والذين استقدمهم جمال عبد الناصر لاقتناع الشعب وضباط الجيش السوري بالزحف المقدس .

٢٤ - وقد سرحت القيادة المصرية جميع الضباط الفلسطينيين من الجيش والابقاء على اربعة منهم فقط وزج معظمهم في السجون وتعذيبهم وتشريدهم وملاحقتهم ومحاولة اغتيالهم .

٢٥ - عمدت القيادة المصرية الى نقل النقباء (صف الضباط) الى مصر تمهيدا لتصفية الجيش السوري تصفية نهائية وذلك باحلال قطعات مصرية باكملها في سورية وقد وجد في احد ادراج مكتب قائد الجيش الاول بعد انتفاضة ٢٨ ايلول نشرة عسكرية بنقل ٥٠٠٠ رقيب اعتبارا من ١ تشرين عام ١٩٦١ والاستعاضة عنهم بعدد مماثل من مصر ، كما وجدت ايضا نشرة عسكرية بتسريح ونقل اكثر من ١٥٠ ضابطا اعتبارا من ١ تشرين اول ١٩٦١ .

٢٦ - لقد عرض عبد الناصر سلامة الجيش السوري وسلامة ارض سورية الى خطر كبير وذلك بتجريد الجيش السوري من السلاح وتسريح الضباط وباعطاء التعليمات الصارمة الى قطعات الجبهة بعدم التعرض لليهود

مهما كانت الاسباب مما جعل اليهود يعتقدون انهم يستطيعون الوصول الى اهدافهم فحاولوا ليلة ٢٩ كانون الثاني ١٩٦٠ الهجوم على التوافيق وبالرغم من فقدان الاوامر باطلاق النار على اليهود من قبل القطعات المربطة على الحدود فان آمر القطاع الجنوبي قد وضع قيادته في موقف حرج للغاية عندما فتح النار بمبادئته الشخصية على اليهود ، ولم تتدخل القيادة الا بعد ان



لثاني وفد الغيانة .. اكرم الديري وجادو عز الدين وعبد الحميد
غالب وقد اكتست وجوعهم علامات اليأس والانهييار !!

وضعها هذا الضابط تحت الامر الواقع وان ماسبق قوله هو تصحيح لما ورد على لسان وفد القاهرة في ذكر حادثة التوافيق وقد كوفي، هذا الضابط بأن أبعد عن الجبهة .

٢٧ - تعرض ضباط الجيش المصري الباسل لنفس اساليب التصفية والابعاد والتعذيب والتنكيل والتشريد والتقتيل .

كما فقد الانضباط العسكري والتسلسل في القيادة ونذكر على سبيل المثال بأن الرائد شمسي بدران هو القائد الفعلي للجيش المصري فهو يصدر التنقلات والترفيعات والتعيينات وانتداب الضباط الى الوزارات وارسالهم ببعثات .

وقد يظن البعض ان عبد الحكيم عامر هو القائد العام للجيش الا ان الحقيقة هو أن عبد الناصر يتدخل في كل صغيرة في الجيش المصري عن طريق شمسى بدران مباشرة ذلك الشخص الوحيد الذي يستطيع الدخول في أي وقت الى القصر الجمهوري ومنزل عبد الناصر لانه « خطيب بنت الرئيس » ولا يتاح الدخول على عبد الناصر حتى لنواب الرئيس ووزرائه أو أقاربه .

هذا هو عهد الوحدة وأثره المؤذي المشؤوم على قواتنا المسلحة . انه سجل طافح بالخزي حافل بسوء القصد واضح في تعمدته الاساءة والتدمير لقواتنا المسلحة تمهيدا لتكبيد أيدي الشعب ورسفها بالاغلال وتمكيننا لحكم استغلالي استبدادي لايمت الى العروبة بصلة .

والان بعد أن استعرضنا الوقائع السوداء التي أنزلها حكم الوحدة بقوات سورية المسلحة ننتقل الى بيان الاعمال الرائعة التي قامت بها هذه القوات المسلحة نفسها في سبيل مصر والقضية العربية عامة . وذلك لندلل أمام افتراءات القاهرة على الروح العربية الطاهرة المخلصة التي استوحيتها سورية والتي قابلت بها كل تلك المخازي والاساءات التي صدرت عن الحكم المصري ، وان الشعب العربي السوري ذلك الشعب المكافح الذي حطم احتكار السلاح من قبل الغرب وزود جيشه منذ عام ١٩٥٥ وقبل مصر بزمن طويل بمعدات حديثة اشتراها من الدول الاشتراكية دفاعا عن حريته واستقلاله قد وقف بجانب مصر في احلك ايامها عام ١٩٥٦ .

فقبل الوحدة بعامين دقت ساعة الخطر على مصر فهبت سورية هبة رجل واحد للدفاع عن شقيقتها العربية ضد العدوان الثلاثي .

انها لم تنتظر أمر القائد العام بل استبقت في تنفيذ الاتفاق العسكري الثلاثي ، تدفعها الى ذلك حماستها القومية وشعور رائع بالتضامن العربي فأرسلت على الفور « المجموعة السورية » وحشدتها على الضفة الغربية حيث بقيت تنتظر اوامر القائد العام باخترق حدود اسرائيل والدخول في المعركة دعما لقوات مصر الشقيقة في حربها مع المعتدين .

وكانت قيادة الجيش السوري قبل ذلك الحين قد ارسلت الى القيادة المشتركة المعلومات التي حصلت عليها عن تحشد القوات البريطانية والفرنسية في قبرص وابلغتها عن عزمها على الاعتداء بصورة اكيدة قاطعة ، كما انبأتها عن استدعاء قوات الاحتياط اليهودية واحتشادها على الحدود المصرية ، وقبل ٤٨ ساعة من الهجوم اليهودي ارسلت القيادة السورية الى القيادة المشتركة تحذيرات اخرى تنبؤها عن موعد الهجوم وعن أن اسراب الطائرات الانكليزية

والفرنسية في قبرص قد غيرت طلاءها واستبدلت شارتها بشارات اسرائيلية استعدادا للهجوم .

وقد علمنا فيما بعد أنه على الرغم من كل هذه المعلومات المؤكدة والتحذيرات المتكررة لم يتخذ عبدالناصر اي اجراءوقائي بل ظل لا يصدق وقوع العدوان حتى بعد مشاهدته من مقره في مصر الجديدة انفجار قنابل الطائرات في سماء القاهرة . وهذا ما صرح به هو نفسه مرات عديدة في خطبه فلا شك انه كان مطمئنا كل الاطمئنان الى التأكيدات والضمانات المعطاة من أمريكا بعدم السماح بوقوع اي عدوان مسلح على مصر .

وفي الايام الاولى من العدوان قام الجيش السوري بنسف انابيب البترول اداءا لواجبه القومي وشعورا منه بحمل مسؤولية تاريخية في الدفاع عن الشعب العربي الشقيق في مصر . ومعروف مانجم عن ذلك بالنسبة لانكثرا من انخفاض في استعدادها الحربي وخسارة في مواردها واضطرابها لشراء النفط من امريكا بالعملات الصعبة ، ووقوع بورصة لندن في الاضطراب والهلح .

ومعروف أيضا ان قطع النفط عن اوربا الغربية بأسرها يلحق بها خسارة تقدر بمليارات الدولارات ويحملها على الضغط على المعتدين لايقاف العدوان ، كما انه معروف أيضا ما لحق بسورية من خسارة مادية بنتيجة انقطاع عائدات البترول ستة أشهر . الا أن أهم من هذا كله ان اقدام القوات المسلحة على عملها القومي الرائع هذا ، كان بمثابة اعلان واضح لا يقبل اللبس عن تصميمها القاطع على الزج بقواها جميعا ودون ما تحفظ في المعركة الناشبة وجدير بالذكر ان أحد الضباط الذين اشتركوا في عملية نسف الانابيب عام ١٩٥٦ قد صرع ابان فتنة حلب في آذار ١٩٦٢ بيد الغدر الناصرية .

أما المجموعة السورية المرابطة في الاردن على الحدود الاسرائيلية فقد استطاعت ان تسقط طائرة قائد القطاع الشمالي في اسرائيل واستولت على وثائق وأوامر عمليات الجيش الاسرائيلي ضد مصر ، وأرسلت هذه الوثائق الى القاهرة وما كان من عبد الناصر الا ان استخدمها في الدعاية لكفاءة مخبراته واطراء براعتها بدلا من ان يستنتج منها العبر ويستخلص منها الدروس .

تلك هي مواقف جيشنا الباسل وذلك هو سجله الناصع ، فقد قام بواجبه تجاه الشقيقة مصر على الوجه الاكمل والامثل ، وكان رفيقا

في السلاح وفيا أمينا ولقد كافأ السيد جمال عبد الناصر على ذلك بوضع خطة محكمة لتهديم كيانه وتحطيمه منذ الايام الاولى للوحدة ، وقد استمر تنفيذ هذه الخطة طوال سنوات الوحدة المشؤومة دون توقف أو تردد باسم القومية العربية والوحدة والاشتراكية . الا ان معين الرجولة والكرامة لا ينضب ، في جيش سورية العربي كما انه لم ينضب في الشعب السوري ، فقامت انتفاضة ٢٨ ايلول ووضعت حدا لخطة افناء الجيش وتمزيقه وتشريده على يد الرئيس جمال عبد الناصر .

ومما يذكر عن تلك الايام التاريخية الحاسمة التي رافقت فجر سورية العربية الجديد ان أي واحد من الـ ٢٣٠٠ ضابط مصري الموجودين في سورية والذين يفوقون عددا باضعاف ضباط الجيش السوري لم يتحرك ولم يتصد للدفاع عن الحكم البائد . وذلك لعلم هؤلاء الضباط جميعا بما يعانيه كلا الشعبين السوري والمصري من اضطهاد واستغلال في ظل الحكم الناصري واقتناعهم التام بمشروعية الثورة على هذا الحكم وحتمية انتصارها ، بالنسبة اليهم ايضا لم تكن وحدة عبد الناصر سوى وحدة كاذبة ، فقد ابدى أكثرهم استعدادا للبقاء في سورية والتضامن معها والعمل في صفوف جيشها على تقويض هذا الحكم في مصر ، وتحرير الشعب المصري من ثقل وطاته الضاربة .

لقد كانت هذه الاجراءات التي قام بها عبد الناصر ضد الجيش السوري والجيش المصري مقدمة لتصفية قضية فلسطين بالاتفاق مع اميركا بالاضافة الى الخطوات التي قام بها على الصعيد السياسي والاقتصادي في هذا السبيل .

ولا يزال الكثير من السفراء والدبلوماسيين يذكرون التعليمات المشددة التي كانت توجه اليهم بعدم التعرض لقضية فلسطين في احاديثهم أو تصريحاتهم السياسية .

وهنا عرض الوفد السوري الوثيقة التالية :

وزارة الخارجية - التفيتش الفني والاداري - ١٠-٨-١٩٦١ - نشرة رقم ٣٧ - لسنة ١٩٦١ . الى بعثات التمثيل الدبلوماسي والقنصلي للجمهورية العربية المتحدة بالخارج .

تمشرف وزارة الخارجية باهداء تحياتها الى بعثات التمثيل الدبلوماسي والقنصلي للجمهورية العربية في الخارج والحقاقها بنشرتها رقم ٢٩ - ت

أولاً: الممارسات
والقوانين الفلسطينية والأردنية

تحت إشراف
المجلس الأعلى
للسكان الفلسطينيين
والأردنيين
في القدس
القدس - ١٩٦٦

١- بتاريخ ١٩٦١-٨-١٠ وبشأن قضية اللاجئين الفلسطينيين تود الاحاطة بما يلي :

أولاً - لم يطرأ أي تغيير فيما سبق وجاء في النشرة المذكورة أعلاه وتود الوزارة ان تؤكد مرة أخرى ضرورة مراعاة عدم الخوض في موضوع

١- بتاريخ ١٩٦١-٨-١٠ وبشأن قضية اللاجئين الفلسطينيين تود الاحاطة بما يلي :

أولاً - لم يطرأ أي تغيير فيما سبق وجاء في النشرة المذكورة أعلاه وتود الوزارة ان تؤكد مرة أخرى ضرورة مراعاة عدم الخوض في موضوع

اللاجئين الفلسطينيين بقدر الامكان وخاصة في الولايات المتحدة الاميركية والدول المرتبطة بها .

ثانيا - ترجو الوزارة التحفظ في الاجابة على الاسئلة التي تتعلق بموضوع اللاجئين والتي قد تثيرها بعض الجهات الاجنبية . ويستحسن ان يراعى في الاجابات والتصريحات الصادرة بهذا الشأن أن تكون غير ملزمة . وان تقتصر على القول مثلا : ان حكومة الجمهورية العربية المتحدة تولي قضية اللاجئين الفلسطينيين عنايتها ، وهي تسعى في سبيل حل قضيتها .

ثالثا - اذا أثارت جهات عربية هذا الموضوع ففي هذه الحالة تقتصر الاجابة على أن قضية اللاجئين هي قضية الامة العربية بأسرها . وان حكومة الجمهورية العربية المتحدة تعمل من جانبها لاعادة حق اللاجئين .

وترجو الوزارة عدم اثارة هذا الموضوع من جهتك والامتناع عن الدخول في مناقشة حوله !

ملاحظة : ان وزارة الخارجية تتشرف بافادتكم بانها اذ ترسل اليكم هذه التعليمات . انما تهدف من وراء ذلك الى التسهيل على سير المفاوضات التي تدور الآن في جو هادئ وبالطرق الدبلوماسية بين حكومتنا ، وحكومة الولايات المتحدة الاميركية لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين ، وان هذه المفاوضات تتقدم بصورة مرضية . وقد اظهرت الحكومة الاميركية نيتها الحسنة نحونا وذلك بتوقيعها على اتفاقية تبادل فوائض السلع التموينية معنا . وان عدم اثارة موضوع اللاجئين يساعد كثيرا على سير المفاوضات في الطريق المرغوب .

وكيل الخارجية محمد حافظ اسماعيل

لقد أصبح جميع الناس في الدول العربية يعلمون ان لاميركا مخطئا لتصفية قضية فلسطين ينغذها لها بكل اخلاص جمال عبد الناصر . ويتلخص هذا المخطط بالامور الآتية :

١ - بتوطين اللاجئين في أراضي الدول العربية وعدم السماح لهم بالعودة الى فلسطين .

٢ - بتحويل مجرى نهر الاردن لحياء النقب ولزيادة استيعاب اسرائيل من السكان .

٣ - فتح خليج العقبة أمام السفن الاسرائيلية .

٤ - السماح للسفن الاجنبية الآتية من اسرائيل والتي تحمل البضائع لها بالعبور في قناة السويس .

٥ - استمرار بقاء قوات الطوارئ الدولية على حدود مصر وغزة .

٦ - فرض الصلح بين العرب واسرائيل .

لقد ذكر رئيس وفد مصر كيف أن الوحدة قد هزت كيان اسرائيل ، ولقد كان في تفكير كل عربي ان كماشة ستطبق على اسرائيل من الشمال والجنوب ولكن الذي رآه العرب هو اخلاء الحدود المصرية من الجيش المصري بصورة نهائية ووضع قوات الطوارئ الدولية فيها وفي قطاع غزة .

ويعرف الناس جميعا منطقة (شرم الشيخ) التي تتحكم في خليج العقبة والتي لا تزال تحتلها قوات أجنبية وتتمركز فيها داخل الاراضي المصرية وعلى مسافات كبيرة من مدينة العقبة عند نهاية الحدود المصرية الفلسطينية ، ولا بد ان صدمة عنيفة يصاب بها كل عربي عندما يعلم ان هذه الاراضي المصرية التي تحتلها القوات الاجنبية لم تطاها قدم أي مصري منذ عام ١٩٥٦ حتى الآن .

وقد سئل المشير عبد الحكيم عامر في القيادة العامة عن سبب وجود قوات الطوارئ الدولية على أرض مصر وقيل له ان بقاءها يمس سيادة مصر وان سورية لم ترض بادخال قوات دولية الى حدودها حتى ادخلها اليهود أنفسهم الى أراضيمهم في صيف عام ١٩٥٦ عندما امرت المدفعية السورية المستعمرات اليهودية في منطقة الحولة .

وقد أجاب المشير عبد الحكيم عامر وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة على هذا السؤال بكل بساطة ووضوح وصراحة يحمد عليها قائلا :

اننا اذا سحبنا قوات الطوارئ الدولية فسنحتاج الى ثمان فرق عسكرية لحفظ هذه الحدود من تعديات اسرائيل ولهذا فان قوات الطوارئ الدولية توفر علينا هذه المهمة بالاضافة الى الفوائد المادية التي تجلبها من وجودها فهي تدر علينا نقدا نادرا يقدر ببضع عشرات الملايين من الدولارات .

لقد ذكر وفد عبد الناصر ذهاب الجيش المصري في كانون الثاني عام ١٩٦٠ الى سيناء لمهاجمة اسرائيل وطرد القوات الدولية نجدة منه للجيش السوري أثناء معركة التوافيق .

اما ان الجيش المصري قد تحرك الى سيناء فما من ذلك شك وقد

تحركت الصحف والاذاعة أيضا تعرض مسير هذا الجيش وتنطلق معه ناقلة تحركاته مرحلة مرحلة ومزودة المواطنين لعبور عن هذه العملية حتى وصل طريق ابي عجيل - العريش ومكث فيها شهر رمضان بأكمله وكانت الاوامر التي تلقاها أن يتمركز دفاعيا وراء هذه العرضانية ، اما ان قوات الطوارئ الدولية قد ازيلت من الحدود المصرية لينفذ منها الجيش المصري الى اسرائيل فذلك ما لم يسمع به أحد وخصوصا وان مثل هذا الامر يقتضي ان تعلم الامم المتحدة به على الاقل ولو كان ذلك صحيحا لورد في تقرير الامن العام للامم المتحدة والذي يقدمه في كل عام الى الجمعية العامة .

غير ان الحقيقة والواقع هو ان السيد جمال عبد الناصر يتمسك باصرار زائد ببقاء قوات الطوارئ الدولية ضمن الاراضي المصرية لكى يبرهن للاميركان عن حسن نيته وتنفيذه لمخططهم الرامي الى تصفية قضية فلسطين . وليس ادل على ذلك من معارضة مصر الشديدة في الامم المتحدة لاثارة الوفود العربية وجود قوات الطوارئ الدولية وذلك على اثر القرار الذي صدر من محكمة العدل الدولية مؤخرا بوجوب توزيع نفقات هذه القوات على الدول الاعضاء بحسب انصبتها في موازنة الامم المتحدة .

وفي الوقت الذي يسير فيه عبد الناصر بمخطط تصفية قضية فلسطين بأكملها ، وجهت الحكومة السورية مذكرة بهذا الخصوص الى حكومات الدول العربية في شباط ١٩٦٢ لدعوة مجلس جامعة الدول العربية الى جلسة طارئة وانعقد المجلس في ٢٦ شباط ١٩٦٢ وقرر الاسراع في تنفيذ مقررات مجلس الدفاع المشترك في حزيران ١٩٦١ .

وحينما انعقد مجلس الجامعة العربية في الرياض في دورته العادية في آذار ١٩٦٢ قدمت الحكومة السورية مذكرة شبيهة بالمذكرة الاولى وقرر مجلس الجامعة نفس القرار الذي اتخذه سابقا .

وقد بقيت مقررات مجلس الدفاع المشترك المذكور مجمدة منذ حزيران ١٩٦١ حتى هذا اليوم .

هذا ما قامت به سورية العربية في المجال العربي .

اما على الصعيد الدولي فقد استدعي وزير الخارجية السورية في شباط ١٩٦٢ سفراء الدول الكبرى المعتمدين في دمشق وسلمهم مذكرة شديدة حول هذا الموضوع بالذات .

وقد لفتت الحكومة السورية في هذه المذكرة نظر ممثلي الدول الكبرى الى الخطورة البالغة التي يمكن أن يؤدي اليها قيام اسرائيل بتحويل مجرى

نهر الاردن . وكانت المعركة الكبرى التي خاضها الجيش العربي السوري في ١٦ آذار ١٩٦٢ ضد القوات اليهودية التي حاولت احتلال الاراضي المسيطرة على مشروع التحويل ، اكبر دليل على تصميم سورية العربية على منع التحويل بالقوة المسلحة .

وقد منيت اسرائيل في هذه المعركة بتحطيم قواتها المهاجمة من ثلاثة اتجاهات وعرضت في شوارع دمشق المدرعات والاسلحة الاسرائيلية التي غنمها الجيش في تلك المعركة .

كما خسرت اسرائيل ٤٨٠ قتيلًا في هذه المعركة باعتراف المراقبين الدوليين .

لقد اغفل مندوب عبد الناصر في رده موضوع وجود قوات الطوارئ الدولية في الاراضي المصرية ، كما انه لم يرد بكلمة واحدة على فتح خليج العقبة امام الملاحه الاسرائيلية التي تنطلق الى افريقيا وآسيا .

فماذا فعلت حكومة السيد عبد الناصر تجاه قوات الطوارئ الدولية سوى أن يطلب وفده من الوفود العربية في الامم المتحدة عدم الخوض في موضوع بحث انصبه الدول الاعضاء في تكاليف هذه القوات ؟

وعلى الرغم من ان قوات البوليس الدولي هذه منشورة على طول الحدود في داخل الاراضي المصرية . بل انها توغل في داخل هذه الاراضي الى مسافة شاسعة من ميناء العقبة ، ومن الحدود المصرية الاسرائيلية في منطقة شرم الشيخ التي تتحكم بالخليج العربي والتي لا تزال تحت سيطرة البوليس الدولي فان عبد الناصر لم يحرك ساكنا طوال سنوات الوحدة حتى اليوم من أجل اخلاء الاراضي المصرية من هذه القوات الاجنبية وكان من المفروض ان يعمد السيد جمال عبد الناصر الى طلب انسحابها من الاراضي المصرية بأسرع وقت ممكن ، ما دامت تنتهك سيادة مصر على أراضيها وتقف سدا منيعا في وجه الجيش المصري يحول دون اشتراكه في أي عمل عسكري تقوم به الجيوش العربية الشقيقة دفاعا عن نفسها أو منعًا للتوسع الاسرائيلي وما دام يعود للحكومة المصرية أمر إنهاء احتلالها بموجب قرارات الامم المتحدة .

وما نحن قــد مرت الشهور والسنوات على هذا الاحتلال دون أن ينبس السيد جمال عبد الناصر ببنت شفة في هذا الشأن الخطير . وقد ذكر السيد نائب رئيس وفدنا في جلسة سابقة قائلا بأي ذريعة تذرع السيد جمال عبد الناصر للابقاء على هذا الاحتلال والتسويق في طلب انهاءه

كما ذكر الوعد الذي قطعه على نفسه في هذا الموضوع قبيلي قيام الوحدة بين سورية ومصر وكيف بقي هذا الوعد بغير وفاء حتى هذه الساعة .



وعاد الاستاذ خليل الكلاس للرد على اتهامات الوفد المصري فتلا الكلمة التالية :

إذا كانت ثمة تقاليد خرقت فلسنا نحن الخارقين لهذه التقاليد ، هذا هو الرد .

وثانيا : بالفعل كما قلت لا أستطيع أن أنزل الى هذا المستوى للرد على ما جاء بكلمة رئيس وفد الحكومة المشكو منها ، لقد قال فيما قاله في آخر كلمته ، ان هذه الاتهامات أكبر خيانة بحق الامة العربية ، أي اذا قلنا للجامعة العربية ان الرئيس جمال عبد الناصر يتدخل بالامور الداخلية وقدمنا الادلة التي لم يقولوا شيئا عنها حتى الآن عن ارسال المتفجرات وسواها وعندما نسوق هذه الادلة ونقدم هذه الوثائق ، يقولون اننا نخون الامة العربية ، والمعروف ان خيانة الامة العربية ليست بالتستر على من خانوها وانما خيانة الامة العربية هي سرقة شعازات العرب والتآمر على قضاياهم ، فاذا قلنا وأثبتنا ان زيدا من الناس يتآمر على القضية الفلسطينية فهذا ليس خيانة من قبلنا للقضية الفلسطينية ، بل الخيانة من يشبث انه قام بهذا .

اذا قلنا بأن فلانا ، زيدا من الناس ، يدعى العمل للوحدة العربية وهو لا يريد الا أن تكون البلاد العربية مدي حيويا لحكمه ولطفيانه ولتسلطه ، فهذا ليس خيانة للامة العربية ، الخيانة هي لمن يريد مدي حيويا لحكمه ونفوذ في البلاد العربية .

واذا قلنا بأن فلانا يكبل بالحديد ، ويقتل بالمئات ويشرد الآلاف من أبناء الامة العربية في مصر الحبشية نفسها ، فهذا ليس خيانة للامة العربية ، هذا انتصار لشعب مصر ، الشعب الذي نرجو له ان ينتصر على الطغيان ، ونرجو له أن ينتصر ، يقضي - ولا اسمي اسما - على من يخون الامة العربية ، أرجو من الله ، وأرجو ان تشاركني الوفود الاخرى هذا الدعاء أن ينتصر الشعب في مصر على من يخون الامة العربية ! .

أما ما جاء في كلمة السيد أكرم ديري رئيس الوفد من ان الكلمات التي جاءت على السنة الوفد العربي السوري كلمات قذرة ، فهذا كنت انتظره

منه منذ برهة قليلة ، وان كنت لم انتظر منذ الصباح ، كنت انتظره منه منذ دقائق لانني سمعت اذاعة القاهرة تقول تصريحات تنسبه اليه ، تصريحاً لا أعرف اذا كان قد أدلى به فعلاً ، أو انه صنع هناك ، سمعت باذني انه قال بالحرف الواحد بتصريحه ما يلي - وهذا في الصباح أي حوالي الظهر - قال :

« اما ما سمعناه من الفاظ وكلمات قذرة تفوه بها خليل الكلاس ، فلا يخرج من كونه محاولة جديدة للنباح على عربة التطور والتحرر التي تقودها المتحدة ، ليس ما قاله خليل الكلاس ، الا صورة لاخلقه ، لاخلق خليل الكلاس في الاصل ، اذ لا نستغرب هذا السلوك من انسان حقوق موتور تنكر لكل مبادئ العروبة والاشتراكية وأمن بالوصولية وبأكرم الحوراني نبياً » .

انا لن أقول من أنا ، لا ، ولا أنزل الى هذا المستوى ، وانما اسوق ذلك لاقول اذا كنا نحن الذين خرقنا بعض تقاليد الجامعة فان غيرنا سبقنا الى ذلك وأنا لا أقول سامح الله السيد أكرم ديرى لانني أعرف ان أكرم ديرى غير مسؤول عن هذه الكلمة التي قالها لذلك وان يسجل له الله خطاه ، سواء قال هذه الكلمة في حقي أم لا . وانا هنا ياسيدي الرئيس أتكلم باسم الجمهورية العربية السورية ولا أتكلم باسمي الشخصي قد أكون أضعف الناس ، ولكنني لا أنطق بكلمة واحدة لا تعبر عن رأي الجمهورية العربية السورية ..

لقد انتقلنا من بحث شكوى الى بحث اشخاص أو بحث شخصي ولن نقول رأينا بأشخاص هذا الوفد . انا لا أنزل الى هذا المستوى ، بالرد على السيد أكرم ديرى ، ولا أنزل الى هذا المستوى بالرد على أي عربي منكم ولا على أي عربي آخر انا اتمثل دائماً قول الشاعر :

ان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا
فان اكلوا لحمي وفرت حومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

ليثق جميع السادة انني لا أحمل حقدا ولا ضغينة على كل ما سمعت وما قد أسمع ، لانني أعرف جيدا ان ما يقال كثير وان ما يقال من قبل وفد الحكومة المشكو منها هو قول محمولون عليه ، لذلك ليسمح لي رئيس الوفد وليسمح لي رؤساء الوفود ان يستعمل نفس التعبير الذي سمعتموه جميعا ..

- فيما يتعلق بالرجعية والانتهازية في سورية .. لا أرد على ذلك

فهذه أمور تخص سورية ، وقد قدمنا - شكوانا وبيننا رأينا ، وانما أقول ملاحظة عابرة وهي انني لا أرد على ذلك لان موضوع اجتماعنا ليس وصفا للشعب العربي في سورية ومن أي فئات يتألف وكم من تقدمي وكم من رجعي وكم من انتهازي ، موضوع شكوانا هو التدخل في أمورنا ، وانما كملاحظة أقول ، ان الرئيس عبد الناصر أكثر من مرة وصف الاتحاد القومي بأن الرجعيين ٠٠ والرجعية سيطرت عليه وان بقايا الاقطاع والرأسمالية في مصر سيطرت عليه هذا ومع ان الرئيس عبد الناصر نفسه يقول ذلك فنحن لا نسمح لانفسنا بأن نقول ان الشعب العربي كله في مصر رجعيون وانتهازيون ، هذا ملاحظة ، أما الملاحظة الثانية فهي ردي على ما أبداه السيد عبد الحميد غالب من نقاط سجلت بالضبط ، نحن سجلنا بمضبطة الاجتماع أيضا بأن المبادئ هم عندما قالوا بأن خليل الكلاس رجعي ، فلانا رجعي ، فنحن نريد أن نثبت أيضا قولهم بأن الرجعية والانتهازية تسيطر على سورية ، أي بأن سورية والشعب السوري رجعي - وانتهازي هم الذين بدأوا بالتهجم على الشعب ولا أعتقد أن آكرم ديري ولا عبد الحميد غالب ٠٠ يستطيعان أن يقولوا بأن رئيس الدولة ، رئيس أي دولة من الدول هو اسمى من الشعب أو هو اسمى كانسان من شعبه أو من شعب آخر ٠٠ فقد بدأ الوفد ٠٠ يتهجم على الشعب العربي في سورية قاطبة عندما قالوا ان الرجعية والانتهازية هي المسيطرة في سورية وهي التي تحكم سورية ، سورية لا تحكم لا بالرجعية ولا بالانتهازية ولا بالديكتاتورية ولا بالارهاب ولا بالتسلط ٠ وما حدث في سورية حتى الآن منذ عام ١٩٤٥ حتى اليوم دليل على ذلك فاذن التهجم على شعب أقوى بكثير من التهجم على رئيس دولة اذا كان هناك ثمة تهجم ، رئيس أي دولة ، رئيس دولتنا الآن ، رئيس الجمهورية العربية السورية ليس ارفع شأننا من الشعب العربي في سورية وأنا أقولها وأنا مدرك جميع واجباتي كممثل لرئيس هذه الجمهورية ، ليس هناك رئيس دولة في العالم أشرف من شعبه وأعز مكانا من شعبه ، العزة والكرامة والرفعة لله ، ثم للشعوب ٠

وهناك كلمة صغيرة أقولها توضيحا لكلمتي ، من المعلوم في الحقوق العامة والحقوق الدستورية ، ان للرئيس في النظام الرئاسي صفتان ، صفة تمثيلية للشعب وهذه هي الصفة الاولى والصفة الثانية هي صفة الحاكم ٠ وليس من جدل في ان الرئيس جمال عبد الناصر بالنظام المتبع في دولته هو الحاكم وهو مصدر السلطات الآن على الاقل ، التشريعية ، والتنفيذية ، فله بوصفه رئيسا لنظام رئاسي صفة رمز الشعب العربي في مصر ، وصفة

الحاكم لهذا الشعب ، فنحن جميع ما قلناه - وأرجو أن يسجل هذا بالضبط - عن صفته وجميع ما قلناه عنه يرد على الصفة الثانية ، أي باعتباره حاكما ، ولم نتعرض الى صفته الاولى ، وهي رمزه للشعب لان رئيس الدولة في كل الدول يمثل الشعب ، واصطلاح على أن يقال أنه يرمز الى الشعب ونحن كل ما قلناه عنه ليس بصفته مسؤولا رمزا للشعب العربي في مصر ، بل بصفته حاكما ، لذلك وضعه من هذه الناحية تماما كموضع رئيس حكومتنا ، كوضع السيد بشير العظمة ، وكوضع السيد رشيد كرامة باعتباره حاكما ، وليس باعتباره رمزا وممثلا للشعب .

وتابع السيد خليل الكلاس رده :

أما في مجال التأمين ، فانه مع تسليمنا الكامل بأن التأمين ركن أساسي من أركان النظام الاشتراكي الا أننا نقول بأن جميع النظريات العلمية الاشتراكية في العالم ترفض من حيث الأساس أسلوب عبد الناصر في التأمين ، وتعتبر هذا الأسلوب تخريبا محضا في الاقتصاد القومي وتآمرا ما بعده تأمر على سلامة النظام الاشتراكي ومستقبله . . وذلك لان تأمين الصناعات الوطنية في عرف هذه النظريات لا يجوز أن يتم الا في مرحلته التاريخية الطبيعية ، وفي الوقت المحدد من تطور اقتصاد البلد الذي قرر التأمين . . فتأمين - الصناعات الوطنية لا يجوز أن يجري أصلا ، يعرف جميع النظريات الاشتراكية ، الا بعد ان يستنفد رأس المال الوطني مهمته في تصنيع بلاده . . واذا صادف ان جرى قبل هذه المرحلة ، فلا بد أن تكون الدولة قادرة في امكانياتها الفنية والمالية ، وفي مستوى مواردها الانتاجية وفي ميزان اقتصادها القومي على استكمال أسباب التصنيع في البلاد ، والمحافظة على مستوى انتاج الصناعات القائمة وتطويرها نحو الاحسن ، والا يكون التأمين وقفا للتوسع الصناعي ، وهذا للصناعات الوطنية القائمة ، وبالتالي - تدميرا عاما شاملا لاقتصاد البلد وموارده وانتاجه ، ونشرا لابشع ضروب البطالة والتشرد بين صفوف العمال ، وهذا ما ينطبق بالضبط على تأمين عبد الناصر واشتراكيته .

وعلاوة على ذلك كله فان الشرط الاول والاخير لقيام الاشتراكية ونجاح منجزاتها ان يكون النظام معتمدا على أجهزة شعبية منظمة كل التنظيم ، مؤمنة ايمانا عقائديا راسخا بالاشتراكية والنظام الاشتراكي ، بحيث تستطيع هذه الأجهزة بما لديها من ايمان وعقيدة ان تبذل من الحرص الشديد والسهر الدائم على سلامة الاقتصاد وحمايته وتقدمه وازدهاره ، ما يعوض هذا الاقتصاد عن حرص وسهر صاحب المصلحة .

اما ان نرفع يد ارباب العمل عن منشآتهم ومعاملهم التي كانوا يحمونها ويسهرون على سلامتها بقلبيهم ودمهم بدافع المصلحة ، لنسلمها الى أجهزة موظفة مأجورة من المخابرات لا يهتم من أمر هذه المنشآت والمصانع والمعامل الا ان يوفروا لانفسهم الرتب العالية والمرتبات والتعويضات الخيالية . . فهذا تخريب لا تأميم .

ان شأن عبد الناصر في التأميم ، شأنه في غيره من المنجزات الاشتراكية ، لا يريد منه الا زيادة الاطباق والسيطرة على جميع مرافق البلاد ليستخدمها في ترسيخ حكمه وتوسيع طبقة المرتزقة والمنتفعين به كما عبر عن ذلك تماما محمد حسنين هيكل - لسان عبد الناصر - في احدى مقالاته التي فلسف فيها نظام الاشتراكية الناصرية ، معتبرا ان النظام سيبقى في خطر ما لم تزدهر فيه وتتوسع طبقة المنتفعين بهذا النظام من أبناء الشعب .

الا بنسبت اشتراكية تعتمد على المرتزقة وأبناء السبيل ، ان الاشتراكية ما قامت في بلد ، ولا يمكن أن تقوم في يوم من الايام الا على سواعد المؤمنين الكادحين من أبناء الشعب ، الذين ربطوا سلفا ، بدافع من العقيدة والايمان وجودهم بوجودها ، ومصيرهم بمصيرها .

لذلك فان اشتراكية عبد الناصر وهم في وهم ، وتأميمه تخريب في تخريب .

لقد زعم عبد الناصر في دفاعه امام مجلسكم الموقر انه أصدر القوانين الاشتراكية « لانه كان لا بد من اقامة المجتمع المتحرر من سيطرة الاقطاع ورأس المال المستغل والتقريب بين الطبقات والقضاء على الجشع واحتكار قوت الشعب » وبالفعل لقد حرر عبد الناصر مجتمعه من الشعب كله ، من عماله وفلاحيه ومثقفيه وملاكه وتجاره ومزارعيه ، وقضى عليهم قضاء مبرما بعد ان حاول المساواة بينهم في انعدام الكرامة واضمحلال الشخصية وأقام مجتمعه على نسيج واحد من المخابرات والمباحث من رجال البوليس فانتهى بذلك الجشع والاحتكار واضمحلت لا الفوارق بين الطبقات فحسب وانما الطبقات ذاتها أيضا .

تلك أيها السادة كانت سياسة عبد الناصر الداخلية ، وتلك هي المكاسب التي حققها على الصعيد الداخلي .

أما سياسة عبد الناصر القومية والعربية التي كان مفروضا أن تقوم على أساس اعتبار الجمهورية العربية المتحدة نواة طيبة للوحدة الكبرى ، واداة اغواء وجذب لجميع الاقطار العربية الاخرى . . فانا أترك لضميركم

ووجدانكم القومي أن تقررُوا بينكم وبين حكوماتكم وشعبكم العربي عما اذا كانت الدولة التي صنعها عبد الناصر بين أعوام ١٩٥٨ - ١٩٦١ على هامة الشعب العربي في مصر وسورية ، قد اشعرتكم لحظة واحدة بأنها نواة طيبة للوحدة الكبرى ، وعما اذا كانت قد أغرتكم لحظة واحدة في الالتحاق بها والتوحد معها .

بل انني أسأل ضمائركم ووجدانكم القومي ، هل بينكم من لا يجد ، حفاظا على التراث القومي ضرورات تدفعه في بلده لاتخاذ جميع الاحتياطات الواقية من تسرب ناصر والناصرية . .

لا أريدكم أن تجيبوا بلا او نعم ، لانني لا أسعى لاحراجكم ، ولكنني أسوق أمامكم هذه التساؤلات لاتوجه من ضمائركم ووجدانكم القومي ، ان تتحملوا مسؤولياتكم في تقدير موقف الشعب العربي في سورية ، وان ترعوا حق امتكم وتاريخها وأمجادها في التكاتف لوقف تسلط الديكتاتورية الناصرية المجرمة عليها . . .

ما آمن عبد الناصر لحظة واحدة بالقومية العربية ولا بالوحدة ولا بشيء من الاشياء أصلا . ان عبد الناصر حين وضع فلسفته لثورته ، في كتيبه الهزيل المعروف ، اعتبر الاقطار العربية مجالات حيوية لامتداده وتوسعه فاطهر بذلك منذ البداية كفره بالعروبة والعرب . . وحين اجتمعت وفود الدول العربية في القاهرة للتباحث في الدعوة الاستعمارية الغربية لعقد حلف بغداد ، احتدم النقاش وثار عبد الناصر فأخذته العزة باقليميته الضيقة وأعلن مهددا بأنه اذا لم تصدع الحكومات العربية بأمره ، فإنه سوف يولي وجهه شطر افريقيا . .

لقد كنا نعلم قبل الوحدة ما كتب وما قال ، ولكننا ، مدفوعين باخلاصنا الشديد لعروبتنا وتفانينا في تحقيق آمال وأهداف أمتنا ، قلنا بأنه حماس رئيس ناثر شاب لا يجوز أن نقيم له أي وزن في تقرير المواقف القومية وصناعة التاريخ . . لقد كان الحماس - وبالإلصاق - يتحكم فينا فقط كما أظهرت ذلك الايام ، اما عبد الناصر فهو عبد الناصر ، لم يتبدل . . كل القيم والشعارات ومبادئ الاخلاق ما كانت عنده ولن تكون الا أدوات دعاية ووسائل دعاية ووسائل اغراء وسياسة ومساومة . . .

لقد هرعنا الى الوحدة لنضاعف القوى في مواجهة اسرائيل ، ونقيم السد المنيع في وجه توسعها ومطامعها فكان ان جاءت الوحدة الناصرية ، لتجهد الحدود المشتركة وتشل مقاومة الجيش السوري ، وتفسح المجال

أمام اسرائيل طوال عهد عبد الناصر لمواصله خطاها في مشاريعها الانمائية على حساب مساقط المياه العربية ومن أجل توسع اسرائيل واحياء صحراء النقب واسكان ملايين جدد من غزاة الصهاينة اليهود . . لقد أردنا الوحدة لنوقع اسرائيل بين طرفي الكماشة فجاءت الوحدة الناصرية لتستعير هذا الشعار وتتججج به فقط ، بينما كانت الكماشة في عهد عبد الناصر وحيدة الطرف ، لان عبد الناصر قد « استرطب » على ما يظهر لوجود قوات الطوارئ الدولية بينه وبين اسرائيل ، ووجد ان هذه القوات يمكنها ان تدب عنه في الطرف الآخر من الكماشة الى الابد ، لقد أردنا الوحدة لنعد لساعة الخلاص والعودة ما نستطيع من قوة ومن رباط الخيل ، فجاءت الوحدة الناصرية لتخرس كل فم في سورية وتخدم كل نفس ، وتفسح المجال أمام سيادة الرئيس ليصفي قضية فلسطين تصفية كاملة وفق أهواء الصهيونية العالمية والاستعمار وعلى حساب العرب ، بالحكمة والموعظة الحسنة ؟ ولقد استمعتم - أيها السادة - صباح اليوم الى الوثيقة الخطيرة الصادرة عن وزارة خارجية عبد الناصر الى بعثاته الدبلوماسية والقنصلية في شتى أرجاء العالم والتي تشير بصراحة لا تقبل التأويل ، بأن عبد الناصر جاد مع اميركا في حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين العرب وكيف انه قبض سلفا عربون الاتفاق مع اميركا على الحل في التعاقد على تبادل أو بالاصح تناول فائض الانتاج الزراعي الاميركي .

ان مشكلة اللاجئين الفلسطينيين العرب ، هي مشكلة فلسطين كلها ، لانه متى افرغت هذه القضية القومية الخطيرة من الشعب الذي هجر من بلده وأرضه ، فقد العرب والى الابد كل حجة في العودة ، فحل مشكلة اللاجئين على النحو الذي أرادته بريطانيا سابقا ، ومن ثم همرشولد الامين العام للامم المتحدة والذي يريده اليوم عبد الناصر مع الولايات المتحدة الاميركية ، انما يعني تسليم العرب ببقاء اسرائيل . . ويعني تسليمهم بشكل مباشر أو غير مباشر بالصلح معها . .

لقد أردنا الوحدة لنتمكن من شد طوق الحصار الاقتصادي العربي على اسرائيل ولنزيل الاسباب التي دعت عبد الناصر اثر العدوان لقبول قوات الطوارئ في خليج العقبة ، ولكن الوحدة الناصرية جاءت ، لتمنع الشعب العربي السوري من تنبيه الرأي العام العربي الى هذا الموضوع الخطير ، ولينتمكن عبد الناصر من التمسك بقوات الطوارئ الى الابد في شرم الشيخ ، محطمة بذلك الحصار الاقتصادي العربي على اسرائيل

وفاتحة امامها اوسع المجالات للتغلغل في قارتي آسيا وافريقيا على اكتاف مرافق الممرات العربية .

هذا ما كان من أمر عبد الناصر معنا في شعاراته القومية والعربية ، وقد قلنا بعض ما نعرفه وسكتنا عن جميع ما تعرفونه انتم ، وما عاناه كل منكم في بلده ٠٠؟ لقد تنازل شعبنا عن كيانه الحبيب من أجل كيان أمته الاحب ، فاذا بتنازلنا هذا يقودنا على يد عبد الناصر ، لتدمير كياننا وكيان أمتنا معا ٠٠

فهل نلام بعد هذا اذا انقذنا الوحدة من الوحدة ٠٠؟

أما سياسة عبد الناصر الدولية فانه تحت ستار بهلوانية التقلب بين الشرق والغرب نادى عبد الناصر بسياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز ، ليتخذ من هذا النداء حجبا كثيفا من دخان يخنفي وراءه أمام العرب ليحل في المنطقة محل مبدأ ايزنهاور ، ويقوم هو باملاء فراغ المنطقة ، بالمخطط الاميركي ذاته عوضا عن الاميركان .

هكذا قضى عبد الناصر على ما أسمه مبدأ ايزنهاور (بالنشاط الهدام في المنطقة) . والنشاط الهدام في القاموس الاميركي كل صوت نشاز عن جوقتهم ، وكل حركة تند عن تخطيطاتهم ٠٠ وبذلك قضى عبد الناصر على كل نضال شعبي وكل تحرك ثوري تقدمي متحرر ، حتى فرغ البلاد تفرغا كاملا من الشعب كما سبق ذلك البيان بالتفصيل .

وكذلك قبض المعونات والهبات الاميركية بالملايين ، حتى كادت تبلغ مليار دولار ولا زال في صدد القبض وتقبل الهبات والعطايا وفائض المنتوجات ، على حساب العودة الى سورية من جهة وعلى حساب فلسطين وتوطين اللاجئين والصلح مع اسرائيل من جهة أخرى .

وخلاصة القول ان عبد الناصر كان حياده الايجابي حيادا ايجابيا بين اسرائيل والعرب فقط . وكان عدم انحيازه ، انحيازا كاملا للاستعمار الاميركي .

تلك - أيها السادة - هي بعض مكاسب الوحدة الناصرية وما أردنا أن نأخذ من وقتكم أكثر مما أخذنا لاننا لم نعرض على مسامعكم من هذه المكاسب الا ما تعرض عبد الناصر لذكره في دفاعه عن نفسه أمامكم ٠٠

ولو أردنا أن نتعرض للاقتصاد وكيف تهدم ووقع في قبضة التسلط الارعن والطغيان المريع والتعليم وكيف مسح وقلبت دوره ومعاهده وکلياته وجامعاته الى معسكرات لتدريب الاجيال الصاعدة على عبادة الفرد وتاليهه

والتصفيق له في الحل والترحال وللأمور الأخرى ، لضاق بنا وبكم الوقت ولاستعصمت علينا المجلدات ولو كان البحر مدادا لمخازي الوحدة الناصرية ٠٠ عفوا لمكاسب الوحدة ٠٠ لنفذ البحر قبل ان تنفذ هذه المخازي بنظرنا والمكاسب بنظر عبد الناصر والاستعمار والصهيونية العالمية ؟

أيها السادة :

ان عبد الناصر وفلول الناصرية المأجورة في مصر وسورية والبلاد العربية الأخرى ، يريدون منا ان نسمي هذا النظام الذي أقامه عبد الناصر في بلدنا بعد أن سلمناه هذا البلد طائعين مختارين في شباط ١٩٥٨ الوحدة ونحن نقول بأنه لا يمكن أن تجري مؤامرة على الوحدة أخطر ولا أكثر أجراما من المؤامرة الهادفة الى اطلاق اسم الوحدة على هذه الوحدة ٠٠؟

ان الوحدة كانت قائمة في قلب وضمير شعبنا العربي في سورية قبل الوحدة كما قام الانفصال في قلب وضمير شعبنا العربي في سورية بعد قيام الوحدة ، أفلا يذهل العقل ويخل الوجدان ، هذا التناقض الرهيب وهذه المفارقات المدمرة ؟

كانت وحدة المشاعر القومية على أشدها قبل ان تقع الوحدة السياسية ، وكنا بدافع من هذه الوحدة الطبيعية العريقة في مشاعرنا القومية ، نستهر دوما بالحدود المصطنعة التي فرضها الاستعمار بيننا ليكرس التجزئة والانفصال بين العرب ، لاننا كنا نؤمن دوما ان الاصل في الوحدة هو وحدة الشعور ، وحدة الآمال والاماني ، وحدة المصير ، أما الحدود المفروضة المصطنعة المزيفة ، فهي لا يمكن أن تمتد أبدا الى العقيدة والايمان ٠٠ ولكن حين قدر لشعبنا البطل أن ينسف ما فرض واصطنع بينه وبين أخيه في مصر من حدود ، كنا نعتقد أننا حققنا المعجزة ، معجزة التاريخ العربي كله ، معجزة الاجيال العربية السابقة وقوافل الشهداء ، معجزة المستقبل العربي والاجيال العربية الصاعدة ٠٠؟

ولكن الأمور جرت على يد عبد الناصر ، على نحو يخالف طبيعة الاشياء ، فما أن زال الحد في الأرض حتى بدأت تقام الحدود على اوسع نطاق في القلوب والوجدانات والضمائر ، لقد زال الحد بين البلدين ، ليضعه عبد الناصر بيده بين الشعبين ٠٠ فاذا جريمة الاستعمار في تمزيق الوطن تتضال وتتضال حتى لا تكاد تبدو الى جانب جريمة عبد الناصر في تمزيق المشاعر والقلوب والضمائر ٠٠!!

لقد زالت فرقة الحد ، لتحل محلها على يد عبد الناصر فرقة القلب .

لقد كانت الوحدة قائمة في الشعور والضمير مع انفصال الحد ، فاذا الانفصال على أشده في الضمير والوجدان والمشاعر القومية بعد اتحاد الحد .

فهل هذه هي الوحدة التي تنشئون بربكم أيها العرب ؟ . . .
هل الوحدة التي طالبت بها أجيالنا السابقة ، وقضى من أجلها شهداؤنا هي وحدة التحاقد والتباعد والتباغض والتعادي بين أبناء الشعب الواحد ؟ . . .

هل الوحدة التي عشنا لها وناضلنا من أجلها وجعلنا منها اسمى أهداف كفاحنا القومي ، هي الوحدة التي تمزقنا وتفرقنا وتذل شعبنا ، وتعذب مواطنينا ، وتسحق بالاقدام وأقبية التعذيب وأفران الشبي ، كرامتنا وعزتنا وإنسانيتنا ؟

ما كانت الوحدة وحدة عبد الناصر التي جرت عام ١٩٥٨ ولا كان الانفصال انفصال ٢٨-٩-١٩٦١ ان الوحدة التي نعرفها والوحدة التي أردناها . . ان الوحدة التي عرفتها الاجيال العربية السابقة وقوافل شهدائها الابرار ، هي الوحدة التي عاشت في ضميرنا وقلبنا فحسب قبل الوحدة . . كما ان الانفصال الذي نحاربه ونقاومه ونستमित في ازالته ، هو الانفصال الذي ولده عبد الناصر لأول مرة في تاريخ أمتنا العربية في ضمير وقلب خمسة ملايين عربي في سورية طوال ثلاث سنوات ونصف من حكمه الاسود قبل الانفصال .

ما كان في حكم عبد الناصر وحدة ولا كان في حركة ٢٨ أيلول انفصالا . . لقد كانت الوحدة قبل الوحدة الناصرية وستعود الوحدة بعد الوحدة الناصرية ، أما عهد الوحدة الناصرية فسيبقى في تاريخ العرب ، أسوأ عهد انفصالي وسيبقى عبد الناصر ، وعبد الناصر وحده ، أخطر انفصالي عرفته أمة العرب . .

أيها السادة :

يطيب لعبد الناصر أمام مجلسكم الموقر ، ان يغطي الاتهامات التي دمع بها بالرغم ان المعركة تدور في سورية على أشدها بين القوى الوجودية الطليعية المؤمنة من غالبية الشعب - وبين قوى الانفصال الرجعية .

ونحن نعلن أمام مجلسكم الكريم هذا ، بأن سورية مستعدة كل الاستعداد كما كانت مستعدة دوما ، لان تتخلى من جديد ، وفي كل آن وحين عن كيائها السياسي للتوحد مع مصر الشقيقة .

ولكن الوحدة مع مصر الشقيقة شيء ، وتسليط عبد الناصر وتحكيمه في سورية فوق ما هو متسلط ومتحكم في مصر شيء آخر يختلف كل الاختلاف .

ان عبد الناصر يعلل نفسه بالاماني ، ويحارب من وراء النظارات الخداعة السوداء حينما يعتقد أن في سورية صراعا بين الوحدة والانفصال . . انه ليس في سورية مواطن واحد ينادي بالانفصال وليس في سورية مواطن واحد يضمن بحياته من أجل الوحدة .

ان سورية قدمت نفسها للتوحد مع مصر عام ١٩٥٦ ، وقبل العدوان الثلاثي ، يوم كان مصير القطر الشقيق ومصير عبد الناصر على كف عفريت . . لان سورية ما كانت تفكر آنذاك الا لابان مصير مصر هو مصير سورية سواء بسواء ، ومصير سورية ومصر مصير العرب اجمعين .

كما ان البلاغ الخطير رقم (٩) الذي أصدره ضباط حركة ٢٨-٩-١٩٦١ لا يمكن أن يكشف الا عن حقيقة الازمة الوجدانية التي كان يعانيها هؤلاء الضباط الاحرار في موضوع الوحدة بالذات . . وانهم كانوا يودون لو تنفذ في آخر لحظة الوحدة من التسلط والانحراف وتعود وحدة كما أرادها العرب ولو على حساب رقابهم ، التي كانوا يوقنون سلفا بأنه لن ينالها الا الشنق فيما اذا عاد الديكتاتور السفاح . .

ليس في سورية أي صراع بين الشعب على اختلاف فئاته واتجاهاته السياسية والاجتماعية ، فكما أجمع هذا الشعب في شهر شباط ١٩٥٨ على الوحدة مع مصر الشقيقة ، اجمع أيضا وبعد هذا التاريخ بفترة قصيرة على التخلص من عبد الناصر والناصرية .

واذا كان عبد الناصر مستعدا لان يعطي الدليل ولو لمرة واحدة على ولائه للوحدة العربية وايمانه بها ، فليتنح هو عن الحكم وليكفر عن جرائمه وانحرافات القومية الخطيرة بالانعزال ، فسوف يرى آنذاك ، كيف أن الوحدة تعود أو بالأصح تتحقق من جديد بين القطرين الشقيقين بشكل آلي .

ان صراع الانفصال والاتصال قائم بين الشعب العربي كله ، وبين شخص الديكتاتور عبد الناصر ونظام حكمه المستبد الظالم .

أما الصراع الذي يقصده ويعنيه عبد الناصر في سورية ، فهو مطاردة الشعب والحكومة والجيش لاجهزته وعملائه ومأجوريه ، الذين ما فتأ يحرضهم ويغذيهم بالمال والديناميت والقنابل ، ليعمدوا له امبراطوريته المنهارة ، على أشلاء الضحايا والنكبات وأفدح الكوارث .

أيها السادة :

يريد عبد الناصر بالعناد والمكابرة ، أن يفرض عليكم الاقتناع بوجود صراع شعبي موهوم كاذب يجري في سورية ، لارضاخها من جديد للحكم الديكتاتوري الناصري .

وقد تسليح عبد الناصر في تبرير زعمه هذا ببعض خطابات فخامة الرئيس الدكتور ناظم القدسي ، وبعض خطابات قائد الجيش ورئيس مجلس الوزراء ..

ونحن نعوذ فنقول ، ان ما يراه عبد الناصر من تناقض في هذه الاقوال والتضاريع والخطب يبرر فيه لنفسه تدخله وعدوانه ، انما هو تناقض في فكرة دراسته ومعتقداته فقط .

هذا الرئيس في سورية وأي رئيس ، وهذه الحكومة في سورية وأية حكومة ، وهذا القائد للجيش وأي قائد .. كلهم .. كلهم في سورية لا يصدرون ، ولا يمكن أن يصدروا الا عن قناعة ووجدان وتعلق الشعب ، بالقومية العربية وبالوحدة .

فاذا دعا هذا أو ذاك من المسؤولين ، في قول له أو فعل ، الى وحدة مع مصر الشقيقة ، فليس هذا يعني أبدا ، انه يدعو الى تسليط عبد الناصر من جديد أو تحكمه في رقاب الشعب مرة أخرى ، يريد من عبد الناصر أن يفهم أن « ذاته الكريم » ليس هو الوحدة .. وان الوحدة لا يمكن أن تكون وقفا عليه ولا على غيره ، ان الوحدة العربية هي أمنية ثمانين مليون عربي ، وهي ملك خالص للشعب ، لا يمكن أن ينتزعها منه أو يحتكرها عنه الا عدو للوحدة وعدو للشعب ..

لقد نادى فخامة الرئيس القدسي بالوحدة مع مصر العزيزة ولم يناد بالوحدة مع العزيز جمال .

كما نادى دولة الرئيس بشير العظمة بالوحدة مع مصر العزيزة ولم يناد بالوحدة مع العزيز جمال .

وكذلك نادى سيادة قائد الجيش بالوحدة مع مصر العزيزة ولم يناد بالوحدة مع العزيز جمال .

واذا كان عبد الناصر يعتبر ان كلمة « مصر العزيزة » انما تعني في قاموسه « العزيز جمال » فنحن نقول له ، لست عدوا لنا ، أقل من كونك عدوا لمصر ، وليس واجبنا في الخلاص منك في سورية ، بأقل من واجبنا وواجب العرب معنا ، في الخلاص منك في مصر .

أيها السادة :

ليس أخطر على الشعب العربي في فترات نهوضه ، ومراحل تطوره
الوحدوي الثوري الاشتراكي من خطر سرقة الشعارات وتمزيقها وتزييفها .

وأبرز وجوه هذا الخطر الجسيم ، ان هذا الوجه الرهيب من التآمر
انما يسفر في حالة نجاحه عن تشكيك الشعب بقيمه ومبادئه وأخلاقه .

واذا كنا في شكوانا هذه ، نركز حملتنا على تعرية وفضح عبد الناصر
ونظام عبد الناصر فما ذلك من قبيل التشفي ولا الانتقام ، وانما لنزيل كل
ما حصل من التباسات في أذهان بعض المخدوعين نتيجة الخلط المقصود ،
والدمج الخائن بين هذه الشعارات والمبادئ والقيم وبين شخص عبد
الناصر .

اننا اذ نتهم عبد الناصر بكفره بالحرية والديمقراطية ، فلنبين للعرب
جميعا بان الحرية والديمقراطية التي تشربتها أجيالنا منذ ولدت ، بريئة
كل البراءة من عقل وتفكير ونظام عبد الناصر وان الحرية والديمقراطية
التي يقول بها هذا الديكتاتور الفرد انما هي تختلف كل الاختلاف عن
الحرية والديمقراطية الصادقتين ، بل هي تزييف وتزوير وحرف لجوهر
الحرية وجوهر الديمقراطية .

واننا اذ نتهم عبد الناصر بفكرة الاشتراكية ، فلنبين للعرب جميعا ،
بان الاشتراكية التي آمننا بها كطريق للعدل والمساواة وتكافؤ الفرص ،
بريئة كل البراءة من عقل وتفكير ونظام عبد الناصر ، وان الاشتراكية التي
يقول بها هذا الديكتاتور الفرد ما هي الا مسخا وتلوينا وحرفا لجوهر
الاشتراكية .

واننا اذ نتهم عبد الناصر بكفره بالوحدة العربية وتآمره على القومية
العربية فما ذلك الا لنبين للعرب جميعا ، بان الوحدة العربية ، وثورة
القومية العربية الاشتراكية التي آمننا بها ووهبناها أنفسنا ، بريئة كل
البراءة من عقل وتفكير ونظام عبد الناصر . وان الوحدة التي يدعو اليها
هذا الديكتاتور الفرد ، ما هي الا تسلطا وعبودية وذلا ، - وما هي الا
دعوة معادية للوحدة ومضادة لها على طول الخط ، ومن ثم دعوة مشوهة
وماسخة للعقيدة القوية في الصميم والجوهر .

واننا اذ نتهم عبد الناصر بكفره بالحياد الايجابي وعدم الانحياز ،
فما ذلك الا لنفضح ارتماؤه في أحضان الاستعمار الاميركي ، ونكشف تحيزه
للاستعمار والصهيونية على حساب أغلى الاماني وأسمى الاهداف العربية .

فعبد الناصر ما آمن في يوم من الايام بالحرية ، ولا آمن بالديمقراطية
ولا آمن بالاشتراكية ولا آمن بالوحدة العربية ولا آمن بالحياد الايجابي
وعدم الانحياز .. وانما كان في ايمانه المزعوم بهذا الشعار أو ذاك ، وبهذا
المبدأ أو ذاك ، وبهذا الاتجاه أو ذلك .. لا يقصد ولا يهدف الا الى تغطية
غرضه الخبيث الماكر الاوحد وهو ترسيخ الوهيته وتدعيم ركائز عرشه
على هامات الشعب وعقول أبنائه وأفئدتهم .

وقد آن المخدوعين من أبناء أمتنا ، أن يزيلوا عن عيونهم غشاوة عبد
الناصر ويتوجهوا بأبصارهم نحو الشمس ، ليروا بأن الحرية والديمقراطية
والاشتراكية والوحدة العربية والحياد الايجابي أمانهم وأهدافهم السامية
النبيلة في واد .. وعبد الناصر والظلم والبيروقراطية والاستئثار والانفصال
والعمالة للاستعمار في واد آخر .

وان من حق أعز أمانينا وأقدس مبادئنا علينا ان نناضل مجتمعين
لننقذها من براثن وأنياب الديكتاتور ، الذي لا يلبث ينهش منها في كل
يوم فلذة ، وفي كل ساعة كبدا .



وهنا انتهت كلمة الاستاذ خليل الكلاس وتناول الكلام الدكتور أسعد
محاسن فقال :

أيها السادة :

ان شكوانا واضحة لا لبس فيها ولا غموض فان الرئيس جمال عبد
الناصر في خطابه المؤرخ في ٢٦ تموز ١٩٦٢ وفي خطابه المؤرخ ٢٧ تموز
والذي قدمنا لكم صورته قد اعتبر الجمهورية العربية السورية الاقليم
الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة متجاهلا في ذلك شخصية سورية
واستقلالها وسيادتها غير عابىء بوجودها بينكم كعضو مؤسس للجامعة
التي تنظمنا . وقد استمعتم الى بيانات وفده أمام مجلسكم وترديدكم لعبارة
الاقليم الجنوبي كما لو كانت . ولم يقف عبد الناصر عند هذا الحد بل تعداه
الى تصريحه بأنه سيتدخل في شؤون سورية الداخلية وانه يستطيع جمع
امكانيات حكومته بل دمه في سبيل اعادة كيان الجمهورية العربية المتحدة
التي قضت نجبتها غير مأسوف عليها .

هل تريدون تدخلا سافرا أكثر من هذا في شؤون دولة عربية مستقلة؟
وهل تحتاجون الى دليل يضاف الى هذا الدليل الواضح . لقد تجاهل وفد
الرئيس جمال عبد الناصر مستند الاتهام الصارخ تجاهلا كاملا ولجأ الى

تحويل الموضوع والخروج عنه عله يستطيع أن يسدل الستار عن ما قاله المسؤول الاول والوحيد عن تصرفات حكومة مصر ، ان هذا التحويل لن يصرفنا أيها السادة عن موضوع شكوانا .

اضف الى ذلك ما أثبتناه بالوثائق الدامغة من أفعال مادية من تحريض على الثورة والقاء للديناميت والمتفجرات ودفع الاموال لاثارة الجيش والعمال والفلاحين على تخريب واسع وفق مخطط اجرامي لم يعرف التاريخ نظيره .
أيها السادة :

نحن لم نتقدم بشكوانا هذه ضد مصر العزيزة ، مصر الشعب العربي ، مصر الاخوة والاشقاء والاحبة ، ولا يمكن ان نتقدم في يوم من الايام .
واذا حدث لا قدر الله ، ان لعبت بيننا يد الغدر ، والوقية والفتنة وتورط الاخ العربي المصري في ضرب أخيه العربي السوري ، لآثرنا ان نفتح صدورنا للضرب وان نتلقى الطعنات ، دون ان نرد عليها او نجيب ، متمثلين دوما بقول الشاعر :

فان أكلوا لحمي وفرت لحودهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولكننا أمام مجلسكم الموقر ، انما نشكو هذا الدخيل على مبادئنا وأخلاقنا وتقاليدينا انما نشكو هذا العدو لقوميتنا وعروبتنا ووحدتنا ، انما نشكو هذا العدو لقوميتنا وعروبتنا ووحدتنا ، انما نشكو هذا البلاء العظيم والسرطان الرهيب الذي حل بامتنا .

نحن أيها السادة أمام شكوى ، وقد قرأتم مذكرتنا واستمعتم الى أقوالنا وأدلتنا الدامغة ، كما استمعتم الى أقوال وفد الحكومة المشكو منها ، وردنا عليها الآن الذي تولاه بعض من زملائي أعضاء وفد الجمهورية العربية السورية . والذي أحب أن أؤكد أنه ليس على الجمهورية العربية السورية ، أن تقدم حسابا عن تصرفاتها لاي كان ، ولكنها ممارسة منها لسيادتها الكاملة ، فانها تدعو مجلسكم الموقر بكامل وفوده وأعضاءه بما فيهم وفد حكومة القاهرة أن يزور سورية وهي على أقل من ستين كيلو مترا من مكان هذا الاجتماع ، وأن يطلع على كل أمر يريده حكام القاهرة وأن يحقق في كل ما يريد ، ولا نضع لذلك سوى شرط واحد . هو أن تخرج هذه الوفود وتأخذ طريقها من سورية الى القاهرة ، وهناك تحقق في الامور التي نريدها نحن . وعندها تظهر الحقيقة مجردة من كل زيف .

اننا أيها السادة لم نأت الى هذا المجلس شاكين متباكين واننا لا نطلب من الدول العربية الشقيقة ومن مجلس جامعتها أن يساعدنا على رد عدوان

القاهرة لأن شعبنا قادر على تحطيم جميع المؤامرات واحباطها وقطع كل يد تمتد الى كيانه وتعرض وجوده للخطر .

رويد الجهل ان لنا بناء اذا ما رمته قصرت يداك

جئنا الى هنا لعرض موضوع أخطر بكثير مما يبدو لكم في الظاهر . هنالك أيها السادة مخطط رهيب لالهاء الدول العربية في مشاكل جانبية تصرفها عن معالجة قضاياها الجوهرية والمتصلة بصميم وجودها الجماعي . ندعوكم أيها السادة لاعطائنا جوابا على هذه الناحية :

في مصلحة من يقام هذا الجو من التناحر والتشاحن والبغضاء ؟ وفي مصلحة من تجري التدخلات في الشؤون الداخلية للدول العربية المستقلة وتثار الفتن ويحرض على الثورة والتخريب ؟ ان الذي أستطيع أن أؤكدته تأكيد اليقين أن ذلك ليس في مصلحة العروبة ولا يخدم الا مصلحة أعداء العرب .

اننا نضع الدول العربية الشقيقة والجامعة امام مسؤولياتها وندعوها تكرارا لاتخاذ التدابير الحاسمة التي تمنع الدول العربية من التدخل بشؤون بعضها الداخلية ، وبدون ذلك يكون مجلس الجامعة قد أقر مبدأ تدخل كل دولة في الشؤون الداخلية للدول الاخرى خلافا لميثاق الجامعة وللمصلحة العربية العليا . والسلام عليكم .



ورد العميد أ . ح أكرم الخطيب عن موضوع مقابلته للسفير المصري عبد الحميد غالب فقال :

بتاريخ ٥-٤-١٩٦٢ ، وتنفيذا لاوامر القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة جرت في بيروت مقابلة بيني وبين السفير المصري عبد الحميد غالب حضرها كل من العميد أ . ح طه نور الله وشخصية لبنانية والملحق العسكري المصري في بيروت .

كانت هذه المقابلة استمرارا للاتصالات التي قام بها الجيش العربي السوري قبل حركة ٢٨-٣-١٩٦٢ واعتمادا على تشكيل القيادة الجديدة في هذا الجيش .

ولقد بدأ طه نور الله الحديث في منزل السفير المصري قد مني على انني من أعضاء القيادة الجديدة في الجيش ثم شرح كيفية القضاء على فتنة حلب وما تقرر في مؤتمر حمص من حيث السعي لاقامة وحدة مع الدول العربية المتحررة وفي طليعتها مصر على أسس تحفظ للبلاد كيانها وكرامتها وأكد

بأن القيادة الجديدة قد أخذت على عاتقها التمسك بكافة المقررات المتخذة في المؤتمر المذكور . وانتهى العميد طه بعد ذلك الى القول بأنه اذا كان لا بد من حدوث تقارب بين سورية ومصر ، فيجب أن يتم ذلك من قبل مصر اولا ، وذلك بوقف الحملات الصحفية والاذاعية التي تشوه سمعة سورية العربية وتعرقل حتى مجرد التفكير بهذا التقارب . . . وهنا تدخلت في الحديث وطلبت من السفير المصري أن لا يصدق ما تقوله الصحف والاذاعات المصرية لأن الجيش في وضع متين جدا واستشهدت على ذلك بما قالته بعض الصحف والاذاعات المصرية من ان العميد موفق عصاصة أدخل قوات أردنية الى الجبهة السورية وانه قد احتل القيادة وسيطر عليها وان الجيش السوري أحدث حرائق في المدن السورية ، كما أضفت بأن الجيش السوري الذي أثبت انه لم يتدخل يوما عن شبر واحد من أرضه أمام العدو هو الآن أقوى من أي وقت مضى ، وانه اذا كان قد أحدث الحرائق ، فهو لم يحدثها في المدن السورية وانما أحدثها في (عين كيف) الاسرائيلية ، كما أن موفق عصاصة الذي كان يشغل أثناء عهد الوحدة منصب قائد القوى الجوية والدفاع الجوي بالوكالة هو من الضباط المخلصين لبلادهم والمؤمنين بعروبيتهم والمتمسكين بانضباطهم العسكري وهو يشغل منصب رئيس لاركان القوى الجوية حاليا وكل ما يقال عنه غير صحيح .

وأخيرا أكدت طلبي بأن تكف اذاعة صوت العرب احتراماً للاسم الذي تحمله عن الحملات المسعورة التي تشوه الحقائق وتسيء الى سمعتها وسمعة العالم العربي في سورية وهنا تدخلت الشخصية اللبنانية وقالت ان هدف الاخوان نبيل جدا واسمح لي يا معالي السفير ان أضف صوتي الى صوتهم في هذا الطلب فنحن هنا كلنا اخوان .

وتمت مقابلة أخرى مع السفير وفي منزله ، ولم تكن الشخصية اللبنانية حاضرة .

لقد تمت هذه المقابلة بناء على طلب السفير المصري لاستلام رد الرئيس عبد الناصر على ما جاء في المقابلة الاولى . . . واذا كان هذا السفير قد نقل رد الرئيس عبد الناصر بأمانة . . . فان المؤسف أن يعمد السفير المصري الى القول باننا أبلغناه رسالة من سيادة اللواء عبد الكريم زهر الدين القائد العام مفادها ان الملك حسين قد اجتمع مع ضباط الطيران في الاردن للقيام بمهمة محتملة في سورية ومن ورائهم دولة كبرى لمدهم بأسراب الطائرات اللازمة . . . ومن المؤسف أيضا أن يقول بأنني أبلغته بأن الاموال السعودية والاردنية تندفق على سورية وان السلطات السورية لفتت نظر السفير

السعودي على هذا الموضوع .. ثم كيف يبيع هذا السفير لنفسه القول بأن القيادة في سورية تخشى أن ينفذ نظام وصاية من قبل الاردن والسعودية وتركيا على سورية العربية .. وما الذي يقصده هذا السفير أهو نوع من التهريج أم نوع من اظهار سورية بمظهر المسكينة المغلوبة على أمرها التي لا ينقذها غير عبد الناصر ؟ وهل يتفق هذا مع المبدأ الذي قامت عليه هذه الاتصالات من حيث التكافؤ وحفظ الكرامة ؟

لنترك هذا لحسن تقديركم ولانتقل الى المقابلة الثالثة ..

في هذه المقابلة التي حضرها العميد هاشم هاشم آغا رئيس شعبة المخابرات أبلغت السفير المصري شعور القيادة بالارتياح لرد القاهرة وتوقف اذاعة صوت العرب والصحف المصرية عن التشويش والذس هذا ولم نتطرق لموضوع اعادة فخامة رئيس الجمهورية العربية السورية الى الحكم ، لشيء واحد بسيط اعتقد أن السفير المصري لم ينتبه اليه ، هو ان البلاغ الذي صدر بشأن عودة فخامة الرئيس كان قد اذيع وسمعه العالم كله قبل ان تتم هذه المقابلة .. ثم هناك كلمة وأريد أن أذكر بها السفير المصري .. الم يحدثني عن المعلومات التي وصلتته بأن أموالا سعودية وأردنية تدفع بسخاء في سورية .. والم يكن جوابي على ذلك بأن المعلومات الصحيحة لدينا هي أن الاموال تدفع من قبل المصريين بسخاء .. وهل يذكر ان العميد هاشم هاشم آغا أيد قولي هذا وأضاف ان من يبحث في موضوع الوحدة يسأل « كم قبضت من عبد الحميد غالب ؟ » وهذا مما جعل قسما كبيرا من المواطنين يأبون البحث في هذا الموضوع وكيف طلب منه الكف عن ذلك . فلم يجب .

ان كل ما حدث في هذه المقابلات الثلاث ذكرته تماما في هذه المذكرة واذا كنت أرجو شيئا فهي أن يثق أعضاء الوفود المحترمون بأن كل ما ذكر خلاف ذلك غير صحيح ولا ينطبق على الواقع .

هذه هي وقائع المقابلات ولا أدري ما هو القصد من انارتها في هذه المناسبة .

فاذا كان ذلك تمشيا مع خطتهم الدعائية في مفاجأة الناس واستغلال عامل المفاجئة لايهامهم بما يريدون فان هذا لم يحقق هدفه لان هذه المقابلات ليست سرا وقد نوه عنها السيد رئيس مجلس الوزراء في سورية عند ما اذاع بيانه في الرد على خطاب الرئيس عبد الناصر في الاسكندرية .

أما اذا كان غرضه تشويه سمعتنا فهو في ذلك يفعل كمن يكتفي

بالقول « لا تقربوا الصلاة » ، وانني انتهز هذه المناسبة لاطهر لكم أن خطيئة السيد عبد الحميد غالب جاءت برهانا قاطعا على حسن نوايا سورية شعبا وحكومة في عهدهما القديم والحالي وعن اخلاص كل مواطن سوري وتفانيه في سبيل عروبتة .

ان السيد عبد الحميد غالب تكلم عن هذه المقابلة وعن مقابلة زملائنا للرئيس عبد الناصر بالقاهرة دون أن يربط الحوادث الاخرى التي أعلنتها حكومتنا الموقرة بكل اخلاص وصراحة .

لقد كانت سورية السباقة دوما الى البذل والتضحية في سبيل العرب من الخليج الى المحيط . واسمحوا لي أن أعود بكم الى مرحلة العدوان الثلاثي على مصر وموقف شعبنا وحكومتنا في هذه المرحلة وكيف ان قطع البترول عن الغزاة تم بفضل الحماس واندفاع شعبنا في كفاحهم العربي النبيل . واني آسف ان اذكر ذلك لان ما فعلناه واجب عربي من العيب ان نفاخر به لكن ذكره ضروري ليبين لحضراتكم ماذا نكنه نحن وبماذا نقابل .

وعند اعلان الوحدة التي حققناها نحن ، هللنا وزاد ايماننا بالمستقبل ، فتحملنا الاخطاء الكثيرة والتي سمعنا عنها كثيرا وبشكل خاص من السيد بن أكرم ديري وجادو عز الدين وكان جوابه لنا دوما ان الاخطاء تزول ولا تؤثر على سيرنا نحو هدفنا الكبير . وبهذه الروح عشنا سني الوحدة في سورية وكانت تضحياتنا وصبرنا عاملا في ازدياد الاخطاء مما دفع السيد أنور السادات أن يخطب في جماهير الشعب في اللاذقية قائلا « سندوسكم بالجزم » .

حاول المسؤولون تصليح الاخطاء فلم يفعلوا الى أن كانت محاولة ٢٨ ايلول لاصلاح الامور والبلاغ رقم ٩ خير دليل على أن الغاية كانت انقاط الوحدة فكان رد القاهرة على لسان أحمد سعيد حيث قال (اسهروا معي حتى الفجر لتروا فجر القضاء على الحركة الرجعية) وأرسلت قوات المظلات لمقاتلة جيشنا . وحصل ما حصل . وبالرغم من ذلك عاد المسؤولون لمحاولة السعي لتحسين العلاقات فسافر أول وفد الى القاهرة وقابل الرئيس عبد الناصر وغايته نبيلة فكان الرد تخطيط وتنفيذ عملية الانقلاب وحوادث حلب الاخيرة التي قضى عليها في مساء ٣ نيسان وكان من نتيجتها اغتيال الضابط الذي نسف أنابيب البترول أثناء العدوان الثلاثي . بالرغم من ذلك لم نياس ، وعدنا نسعى لنسيان ما فات . كل ذلك في سبيل رسالتنا الكبرى فكان ان قابلنا السيد عبد الحميد غالب فشوهت المقابلة كما سمعتم .

- صدر بيان القوات المسلحة .
- صدر بيان فخامة الرئيس الدكتور ناظم القدسي .
- صدر البيان الوزاري الاول ثم الثاني .
- أدخلت الصحف المصرية الى سورية .

فكانت النتيجة أن دخلت الصحف المصرية وحملت رد حسنين هيكل متهمجا على الحكومة التي سمحت لصحفه بالدخول وتبع ذلك تخطيط المؤامرة الثانية موضوع اجتماعنا الحالي . هذه هي الحوادث التي أردت ربطها وسردها متسلسلة لاثبت ان اجتماعنا مع السيد عبد الحميد غالب عوضا عن كونه حدث يستغله المذكور للتشهير بنا فهو عمل يبدل على صدقنا واخلصنا لما صممنا عليه ، ونأسف أن يشوه بهذا الشكل كما نستغرب جدا سبب التطرق اليه في هذه المناسبة وما هي الغاية من ذلك .

★ ★ ★

ورد السيد محمود شوقي عضو وفد الجمهورية العربية السورية على وفد عبد الناصر :

السيد الرئيس حضرات السادة رؤساء وأعضاء الوفود العربية .

يخيل لي أننا لو أبرزنا جميع مستندات العالم وبراهينه وحججه لاصر وفد حكومة الرئيس عبد الناصر على القول بأن سيدهم لا يتأمر وان كل ذلك مغالطة في مغالطة . .

ان موضوع الوثائق يا سادة لا يجوز بأي وجه من الوجوه الرد عليه الا بالوثائق . . أما الاكتفاء في القول بأن هذه الوثائق مغالطة والرد عليها بالسباب والشتائم . . فأمر يدعونا الى التساؤل . . ترى هل نستمر في عرض وثائقنا أم نجعل من هذه القضية مجالا لتبادل الشتائم ؟ شيء واحد يدعونا الى الاستمرار . . هو قناعتنا بأن الوثائق لا نبرزها ليقنع وفد الرئيس عبد الناصر بصحتها . . لانه في الاصل قانع بها في ضميره ووجدانه طالما ان البعض من أعضاء هذا الوفد هو طرف مكشوف في تلك المؤامرات التي تحاك ضد سورية العربية وانهم متهمون فعلا وسوف يدانون أمامكم كما أدانهم الرأي العام العربي . وانما نبرز هذه الوثائق لكم يا سادة لتشكل لديكم دليلا اضافيا على تدخل حكومة القاهرة في شؤون سورية الداخلية ذلك لان كل واقعة من وقائع هذه الشكوى يصح سند لها .

لقد أثار وفد الرئيس عبد الناصر موضوع عدم صحة التحقيقات التي أبرزناها في قضية اختلاق نسف السفارة المصرية وقال بأننا نزور مستندات

الجيش اللبناني الشقيق وتحقيقاته بشيء واحد فقط . . هو ان تحقيقات الشعبة الثانية اللبنانية التي أبرزناها ليست مكتوبة على ورقة من أوراق الجيش اللبناني الرسمية ، نحمد الله يا سادة على وجود وفد لبنان في هذه القاعة . . ونحن نعرض عليه هذه التحقيقات ، وسنترك له وحده أمر تقدير ما اذا كانت هذه التحقيقات مزورة أو صحيحة ، وهنا أرجو أن أعرض لكم في هذا المجال قضية هامة تظهر التلفيق الذي أقدم عليه وفد حكومة القاهرة بشكل جلي أسردها على مسامعكم بما يلي :

١ - تقدمنا بصورة عن تحقيقات الشعبة الثانية اللبنانية بعد أن استحصلنا عليها بصورة رسمية وهي مؤلفة من ست ورقات .

٢ - أشارت هذه التحقيقات في الصفحة الاولى والثانية الى رواية الموضوع كما طبخت المؤامرة من قبل مسؤوليها .

٣ - في الصفحة الثالثة من هذه التحقيقات ترون عنوانا يقول تناقض ومقابلة يذكر فيها بعد أن ظهر التناقض في أقوال المستجوبة أسما بليق التي قالت انها شخصيا قامت بتوضيب القنابل والكبسولات في زنار القماش بينما قال المستجوب جمال المغربي أن ولدها عبد الغني بدر هو الذي تكفل وقام بتوضيبها بشكل أمن خطر انفجارها وحملها لوالدته أسما الى بيروت رأينا اجراء المقابلة بينهما .
وتحت عنوان التوسع في التحقيق ورد ما يلي :

توسعنا في التحقيق مع المستجوب جمال المغربي ووجهنا اليه الاسئلة الآتية فلم يتمكن من الجواب عليها وظهر الشك والريبة بأقواله .
وتحت عنوان الشك بصحة رواية المستجوب والمستجوبة :

وردت بعض الادلة والقرائن بشكل واضح على أن الموضوع تلفيق بتلفيق ولا أثقل عليكم بسردها كلها اذ يمكن للمتتبع أن يرجع اليها وهي بين يديه وقد وزعت على الوفود في الجلسة الثانية .

وفي الصفحة السادسة نرى عنوان خلاصة القول :

وتذكر فيها التحقيقات ما يلي : ناقض المستجوب جمال المغربي نفسه بنفسه ولم يتمكن من تحديد كيفية دخوله لبنان وأعطى أسماء لشهود فارين جميعهم من أفراد المقاومة الشعبية (وهذه على مبدأ اذا أردت أن تكذب أبعد شهودك) . وبالتالي نردد التفاصيل وخداعة جميل دعبول اطار جهاز الشعبة الثانية الصورية وتملصه من رئيس الشرطة العسكرية في جديدة يابوس بسهولة وناقضت المستجوبة نفسها وعادت عن افادتها

بأمر توضيب القنابل وخاصة متى علمنا أنها بيروتية وتقيم في منزل ملاصق تماما لبنت المقاومة الشعبية وأن ولدها عبد الغني بدر أحد أفراد هذه الهيئة .

وأهم ما في الامر أنه ليس في القضية عنصر غريب والجميع من لواء واحد تشدهم روابط القومية العربية وينتمون الى هيئة المقاومة الشعبية برئاسة رشيد شهاب الدين .

بيروت في ٧-٧-١٩٦٢

٤ - من النظر الى الورقتين التي تقدم بها وفد حكومة القاهرة ومن مقارنتها بالتحقيقات الرسمية التي تقدمنا بها نخرج ما يلي :

آ - ما ورد بهذه الورقتين مشابه تماما لما ورد في مقدمة التحقيقات التي تقدمنا بها وهي أقوال المتآمرين في الوهلة الاولى دون توجيه الاسئلة اليهم .

ب - حذف الوفد المصري كل ما يتعلق بالتناقض ولم يأت على ذكره .
ج - لم يذكر أي شيء عن ما ورد في الصفحة ٦ من رأي المحققين في الشعبة الثانية لان ذلك يظهر تأمرهم وكذبهم المضلل .

وهناك قصة أخرى . قصة اللاجئين العراقي صالح خضر هذه القصة ياسادة أراد عضو هذا الوفد المصري أن يقلب حقائقها بشكل مخجل . . . زليت الامر انتهى معه الى هذا الحد من قلب الحقائق . . . بل تعداه الى شيء آخر . . . خاف الوفد من الحقيقة الناصعة . . . وبهت امام الادلة الدامغة ، فلم يبق امامه الا مجال واحد هو الطعن باتجاه اللاجئين العراقي صالح خضر . . . صورته امامكم بصورة العميل الذي يعمل ضد الجمهورية العربية المتحدة ايام الوحدة . . . لا شيء . . . الا لان هذا الوفد اقتنع في قرارة نفسه بأن ضمير هذا اللاجئين العراقي قد استيقظ وانه فهم الامور على حقيقتها ولذلك لم يجد عضو هذا الوفد مفرا من طعنه ووصمه بالعمالة . . . تماما كما يفعل مع كل عربي تأبى كرامته وعزته وشعوره العميق بالوحدة الصادقة المتكافئة ان يدين بالولاء لعبد الناصر .

قال وفد الرئيس عبد الناصر ياسادة ان الحبر السري صودر من صالح خضر يوم قبض عليه في دمشق اثناء الوحدة . . . لكن هذا الوفد لم يذكر شيئا عن قصة اخلاء سبيل صالح خضر بعد توقيفه . . . لم يذكر كيف وردت الى برهان ادهم برقية من مصر تقول بأن « الحبر السري يعود لنا وصالح خضر يعمل معنا افرجوا عنه واعلمونا النتيجة » ولم يذكر ان الذي ارسل

البرقية هو محمد نسيم . . ولم يذكر ان الخبر السري احضره المدعو محمد
الالوسي العراقي من القاهرة ومن محمد نسيم بالذات عندما ذهب الالوسي
مع الوفد العسكري .

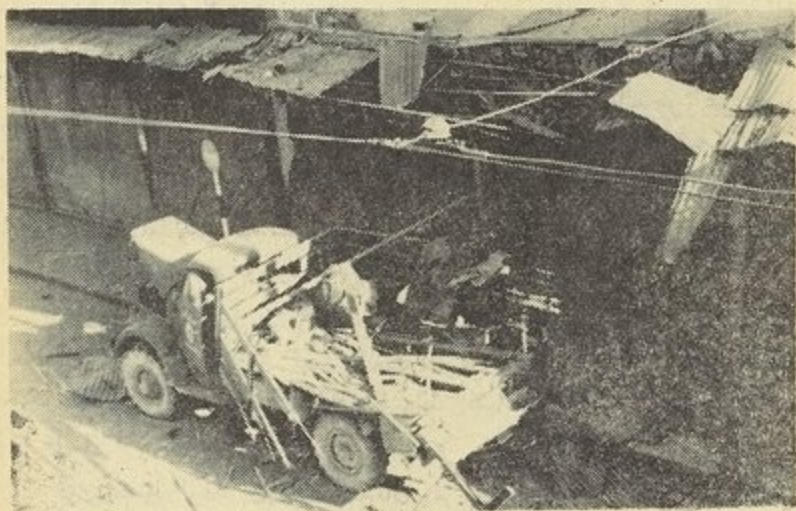
الى هذا الحد يتجراً وفد حكومة القاهرة ويبيع لنفسه قلب الحقائق؟
والى هذا الحد يتخلى عن شخص كان يضحي بنفسه فداء لفكرة ظن ان عبد
الناصر سيحققها . . فلما وضحت له الحقائق اعلن توبته ؟؟ .

هذه ياسادة هي الوثيقة . . ان فقرة من افادة اللاجيء العراقي صالح
خضر يشرح فيها الموضوع الذي اثاره وفد الرئيس عبد الناصر بشأن القاء
القبض عليه اثناء الوحدة . .

« بينما كنت على الحدود العراقية - السورية بمهمة ارسال أسلحة الى
العراق بتكليف من المسؤولين ، وخاصة برهان ادهم ، فقامت بالواجب ،
وانا بالقامشلي اتتني رسائل من بغداد عن طريق الموصل ارسلت مع شخص
اسمه سالم حمدون يقيم في تل كوشك ، ولما لم يشاهدني سالم المذكور
اعطاها الى النقيب حكمت ميني رئيس فرع المخابرات في القامشلي ليسلمها
الي وباعتبارنا نتعاون سوية فتحت حكمت ميني الرسائل ولا حظ في اخر
الرسالة اثر كتابة غير واضحة فارسل خلفي وسألني عن مصدر الرسالة
فانكرتها ، فقال لي : اذا لم تجبني سأحتجزك لاستكمال التحقيق ، فقلت
له : لماذا تعتقلني وانا اعمل معكم ؟ فقال لي : اشك بانك تعمل مع عبد الكريم
قاسم وان هذا الخط يظهر انه مكتوب بالخبر السري ولا تملكه الا الدولة
واني سألت عن الخبر ومصدره وهل تملك مثله في دمشق فاتاني الجواب
بالنفي . ولما فتشمني وجد عندي قليلا من الخبر السري فسألني عن مصدره
فقلت له ارسلني لدمشق لاجاب عن السؤال . وبعد مدة خمسة عشر يوما
بقيت فيها سجيناً في القامشلي كان يزورني خلالها ويسألني عن مصدره
وقد كان معي أحد الموقوفين العراقيين المتجاوز للحدود وقد اخلي سبيله بعد
عدة ايام فطلبت منه اعلام اهلي بانني موقوف من اجل الرسالة التي ارسلت
الي فيسألون عن مصدر الرسالة ويتخذون الاجراء اللازم لانني لم اذكر حتى
الان عن مصدر الخبر . .

« وخلال هذه المدة لا أعلم ما اتخذته اهلي من اجراء في العراق . وبعد
مدة اعلمني النقيب حكمت انه وصلته برقية من الشام يطلبون ارسالي اليهم .
فبعد اربعة ايام من ذلك نقلت بالطائرة من القامشلي الى دمشق ، وبعد توقيفي
بالنظارة لمدة يومين ارسل خلفي العقيد برهان ادهم وقال لي : يا صالح

انني اثق بك واعتمد عليك ، وانا برهان رب المؤامرات لماذا تخفي عني موضوع الحبر ؟ فقلت له : انك كلفتنني بعمل دون علم سكرتيرك فهل لاتثق بسكرتيرك ؟ قال : كلا . فقلت له ان جماعتي طلبوا مني عدم ابلاغ احد وكنتم السر فهل تكون غير واثق مني لهذا السبب ؟ فقال لي برهان : هل لك علاقة بالقاهرة ؟ فأجبتته بالنفي . فقال لي : انه وصلته برقية من القاهرة بالافراج عن صالح خضر ونصها : (ان الحبر السري يعود لنا وصالح خضر من جماعتنا افرجوا عنه واعلمونا النتيجة) فقلت له انني لا اعرف احدا ولكن



سيارة هيئة البترول التي فجرها العملاء الناصريون في سوق التبن ضمن سلسلة عمليات التخريب التي قاموا بها في دمشق وبقية المحافظات السورية

محمد الالوسي لما ذهب الى القاهرة مع الوفد العسكري أحضر معه الحبر السري وذكر ان مصدر الحبر هو شخص يدعى محمد نسيم وكلفني محمد الالوسي ايصاله الى بغداد وقد كانت البرقية بتوقيع م . ن أي محمد نسيم فسألني كيف علموا انك موقوف انني اسألك واصدقني ؟ فقلت له : الحقيقة انه بواسطة الموقوف العراقي الذي كان معي في سجن القامشلي الذي اعلم جماعتي في بغداد عن طريق الكويت بأنني موقوف . وقد اعلمني برهان ان الرسالة لم تكشف الا بواسطة المصريين وقد عجزت مخابرات الجيش عن حلها .

« ولما طلب مني برهان الرجوع الى الحدود والعمل مرة ثانية قلت له :

انني لست مستعدا لذلك لانني اوقفت عشرين يوما في السجن حتى عرف الامر ، فاذا لم اكن مسنودا من قبلكم مباشرة لا اذهب . فأعطاني كتابا الى حكمت ميني وقال له فيه :صالح رجل ثقة يعتمد عليه تعاونوا معه . وبعد مدة اسبوع تقريبا طلبت الى المخابرات من قبل السيد محمد الغضبان الذي اببلغني انني مطلوب من قبل برهان ادهم . ولما دخلت غرفة برهان لم اجدده وانما كان هناك شخص آخر لا أعرفه سلم علي وقبلني وكان يتكلم اللهجة المصرية وقال لي : لاتأخذ على خاطرك بسبب توقيفك وعرف نفسه بأنه محمد نسيم وقال لي انه لما عرف بموضوع توقيفي ارسل البرقية فورا ولما سألته من اين علم بذلك اجابني انه علم من جماعتي في بغداد .

« وقد علمت بعد ذلك ان اخواني في بغداد اتصلوا بالقاهرة عن طريق الكويت وابلغوهم عن توقيفي وطلبوا الافراج عني فوصلت البرقية من مصر بهذا الخصوص . ولما قابلت حكمت ميني شكرني على كتمي السر وقال لي : يا صالح والله لو لدي مئة شخص مثلك كتومين لا احتليت العراق . وان نص البرقية بالافراج عني موجودة لديكم ومصدرها القاهرة » .

وقصة ثالثة ايها السادة يحاول فيها عضو هذا الوفد ان يتجاهل الحقائق والادلة - تذكرون كيف طلبت السفارة المصرية من المستخدم المدني محمد عدنان اعرج ان يغتال بعض ضباط القيادة . . وتذكرون كيف كان الرد على الوقائع .

قال عضو الوفد ان محمد عدنان اعرج حضر فعلا الى مبنى القنصلية المصرية . . ولكن لاليأخذ المتفجرات والتعليمات لاغتيال ضباط القيادة . . وانما ليبلغها بأن العميد صالح مغربية حضر بسيارة مليئة بالمسدسات وبالمتفجرات الى لبنان لينسف السفارة المصرية ويغتال بعض افرادها .

قليلًا من المنطق نطلبه من الوفد ، عميدا يسافر الى لبنان بمهمة رسمية وبسيارة حكومية وخاضعة للتفتيش من قبل السلطات اللبنانية عند قدومها الى لبنان ويسجل امر مهمته ومهمة السيارة بستة مخافر بالتاريخ والساعة ومن ثم يكلف بنسف السفارة المصرية في بيروت ؟ . .

لاشك ان حضرات الاعضاء قد كشفوا الحقيقة . . ولاشك انهم ليسوا بحاجة الى مزيد من الادلة . . والا فاین المستند الذي يدل فيه الوفد على ذلك بأنه اخبر السلطات اللبنانية بالموضوع . . واذا كان الموضوع كما يدعي الوفد المصري عبارة عن اريحية من المستخدم المدني عدنان اعرج فأخبر السفارة المصرية بموضوع اختلاق قصة نسف السفارة . . فلماذا تردد

المذكور عدة مرات الى السفارة وخلال شهرين تقريبا ٠٠ وكيف جاء بأقلام التفجير في المرة الثانية بعد أن جلب المتفجرات معه في المرة الاولى ؟ انه موضوع وثائق يحضرات السادة وليس حكاية مغالطات وتهريج وتهويش . ثم انه لماذا يخبر عن رؤسائه المحبة بمصر او بسفارة مصر ثم كيف يخبر ويترك نفسه بين يدي القدر لماذا لم يلجأ الى مصر كما فعل بعض ضعاف النفوس ؟

وشيء آخر يدعو فعلا للرثاء ٠٠ تحقيقات نظامية رسمية ٠٠ وأشخاص لبنانيون مقبوض عليهم ٠٠ واموال لبنانية خرجت من صندوق السفارة المصرية ٠ واعترافات مذهلة عن التدخل المصري في سورية وعن شراء الضمائر والنفوس والذمم كل هذا لا يستطيعون الرد عليه الا بكلمة واحدة ظنوا انهم كسبوا فيها سبقا واي سبق ٠٠ كلمة واحدة فقط قال فيها عضو الوفد المصري بأن التحقيقات غير صحيحة لان احد اللبنانيين « علي شحادة » يقول بأن مصريين كانا في الاجتماع الاول بينما يقول الاخر « عبد الله الرز » ان واحدا من المصريين قد حضر الاجتماع ٠٠

انصح وفد حكومة القاهرة بالتعمق وهو يدرس وثائقنا ٠٠ أم توفر عليهم الوقت ونقول بأن الاجتماع الاول حضره محمد نسيم وأنور الجمل مع احد الضباط والاجتماع الثاني لم يحضره سوى محمد نسيم مع نفس الضباط . واذا كان وفد السيد عبد الناصر قد اختلق في قضية اغتيال ضباط القيادة ما اختلق وحاول أن يخلق من الظالم مظلوما ومن المعتدي معتدى عليه ٠٠ فلم لم تستمر في هذه المسرحية المكشوفة عن رد على قضية محجازي وارسال السفارة المصرية المتفجرات معه الى دمشق ٠٠ أهو منه من ان تكون القضية مكشوفة اكثر من اللازم ؟ ٠٠

ولكن حتى في رد وفد عبد الناصر على هذا الموضوع الجديد لم يكن موفقا فتخليه أولا عن نجيب جويل و عدم اعترافه به ، لا يعفيه من المسؤولية ٠٠ والا كيف يفسر نشاط نجيب جويل وعمله المستمر مع محمد نسيم في موضوع اللاجئين العراقي صالح خضر وكيف يفسر هذا النشاط والعمل ايضا في موضوع التآمر على سورية والاتصال مع بعض الضباط كصديقي العطار وصفوان جبيري ٠ وكيف يفسر ذلك أخيرا في موضوع عبد البديع محجازي ٠٠ وكيف تفسر رسائله مع صالح خضر ورسائله مع المواطنين انور حماد وحسن سعد الدين ٠٠

ثم اذا صح مايقوله الوفد بان المتفجرات يمكن جلبها من قبل اي صياد

سمك ، فهل باستطاعة هذا الوفد ان يدلني على صياد سمك يملك اقلام
تفجير موقوتة ٠٠ اذا كان هناك صياد يملك مثل هذه الاقلام ، فثقوا بأنه
لن يكون صياد سمك اطلاقا ويجوز ان يكون - ولا شك - صياد حريات
وصياد شعب ٠٠

ايها السادة :

تذكرون ان وفد حكومة القاهرة قال في خلال رده على موضوع التجسس
على سورية العربية ٠٠ ان السفارة المصرية ليست بحاجة الى معلومات ضابط
امن عام سوري صغير ، واذا كان صحيحا ان السفارة - في الاصل ليست
بحاجة الى مثل هذه المعلومات فان الصحيح ايضا ان السفارة بحاجة الى
معلومات شعبة المخابرات ٠٠ وعدنان الامام الذي يحاول وفد حكومة القاهرة
ان يقلل من قدره كان اليد اليمنى للمدعو عبد الوهاب الخطيب وكان بحكم
عمله هذا يطلع على كل صغيرة وكبيرة ٠٠ فهل هناك عذر لكرامة السفارة
المصرية اذا هي جعلت من مثل هذا الموظف عميلا لها يوافيها بما يقوم تحت
يده من معلومات واسرار ؟ ٠٠ واذا كان وفد السيد عبد الناصر يصر على
عدم حاجة السفارة حتى الى معلومات هذا الموظف فلماذا لا تقولون معي
باسادة ان السفارة كانت اذن تتخبط خبط عشواء ٠٠؟٠٠

واخيرا بقيت هناك قصة ٠٠ يقولون في المثل ان شر البلية ما يضحك
٠٠ وموضوع رد وفد حكومة العربية المتحدة على قضية البرقيات اللاسلكية
المتبادلة من نوع شر البلية الذي يضحك ٠٠ ترى لماذالم يجد الوفد اعتراضا
على هذه الوثائق غير أن البرقيات مكتوبة على اوراق رسمية من اوراق
الجيش العربي السوري ؟

واذا اطلعنا الوفد على حقيقة هذه الاتصالات اللاسلكية وانها كانت
تجري بين السفارة المصرية في بيروت وبين شعبة المخابرات بعد ان وضعت
يدها على الجريمة وبعد ان صادرت تعليمات الشيفرة والرموز اللاسلكية
فهل يبقى لهذا الوفد اعتراض على كتابة البرقيات على اوراق رسمية خاصة
بالجيش العربي السوري ٠٠

ايها السادة :

ان موضوع البرقيات اللاسلكية يدعونا استطرادا الى الرد على ما زعمه
وفد الحكومة المصرية من حيث الاتصالات التي جرت بين السفارة المصرية
في بيروت والضابطين صدقي العطار وصفوان جبري كما يدعونا الى التساؤل
عن الاسباب التي تدفع السفارة المصرية في بيروت الى استقبال هذين
الضابطين والاتفاق معهما على قلب الاوضاع في سورية لصالح السيد عبد

الناصر . كما يدعوننا الى التساؤل عن الاسباب التي تدفع السفارة المصرية الى اعطائهما ما طلباه من المال . . ولماذا تعطي السفارة المصرية أقلام التفجير الى هذين الضابطين . . ثمانية عشر فلما للتفجير تكفي لكي تجعل من دمشق ارضا محروقة . . لماذا تسلم الى هذين الضابطين . . ؟ ولماذا تطلب السفارة المصرية من هذين الضابطين الاتصال بكثير من المواطنين الذين يعملون مع السفارة . . ؟ ولماذا تسلم السفارة الاموال الى هؤلاء المواطنين . . ولماذا تعطي السفارة المصرية المواطن صياح عامر الاف الليرات ليعطيها لهذين الضابطين ولماذا تسمح السفارة المصرية لنفسها بالاتصال هاتفيا مع الملازم الاول صفوان . . ؟ ولما يطلب محمد نسيم من هذا الضابط الاسراع في القيام بالحركة . . ؟ ولماذا يطلب منه فتح المواصلات اللاسلكية . ؟

ياسادة : حاول وفد الرئيس عبد الناصر ان يشوه الحقائق ويقول بان هذين الضابطين كانا يفاوضان السفارة باسم سيادة اللواء عبد الكريم زهر الدين القائد العام للقوات المسلحة لكي تساعد السفارة المصرية في اجراء انقلاب . . فلصالح من ياترى هذا الانقلاب المزعوم . . ؟ ولماذا يقوم القائد العام باجراء انقلاب . . ؟ الا يستطيع ان يفعل ما يريد بدون انقلاب وبدون مليون ونصف ليرة سورية تتبرع بها السفارة المصرية . . ؟

مرة اخرى ياسادة نطالب وفد العربية المتحدة ان يكون منطقيا في رده . . لا بأس بأن يعترف الانسان بخطاه وخير الف مرة للمخطيء ان يعترف بخطئه ويرجع عنه . . اما ان يتعنن واما أن يحاول الرد فلا يستطيع . . واما ان يسكت عن بعض الوثائق ولا يتمكن من الرد عليها - كما حدث بالنسبة للوثيقة الثامنة التي نثبت فيها وجود الاسلحة والمتفجرات في القنصلية المصرية في بيروت . فليس ذلك من الفضيلة في شيء : ورحم الله من قال بأن الرجوع عن الخطأ فضيلة .

اذا كانت السفارة المصرية تسعى فعلا لاعادة الوحدة بين سورية ومصر على اسس كريمة متكافئة . . فهل تظن ان اتصالات من هذا النوع يمكن ان تحقق مثل هذه الوحدة . . اية وحدة كريمة تلك التي تريد السفارة المصرية في بيروت تحقيقها للرئيس عبد الناصر عن طريق المتفجرات وشراء الضمائر والاتصالات غير المشروعة . .

ثم ماهي الحكمة في أن يكون نسيم وجويفل ومنصور طويلة في هذه الفترة الحرجة من التاريخ مكلفين باعادة الوحدة بين سورية ومصر . . أهم الصفوة الخيرة الذين يمثلون السيد الرئيس عبد الناصر ومحط ثقته . . ؟ لماذا يقوم هؤلاء بمثل هذه الاتصالات وهم الذين يعرفهم الناس كلهم

وفي البلاد العربية بأنهم اختصاصيون في اعمال التخريب .. انهم هم الذين فادوا المؤامرات التي حيكت زمن الوحدة ضد بعض الشقيقات العربيات والان يحكيونها ضد سورية نفسها ولكن ثقوا ياسادة بأن سورية العربية تعرف اعداءها .

إذا كانت الغاية من هذه الاعمال هي تخريب فكرة الوحدة فثقوا أيها السادة بأن هؤلاء المخربين قد وصلوا الى غاياتهم ونجحوا في مهمتهم .. لقد نجحوا في تشويه فكرة الوحدة وربط مفهومها بالرئيس عبد الناصر وكان هذا الشعور القومي وقف واحتكار على شخص واحد دون العرب أجمعين .. لقد بحثوا في ترسيخ الاعتقاد بأن الوحدة ليست مطلباً شعبياً وانما انقاذاً من محنة مختلقة .. ثم تسلطوا وانحرفوا بحثوا في ذلك كله . في الوقت الذي كان وما يزال فيه الرئيس عبد الناصر يجعل من نفسه داعية للوحدة والقومية العربية .. ولكن أيها السادة إذا كان عملاء القاهرة قد نجحوا في مهمتهم فثقوا ان لعنة الاجيال ستلاحقهم اينما حلوا .. ذلك انهم كانوا منذ البدء سبب النكسة .. وما يزالون على الطريق سائرين ..

وحول تنصل السفارة المصرية من علاقتها بالمدعو نجيب جويل
أورد السيد محمود شوقي ، عضو الوفد السوري في بيانه في جلسة
: ١٩٦٢/٨/٢٧

كان نجيب جويل من اعضاء النظام الخاص بجماعة الاخوان المسلمين بالقاهرة هذا النظام الذي انحرف عن اهداف الجماعة وعرضها لهزات عنيفة ، وقد كان نجيب من وراء معظم هذه الهزات .

وقد هيا نجيب في احدى المرات مؤامرة لاغتيال رئيس مجلس النواب المصري الاسبق (حامد جودة باشا) واعتقل وصدر بحقه حكم من محكمة الجنايات بالقاهرة بوضعه في سجن الاشغال الشاقة مدة ٢٥ سنة ثم تمكن من الهرب من السجن الى ليبيا ، وهناك بدأ يقوم باتصالات مع بعض شباب جماعة الاخوان لازاحة القيادة ، وقد حاول بعض الذين انخدعوا به تنفيذ اوامره وكان على رأسهم صالح عشاوي فهاجموا دار الاخوان المسلمين ومنزل المرشد حسن الهضيبي (السجن الان في مصر) الا أنهم اصطدموا بمقاومة القيادة وجماهير الاخوان ففشلت خطتهم ، وتدخل عبد الناصر في الامر ليقوم بدور الوسيط بين الطرفين المتنازعين ، الا ان القيادة رفضت وساطته . وكان رفضها من جملة الاسباب والتي كانت تباعد بين عبد الناصر والاخوان ، ولما فشل نجيب في حركة الانشقاق عن الجماعة التي حاولها اتباعه في القاهرة ذهب الى دمشق واخذ يتصل ببعض شباب الجماعة في

سورية فالتف حوله نفر منهم وحاول هذا النفر ازالة قيادة الاخوان بسورية
ايضا كما فعلوا في القاهرة فدخلوا دار الدكتور مصطفى السباعي عام ١٩٥٣
وحاولوا ارغامه على اقالة المكتب التنفيذي للجماعة وتشكيل مكتب جديد .
ولكن الدكتور السباعي استطاع طردهم من منزله فهاجموا فرع الاخوان في
منطقة باب الجابية بدمشق واحتلوه واتخذوه مركزا لهم ، وكان على رأسهم
انور حماده وعندما اجتمع المكتب التنفيذي وفصل المنشقين وعلى رأسهم
أنور حماده ونجيب جويقل ، بقي نجيب في دمشق تحت اسم مستعار عبد
العزیز سالم .

ثم وقعت الواقعة بين الاخوان وجمال عبد الناصر فهرب من استطاع
الهرب من قادة الاخوان سعيد رمضان - كامل الشريف - سعد الدين
الويلي - عبد الحكيم عابدين . الخ هربوا الى دمشق فاذا بحكومة عبد
الناصر تسقط عنهم الجنسية وتسقطها ايضا عن نجيب جويقل . واضطر
هؤلاء الاخوان الى طلب اللجوء السياسي من الحكومة السورية فمنحتهم هذا
الحق كما منحتهم الى نجيب المذكور .

وعندما تمت الوحدة هرب من دمشق جميع الاخوان المصريين الذين
كانوا فيها ماعدا اثنين هما سعد الدين الويلي ونجيب جويقل ، اما سعد
الدين الويلي فقد اتصلت به المخابرات الناصرية وطلبت منه ان يتعاون معها
 لقاء مبلغ شهري مفر جدا وعندما رفض كان نصيبه ان حمل فورا من
دمشق الى سجن الاستئناف في القاهرة واما نجيب فقد بقي في دمشق وكان
نصيبه ان يسمح له بانشاء مدرسة ثانوية « دار الفكر » وتولي ادارتها، رغم
بلاغ كان قد عممه الدكتور امجد الطرابلسي على مدارس دمشق يمنع نجيب
من التدريس فيها ، لقد كان نجيب ايام الوحدة اذن له من القوة ما يجعله
يستطيع تحدي بلاغ وزير التربية والتعليم وانشاء مدرسة وادارتها .

الذي يستخلص من هذا ان جميع الاخوان الذين كانوا بدمشق
هربوا عندما تحققت الوحدة الا نجيب وسعد الدين ، اما سعد الدين فقد
كان نصيبه سجن الاستئناف رغم انه غير محكوم باي حكم لاسابق ولا لاحق
اما نجيب المحكوم مدة ٢٥ سنة من محكمة جنايات القاهرة فقد كان نصيبه
انشاء مدرسة دار الفكر ، وكان يستطيع التنقل بين دمشق والقاهرة بحرية .
فاذا كانت السفارة ليست على علاقة بنجيب فلماذا لا تطلب من لبنان
تسليمها اياه وهو يسرح ويمرح في اراضيها ما دام محكوما بحكم جنائي ؟
بل لماذا لم تنفذ حكومة عبد الناصر هذا الحكم بحقه عندما تحققت الوحدة .

وكان في قبضتها ؟ بل لماذا كانت تسمح له المخابرات المصرية بإنشاء ثانوية والتنقل بحرية بين دمشق والقاهرة ؟

ان نجيب ياتمر باوامر السفارة المصرية ليس في هذا شك . . واذا كانت السفارة تنفي علاقتها به فلعل ذلك احد امرين :

١ - انها لا تستطيع أن تلحقه بسفارتها لانها تضطر عندئذ لبلاغ وزارة الخارجية اللبنانية عنه ، والقانون الدولي يتطلب اخبار وزارة الخارجية ببذلة عن تاريخ حياته ، فهل تقول السفارة لوزارة الخارجية ان احد موظفيها مجرم محكوم ٢٥ سنة ؟

٢ - ان نجيب يحمل اسما مستعارا لعله هو الذي اخبرت به وزارة الخارجية اللبنانية وهذا الاسم هو (عبد العزيز سالم) .

★ ★ ★

وعاد السيد أمين النفوري عضو الوفد السوري لتلاوة القسم الثاني من بيانه ردا على ما استشهد به وفد عبد الناصر عن قصة تحويل اسرائيل لمجرى نهر الاردن ونشرته جريدة « البعث » فقال :

سيدي الرئيس - السادة الاعضاء :

لقد استشهد وفد عبد الناصر بمقال صدر في جريدة البعث بقلم السيد صلاح الدين البيطار الذي أشار فيه الى الجلسة التي عقدها عبد الناصر مع وزراء الحكومة المركزية والتي أثير فيها النقاش بشأن تحويل اسرائيل لمجرى نهر الاردن . وقبل ان انطلق في الرد على ما جاء في رد وفد عبد الناصر ، أود أن أقول اننا الآن أدركنا لماذا كتب السيد البيطار هذا المقال قبيل انعقاد مجلس جامعة الدول العربية ، اذ كان معروفا لدى الناصريين ان الوفد السوري سيمير خلال مناقشة الشكوى موقف عبد الناصر من موضوع تحويل مجرى نهر الاردن ولا سيما انه سبق للسيد أكرم الحوراني ان كشف في بيانات متعددة عن الاعيب السياسة الناصرية .

أعود الان الى مقال السيد البيطار فأقول :

انني نشرت في صحف دمشق بتاريخ ٢٠ آب ١٩٦٢ مقالا أرد فيه على ما جاء في بيان السيد البيطار ، وانني أود ان أشير الى انني قدمت في تصريح هذا نص البيان الذي أعده السيد صلاح الدين البيطار أثناء الوحدة وفيه يتهم حكم عبد الناصر بالخيانة والتآمر على مصالح الشعب .

فهل غير الاستاذ البيطار رأيه بعد ذلك الحين أم أن عوامل أخرى طرأت عليه فجعلته ينكر اليوم ما كتبه أمس ويسفه اراءه الخاصة ؟

واليكم أيها السادة نص البيان الذي نشرته في ردي على السيد
البيطار :

يعتقد الاستاذ صلاح ان نشر هذا النقاش كان الغرض منه اصابة
بعض الاشخاص وان البحث في هذا الموضوع في الطرف الشاذ الذي تعيشه
سورية لا بد أن يكون متأثرا بالعواطف . ويمضي الاستاذ في استنتاجاته
فيقول :

لقد استغل نشر هذا النقاش لا لتركيز أنظار الناس على الخطر
القومي المرتقب الذي هو تحويل مجرى الاردن ، بل لتركيز الهجوم ضد
الوحدة والقومية العربية بقصد تدعيم الوضع الانفصالي القائم .

لقد كان السيد صلاح البيطار استاذاً منذ عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٤٠
في تجهيز دمشق ، وكان يعلمنا دروس الهندسة والفيزياء ، وهي علوم
لا تحتل الشك ولا التخمين ولا يمكن لنظرية فيهما ان تناقض ما قبلها
ولا بعدها . ومن كان له فكر رياضي فانه يطبع بطابع المنطقية وعدم
الوقوع في التناقض .

وانني أجل الاستاذ البيطار واحترمه وكنت أود أن لا يتعرض لهذا
الموضوع بالذات ، وان لا يرمي غيره بالعاطفية في معالجة موضوع قومي
خطير ، وان لا يجعل من نفسه مدافعا عن نظام فردي تبين له قبل غيره
مساوئه وخطره ، وخط بيده وصفا لهذا النظام لا أزال أذكره حتى الآن ،
وان كان الاستاذ البيطار قد تناساه .

لا بد أن الاستاذ البيطار يذكر اننا اجتمعنا في بيتي معه ومع الاستاذ
أكرم الحوراني وأحمد عيد الكريم بعد استقالتنا أكثر من أربعين مرة ،
لنعد بيانا عن سبب استقالتنا ننشره على الرأي العام في سورية وفي بقية
البلاد العربية . ولا أزال أذكر حماس الاستاذ البيطار في هذا الصدد وكيف
كان يلح على الاستاذ أكرم الحوراني بوجود الموافقة على نشر البيان في
سورية وان تعذر ذلك ينشر في بيروت .

وأود أن أذكر البيطار بما كتبه نفسه في البيان المقترح وأن أضع
أمام نظر الاستاذ صلاح بعض هذه المقدمة القيمة التي خطتها يراعه ، وكان
ذلك في شهر حزيران عام ١٩٦١ .

لقد كتب الاستاذ البيطار يقول : (ان تطور الاحداث في الاشهر
الاولى للوحدة سرعان ما جاء مخيبا للرجاء ومنحرفا عن خط السير القومي
العربي .

(فلم تلبث الوحدة بين الاقليمين ان تعثرت في خطواتها الاولى ،

وجمدت الخطوات الوجودية التالية ، وأصابته فكرة الوحدة ذاتها بنكسة خطيرة ، وذلك من جراء النظام الفردي القائم الذي يمنع ويعطل كل مشاركة شعبية حقيقية في القضية القومية ، وبالتالي يفقد الوحدة شرط ثورتها الاساسي .

(وظهر ان الثقة والصلاحيات اللتين أعطيتا لشخص واحد لم تكونا الضمانة الحقيقية لسير الوحدة في طريقها السليم ولم تستند وقتئذ الى الضمانة الاساسية التي كان يجب ان تفرض على الحكم ، وهي حضور الشعب ورقابته للحكم . فما ان انفتح الحكم المصري على الوحدة حتى انغلقت على نفسه وتفردت تلك القيادة منطلقة بطبيعة الحال في عملية بناء هذه الوحدة ، وفي سياستها العربية بمنطلق اقليمي تخريبي ، حمل على قتل روح الحماس في سورية وفي البلاد العربية وعلى تجميد الخطوة الاولى في مهدها .

(كذلك كان هم النظام الفردي بدلا من أن ينفتح الى الشعب الذي بارك الوحدة ليلتقي في ظلها بعضه ببعض على صفحات صحافة حرة وتنظيم سياسي شعبي مستقل ويبني المستقبل العربي بيده ، كان همه ان لا يقيم الصلة بين شعب مصر وشعب سورية الا بمقدار ، وبعد ان يطفىء نور الحرية في سورية كما أطفأها في مصر ، ليتم له حكم البوليس والمخابرات والمباحث في الاقليمين .

(ان الحكم في الجمهورية العربية المتحدة اليوم شأنه شأن أكثر الانقلابات العسكرية جاء عن طريق العنف ، ويحكم بمنطق القوة والقسر . وهو وان عقب الهجمات الشعبية المتكررة ضد الحكم الرجعي التقليدي المتهاافت ، الا انه جاء لا ليكون امتدادا لهذا الحكم ، بل بديلا عنه ولا ليقيم حكما شعبيا ، بل ليقطع الطريق على الحركات الشعبية الثورية ، ويمثل المصالح الاقتصادية للطبقة الرأسمالية الصناعية الجديدة فهو بطبيعته معاد للشعوب ولكل فلسفة أو حركة تؤمن بالشعب وتثق بسلامة تقديره وتعمل على تنظيمه .

(لهذا حل الاحزاب والنقابات وقاوم ويقاوم كل تكتل سياسي يعتمد على الجماهير الشعبية وهو يتميز اليوم بنظرة خاصة تقوم على تفتيت افراد الشعب كمواطنين والنظر اليهم بعين الرعوية ، وحشرهم كنكرات في الاتحاد القومي لا حول لهم ولا طول الا بمقدار استثماره لعواطفهم في التأييد الغوغائي للحكم وفي تأليه الحاكم الفرد .

(ان الحكم القائم اليوم يعمل أيضا على تطوير الاقتصاد القومي ضمن الاطار الرأسمالي وخدمة مصالح الطبقة الوسطى فيأخذ بسياسة الاقتصاد الموجه والتنمية الاقتصادية ، واذا كان يعمل على تنمية القطاع العام الى جانب القطاع الخاص فقد فشل في السير في الطريق الاشتراكي الصحيح نظرا لنشوء الطبقة البيروقراطية الجديدة وتسلسلها على الحكم والاقتصاد .

(ان الحكم الحاضر الذي يتحكم في توجيهه المنطق التخريبي لاجهزة المخابرات المصرية قد عمل وما يزال يعمل على زيادة التناقض بين اقليمي الجمهورية في مختلف المستويات ، وبدلا من ان يعمل على ازالته ، يعمل على خلق ردة اقليمية في كلا الاقليمين ولا سيما في سورية .

(وبدلا من أن يضع حيال البلاد العربية سياسة قومية انشائية تراه قد اتبع سياسة اقليمية وشخصية مطبوعة بطابع التسلط والتخريب ، ظهرت آثارها في احجام الجمهورية عن مديد المساعدة لثورة الجزائر) .

هذا بعض ما كتبه الاستاذ البيطار اثناء الوحدة وهذا بعض ما كان يود اذاعته على العالم العربي لفضح الحكم القائم في الجمهورية العربية المتحدة ، فهل عدل الاستاذ عن رأيه وصحح مفاهيمه عن ذلك الحكم ، وانه كان مخطئا فيما قاله وكتبه ، فجاء يكفر في مقاله الجديد عما قال وكتب آنذاك ؟؟

أما الاجتماع الذي عقد في شهر تشرين الثاني عام ١٩٥٩ في قصر القبة فلم يكن أحد من الوزراء يعرف الموضوع الذي سيبحث فيه ، ولم يكن بناء على طلب أحد .

عقد هذا الاجتماع في قصر القبة في القاعة الغربية على فترتين : الجلسة الاولى كانت يوم خميس من الساعة السادسة مساء حتى الساعة الحادية عشرة ، وكانت منصة الاجتماع على شكل مربع وقد جلس الوزراء على الشكل التالي :

على ضلع المربع في صدر المكان وفي الوسط : جمال عبد الناصر ، وإلى يمينه البغدادي والهوراني والشافعي وإلى يساره عبد الحكيم عامر وزكريا محي الدين وكمال حسين ، وعلى ضلع المربع الايمن جلس محمود فوزي ، علي صبري ، عبد القادر حاتم ، صلاح البيطار ، حسن عباس زكي ، كمال سمينو ، عزيز صدقي وأمين النفوري ، وعلى ضلع المربع الايسر جلس الشرباصي ، عباس رضوان ، أحمد عبد الكريم ، أبو نصير ، حسن صلاح الدين ، السيد مرعي ، حسن بغدادي ، ثروت عكاشة ، موسى عرفه وزير

التربية التنفيذي الفريق محمد ابراهيم . وعلى ضلع المربع المقابل مجلس : مصطفى خليل ، طعيمة ، كمال رفعت ، بشير العظمة ، محمد نصار ، حسن ذو الفقار صبري ، وجلس في زاويتي المكان أربعة من أمانة سر الحكومة المركزية لكتابة ضبط الجلسة ومعهم صلاح دسوقي .

وفتح جمال عبد الناصر الجلسة قائلا : ان هناك خطة للتنمية لزيادة الدخل القومي في عشر سنوات ، واننا يجب أن ننصرف بكليتنا الى تنفيذ هذه الخطة ، غير ان اسرائيل تحاول ان تعرقل هذه الخطة ، ويبدو ان اسرائيل تحاول الآن أن تقوم بتحويل الاردن لصرف أنظارنا عن التنمية الاقتصادية ولجونا الى اشتباك معها ، وقد أعلمني محمود فوزي ان جونستون يزعم المجيء الى الشرق الاوسط للتحاثل مع الدول العربية في قضية الاردن ، وقد طلبت الى محمود فوزي أن يخبر



السيد عبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية وبجانبه السيد أحمد بن عرفة رئيس وفد تونس ورئيس الدورة الاستثنائية لمجلس الجامعة في شتورا .

الاميركان اننا لا نوافق على مجيء جونستون لانه معروف بميله الى اسرائيل ، وانه مكشوف من قبل الدول العربية ، غير اننا لا نرى مانعا من ان يجيء السيد همرشولد الى القاهرة ليتباحث مع محمود فوزي في موضع الاردن . وتكلم السيد اكرم الحوراني عن كميات المياه التي تذهب الى اسرائيل ، وعن دور جونستون وهمرشولد في تحويل الاردن .

ثم تكلم السيد أحمد عبد الكريم عن تاريخ تحويل الاردن ، وعن موقف سورية من التحويل وعن الخطورة البالغة في السكوت عن التحويل .

من قبل الجمهورية العربية المتحدة ، وكان في قوله اتهام صريح لعبد الناصر .
فاحتد عبد الناصر والتفت الى السيد أحمد عبد الكريم قائلا : لماذا تتحمس
أكثر مني لهذا الموضوع ؟ وهل تهمني ؟ . وبعد أن أنهى السيد أحمد
عبد الكريم كلامه رفعت هذه الجلسة الى يوم السبت .

وفي يوم السبت الساعة السابعة مساء عقدت الجلسة فطلبت الكلام
وقلت : ان اسرائيل تقوم بأخذ ما يعادل ٧٠٠ مليون متر مكعب من الاردن
وروافده وتحويله بالقناة الممتدة من أسفل الحولة الى سهل البطوف ، وهي
تلوح بالتحويل في كل مرة لتساوم على أخذ مساعدات من اميركا ، ولاختبار
مدى صلابه الجمهورية العربية المتحدة في هذا الخصوص وقد كنت شخصيا
سلمت الى السيد عبد القادر حاتم منذ أكثر من خمسة عشر يوما نسخة عما
نشرته جريدة الجريدة اللبنانية عن محاولات اسرائيل للاستفادة من
الليطاني ، وقد وعد السيد حاتم بفضح هذه المحاولة ولكنه لم يفعل .

وتابعت كلامي قائلا :

ان نكبة فلسطين هي وراء جميع التطورات السياسية التي حدثت
في العالم العربي ولقد كان أول انقلاب سوري نتيجة لهذه النكبة ، كما ان
الثورة المصرية عام ١٩٥٢ كان دافعها الاساسي هو نكبة فلسطين ، وان
تناسي هذه الحقائق والاعضاء عن تحويل الاردن سوف يكون له رد فعل
شديد في الدول العربية ، وخصوصا في الجمهورية العربية المتحدة .

وان سورية منذ عام ١٩٥٢ قد منعت اسرائيل بقوة السلاح من
تحويل الاردن ، ورد مجلس الامن شكوى اسرائيل آنذاك .

وان سكنت جميع الدول العربية عن تحويل الاردن فلا يجوز
للجمهورية العربية المتحدة السكوت ، لانها - في نظر نفسها وفي نظر بقية
الشعوب العربية - الدولة المتحررة ، وليس هناك ، ما يبرر موقفها ان
تتغاضى وتسمح بتحويل الاردن الذي يزيد من امكانيات اسرائيل الاقتصادية
والبشرية ويجعل خطرها بعد مدة أكبر وأعم على العرب .

ان هذا التحويل سيجري أمام الجبهة السورية ، في منطقة تسمى
(قصر عطره) طولها كيلو متر ونصف ، ولا نعتقد ان الجيش الاول سيقف
متفرجا أمام الحفارات الاسرائيلية التي تحاول وصل طرفي القناة ، ونعتقد
اننا دولة كبرى بالنسبة لاسرائيل ، وقبل ان تكون الوحدة استطاعت سورية
ومصر أن تخرج نفسها من وصاية الغرب عليها ، ورفعت قضيتها الى المستوى
العالمي ولقد أدت التطورات السياسية العالمية الى أنه لم يعد باستطاعة دول

البيان الثلاثي ان تتحكم في مصيرنا ، فكل تدخل منها لن يكون محصورا في الشرق الاوسط العربي فحسب .

ولقد سعت سورية ومصر للوحدة ، وقاومت فكرة الفراغ في الشرق الاوسط التي حاول ان يشغلها مبدأ أيزنهاور .

وبعد الوحدة أصبحت الجمهورية دولة كبرى لا يمكن ان يؤدي أي تصرف ضدها الا الى تعقيدات دولية خطيرة ، كما جرى في أزمة السويس .
وواصلت الكلام بعنف قائلا :

ان الجمهورية العربية المتحدة لم تتخذ من الاجراءات ما يشعر اسرائيل انها عازمة عزما أكيدا على المحافظة على حقوق العرب في فلسطين ، ولم تعمل كل ما من شأنه أن تأخذ المبادرة من اسرائيل ، وقد كنا عام ١٩٥٢ دولة صغيرة ومنعنا اسرائيل بالقوة من اتمام التحويل فليس من المعقول ونحن الآن دولة كبرى يبلغ تعدادها ٣٠ مليون نسمة ان نسمح لاسرائيل بتحويل الاردن .

ولكي نأخذ المبادرة من اسرائيل ونشعرها اننا جادون فعليا في إعادة اللاجئين الى بلادهم واسترجاع فلسطين يجب ان تتخذ الجمهورية العربية المتحدة الاجراءات الآتية :

- ١ - الاعلان بصورة واضحة والتأكيد من جديد على رفضنا ومقاومتنا التصريح الثلاثي الصادر عام ١٩٥٠ واعتباره تدخلا في شؤوننا لان هذه الدول تلوح في كل مناسبة عن امكانية احياء واستخدام هذا التصريح الذي يحمي حدود اسرائيل من الدول العربية .
- ٢ - تسليح اللاجئين في قطاع غزة والعمل مع بقية الدول العربية على تسليح اللاجئين الموجودين في اراضي الدول العربية .
- ٣ - سحب قوات الطوارئ الدولية من الاراضي المصرية من قطاع غزة لان في بقائها انتقاصا للسيادة القومية ، وخصوصا وان البعض في هذه الجمهورية يعتبرها حاجزا يمنع اسرائيل من العدوان على الحدود المصرية ، ويرى في وجودها على الحدود توفيراً للقوات الامامية في الجيش الثاني ، ولقد حاولت الامم المتحدة ان تفرض علينا وجود المراقبين في اراضيها ولكننا رفضنا ذلك ، وبعد ان دمرت مدفعية الجيش السوري في ربيع عام ١٩٥٦ بعض المستعمرات في الحولة ، وضع اليهود انفسهم قوات الطوارئ والمراقبين في اراضيهم .
- ٤ - العودة الى التمرکز في قاعدة (شرم الشيخ) البحرية التي تسيطر

على خليج العقبة والتي تحتلها (القوات السويدية) لمنع مرور البواخر الاسرائيلية الى ايلات باعتبار مياه هذا الخليج مياها عربية .

٥ - تشكيل قوة جوية - بحرية ضاربة تسيطر على البحر المتوسط الشرقي بصورة مستمرة وتعمل من القواعد السورية والمصرية بأن واحد .

٦ - منع اسرائيل بالقوة من تحويل الاردن ، حتى ولو أدى ذلك الى الاشتباك مع الدول التي تساند اسرائيل وعلينا أن نشن الحرب على اسرائيل فورا ، اذا ما بدأت بهذا العمل ونحارب أيضا من وراء اسرائيل من الدول .

وقد سألني عبد الناصر من هي هذه الدول التي تقول انها وراء اسرائيل ؟ فأجبته : انها اميركا وانكلترا وفرنسا .

ورد عبد الناصر قائلا : ماذا يجري عندما تسقط قنبلة على دمشق ؟ فأجبته : صحيح ان دمشق قريبة من الجبهة ، وهي لا تبعد أكثر من سبعين كيلو مترا ، ولكن هذا هو المشير يجلس بجانبك ، وهو يعلم ان الجبهة محصنة تحصينا قويا ، لو كانت اسرائيل تستطيع ان تصل الى دمشق لفعلت ذلك منذ مدة طويلة ، وان مفعول قنبلة تسقط على دمشق كمفعول قنابل تلقيها طائراتنا على تل أبيب .

وأجاب عبد الناصر قائلا : انه ليس في سورية مطارات ولا طائرات . فقلت له : ان هناك مطارات في سورية وطيرانا ، ويعرف أماكن تمرركزها المشير ، وحتى ولو لم يكن هناك طيران فانا واثق ان الاسلحة المضادة للطائرات الموجودة في سورية تستطيع حماية سماء سورية من الطيران الاسرائيلي .

ورد جمال عبد الناصر قائلا : لا يمكن ان نخوض الحرب بدون طيران ، فقد تدمر القاذفات المطارات ، فأجبته ان القذف الجوي بأحسن الشروط وعلى الارتفاعات المتوسطة لا يحدث تخريبا أكثر من ٥٠ بالمئة في المطارات وفي الاجهزة واذا ما تدخلت الطائرات المقاتلة انعدمت فعالية القذف الجوي لاعتبارات نفسية وانسانية تتعلق بالسلامة الشخصية لافراد القاذفات .

وعلى كل حال حسب معلوماتي ان قوات الجمهورية العربية المتحدة تستطيع سحق اسرائيل حتى ولو دعمت بالمساعدة الفرنسية التي كانت عام ١٩٥٦ وهي فرقة مدرعة خفيفة ولوا جوي .

وان تصميمنا الفعلي على خوض المعركة مع اسرائيل هو الذي يجعل الدول الغربية تفكر كثيرا قبل تحريك اسرائيل ضدنا كما جرى في سورية عام ١٩٥٧ ، عندما جوبهنا بمخالفة دولية كبرى شملت جميع حدودنا حتى البحر ، فبالرغم من حشد الاسطول السادس في المتوسط ووجود عدة جيوش جاهزة للدخول الى سورية ، صمم شعبنا وجيشنا على خوض المعركة .

فلما رأى الاستعمار الغربي هذا التصميم على القتال من جميع فئات الشعب وخصوصا وقد سلحتنا منطقة حلب خلال اسبوع بأكثر من سبعين فوجا من قوات المقاومة الشعبية بالاضافة الى قوات الجيش النظامية توقف العدوان علينا ، لان القوات المحتشدة ضدنا في الشمال ، والتي كان من المقرر ان تصل الى دمشق في ظرف ثلاثة أيام وجدت انها سوف تتحطم أمام جبهة منطقة حلب .

ونحن الآن في الجمهورية العربية المتحدة عندما نصمم على استعادة فلسطين شعبا وجيشا سوف نرى ان الدول الغربية تمترك اسرائيل لوحدها في معركة خاسرة .

ونعتقد ان الكتلة الغربية التي تؤيد اسرائيل سوف تتراجع عن دعمها لها عندما نرى ان الجمهورية العربية المتحدة مصممة على رايها ووجهة نظرها ازاء فلسطين لان للدول الغربية في المنطقة العربية مصالح ضخمة لا تجرأ على تعريضها للخطر في سبيل اسرائيل ، وعندما رأت هذه الدول الخسارة الكبيرة التي منيت بها في عملية السويس والتي كبدت أوروبا الغربية ثلاثة مليارات من الدولارات من جراء نسف أنابيب البترول لوحدها .

وهنا تدخل المشير وقال : ان الذي يخشاه ليس اسرائيل ، بل هو القوات الغربية التي تدعم اسرائيل ونوه بالعدد المتزايد لقوات اسرائيل . فأجبتة : اننا نعرف قوات اسرائيل معرفة دقيقة . ونعرف جيدا العدد الصحيح الذي تستطيع تجنيده من النساء والرجال ولدينا سجلات عن امكانيات اسرائيل العددية لا يتجاوز الخطأ فيها نسبة ٥٠٪ وليس هنالك ما يقلق أبدا من جهة اسرائيل سواء كان من حيث عدد القطعات ، أو من حيث التجهيز والمعدات .

وقد وجم عبد الناصر وفجر فمه دهشة من عنف ما سمع ، ومن شدة هذا التقرير والاثام الذي وجه اليه على مرأى ومسمع من عشرات

الوزراء المصريين الذين كانوا ينظرون ويسمعون الى ما يدور بتشف ظاهر
من رئيسهم يفصح عما في نفوسهم من آلام دفيئة .

وتكلم بعد ذلك السيد اكرم الحوراني وشدد حملته على فكرة
التحويل . ولما رأى عبد الناصر انه هدف أعزل ازاء هجمات الوزراء
السوريين خرج بفكرة تأليف لجنة من البغدادي والحوراني والبيطار وعلي



السيد رئيس الجمهورية الدكتور ناظم القدسي في جولته الاخيرة بالمحافظات السورية التي
كانت نتائجها كما تعبر عنها هذه الصورة ، صفة قاسية وجهت لحكام القاهرة ، ودلت على
تعلق الشعب العربي في سورية بالعهد الجديد وولائه للسيد رئيس الجمهورية .

صبري والشرباصي واحمد عبد الكريم ومحمود رياض وصلاح الطرزي
لتدرس هذه القضية من الناحية الفنية فقط مما أدى الى احتجاج الوزراء
السوريين على الغاية من تشكيل اللجنة .

ولم يجد عبد الناصر مخرجا من هذه الازمة التي وقع فيها الا ان يرفع الجلسة ويعلن تشكيل اللجنة الفنية للنظر في أمر تحويل الاردن .

وفي نهاية الجلسة جاءني جمال عبد الناصر وقال : انك متحمس كثيرا للحرب ولذا سوف أرسلك للجبهة . فقلت له : لقد كرست حياتي للخدمة العسكرية وأنا منذ هذه اللحظة مستعد للذهاب الى الجبهة وفخور بأن أقاتل اسرائيل .

وفي اليوم الثاني كنت والاخ أحمد عبد الكريم في نادي الجزيرة واذا بالمرحوم صلاح سالم يأتي إلينا مسرعا يقول : ماذا جرى البارحة معكم ؟ فاخبرناه باختصار بما تم في هذه الجلسة ، فقال لقد تلقن الي عبد الناصر بعد انتهاء الجلسة مباشرة قائلا : ان الوزراء السوريين قد أثاروا قضية الاردن ووضعونا في موقف محرج للغاية وان مهمتنا في الشرق الاوسط هي مكافحة الشيوعية ، فاذا ما أثارنا هذه القضية الان في الصحف فسوف يكون الرأي العام في الجمهورية العربية المتحدة وفي العالم العربي ضد التحويل وسوف تنضم روسيا لدعم هذا الموقف ولهذا يجب أن لا يذكر شيء في الصحف عن هذا الموضوع .

وبالفعل لم تذكر الصحف المصرية شيئا عن هذا الموضوع وان كانت قد ذكرت بعد مدة نبذا عنه محاولة افهام الاميركان ان حكومة الثورة لادخل لها في موضوع تحويل الاردن وانما السوريين وحدهم هم المعارضون له .

هذه هي حقيقة موضوع التحويل ، وقد كنت آنئذ متعجبا من عدم مشاركة الاستاذ البيطار في مناقشة الموضوع في هاتين الجلستين حتى انني بعد انتهاء هذه الجلسة جئت الى الاخ احمد عبد الكريم وقلت له انني متعجب جدا من سكوت الاستاذ البيطار ومن عدم اعطاء رأيه في هذا الموضوع القومي الخطير .

وانني اجزم ان الاستاذ صلاح لم يتكلم مطلقا في هاتين الجلستين التاريخيتين وبقي محافظا على السكوت التام .

واعتقد أن مارواه عن رأيه في هذا الموضوع كن في اللجنة الفنية التي تألفت برئاسة السيد عبد اللطيف البغدادي والتي لم تسفر اجتماعاتها عن شيء لان الوزراء السوريين ومنهم الاستاذ البيطار عرفوا ان الغاية هي التطويل وبحث موضوع فني بحث ، فاحتجوا على ذلك وانقطعوا عن حضور هذه اللجنة .

سيدي الرئيس السادة الاعضاء :

انني اتحدى حكومة القاهرة في ان تسمح لاية جريدة تصدر في القاهرة ان تكتب كلمة واحدة تنتقد فيها الحكم الناصري .

واسمحوا لي الآن أن أقرأ على مسامع مجلسكم ما ذكره السيد أحمد عبد الكريم عن وقائع الجلستين اللتين دار فيهما النقاش عن تحويل نهر الاردن .

دعا السيد الرئيس الوزراء المركزيين والوزراء التنفيذيين للاقليم الجنوبي الى سلسلة من الاجتماعات التي تعقد في قصر القبة برئاسته لمناقشة مشروع خطة التنمية في الاقليم الجنوبي وفي أول جلسة فاجأ الوزراء باستعراضه للوضع العام في الجمهورية العربية المتحدة وعلاقتها مع الدول العربية والدول الاجنبية واتى على ذكر المباحثات الاخيرة التي اجراها وزير الخارجية السيد محمود فوزي في اجتماعات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في نيويورك وذكر اجتماع فوزي بالسيد الامين العام للامم المتحدة السيد داغ همرشولد وتعرض الاخير لمشكلة تحويل مجرى نهر الاردن واصرار بن غوريون على تنفيذه وعرض وساطته بهذا الموضوع مقترحا احياء مشروع جونستون وابدى استعداده لارسال جونستون من جديد الى القاهرة وعواصم الدول العربية لبحث الموضوع مع الرئيس عبد الناصر وبقيّة المسؤولين العرب ، واكد « الكلام هنا عن همرشولد » نصيحته بقبول مشروع جونستون مقابل قرض تستفيد منه المتحدة ويساعدها على تنفيذ برامج تنميتها لانه متأكد من ان اسرائيل ستنفذ التحويل في عام ١٩٦٠ ، وان الظروف الدولية لا تساعد الدول العربية على منعها لان ذلك بمثابة عدوان او حرب تستنكرها جميع دول العالم . وبعد ذلك طلب الرئيس من السيد محمود فوزي ابداء وجهة نظره فاذا بالسيد فوزي يؤكد عدم ملائمة الظروف الراهنة لاثارة الموضوع في هيئة الامم المتحدة لان ذلك سيعطي الفرصة للدول الغربية واسرائيل لبحث مشكلة فلسطين عامة ويخشى بنتيجة ذلك ان تتخذ قرارات جديدة مناقضة للقرارات السابقة التي يتمسك بها العرب مثل حق اللاجئين بالعودة والتعويض ووقف العمل في تحويل مجرى الاردن ومنعها من الملاحه في قناة السويس الى اخره . ثم عاد الرئيس الى تحليل الموقف العام والتعليق عليه فوصل الى النتيجة التالية :

١ - ان الجمهورية العربية المتحدة تعبى جهودها الان من اجل تنفيذ خطة التنمية التي تهدف لمضاعفة الدخل القومي في عشر سنوات ، وان اي تأخير أو اعاقا لتتفيذ هذه الخطة ليس من صالح الشعب العربي ولا يخدم قضية فلسطين .



مشهد آخر للتأييد الشعبي الكبير الذي لقيه السيد رئيس الجمهورية الدكتور ناظم القدسي خلال جولته الموفقة في المحافظات السورية ، وكانت رداً مقفها على الادعاءات الناصرية .

٢ - ان اعتراض اسرائيل ومنعها من التحويل لايجدي الا باللجوء الى القوة الامر الذي سيورط الجمهورية العربية المتحدة في حرب ليست مستعدة لها ويظهرها بمظهر المعتدية مما يثير العالم ضدها ولا يضمن لها التأييد في هيئة الامم المتحدة بالاضافة الى ان الدول الغربية كلها وخاصة امريكا وانكلترا وفرنسا والدول التابعة لها ستقف صراحة الى جانب اسرائيل .

٣ - ان الوضع في العالم العربي وخاصة العلاقات الراحنة بين الجمهورية

المتحدة من جهة وحكومة عبد الكريم قاسم والمملكة الاردنية وتونس والسعودية يشجع اسرائيل والاستعمار على تحدي الجمهورية المتحدة ويجعل الظروف الحالية اكثر ملاءمة لتحقيق اطماع اسرائيل في مياه الاردن وانه يؤكد بان الدول العربية المتاخمة لاسرائيل سوف تقف موقف المتفرج من اي نزاع جديد بين المتحدة واسرائيل ، بل وقد تتعدى ذلك بتشجيع من الدول الاستعمارية فتحاول تحطيم الوحدة بين سورية ومصر . وأشار هنا الى بادرتين هامتين هما :
١ - تصريح الملك سعود الذي يندد بالملاحاة الاسرائيلية في خليج العقبة ومحاولة ابعاد المسؤولية عن نفسه .

٢ - تصريح اللواء عبد الكريم قاسم حول احياء مشروع الهلال الخصيب . وربط بين هذه التصريحات وبين موقف بن غوريون عندما صرح مؤخرا بعزمه على تحويل مجرى الاردن رغم انف الجمهورية العربية المتحدة واستخلص من هذا التقدير للموقف ما يلي :

١ - مادامت الجمهورية غير مستعدة للدخول في نزاع مسلح فانه يرى قبول عرض همرشولد بالوساطة شريطة ان لايتدخل المستر جونسون في الموضوع لان اسمه يذكر الشعب العربي بمشروعه القديم .

٢ - وانه يوافق مبدئيا على قدوم همرشولد لبحث الموضوع معه والاستفادة من هذه الفرصة لآخذ بعض القروض من البنك الدولي او غيره .

٣ - ان مشكلة مجرى الاردن بل ومشكلة فلسطين كلها يمكن حلها عندما تقوى الجمهورية العربية المتحدة وعندما تسنح الظروف الدولية الملائمة وواجبنا الآن هو التفرغ لبرامج التنمية .

وعندما انتهى الرئيس من هذه الخلاصة طلب من الوزراء الاشتراك بالمناقشة على أن تبدأ مناقشة خطة التنمية بعد الانتهاء من ذلك .

فطلب السيد أكرم الحوراني الكلام فشرح خطورة الموضوع وضرورة التمهّل في أخذ قرار بشأنه وقال بان قبوله مبدأ بحث الموضوع مع همرشولد الا انه يجب رفض الموافقة على التحويل حتى ولو ادى ذلك الى استخدام القوة وعلان الحرب .

وبعد ذلك طلبت الكلام فشرحت بايجاز ما ينطوي عليه مشروع جونسون القديم وبينت خطورته على قضية فلسطين واعتبرت قبول مبدأ التحويل بمثابة « قيام الصلح » بين اسرائيل والدول العربية ثم ذكرت المراحل التي مر بها مشروع جونسون منذ عام ١٩٥٣ حتى اليوم وكيف

«وقفت سورية وحدها في البداية في وجه المشروع ورفضته وكيف وافقت عليه مبدئيا بعض الدول العربية عام ١٩٥٣ ومن بينها مصر . ثم كيف تحولت مصر والسعودية عن موقفهما ودعمتا موقف سورية وبالتالي كيف اضطرت بقية دول الجامعة العربية الى رفض المشروع رغم الضغط الذي قامت به الدول الغربية وخاصة امريكا على جميع الدول العربية وكيف اضطرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بنتيجة مقاومة سورية لتنفيذ مشروع التحويل بالقوة الى اصدار قرار يجبر اسرائيل على وقف العمل بالتحويل وكيف استمر إيقاف العمل بالمشروع منذ ذلك التاريخ حتى اليوم .

وانتقلت بعد ذلك الى شرح الاسلوب الذي يمكننا من مقاومة التحويل دون المبادرة بالعدوان وذلك بالتزام موقف الدفاع لان اسرائيل لا تستطيع اجراءه الا اذا استخدمت «بأمان» الضفة الشرقية للنهر التي تقع بين يدي القوات السورية . وعند عدم اطمئنانها الى أمن العملية فانها لا بد ستحاول ارسال قواتها الى الضفة الشرقية ولا يتم ذلك الا بالعدوان المفصوح على أراضي وقوات الجمهورية ولهذا لا بد وان يكون العدوان من قبل اسرائيل وان العمل في تحويل مجرى النهر لا يتم الا برضاء وموافقة وسكوت الجمهورية العربية المتحدة .

وانتقلت بعد ذلك الى الاشارة الى موقف الشعب العربي من هذه القضية وضرورة اطلاعه على حقيقة الوضع الراهن لانه من الصعب عليه ان يفهم ويقدّر حقيقة الظروف التي تدفع الجمهورية العربية المتحدة الى السكوت عن التحويل رغم قوتها وعدد سكانها الذي يقارب الثلاثين مليوناً ، بينما استطاعت سورية وحدها عام ١٩٥٣ الوقوف في وجه اسرائيل ومنعتها بالقوة من تنفيذ التحويل وهنا نفذ صبر الرئيس وبعد ان استمر استعراضه للقضية اكثر من نصف ساعة فقاطعني قائلاً :

ماذا تريد أن تقول يا أحمد ؟ هل تحاول أن تتهمني ؟ فأجبت : معاذ الله ياسيادة الرئيس ولكنني لا اقصد سوى اطلاعكم واطلاع الاخوان جميعاً على كل ما اعرفه بسبب صلتني السابقة لمشكلة فلسطين عندما كنت عضواً في لجنة الهدنة المشتركة السورية الاسرائيلية وليس لي اي غاية سوى القيام بواجبي كمسؤول تجاه هذه القضية العربية .

وعاد السيد أكرم الحوراني الى المشاركة فابدى رأيه بضرورة اطلاع الرأي العربي على آخر تطورات المشكلة وتعبئته للوقوف في وجه هذه المؤامرة

الجديدة . ورفعت الجلسة في ذلك اليوم بشكل دل على مفاجأة الرئيس بموقف الوزراء السوريين دون الوصول الى قرار ودون فتح مناقشة خطة التنمية . واستؤنف النقاش في اليوم الثاني حول المشكلة نفسها واشترك بالنقاش عدد من الوزراء المصريين البغدادي وعامر، مؤيدين وجهة نظر الرئيس، واشترك من السوريين السيد امين النفوري واكد ضرورة اطلاق الشعب العربي على حقيقة الموقف واصر ايضا على ضرورة مقاومة تنفيذ المشروع بالقوة لان تنفيذه يسمح لاسرائيل بزيادة سكانها الى خمسة ملايين او اكثر مما



الدكتور اسعد محاسن نائب رئيس الوفد السوري يجيب على اسئلة رجال الصحافة بعد انتهاء احدى الجلسات التي عقدها مجلس الجامعة .

سيجعلها في المستقبل قادرة على الانتقال الى مراحل توسعية اكثر خطرا على العرب وظهر للرئيس ان الوزراء السوريين وخاصة نحن البعثيين نقف في صف واحد متحدين في افكارنا .

ايها السادة : اننا بعد ان ذكرنا لكم ما ذكرناه نناشد ضمائركم بأن تقولوا ما اذا كانت سورية امس وسورية اليوم بل سورية ايام الوحدة قد غيرت من ايمانها بالقضية العربية او تفانيها في سبيل الحرية ؟
ثقوا ايها السادة ان سورية كانت وستبقى ملجأ وملذا لكل من يحاول ان يقاوم الانظمة الديكتاتورية .

سيدي الرئيس : اكتفى الآن بهذا القدر عن موضوع تحويل الاردن وقد بينا وجهة نظرنا بوضوح وصراحة ، واذا كان وفد عبد الناصر ينكر صحة ما نقول واذا كانت حكومة عبد الناصر حريصة على خدمة القضية العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة فاننا نطلب منها ان تشر محاضر الجلستين اللتين اشرت اليهما بنصوصهما الكاملة ، واذا نشرت محاضر الجلسات استطاع مجلسكم الموقر والرأي العام العربي ان يتأكد من صدق ما نقول .

انسحاب وفد عبد الناصر من الجامعة

في جلسة ظهر الثلاثاء ٢٨ آب ١٩٦٢ التقى اكرم الديري رئيس وفد عبد الناصر البيان التالي معلنا انسحاب الوفد من اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية :

سيادة الرئيس بعد ان انتهى وفد المتحدة من الرد على ما قيل بالامس هنا في هذه القاعة من الاكاذيب والمفتريات التي تردت ، مع الاسف الشديد ، الى حد التزوير ، اصبحت للحق كلمة لا بد ان يقال وان تقال بوضوح لايحتمل اللبس والتأويل . لقد سمعتم ياسيادة الرئيس وسمعت كل الوفود هنا طريقة للنقاش لم يسبق لها مثيل لتجاوزها كل عرف وكل حدود . ومع ان وفد المتحدة ، وهو بطريقه الى هذا الاجتماع ، كان يعرف مقدما انه سوف يواجه من جانب وفد الانفصال والرجعية القادم من دمشق ألوانا من الاستفزاز والاختلاق يريد بها الذين ارسلوه الى هنا ان يغطوا على ما ارتكبوه وما زالوا يرتكبونه في حق الامة العربية من جرائم ، فان وفد المتحدة يجد ان ما قيل حتى الان لايحتمل الصبر ولا السكوت .

ولقد صبر وفد المتحدة وانتظر حتى الآن لكي يرد على الكذب بالحق ولكي يشرح وقائع بالوثائق المثبتة لها وانتظر حتى فرغ وفد سلطات دمشق من كل مالدیه ولم يكن ما لديه غير الباطل المدعم بالسباب ، بينما حاول وفد المتحدة جهد طاقته ان يكون موضوعيا وان يكون عفا ان يتخلق بما يجب أن يتخلق به الرجال في مجالات لها احترامها ولها مكانتها .

سيادة الرئيس : لقد صبر وفد المتحدة الان وانتظر لكي يخرج وفد سلطات دمشق امامكم كل ما يحويه جرابه ولكي يرد عليه وفد المتحدة ويفنده ويقول فيه كلمة صدق تشهد عليها شعوب الامة العربية التي تعتبر المتحدة أن ولاءها الاول والاخير لها ومسؤوليتها امامها .

وان لكلمة الصدق بقية . ان حكومة المتحدة تعتبر ان حملة الاكاذيب والسباب التي استغل مجلس الجامعة ليكون منبرا لها لم تعد تقبل مزيدا من صبر او انتظار . ان هذه الحملة والاسلوب الذي كانت به على مسمع منكم ومرأى ، قد وصلت بالجامعة العربية الى وضع خطير . ان أبسط ما يقال

في هذه الحملة ، وهذا رأي المتحدة لا تداري فيه ولا توازي ، هو أنها وصلت الى نتيجتين ، اولاهما ان الجامعة العربية هانت على دولها هوانا يدعو الى الالم والى الاسى ، وثانيهما انه والامر كذلك فان العمل العربي المخلص من اجل المستقبل العربي لم يعد مجاله الجامعة العربية بأوضاعها القائمة .

سيادة الرئيس : ان حكومة المتحدة تعتقد انها اذا لم تقل هذا امامكم مهما كان فيه من قسوة الصراحة ، فانها تكون بذلك قد فرطت بالامانة التي تعتبر أنها مسؤولة عنها أمام الامة العربية وأمام المصير العربي .

سيادة الرئيس : ان المتحدة جاهدت بكل ما استطاعت لكي تقوم بواجبها تجاه امتهما العربية على نحو يرضي الله ويرضي الضمير . ولقد خاضت المتحدة بشورية اصيلة معارك لانهاية لها ضد كل اعداء الامة العربية من اجل عزتها وقوتها . ان المتحدة تحملت وحدها في المنطقة عبء النضال ضد الاستعمار بجميع صوره ، وحاربت احتلالا سافرا وقواعد عسكرية ومناطق نفوذ ، وطاردته وما زالت تطارده بايمان بالحرية لايعرف التخاذل . ان المتحدة تحملت وحدها في المنطقة عبء بناء قوة عربية عسكرية تستطيع ان تقف لقاعدة العدوان والتهديد التي اقامها الاستعمار في قلب الارض العربية وعي اسرائيل ، ومضت المتحدة في ذلك من اول الاقدام على كسر احتكار السلاح الى بناء الصواريخ واطلاقها .

ان المتحدة استطاعت بامكاناتها وسياستها الخارجية المتيقظة ان تخرج بالامة العربية الى مجال التأثير الفعال لصالح القضايا العربية كلها التي هي من قضايا الحرية والسلام . ان المتحدة تحملت وحدها في المنطقة عبء اقتحام الغد العربي الذي لا بد ان ينعم كل مواطن عربي بحقوق الكفاية والعدل ، وراح شعبها بشورية اصيلة وعميقة يبني مجتمعا حرا للانسان الحر حتى اصبحت جهود هذا الشعب العظيم صانع الحضارة والتاريخ نموذجاً تتحدث به الدنيا ولا تمل من الحديث عن مشروعاته الانشائية الهائلة .

سيادة الرئيس :

ليس من قبيل المباهاة أو المن ان نقول امامكم انه مامن بلد من بلادكم جميعا هنا خاض معركة الا وجد شعبنا بجانبه بكل امكاناته . ان شعب المتحدة كان يدرك دائما انه جزء من كل كبير وعلى هذا الاساس كانت تصرفاته وكانت تضحياته . وقد تحمل من التضحية الكثير . ولكم حاول الظالمون بالشرق العربي اغراء شعبنا ولكن شعبنا رفض في اصرار عنيد وبايمان لا يتزعزع بالقومية العربية ومصير شعوبها المشترك ووقف شعب المتحدة صلباً

مقاتلا في معارك القومية العربية كلها ، معركة بعد معركة ، من الخليج الى المحيط .

حتى لقد اصبح شعبنا بالنهاية هو هدف جميع اعداء الامة العربية يريدون ان ينالوه قبل ان يصلوا الى هدف من اهدافهم ويريدون تحطيمه قبل ان يصلوا الى اذلال الامة العربية كلها . لقد وصل الحال بشعبنا في مواجهته لصنوف الحقد والكرهية الى أن تعرض لعدوان مسلح سنة ١٩٥٦ لم يتعرض لمثله شعب آخر في العالم ، حين أقبلت عليه جيوش امبراطوريتين كبيرتين تسعى وراءهما اسرائيل . كانت بريطانيا تريد ان تقهر شعبنا الذي نقل المنطقة كلها من حيز الاستكانة لنفوذها الى أفق النضال من اجل الحرية . فكانت فرنسا تريد الوصول للجزائر عن طريق القاهرة كما قال وزير حريتها وقت العدوان ، وكادت اسرائيل تريد ان تقضي على الجيش المصري القوة الوحيدة الرادعة لها والقادرة على مواجهتها في معركة حاسمة ونهائية . ولما فشل العدوان المسلح بتأييد الشعوب العربية وبقية الشعوب المحبة للسلام لم يتورع أعداء الامة العربية ، أعداؤنا ، ان يشنوا على شعبنا حربا من التجويع تقيم من حوله الحصار الاقتصادي وتمنع عنه لقمة العيش والدواء وتقعده باحلامه عن الارتفاع الى التطلعات الكريمة التي كانت تنبض بها مثله العليا . وانكم جميعا لتعرفون مدى الجهود التي بذلها شعب المتحدة انتصارا لكل قضية عربية حتى تحققت للامة العربية انتصارات لم تكن في حلم الزمان .

سيادة الرئيس :

وليس سرا مالاقيه شعبنا في سبيل تحمله مقتضيات واجبه . لقد تحمل الكثير من أعوان الاستعمار في المنطقة ومن عناصر الاستغلال والرجعية ومن المنحرفين والمرتدين ، لقد تحمل مؤامرات القتل ولم يشك مرة واحدة . وتحمل مؤامرات الرشوة ، ولم يشك مرة واحدة ، وتحمل مؤامرات التسلسل والتحريض والإحقاد العمياء ولم يشك مرة واحدة ، ورفض تحت كل الظروف ان ينقل مشاكله العربية من اطارها العربي بل ورفض ان يخرج بها من اطارها السلمي القائم على الدعوة وعلى التسامح .

يكفي ياسيادة الرئيس ان شعب الجمهورية العربية المتحدة تحمل مسؤولية الوحدة بنفس روح الواجب التي تحمل بها تبعات الانفصال وسجل رئيسها امام العالم المبهور في ذلك الظرف العصيب موقفا تغاضى عن كل شيء الا مصلحة الامة العربية .

برغم ذلك كله شهد هذا المجلس وشهدت هذه القاعة التي نستمع فيها الان هذه المهزلة التي بدأت هنا منذ يوم الاربعاء الماضي .

لقد جاء وفد الجمهورية العربية المتحدة الى هنا وهو يدرك انه يواجه مهزلة ولكنه جاء راضيا وعن طيب خاطر مؤمنا بأنه يؤدي بقدمه الى هنا ضريبة يجب عليه ان يؤديها . ولقد شارك وفد الجمهورية العربية المتحدة بهذه الدورة الاستثنائية محاولا قدر طاقته ان يرتفع على الصفاير وان يكون بمستوى ماتنتظره منه الامة العربية . لقد رد وفد الجمهورية العربية المتحدة بالمنطق على اساليب تتحدى كل منطق . ورد بالوثائق على مقترحات تتصادم مع التاريخ . ورد بالعفة على سباب وشتائم لم يتردد مثلها في اي محفل دولي حتى بين الاعداء الذين وقع بينهم الدم ولم يجعل بينهم مكانا للقاء . وقد تبددت كل الاكاذيب وتحطمت كل المقترحات وانتهت الاتهامات التي وجهت للجمهورية العربية المتحدة امام الرأي العام العربي كله بأن وقف في قفص الاتهام هؤلاء الذين حاولوا ادعاء ومكابرة أن يتهموا .

سيادة الرئيس . .

أن الجمهورية العربية المتحدة ترى ان الذين جاؤوا الى هنا بمجلسكم هذا باتهامنا قد ثبت عليهم هم وليس غيرهم تهم كثيرة ابرزها في مايتعلق بهذا المجلس ماحددناه في بدء الكلمة .

ان الاسلوب الذي وجهت به الحملة الى الجمهورية العربية المتحدة بصرف النظر عن كل ماحواه من اساليب قد وصل الى نتيجتين :

اولهما : ان الجامعة العربية هانت على دولها هوانا يدعو الى الالام والى الاسى .

وثانيهما : انه والامر كذلك فان العمل العربي المخلص من اجل المستقبل العربي لم يعد مجاله الجامعة العربية باوضاعه القائمة .

سيادة الرئيس . .

ان حكومة المتحدة ترى ان هذا الامر لم يعد يقبل الصبر والانتظار من جانب مجلس الجامعة نفسه وانه يتعين على هذا المجلس فورا من غير ابطاء ان يبحثه ، وان يقول فيه كلمته واضحة لاغموض فيها ولا ابهام . لقد استمعتم لذكر الوقائع وكانت تحت يدكم جميع المستندات وليس لنا هنا ما نطلبه منكم فمرجع ذلك اولا وأخيرا لحكم الضمير بأعماقكم ولندائه للحكم .

استمعتم أيضا لاسلوب بالحديث ان جاز أن يكون السب والشتم على هذه الصورة اسلوبا لاي شيء . . وهذا هو الموضوع ان تقولوا فيه كلمتكم الحاسمة انه فضلا عن كونه هو الآخر مسألة ضمير فهو في نفس الوقت مسألة مصير

بالنسبة للجامعة والا تحولت منابرها حلقات للشتم والسباب وضيعت كرامتها
بعد ضياع فاعليتها .

ان حكومة المتحدة لا تريد ان تضغط على احد ولا هي قادرة على ان تورط
احدا . فالمتحدة قادرة على ان ترسم لنفسها طريقها بحدود فهمها لمسؤوليات
النضال العربي ، وقادرة بنفس الوقت على شق الطريق . ان واجب الامانة
نحو كل الامال العربية هو الذي يدعو وفد المتحدة الان باسم شعبها وباسم
حكومتها ان يعلن امامكم انه مالم يقل مجلس الجامعة العربية في هذه الدورة
كلمة صريحة واضحة بكل مهزلة السباب والشتائم التي جرت من فوق
منبره ، فان المتحدة تقرر ان تنسحب من جامعة الدول العربية ، على ان
حكومة المتحدة وهي تعلن ذلك امامكم بهذا الوضوح وبهذه الصراحة تؤكد
هنا وامام جميع شعوب الامة العربية ان هذا القرار لايعني باي حال من
الاحوال انصراف المتحدة امام مسؤولياتها تجاه النضال العربي الشامل
بجميع ميادينه وفي كل صوره . كل ما في الامر ان المتحدة تجد من شرف الشعور
بالامانة ما يدعوها لان تقول امام جميع الشعوب العربية ان الجامعة ليست
شكلا وموضوعا صالحة للوصول بالنضال العربي للاهداف العربية باوضاعها
الحالية ، وانها مازالت حتى الان بكل الاثقال التي تفرضها عليها النظم
الرجعية المتعاونة مع الاستعمار غير قادرة على شيء الا ان تكرر نفسها بمثل
ما حدث في نكبة ١٩٤٨ وان المتحدة التي عرفت حتى الان كيف تنتصر لكل
قضايا الامة العربية في مواجهة اعدائها لا تريد ان تجيئها من الداخل طعنة
في الظهر حين المعركة الفاصلة .

ان المتحدة تمند يدها بالتعاون غير المحدود لكل الحكومات العربية القادرة
على الاسهام الايجابي بخدمة امال الامة العربية وامال جميع شعوب الامة
العربية . هذه الشعوب التي تتلاقى مصالحها وتتحد بقوة التاريخ وبقوة
المستقبل . ان شعب المتحدة يجدد لهم في هذه اللحظة الخطيرة عهده بان
يكون رفيق الكفاح الذي عرفوه وخاضوا بجانبه اعنف معاركهم وشاركوه
اعظم ايامهم وايامه .

تعليق الوفد السوري على الانسحاب

وبعد انسحاب وفد مصر ومغادرته فتلق بارك اوتيل اقترح الوفد
اللبناني رفع الجلسة واجتماع رؤساء الوفود للتشاور . وفي الحال عقد رؤساء
الوفود اجتماعا لاتخاذ قرار موحد في موضوع تدخل مصر في شؤون
سورية الداخلية .

وقد ادلى الدكتور اديب الداودي عضو الوفد السوري بعد رفع
جلسة مجلس الجامعة بالبيان التالي :

ايها الاخوان ، اود ان ادلي بكلمة الوفد السوري شارحا للرأي العام
العربي والسوري ماجرى في جلسة هذا الصباح التي عقدها مجلس الجامعة
حتى يكون كل انسان على بينة مما وقع .

لقد اطلعتم على نتائج جلسة الامس التي اتخذ فيها قرار بناء على
اقتراح السودان باقفال باب المناقشة بعد ان تكلم الوفد السوري ورد عليه
وفد حكومة القاهرة وقد استجابت الوفود لهذا القرار وطبقته وخرجت وهي
قائمة بان النقاش العام قد انتهى وان جلسة اليوم ستكون مخصصة لرؤساء
الوفود العربية الاخرى لتقول كلمتها في الشكوى السورية .

ونزولا عند رغبة الدول الشقيقة فقد امتنع الوفد
السوري عن التعليق على ما جرى وقيل اظهارا منه لروح التضامن
والاخوة ان يكف في متابعة تقديم الحجج والمستندات التي يملك منها الكثير
الكثير . ثم اجتمع مجلس الجامعة في الساعة ١٢٣٠ من هذا الصباح وكان
رئيس المجلس على وشك ان يعطي الكلام لمندوب الاردن باعتباره كان اول
المسجلين على قائمة الخطباء واذا بوعد حكاهم القاهرة يطلب الكلام فالتفت
اليه رئيس المجلس وسأله اذا كان يود الكلام بعد ان اتخذ المجلس قرارا
بالامس باقفال باب المناقشة فاجاب الديري بان لدى وفده بيان يتعلق
بالرد وانه يلج في ان يعطى له فرصة الكلام وحيال هذا الموقف اعلن رئيس
المجلس انه يمنح حق الكلام لوفد مصر كما يمنح حق الكلام لوفد سورية .

وتحدث الديري وأعاد الكلام الطويل الممل الذي سمعناه
أكثر من مرة وأضاف اليه أشياء لم تكن بالجديدة وان
كانت جديدة بالتسجيل حين قال ان حكومته تحملت وحدها في المنطقة عبء
النضال العربي ضد الاستعمار وضد مناطق النفوذ وضد العمالة والصهيونية
وانها هي التي فتحت المجالات امام كل مواطن عربي وان شعب مصر تحمل
كل التبعات التي تعرض لها من مؤامرات ودسائس ثم وضع في نفس المستوى
التبعات التالية :

ان شعب مصر تحمل تبعية الوحدة في نفس الروح وخرج اكرم الديري
من التعميم الى التخصيص فطلب من جامعة الدول العربية ان يقول كلمة
صريحة واضحة من وجهة نظرهم على الاقل فيما اسماء بمهزلة السبب
والشتائم (اي شكوانا) .

واعلم ان المجلس اذا لم يتخذ قراره بهذا الشأن فان حكومته قررت الانسحاب من جامعة الدول العربية لانها قد هانت على دولها هوانا يدعو الى الالم والاسى وان الامر كذلك فان العمل العربي المخلص لم يعد ممكنا عن طريق الجامعة - كذا - .

وما ان اتم الديري كلمته هذه حتى وقف جميع أعضاء الوفد المصري وحزموا حقائبهم واتجهوا نحو الباب .

وقد اراد رئيس المجلس رفع الجلسة للتشاور الا ان السيد خليل الكلاس رجاه ان تعطى للوفد السوري فرصة الرد على ماجاء في كلمة الوفد المصري تنفيذاً للوعد الذي قطعه فاجيب الى طلبه . فقال الكلاس :

لا شك بان مجلس الجامعة قد فوجئ هذا الصباح بما حدث وان كان جو الجلسة الاخيرة التي عقدها مساء أمس لم يكن فيها ان شيئاً من هذا القليل سيحدث ولعل السادة الحاضرون يذكرون ان وفد القاهرة قد مارس حقه القانوني فرد في بيان مطول تعاقب على الادلاء به ثلاثة من اعضائه وقد اعلنا وفد حكاهم القاهرة امس ان بيانهم هذا كان تمهيدا لرد طويل . فاذا به الان يأتيكم بشيء مفاجيء لم تتوقعونه حتما ولكننا كنا نتوقعه . فما الذي حدث بين امس مساء وبين هذا الصباح ؟ ما الذي جعلهم يبدلون تكتيكهم ؟

ويبقى ان اجيب على هذا السؤال : ابلغني أحد الزملاء الصحفيين السوريين انه بين الساعة السادسة والسابعة مساء بتوقيت بيروت بينما كان يمر امام الغرفة التي ينزل بها احد اعضاء الوفد المصري سمع مخابرة بين غالب والقاهرة وكان غالب يقول للمسؤول المصري (نحن لاندرى من كان هذا المسؤول الذي كان يتحدث معه) كان غالب يقول لهذا المسؤول ان الوفد السوري افحمنا وان موقفنا صعب جدا وان الوثائق والمستندات والبيانات التي قدمها كانت قوية . هذه هي الواقعة الاولى التي اردت ان ابينها . اما الواقعة الثانية فآود ان اقول فيها ما يلي : اود ان اعترف باننا نحن عرب سورية كنا دوما صريحين وقد نكون احيانا عجولين ولكن هذه الصراحة وتلك العجلة ناجمة عن سبب واحد هو اننا نريد ان نطلع الرأي العام العربي على كل ما يجري بين جدران الوزارات فلا نخفي عنه شيئا لاننا نؤمن ان من حق الشعب علينا ان يعرف كل ما يجري . وقد اذاع راديو دمشق واذاعت صحف سورية والصحف العربية والعالمية هذا الصباح نقلا عن المسؤولين السوريين ما اعلنوه من ان السيد زغلول وهو مقدم في الجيش العربي المصري وملحق عسكري بالسفارة المصرية في بيروت ورئيس المخابرات في المنطقة كلها وقد عين لهذه الوظيفة بعد ثورة ٢٨ ايلول المجيدة . ان

هذا الشاب العربي قد ذهب الى وطنه العربي في سورية ووضع نفسه ومعلوماته أمام اشقائه واخوانه في سورية ليفصح عن كل ما يعرف ويفصح كل التآمر الذي جرى ويجري فقد اعلنت السلطات السورية بان هذا الشاب العربي الذي يعرف كل الاسرار سيتكلم اليوم في مؤتمر صحفي بدمشق وقد دعونا ممثلي الصحافة السورية واللبنانية والعربية في كل مكان وممثلي وكالات الانباء العالمية وجميع وسائل الاعلام ان يتفضلوا بالمجيء الى دمشق ليستمعوا اليه وليروا ما سيعرضه من وثائق مما يؤيد شكوانا بل اكثر من شكوانا لاننا ندعي باننا وضعنا ايدنا على كل مايفعله حكام مصر ضد سورية وضد البلاد العربية الاخرى من وسائل التدمير والتخريب .

لقد اسقط في يد حكام القاهرة امام الحجاج التي قدمناها وامام التأييد الشامل التي لقينته قضيتنا العادلة واجزعهن ان يتكلم رئيس مخابراتهم وان يكشف عن مخططاتهم واصبحوا مذهولين باحتمال انضمام السيد زغلول الى عضوية وفدنا ليتكلم امامكم ويكشف عن هذا المخطط الارهابي فوقفوا هذا الموقف المفاجيء وان كانوا لاشك يفكرون في ذلك حيال شكوانا التي دمغتهم حيال الرأي العام العربي ولكنهم ترددوا في تنفيذه وانني ارفق الدليل لابرهن لكم عن صحة ما اقول .

لقد نشرت جريدة « الاهرام » بعددها يوم الاربعاء يوم عقد المجلس أول جلساته مقالا جاء فيه ان الجامعة العربية قد اثبتت عجزها وانه لم يعد يؤمل منها شيء ولذلك يجب تأليف جامعة من الشعوب العربية وقد اتخذت التدابير اللازمة لذلك . ويوم الجمعة طلع علينا هيكل بمقاله الاسبوعي تهجم فيه على الدول العربية في الجامعة وعلى وفودها واخذ يضع لكل دولة أوصافا ونعوتا ولم يعتبر اي دولة من دول الجامعة جديرة بحمل مسؤوليات النضال العربي فلم يوفر منها سوى الجزائر بان وجد لها بعض العذر لانها استقلت حديثا واغفل ذكر المغرب لاسباب نجهلها وحينما صدرت مقالة الاهرام هذه صباح الاربعاء الماضي لم يكن الوفد السوري قد قال كلمة واحدة فيما يتعلق بشكواه ولم يكن المجلس قد اجتمع ولكنهم ارادوا ان يهينوا العالم العربي قبل عرض حجبتنا ومستنداتنا حتى يقطعوا الطريق على ماسنقول . . هذا هو الامر الاول الذي أود أن أسترعي انتباهكم اليه .

والامر الثاني ارجو من الحاضرين ان يعودوا بالذاكرة الى ماجرى باول جلسة للمجلس فقد وقف وفد حكومة القاهرة يشتمنا ويشتم حكومتنا وبلادنا حين قال ان سورية تحكمها حفنة من الخونة والعلماء المجاورين فكان

من الطبيعي ان نقف من هذا الهجوم الموقف الذي تمليه علينا واجباتنا فردنا على ذلك بالحديث عما يجري في مصر ولعلكم تذكرون ان مجلسكم قد اتخذ قرارا بشطب جميع الكلمات النابية على ان تنقيد الوفود جميعها بهذا القرار فلا تقول كلمة واحدة من هذا القبيل ، وبعد ذلك جاء دورهم في الكلام فبدأوا ردهم بحملة من السباب والشتائم علينا وبذلك خرقوا قرار المجلس ولم يتقيدوا به ..

والامر الثالث أود أن أسترعي انتباهكم اليه هو ان المجلس أمام شكوى فهناك مشتكي ومشتكى عليه ومهما قيل في وصف ردودنا وحججنا ومحاولات الوفد المشكو منه ان يجد فيها منفذا للطعن على ما نقول فهناك امر ثابت لا يمكن نكرانه وهو ان افعالا واقوالا صدرت عن حكام القاهرة وشكل التدخل في شؤوننا الداخلية نحن حينما نتهمهم بالتآمر هل يمكن أن تشطب هذه الكلمة ؟

الامر الرابع من الامور المسلم بها ان من حق كل الشعوب ان تقول رأيها لحكامها السابقين واللاحقين ونحن اذا لم نتح لنا لاسباب تعرفونها أن نقول رأينا بحكامنا أيام الوحدة فمن حقنا الان أن نقول رأينا بعبد الناصر فقد كان حاكمنا بل أكثر من ذلك انه لا يزال يصير بأنه حاكم علينا انه لا يزال يصير على القول بان سورية الاقليم الشمالي وهذا لم يستطع وفده ان يخفيه بخطاب عبد الناصر بالاسكندرية وقد قرن وصفه بسورية انها اقليم شمالي بتهجمات وسباب عن الوضع القائم فيها كما قرنه بافعال بقصد اطاحة الحكم الموجود حاليا في سورية فمن حق الشعوب اذن ومن حق الشعب السوري ان يقول كلمته في حاكمه السابق ولاسيما اذا كان هذا الحاكم يعتدي على حقه في الحياة والحرية . ونحن نقول لكم ونرجو ان تصححوا ما نقول اذا كنا مخطئين . اننا لم ننتع عبد الناصر بالنعوت التي سمعناها مس من وفده الرسمي فقد نعتنا باننا كلاب واننا نبيع لهم ولم نقاطعهم في الكلام وقالوا اشياء اكثر من هذا وحين قالوا عن الشعب السوري بان اذا عته في اول نيسان المنصرم كانت تستنجد بالارض والسماء وتستنجد بكل انسان تستنجد بالولاد .. نحن نأبى لانفسنا استعمال الكلمات التي استعملوها ومع كل ذلك لم نقاطعهم حتى يسمع مجلسكم الموقر ويرى في نفسه طراز الحجج التي تقدمها ونماذج الاجوبة التي يقدمونها والواقع ان جو المناقشات لم يرق لوفد عبد الناصر لانه افحم امام حجتنا ولانه لم يجد ما يرد به على وثائقنا لانهم خشوا ان يبقى المجلس مجتمعما حتى المساء فيطلع اعضاء الوفد وحكامكم الموقرين ويطلع الشعب العربي في كل مكان على ما يقوله الضابط الجريء المقدم زغلول . لقد رأيتم ماجرى بالامس وهذا الصباح

وثقوا بان ماجرى هذا الصباح راجع الى المفاجأة المذهلة التي اصيب بها وفد عبد الناصر اثر لجوء المقدم زغلول الى وطنه دمشق لاننا لا نجد فرقاً بين دمشق والقاهرة وكل مدن الوطن العربي الواحد .

اسمحوا لي ان اعلن تجاه هذه المسرحية التي مثلت وانا ارباً مسرح الجامعة ان يكون وضعه للمسرحيات . اسمحوا لي ان اعلن باسم الوفد السوري وباسم الحكومة السورية ان احذر بان هنالك مؤامرة استعمارية رهيبة تهدف الى قسم العالم العربي الى جزئين وضرب الجامعة وشطرها الى شطرين شطر



الدكتور اسعد نحاسن
بتوسط السيد خليل
الكلاس والدكتور ادب
الداودي وذلك في إحدى
جلسات مجلس الجامعة .

المشرق العربي وشطر المغرب العربي وهذا أمر منسجم مع المخطط الاستعماري الصهيوني الرهيب الذي يقطع وحدة الصف العربي ولم يعد ثمة اتصال موجود لجسر استعماري في المنطقة المحتلة من فلسطين . واليوم ارادوا ان يشبثوا هذا الاحتلال الموقت بنصوص قانونية اريد لها ان تكون عن طريق مجلسكم فليشهد العالم وليشهد شعبنا العربي والحكومات العربية ممثلة بوفودها بانه اذا حدث شيء من هذا القبيل فان المسؤولية التاريخية بتجزئة العالم العربي وضرب الجامعة وواد الوحدة وشطر الجامعة تقع على كاهل حكام القاهرة وحدهم وهم ارادوا بهذه المسرحية ان يخرجوا من قفص الاتهام الذي وضعناهم فيه خدمة للشعب العربي وارادوا ان يقطعوا بهذه المسرحية التي ارادوا تمثيلها امامكم الطريق على كل من كان يريد ان تناقش الجامعة قضايا العرب بصراحة وجراً وكذلك حرصوا على ان توجه هذه الضربة القاصمة الى الجامعة . . وليعلم العالم ان الدولة السورية تضع امكانياتها كلها بخدمة القضية العربية وانها تعتبر الجامعة نقطة جمع بين أبناء أقطار الامة العربية لان هذه الجامعة ستظل تؤازرها رغم السباب والشتائم التي يستعملها ابناء الازقة التي نعتت السوريين واننا نعلن مجدداً بانه رغم ماحدث فسنظل نبذل كل جهدنا لتقوية الجامعة لتكون المؤسسة العربية الجامعة .

بيان وفد المملكة العربية السعودية

كان من المنتظر ان يلقي رئيس وفد المملكة العربية السعودية الى مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في شتورا الكلمة التالية في جلسة (الثلاثاء) ، ولكن (المسرحية) التي مثلها وفد الجمهورية العربية المتحدة بانسحابه من اجتماعات المجلس حال دون القائها ، فاضطر الوفد السعودي الى اذاعتها مساء اليوم نفسه في مؤتمر صحفي عقد في شتورا وهذا نصها :

سيدي الرئيس .. السادة رؤساء واعضاء الوفود .

لقد استمعنا في هذا المجلس الكريم عدة ايام وبطول اناة وصبر لاينفذ الى الشكوى السورية التي عرضت علينا في هذا المجلس ، كما استمعنا الى الردود عليها والتعقيبات التي تناوبها وفدا الحكومتين الشاكية والمشكومتين .

ولقد كان يود وفدنا صادقا ومخلصا ان تصل اعمال المجلس الى نهايتها بدون ان تفرض علينا المشاركة في تلك المناقشات المؤسفة التي استمعنا اليها ..

ولم تكن الرغبة من وفدنا في ان بناى بجانبه عن جو المناقشات خشية من ان تناله اللسنة بالقول ، او ان يتهم بأنه اصبح طرفا ثالثا او رابعا في هذه المشكلة ، وانما كان ذلك رغبة في عدم زيادة النار اشتعالا ، وتمشيا مع رغبة المجلس في أن ينهي أعماله في وقت مبكر ، وقبل ذلك كله الرغبة في العمل على وحدة الصف العربي التي أصبح مع الاسف القائلون بها والعاملون على تحقيقها متهمين بالخيانة والمروق .. ولكن يبدو ان وفدا في هذا المجلس ابي ان يحقق لوفدنا هذه الامنية بالنأي كما قلنا عن جو المعركة المشحون بالتوتر ، اذ كان يشير الى الحكومة التي تمثلها هنا بالتلميح المرة تلو المرة ، ثم انتهى الى الكلام الصريح .

ولقد سعدنا في انفسنا حقا خلال الليلة الماضية عندما استمعنا الى احد اعضاء وفد الجمهورية العربية المتحدة يصرح امامكم بأن الوفد المذكور لم يأت الى هذا المجلس وفي نيته ان يدخل في معركة مع احد ، وانما جاء ليستمع الى الشكوى السورية ثم ليرد عليها ، ولكن مع الاسف لم تمض دقائق على هذا القول من عضو الوفد حتى حاول هو نفسه ان يخلصنا بقسط من غبار

المعركة ويسبغ علينا من فضلها ، كما حاول زميل له في ذلك الوفد ان يصل الى نفس الغاية .. فلقد قال السيد السفير عبد الحميد غالب في بيانه : اليس من حقنا ان نتساءل ماذا فعلوا نحو قضية العقبة ؟ اننا لا ننتهم أحدا ولكن من حقنا ان نتساءل .. هناك دولتان في هذا المجلس هي المملكة العربية السعودية والاردن لهما شطآن على خليج العقبة .

كما تسأل من قبله السيد جادو عز الدين قائلا : ماهو الدور الذي قامت به كل من السعودية والاردن بخصوص خليج العقبة والملاحه فيه ، علما بأن لكل من هذين البلدين العربيين حدودا ممتدة على هذا الخليج .. بينما حاربت الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٦ في هذا الخليج ومن اجله ؟ ولكننا نستعير قول الشاعر (ان على سائلنا ان نسأله) .. ولكن قبل ان نسأل نحب ان نعرض عليكم أمرا قد لا يكون لبعضكم اطلاع عليه وبيانه كالآتي :

منذ بضع عشرة سنة تقدمت حكومة مصر برغبة الى الحكومة العربية السعودية ترحو فيها المعاونة على حماية حدود مصر من خطر بمنطقة شرم الشيخ في مدخل خليج العقبة ، وذلك بان يسمح لها بالاشراف على جزيرتي صنافير وتيران التابعتين للحكومة العربية السعودية والمتحكمة بمدخل خليج العقبة .. وكان هذا الرجاء مؤيدا بحجة ضرورة توحيد حراسة الحدود المصرية مقرونا بان المصلحة العربية المشتركة يترجع معها ان تتولى مصر الاشراف على هاتين الجزيرتين باعتبار ان حماية حدودها حماية للحدود العربية ..

ولقد قدرت حكومة المملكة العربية السعودية وجهة النظر هذه ، وقبلت الرجاء بان تجعل لمصر الاشراف على هاتين الجزيرتين .. والان فان الذين يسألوننا ماذا فعلنا بينما حاربت الجمهورية العربية المتحدة من اجل هذا الخليج ؟ اننا ياسيد جادو لانحب ان نمن بما فعلنا في حرب ١٩٥٦ ، والعرب يعرفون ماذا فعلنا لاننا كنا نؤدي واجبا قوميا نحو شعب عربي باجمعه ، كما لانريد ان نمن بما قمنا به من جهود مبذولة ومساع متصلة في مؤتمر اعالي البحار في جنيف وقبل مؤتمر جنيف لجعل الكلمة العربية هي العليا .. ولكن نحب ان نسأل بدورنا : من هناك منكم في صنافير وتيران على مدخل الخليج يحمي الحدود ويعسكر في الجزيرتين ؟ .. ونسألکم هل في مقدورنا ان نفعل لكم شيئا وقد جئتم انتم بالبوليس الدولي بمحض ارادتم ليحمي الحدود بالنيابة عنكم ويحمي مدخل خليج العقبة .

ولماذا قبلتم ذلك في حين أن اليهود لم يقبلوا دخول فرد واحد من البوليس الدولي الى اراضيهم ، مع انهم كانوا هم المعتدين ؟

هل اتفاقيتكم مع الامم المتحدة باحلال البوليس الدولي في اراضي مصر تسمح لنا بان نطلب من الامم المتحدة بالنيابة عنكم جلاء البوليس الدولي عن اراضيكم ؟

اذا كان الامر كذلك فاننا ، ولعل الدول الشقيقة الممثلة في هذا المجلس ايضا ، مستعدون اليوم قبل الغد للقيام بهذا الاجراء فوراً . . . انبئونا هل تريدون ان نثير هذا الموضوع بالذات في الدورة القادمة للامم المتحدة بعد ايام ؟ اما اذا كان الامر حسب اتفاقيتكم مع الامم المتحدة منوطا بكم ، فالحقيقة كما تساءلتم اننا لم نفعل شيئاً لاننا لا نستطيع ان نفعل في هذا الصدد شيئاً بالنيابة عنكم . اننا نوجه للامم المتحدة رجاء اذا اذن المجلس - ان يستدعي الان السيد رئيس المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل والموجود الان في هذا المبنى ، لنسأله : ماهي جدوى مقاطعة الدول العربية لاسرائيل في حين ان خليج العقبة مفتوح للتجارة الاسرائيلية من والى افريقيا واسيا والى المشرق والمغرب ؟ لنعلم ما هي الفائدة من اتفاق مئات الألوف من اموال الدول العربية على المقاطعة والحالة هذه ؟ ام ان لقاء الاتهامات جزافا وتجريح ذوي القربى والاعتداء على كراماتهم اصبح من السياسات والشرائع المعترف بها ؟ . . . ولكن فقط عندما توجه للغير . . . ذلك ان شريعة العدل ، شريعة الله ، تقتضي الغضبة المضرة والانف الحمي عندما يمس جانب رئيس دولة هو السيد جمال عبد الناصر في هذه القاعة . . . وامام من ؟ امام خمسة واربعين نفراً . . . ولكن شريعة العدل . . . شريعة الله نفسها تبيح له ان يشتم هو من فوق المنبر بحرية تامة ودون حاجة للغضب ، وامام مئات الألوف وعلى مسمع من عشرات الملايين - رئيس دولة عربية ويشكك في وطنيته وقوميته ويطعن في كرامته ؟ . . . ان شريعة العدل ، شريعة الله لا بأس في ان تمنح السيد الرئيس جمال عبد الناصر الحق بمفاخرة الاجيال بأنه يستطيع القضاء على الملك سعود في اقل من شهرين . . . ان شريعة العدل . . . شريعة الله تجيز تخصيص اقليم الكتاب وتجنيد الاذاعات والصحف والاموال ووسائل الاعلام ، للطعن في اعراض الاسرة السعودية صباحا مساء ، وتنعتهم كل يوم بانهم اعداء الله وتسلب عليهم السنة السفهاء المجرمين من حثالة البشر ، اننا نحتكم الى هذا المجلس ان يقول لنا : هل هذه الاعمال الجاهلية هي من التقاليد الانسانية ، او مستمدة من التعاليم الدينية ، او من الشيم العربية . . . في حين انكم تفخرون بأن لقبكم الرسمي هو الجمهورية العربية المتحدة ؟

اننا نتساءل ونريد جوابا صريحا : لمصلحة من هذه التفاهات والاساليب المردولة التي تلقونها الاجيال العربية ؟ ٠٠ هل هي لمصلحة الشعب العربي ؟ كلا ٠٠ لانكم لو سألتم هذا الشعب الحريص على تقاليده وشيخه لقال لكم بصوت واحد : ان هذه الاساليب ليست من اهدافه ، ولا من مصلحته ، ولا من شيمته ٠٠ ان تنهشوا اعراض الحرائر في غير حياء على رؤوس الاشهاد ، وتتسلطوا على كرامات الاحرار ٠٠ اننا نتساءل لماذا لم نر اذاعاتكم وصحفكم ووسائل اعلامكم تخص اسرائيل في هذه الايام ولو بجزء ضئيل من هذا (الكرم والتكريم) الذي تقدمونه وتخصون به نصف الدول العربية ؟

هل ذلك بقصد المصلحة العربية ؟ انذ انعلم ان ما بين المعسكرين (الشرق والغرب) من العداوة مالا يحده حد ٠٠ وبين رؤساء تلك الدول من البغضاء مالا يصفه واصف ٠٠ وقد يهدد احدهم الآخر بمسح بلاده من فوق الكرة ٠٠ ولكن هل سمعتم يوما ان احدهم جعل اذاعاته وصحفه وقفا على الطعن في عرض خصمه والافتراء عليه كذبا وبهتان وتوجيه المثالب الشخصية له ؟ ٠٠ ذلك ان القيم الخلقية والتهذيب الرفيع عند الذين يؤمنون بالقيم الخلقية لهما الاعتبار الاسمى والمثل الاعلى في التعامل كافراد من المجموعة الانسانية يمتازون بان لهم قيما يؤمنون بها ويتعاملون على اساسها . لقد سبق لهذا المجلس ان قرر في هذه القاعة وعلى نفس هذه المائدة منذ سنتين ان يدعو الدول الشقيقة الى الكف عن التناذب والتراشق بالتهم ٠٠ وكرر معنى هذا القرار في مناسبات أخرى ٠٠ ولكن ما لبث الامر ان انتهى الى ماهوش من السوء ٠٠ الى ما نسمعه ونقرؤه جميعا كل يوم بل كل ساعة مما يندى له جبين الكرامة والفضيلة وتنكره ابسط مبادئ الخلق القويم .

ان بين الدول العربية هذا الميثاق للجامعة ، وتنص المادة الثامنة منه على ان تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الاخرى ، وتعتبره حقا من حقوق تلك الدول وتتعهد بان لا تقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها فاذا كان العقد شريعة المتعاقدين ، وكان الطرف المشكو منه يجب ان يتمسك بحكم هذا الميثاق ، فذلك مانحوب ان نصل اليه ٠٠ اما اذا كان الامر غير مفيد بميثاق ولا بقيم او مبادئ ، فلا نقول الا ان كلا يعمل على شاكلته ، وربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ٠٠ وشكرا ٠٠

بيان وفد المملكة الأردنية الهاشمية

وفي ظهر الاربعاء ٢٩ آب عقد السيد سعد جمعة رئيس وفد المملكة الاردنية الهاشمية الى اجتماعات مجلس الجامعة العربية في شتورا مؤتمرا صحفيا القى فيه بيانا رد فيه على وفد عبد الناصر خلال اجتماعات الجامعة استهله بقوله :



ارحب بكم واشكركم على تجشمكم مشقة الحضور للاستماع الى الكلمة القصيرة التي سأقدم بها بيان وفد المملكة الاردنية الهاشمية الذي كان سيتلى في اجتماع مجلس الجامعة العربية هذا الصباح لولا ان الاحداث - مع الاسف الشديد - تطورت على الشكل الذي تعرفونه والذي لايرضي اي مواطن عربي على الاطلاق . .

لقد تطورت الاحداث على الوجه الذي تعرفونه جميعا . . وقد انسحب وفد الجمهورية العربية المتحدة من اجتماع امس بعد القاء بيان لا يستند الى اي مبرر حقيقي لهذا الانسحاب . . فقد بنى بيانهم بالانسحاب على اساس ان الجو الذي ساد اجتماعات

المجلس لم يرضهم لاستنادهم الى اسلوب من السب والشتيم ولعلكم تعرفون جميعا مما تناقلته الصحف ومحطات الاذاعة وما يعرفه كل عضو من اعضاء الوفود العربية والذي استطيع ان اؤكد لكم هذا الصباح وهو انه كان هناك جو من السباب قد ساد جو المجلس وان البادئ بذلك هو وفد الجمهورية المتحدة وعلى أية حال فان أي مخلص للامة العربية ليستنكر هذا الدليل الواهي الذي حاولوا ان يبرزوا فيه انسحابهم في هذه الظروف الدقيقة التي تجتازها الامة العربية وهي احوج ما تكون للوقوف متراسة صفا واحدا بوجه مؤامرات الصهيونية والاستعمار .

لقد قلت واقولها دائما وكلي أسى بانني كرئيس للوفد الاردني كنت

اود وزملائي لو دعينا الى جلسة قومية يتدارسوا فيها موقف الامة العربية الموحد من الاخطار المحيطة بنا لولا ان المؤامرات الناصرية التي امتحنت بها الامة العربية في مدى السنين الماضية شاءت ان تلهي الامة العربية بمثل هذه الممارك الجانبية عن التجمع الحقيقي للوقوف في وجه اعدائنا .

لقد حاول وفد الجمهورية العربية المتحدة أن يقحم بعض الدول العربية الاخرى ومنها الاردن اثناء عرض الشكوى السورية دون ان يكون الاردن طرفا فيها وقد ظهر من الادلة الساطعة التي أدلى بها أعضاء الوفد السوري افتعال هذا الاقحام وكذب المستندات التي زورها وفد عبد الناصر ، وقد رأى وفد المملكة الاردنية الهاشمية ان يرد ويدحض تلك الاتهامات الباطلة وان يلقي اضواء جديدة على موضوع الشكوى لان الاردن ككل بلد عربي اخر قد ابتلى وامتحان بالمؤامرات الناصرية ولم يست قصة تلك المؤامرات بالشيء الجديد في هذه المنطقة .

هذا هو موضوع البيان الذي يسرني ان أقدم لكم نسخا منه لتوضيح الحقائق للرأي العام العربي ولتبيان حقيقة انسحاب الوفد المصري الذي اعتقد جازما بأن أسبابه أخطر وأعمق بكثير من المباحكات التي تضمنها بيانهم بالانسحاب .

لقد كانت الوثائق السورية والادلة المادية التي قدمت كاسحة ساطعة لا تقبل النقض ولا الدحض ، ولعل هذا يشكل السبب الاول لانسحاب الوفد المصري . أما السبب الثاني في رأيي فهو لجوء مدير الاستخبارات الناصرية في المنطقة سابقا والملحق العسكري في السفارة المصرية في بيروت الى سورية حاملا معه من الوثائق الفاضحة ضد كافة الدول العربية على ما اعتقد مما جعل الوفد المصري يقدر عواقب بقائه وتعرضه لمثل تلك الادلة والوثائق التي لا يمكن انكارها .

أما السبب الثالث فهو سبب قومي ، فأنني مع وفد الجمهورية العربية السورية في الرأي بأن انسحاب الوفد الناصري ليس الا حلقة جديدة في سلسلة الحلقات لخيانة القضايا القومية الكبرى فاحداث هذه الهزة في العالم العربي دون مبرر يتفق مع المخططات الناصرية المعروفة وفي مقدمتها تصفية القضية الفلسطينية التي ستعرض قريبا في المحافل الدولية .

وبعد أن أنهى السيد سعد جمعة كلمته هذه وزع نسخ البيان على الصحفيين :

نص البيان

سيدي الرئيس .. سيدي الامين العام .. أيها السادة :
قبل ان انتقل لموضوع الشكوى السورية المعروضة عليكم أحب أن
أسجل بضع ملحوظات عابرة على البيان الذي أدلى به مندوبو الجمهورية
العربية المتحدة ، وسأحصر ملحوظاتي في نقاط أربع :

١ - ذكر مندوب الجمهورية العربية المتحدة أن حكومته تعرضت
قبل اليوم لشكاوى عديدة مماثلة للشكوى السورية وقال ان الاردن تقدم
لمجلس الامن بشكوى مماثلة عام ١٩٥٨ وهذا صحيح فان الاردن شكوا
الجمهورية العربية المتحدة لمجلس الامن لتدخلها في شؤونها الداخلية بالمؤامرات
المتتالية ضد أمنه وسلامته الهادفة الى التفريط بالضفة الغربية من الاردن
غنيمة باردة لاسرائيل وتصدير ذلك اللون من الحكم النفاشستي الاسود
الى الدول العربية كلها .. وقد تكفل الوفد السوري باعطائكم صورة
موجزة مذهلة لذلك الحكم البوليسي المباحثي وليس الوفد السوري هو
الذي يملك وحده تلك الادلة ، فمخازي الحكم الناصري ومؤامراته ماثلة
للعيان في كل بلد عربي .

وقد ذكر المندوب المصري أن مجلس الامن رد دعوى الاردن ، هكذا
بمنتهى البساطة في تزوير الوقائع والحوادث كما هو معروف عن عملاء عبد
الناصر ، وأقل ما أقوله في هذا الكلام أنه يخالف الواقع تماما ، فكلنا شهود
أحياء على ما تم ونذكر أن مجلس الامن تبني القرار العربي المشترك الذي
اتفقت عليه كافة الدول العربية ومنها الاردن .. بشجب تدخل أية دولة
في شؤون أية دولة أخرى وفقا لدستور المؤسسة الدولية وميثاق الجامعة
العربية . ولم يكتف المجلس بذلك ، بل أقام مراكز مراقبة في كل من القاهرة
وعمان للاشراف على تنفيذ هذا القرار ، لكن القاهرة لم تلبث أن خرقت غير
مرة جريا على أسلوبها المعروف في التسلط والعدوان وزرع الفتنة والمؤامرات
وتحطمت تلك المؤامرات الدنيئة تحت أقدام الشعب الاردني وجيشه
الباسل .. وكانت آخر تلك المؤامرات محاولة الاعتداء على حياة جلالة الملك
حسين في المغرب الشقيق قبل أسابيع مما تعرفونه جميعا ، وستنشر
التحقيقات التي تقوم بها السلطات المغربية فتسود حينذاك وجوه وتبيض
وجوه ..

ولست أدري لماذا أغفل المندوب المصري شكوى بل شكاوي الدول
العربية الاخرى ضد استفزازات القاهرة وتدخل حكوماتها السافر الدائب في

شؤون كل بلد عربي لا استثنى أحدا لربطها بعجلة ذلك الحكم الاسود
المشؤوم .

فهنا كشكوى لبنان في ٢٢ مايس ١٩٥٨ ونصها كما وردت في مضابط
مجلس الامن : طلب لبنان في ٢٢-٥-١٩٥٨ عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن
للنظر في شكواه بشأن الحالة الناجمة عن تدخل - الجمهورية العربية
المتحدة في شؤونه الداخلية والتي قد يؤدي استمرارها الى تهديد صيانة
السلم والامن الدوليين بالخطر . وان التدخل يشمل على تسليح العصابات
المسلحة من سورية الى لبنان . واشترك رعايا الجمهورية العربية المتحدة
في أعمال اذهابية وثورية ضد السلطات الحاكمة في لبنان وتقديم أسلحة
من سورية الى أفراد وعصابات الثائرين على هذه السلطات في لبنان وشن
حملة عنيفة عن طريق الاذاعة والصحافة في الجمهورية العربية المتحدة تدعو
الى قلب السلطات الحالية في لبنان .

وقد اعتمد المجلس في ١١ حزيران ١٩٥٨ بأغلبية ١٠ أصوات وامتناع
عضو واحد عن الاقتراع هو الاتحاد السوفييتي حين كان عبد الناصر يجري
في فلكه قبل الاتفاق السري المعقود بينه وبين الولايات المتحدة لتصفية قضية
فلسطين كما اثبتت الوثيقة الخطيرة التي أبرزها الوفد السوري . اعتمد
المجلس مشروع القرار السويدي الذي ينص على أن المجلس يقرر أن يوفد
على وجه الاستعجال الى لبنان فريق مراقبة للتأكد من عدم حدوث تسليح
غير مشروع للأشخاص أو امداد بالأسلحة أو غير ذلك من العتاد عبر الحدود
اللبنانية .

أيها السادة : ما أشبه الليلة بالبارحة نفس الاسلوب ونفس التآمر
ونفس الجريمة ترتكب اليوم بحق سورية العربية وعبر الحدود اللبنانية
ولكن مع فارق واحد وهو تغيير الاتجاه .

وهناك أيضا شكوى السودان والتآمر الناصري العدواني هذه المرة
كان يستهدف اقتطاع اقليمين سودانيين وضمهما الى مصر وهذا هو نص
مضبطة مجلس الامن .

طلب السودان في ٢٠ شباط ١٩٥٨ عقد جلسة عاجلة لمجلس الامن
للنظر في الحالة الخطيرة القائمة على الحدود السودانية المصرية والناجمة عن
حشد قوات مصرية كبيرة تتحرك فوق الحدود السودانية وقد نظر المجلس
في الشكوى بتاريخ ٢١ شباط وذكر ممثل السودان ان مصر طلبت في
٢٩ يناير أن يتخلى لها السودان عن اقليمين سودانيين وبعثت قواتها لتنفيذ

ذلك بالقوة وكانت نتيجة هذه الشكوى تراجع مصر وبذا أصبحت الشكوى غير ذات موضوع ..

٢ - النقطة الثانية التي أحب أن أشير إليها هي أن بيانات الوفد المصري في الرد على شكوى الجمهورية العربية السورية أشارت في معارض متعددة الى حشود أردنية على حدود سورية وتلك تهمة رخيصة ظاهر عارها وهي في الاصل من صنع أبواق الدعاية المصرية وتلفيقها وقد نقلتها عنها في حينه بعض الصحف المجورة .. وظهر بطلانها واختلاقها لكل ذي عين .

ويهمني أن أذكر للوفد المصري أن الجيش العربي الاردني لا يحتشد على حدود سورية الشقيقة التي لا ولن يطمع الاردن في أكثر من أن يراها قوية الجانب متمعة بالامن والاستقرار لتستطيع أن تقوم باستمرار بدورها النضالي البطولي في سبيل القومية العربية الصحيحة والوحدة العربية السلمية .. الجيش العربي الاردني لا يحتشد على حدود شقيقة عربية بل يحتشد دائماً وأبداً على حدود اسرائيل ليكون خط الدفاع العربي الاول ، ولن يرضى أبداً في أن تقوم بينه وبينها قوات دولية تحمي منها وتحطم الحصار العربي الاقتصادي المفروض عليها وتسمح لبواخرها أن تمر بحرية وكبرياء عبر المياه العربية في خليج العقبة وشرم الشيخ .

لقد حاول الوفد المصري أمس أن يشكك في موقف الاردن من قضية خليج العقبة فذكر ان هناك دولاً عربية أخرى هي الاردن والسعودية لم تفعل شيئاً لمنع حرية الملاحة الاسرائيلية فيه . وهذا منطوق عجيب حقاً كان الاردن يتحكم في مداخل الخليج كما كانت مصر تفعل قبل القوات الدولية التي حمت حرية الملاحة الاسرائيلية بدل أن تمنعها والاردن ما زال يصيح منذ سنة ١٩٥٦ للان ويستصرخ مصر لضرورة طلبها سحب القوات الدولية بغية تطبيق الحصار على اسرائيل والحيلولة بينها وبين حرية التجارة مع الدول الافريقية والدول الآسيوية على السواء ..

ثم لو فرضنا جدلاً أن الاردن والسعودية قصرتا في هذا المجال ، أفيتخذ ذلك حجة للاحتماء وراء القوات الدولية ؟ ولماذا نتوجه بالتهم جزافاً الى كل دولة عربية لانها تنبهنا الى أخطائنا أو لم تسير في ركابنا ؟ ..

الغرض مرض ، أيها السادة وأنا لا ألوم عملاء الناصرية على افتعال كل موقف لاتهام الاردن زوراً وبهتاناً ، لان الاردن شجى في حلوقهم وقذى في عيونهم كان وسيظل . وأعود الى مسألة الحشود لاقول :

- الوفد المصري يذكر قبل غيره الحشد العسكري الذي تنادى له

الأردن أثناء معركة السويس العدوانية واستنفار ملك الأردن لقواته ليخوض على رأسها معركة المصير المشترك ضد إسرائيل الى جوار الشقيقة الحبيبة مصر ، وصدرت الاوامر الى القوات الاردنية الضاربة بالزحف نحو العدو لولا الاتصالات الهاتفية من لدن الرئيس عبد الناصر والمشير عامر ترحو الملك الاردني التريث لتحاشي التعقيدات الدولية ..

ولم تكد تنتهي أزمة السويس حتى كان جزاء الملك حسين على موقفه البطولي الوطني المصمم لخوض المعركة الى جوار مصر ، سلسلة من المؤامرات عليه وعلى بلده .. مما تعرفونه كلكم ولا حاجة لتذكيركم به .

٣ - النقطة الثالثة التي أحب أجيء على ذكرها هي أن مندوب المتحدة تلا افادة متهم في ضبط دعوى ليدين به الاردن ويتهمها بالتدخل في شؤون سورية ويتوسل بهذه المحاكمة ليدبر لنا الاسطوانة الناصرية المعهودة باتهام كل من لا يرضى بوصاية عبد الناصر القومية المنحرفة وبلون حكمه الاسود بأنه عميل وزجعي وذنوب استعمار وانفصالي .. الى اخر تلك الاسطوانة التي نظمها ولحنها أحمد سعيد لبوزع على أساسها القيم والمفاهيم على رجال العرب وقادتهم وزعمائهم في الصباح والمساء ..

وقد تضمنت افادة المتهم مغالطات ومناقضات تدل على تهافتها وكذبها منها تناقض في قيمة المبالغ المزعوم قبضها وهي أساس الدعوى وكل تناقض فيها يلغي الدعوى من أساسها ويلغي التهمة القائمة عليها .

وأحب أن أعقب على ذلك فأقول اني أعيد سورية والسوريين من أن يشروا ويبيعوا بدراهم معدودة ليتأمرؤا ضد بلادهم وأهلهم ولو أن الدراهم وحدها تكفي لتشعل ثورة وتقيم انقلابا في بلد مثل سورية لكانت المبالغ الكبيرة التي اثبتت الادلة والوثائق السورية ، انها دفعت من قبل السفارة المصرية في بيروت كافية لاشعال نار الفتنة والتحريض على الحرب الاهلية في سورية لا سمح الله غير أن كل تلك المبالغ كما تبين لنا لم تستطع شراء ضمير ضابط سوري واحد يشترك في مؤامراتهم الاجرامية ضد أمن سورية وسلامتها ضد ارواح المواطنين الامنين فيها ..

٤ - النقطة الرابعة التي أحب أن أشير اليها ما ورد في بيانات مندوب المتحدة من ذكر لزين شباب العرب الشهيد هزاع المجالي ..

أعود وأكرر أيها السادة ما أشبه الليلة بالبارحة فمنذ نحو سنتين وبينما مجلس الجامعة العربية منعقد في هذه القاعة بالذات للنظر في تنقية الجو العربي من الخلافات وشجب تدخل المتحدة المستمر في شؤون شقيقاتها

العربيات جملة وتفصيلا . . بالتآمر وزرع الفتن والحض على الثورات والحروب الاهلية . وبينما المجلس يوشك أن ينعقد اجماعه على ضرورة وحدة الصف العربي ، انفجرت في مبنى رئاسة الوزراء بعمان ثلاث قنابل ناصرية رهيبة ، وضعت في درج مكتب الرئيس ، فاستشهد المغفور له هزاع المجال غدرا وغيلة وذبحت روحه الغالية الى بارئها تستمطر اللعنة على الخونة والسفاحين . . واستشهد مع المجالي نفر كبير من المواطنين الابرياء ولم يكن للشهيد المجالي من ذنب الا موقفه الوطني الشريف من المشروع الاستعماري الصهيوني لتحويل مياه الاردن ورفضه الحاسم لمشروع جونستون كما ورد تفصيله في بيانات الاستاذ الحوراني ورفقائه من الوزراء السوريين أيام الوحدة ، وقد سمعنا بعض تلك البيانات صباح أمس وكلها تدل دلالة قاطعة على تهافت موقف الرئيس عبد الناصر وتخاذله في هذه القضية القومية التي تعتبر أخطر قضية تعرض لها العرب بعد النكبة . .

لقد ذكر عضو الوفد المصري ان اسرائيل بدأت الضخ قبل شهر وتساءل ماذا فعلت سورية لمنع وقال : لو وقع الضخ في زمن الوحدة لكان الموقف غير اليوم ، ويوسفني أن أقول : ان مؤدى كلام المندوب المصري أن الرئيس المصري لا يشارك في الدفاع عن القضايا القومية العربية الا اذا قدمت له سورية ثمنا لتلك المساعدة . . وليت شعري هل الوحدة مع سورية شرط لعروبة الرئيس ودفاعه عن حياض القومية العربية ؟ اليس هناك جامعة للدول العربية ؟ اليس هناك ميثاق للضمان الجماعي ؟ واذا تعذرت الوحدة بين مصر وسورية للأسباب التي تعرفونها أياكون ذلك مشبطا لهمة الرئيس المصري للمساهمة في دفع هذا الخطر الراصد الذي هو تحويل مياه نهر الاردن وما يعقب ذلك من وراء منطقة النقب وهجره مليوني يهودي جدد واتساع خطر اسرائيل واتساع آمالها في التعمد على حساب الدول المجاورة ومنها مصر نفسها . ان المندوب المصري يعرف موقف الاردن الحاسم في هذه القضية فقد تقدم وزير الخارجية الاردني في اجتماعات مجلس الجامعة الذي عقد في الرياض في شهر نيسان الماضي بمشروع قرار يقضي بمنع تحويل مجرى نهر الاردن بالقوة والدخول فورا في مباحثات عسكرية لهذا الغرض ، والمندوب المصري يعرف جيدا لماذا جمده مشروع ذلك القرار .

لقد استمعتم ولا شك الى ما جاء في احدى خطب الرئيس جمال عبد الناصر مؤخرا من اتهام الاردن بأنها تنفذ مشروع جونستون في ما يتعلق بتحويل مياه اليرموك هكذا ببساطة كان الامر أمر تسلية هيئة أو انتقام

أحمق مع ان الاردن يقوم بتحويل اليرموك بناء على قرار اتخذه مجلس الجامعة يقضي بقيام كل دولة عربية بتحويل روافد نهر الاردن ضمن حدودها ، وكان الاردن هو أسبق الدول العربية للقيام بذلك بينما تقاعست الجمهورية العربية المتحدة طيلة عهد الوحدة عن تحويل نهر بانياس وفق قرار الجامعة ، وتنوي الحكومة السورية المباشرة بذلك الان ورصدت له المبالغ اللازمة ..

هذه هي المرحلة والشعوذة والدجل التي يعيش العالم العربي في دوامتها اليوم ومصدر كل ذلك الاتهامات المضللة التي تبثها الجمهورية العربية المتحدة كذبا وافتراءا وبهتاناً ضد كل دولة عربية لا تخضع لمشينة فرعون والسير في ركابه ؟ اتقوا الله ياناس .. اتقوا الله في حكم التاريخ ولعنة الاجيال ..؟

سيدي الرئيس :

سيدي الامين العام :

أيها الاخوة : انتقل بعد هذا الى موضوع الشكوى .

لقد كنت وأنا أستمع معكم الى البراهين القاطعة والادلة الساطعة والوثائق المذهلة التي تقدم بها وفد الجمهورية العربية السورية حول الاوضاع الداخلية زمن الوحدة ، كنت أشعر بالتمتع والاشمزاز والحزن العميق على فظاعة الجرائم الانسانية والاخلاقية التي ارتكبت باسم ذلك الفاشستي الرهيب .. فوق الخيانات القومية المتتالية التي ارتكبت لسحق كرامة الشعب السوري وبطولة جيشه الباسل والتي اجتاحت بحق القضايا القومية الخطيرة وفي مقدمتها قضية فلسطين وأهلها النازحين أثبتت الوثيقة الدامغة المقدمة لكم صباح أمس والبيانات المشفوعة بها انها كانت موضوعا للمساومة والمزايدة مع الولايات المتحدة في سبيل حصول السيد الرئيس على بضعة ملايين يصرّفها لتحقيق برنامجهِ الاجرامي بوضع المنطقة العربية كلها تحت كابوس حكمه المباحثي الرهيب عن طريق الدسائس والمؤامرات والدمار وسفك الدماء .

لقد والله استتطعت اليوم أن أفهم بعمق معنى قولة السوريين -الانتفاضة المباركة - لقد كانت مباركة حقاً لانها أنقذت ذلك الجزء الغالي من الوطن العربي الكبير من تجربة فاشستية بيروقراطية لا مكان فيها لحرية أو كرامة أو ضمير ..

أيها الاخوة : قصة المؤامرات الناصرية قصة قديمة في كل بلد عربي

منها جراحات وشهداء ، ولقد ثبت لكم اليوم كما لم يثبت من قبل قط بناء على وقائع هذه المأساة التي عشناها هنا معا ان المحنة التي تجتازها الامة العربية اليوم هي محنة اخلاق ..

من مظاهر تلك المحنة رخص الضمائر في سوق النخاسة وهو بيع النفس في سوق العبيد ..

من مظاهر تلك المحنة ، شرف يذبح وكرامة تهدر في دنيا العمالة و - البلطجة - وعالم المهارات وسرقة الشعارات ..

من مظاهر تلك المحنة أن يستحيل عمل السفارات الى تكريسها أو كارا للتآمر وأمكنة لالتقاء الخونة والمجرمين ..

من مظاهر تلك المحنة ، أن يستهوي بعض الخوارج على بلادهم بالاغراء المادي أو المعنوي ليستهتروا بقدرسية المواطنة ، فيتنكر الواحد منهم لحرمة بلده وكرامة أهله ، ويقف في صف أعدائه ، واضعا ضميره في خدمة الجريمة لغرض حكم من التسلط والارهاب واذلال الكرامات والهاء المواطن العربي بالمهاترة والشعوذة والمعارك الجانبية عن شرف التجمع في وجه العدو الرابض على مشارف الحدود ..

من مظاهر تلك المحنة أن يشترك الاردن في حلف عسكري ثلاثي مع السعودية والمتحدة ويطلب ضابطا مصريا كبيرا ليؤليه أخطر منصب في القيادة الاردنية وهو منصب رئيس العمليات ويندفع الاردن بحسن نية في الوفاء بعهدده ثم تمضي الايام فاذا الضابط موضع الثقة عميل متآمر يضع البسمة على ثغره ، وفي طيات ثيابه خنجر مسموم ..

من مظاهر تلك الازمة أنه في الوقت الذي تلفظ فيه الدكتاتورية الرهيبة والفاشستية المجرمة أنفاسها على المسرح الدولي تثب على مسرح هذه المنطقة ، دكتاتورية فاشستية مبنية على القسر والعسف والارهاب ، فتزيف الشعارات وتهدر الكرامات وتتآمر مع الحثالات والنفايات من كل بلد عربي لتجهز على القادة والسياسة وأصحاب الرأي ولتقيم على جماجم الضحايا وأشلء الابرياء مجدا ملوثا بالدم ظاهره الرحمة وباطنه العذاب ..

من مظاهر تلك المحنة ان تعترف جميع دول الدنيا بالجمهورية العربية السورية خلا الجمهورية المتحدة واسرائيل ، خلا عبد الناصر وبن غوريون ؟ من مظاهر تلك الازمة تلك المهارات .. بل القاذورات التي نسمعها صباح مساء من أبواق أجهزة الاعلام في مصر الشقيقة الحبيبة المغلوبة على أمرها مما لا مثيل له في الدنيا منذ كانت الدنيا وكيف يكون له مثيل وهو

يكتفي من النضال بالنجاح ونهش الاعراض ومن نداءات الثار لغسل العار
بروح أحمد سعيد .

من مظاهر تلك المحنة ان يقف شباب سوريون كانت بلادهم تعز
بهم في يوم من الايام يقفون نكايه ومكابرة وحقدا ، في هذا المجلس بالذات ،
ليكونوا واجهة للطغيان ودرعا للتآمر والعدوان ! ومبررا للجريمة التي
كانت ستحل بوطنهم وأهلهم لولا رحمة الله ! .

كيف ترى يرضى هذا النفر ، الذي كان يوما مرمق البصر ومحط
الرجاء وموضع الآمال الكبار لبلدهم وذويهم . . كيف ترى يرضون ان
يقفوا مثل هذا الموقف المزري المريب ؟

كيف ترى يرضون لانفسهم أن يقفوا آخر كل شهر مع قافلة الهتافة
الخوارج على بلادهم من كل قطر عربي - وهم قلة والحمد لله ، الهتافة
الذين يستحيلون كالشخوص الكهربائية يضغط على الزر فتتكلم وتتحرك
وفق الدور المخصص لها على المسرح . . اولئك الهتافة الذين لفظتهم بلادهم
ثم لم يستحو ان يسموهم لاجئين سياسيين وهم في عين الحقيقة خونة
متآمرين ؟

كيف ترضى لهم انفسهم ان يقفوا آخر كل شهر موقف الذلة والهوان
ليبسطوا أيديهم الى مباحثي غليظ يقبضون منه الجراية ، لا لقاء عمل شريف
بل لقاء عبوديتهم وتآمرهم ضد عشيرتهم وربعهم . . واصطناعهم آلات
للجريمة والتخريب والغدر بغية تفتيت شمل العرب والتمكين لحكم بوليسي
ارهابي لا مكان فيه لخلق أو ضمير ؟ والاسهام في طبخ وانجاز المخططات
الصهيونية الاستعمارية الرامية الى تصفية نهائية لقضية العرب الكبرى في
الوطن السليب .

انني والله - والله - محزون لموقف هذا النفر من سورية الذي يشترك
مع وفد المتحدة لتأييد باطلها ضد سوريتهم الحبيبة ، وقد ازدادت أسى حين
نظرت اليهم أول من أمس وهم يستمعون الى الحجج الدامغة يقرعون بها
- الكلاس - فيطرقون بأعينهم الى الارض وقد علت وجوههم مسحة من
الندم والكتابة .

حين نظرت اليهم يهرعون للقاء أمين النفوري وكأنهم يتقابلون على
ضغاف بردى وسفوح قاسيون . . وكأنني أقرأ على وجوههم ذكريات غالية
لاخوة السلاح . . وشركة النضال .

لكنها المحنة الاخلاقية التي يعانيتها العرب تفرق بين الاخ وأخيه والابن

وأبيه ، وموقفهم هذا الموقف العجيب ستارا للعدوان والجريمة • لان
الاصابع الظالمة التي تنسج خيوط المأساة تحركهم كالدمى فلا يدرون ما
يضعون ؟

مظاهر تلك المحنة كثيرة أيها الاخوة أكاد أغص منها بالدمع وكلنا في
قرارة أنفسنا نحسها ونراها ، فمننا من يحاول جهده أن يصدق نفسه وأمته
فيضع النقاط على الحروف ، ومننا من يختار طريق السلامة ، ويفضل التقية
على أن يقول للمجرم أجرمت ؟

وبناء على ذلك - أيها الاخوة - يرى وفد المملكة الاردنية الهاشمية
أن قضية الشكوى المعروضة عليكم اليوم ، هي قضية خطيرة تمس حاضر
العرب ومستقبلهم فهي من ثم لا تحتل المناورة والمداورة ولا الماطلات
والمساومات ؟

لقد أثبت الوفد السوري بالارقام والوثائق والادلة المادية التي لا تقبل
الدحض والنقض ، تدخل الجمهورية العربية المتحدة تدخلا عدوانيا اجراميا
فاضحا في شؤون الجمهورية العربية السورية عن سبق اصرار وتصميم
وتدبير وتخطيط ، بتهديد سلامة البلاد وأمنها وأرواح مواطنيها وتعلمون ،
ان نص المادة السادسة من ميثاق الجامعة صريح في أن على هذا المجلس
التزاما بمسؤولياته التي وجد من أجلها ، اتخاذ التدابير الرادعة لدفع ذلك
العدوان ، وعلى هذا تخرج القضية عن كونها مشكلة دولتين ، الى قضية عامة
تمس كيان الجامعة نفسها ، فاما ان يكون لها كيان وثيق محترم وكرامة
محفوظة أولا تكون على الاطلاق ، ففي يدكم وحدكم انقاذ سمعة الجامعة أو
تشييعها لا سمح الله ؟

لقد وصلت بنا الحال من الامتهان - وآسف لاستعمال هذا التعبير -
الى حد لا يمكن الرضى به أو السكوت عليه •• يكفي أن الفت أنظاركم الى
ما كتبه صحفي مصري أخيرا وهو صوت سيده ، ليقول بقحة ما بعدها قحة
ما معناه أن مصر هي وحدها الاصل وكل ما عداها فروع بل أصفار على
الشمال ، ثم يهدد ويتوعد بما معناه ان الجامعة ليست أكثر من نقطة فان
شئت مصر محتها وان شئت أثبتتها الى آخر تلك النظرة المتسلطة المستعلية
التي هي مظهر آخر من مظاهر ما نشكو منه ، من من وتسلط واستعلاء
وجبروت وطغيان وكان القضية قضية تفاخر بالعدد والكثرة لا قضية تضامن
عربي وأخوة عربية وأمة تبحث عن مصيرها المشترك المجهول ؟

ومالي أذهب بعيدا ، والمثل حاضر أمامنا هنا في هذا المجلس ، فكلكم

يذكر أن أحد أعضاء الجمهورية المتحدة السيد عبد الحميد غالب استهل كلامه في أولى الجلسات بقوله انه لم يأت ليحتكم اليكم بل أتى ليخاطب الشعب العربي ؟ واني لاتسائل ، لماذا كلف نفسه مشقة الحضور ما دام يستكبر على هذا المجلس ويظفي ؟ انني اذكر المجلس بخطورة مثل هذا الكلام الذي من شأنه أن يهدم الجامعة ويلغي ميثاقها ويريد ان يجعل منها جامعة شوارع وخطب مسرحية تلقى على الفوغاء من شرفات الدور والقصور .
أيها الاخوة :

أسف للالاح بتذكيركم بأن ميثاق هيئة الامم المتحدة .. وميثاق جامعة الدول العربية وقرارات مؤتمر باندونغ التي جعلتها الجمهورية المتحدة أساسا لسياستها في الحياد والتعايش السلمي وعدم الانحياز ، وملات الدنيا مفخرة بتبنيها نصا وروحا .. كل ذلك يشجب بشدة حاسمة تدخل أية دولة في شؤون أية دولة أخرى خاصة ما كان بين الشقيقت والاخوات .. ويعتبر ذلك عدوانا صارخا يجب ردعه في كافة الظروف والاحوال واني لاسأل ضمائرکم : كيف يمكن التوفيق بين هذه النصوص والمبادئ .. وبين الخطاب الذي ألقاه السيد جمال عبدالناصر في الاسكندرية في السادس والعشرين من الشهر المنصرم والذي قدم وفد الجمهورية السورية لكم فقرات منه .. تقول بصراحة ان سورية العربية المستقلة التي هي عضو في المنظمة الدولية .. انما هي اقليم في جمهوريته المتحدة .. ثم دعوته الجيش والشعب علنا .. عن سابق تصور وتصميم كما يقولون في القوانين الجنائية الى التمرد والثورة والحرب الاهلية .. وسفك الدماء ؟
أيها السادة :

لست بحاجة لتذكيركم بنص المادة الثامنة من ميثاق هذه الجامعة وهو كما يلي :

« تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الاخرى وتعتبره حقا من حقوق تلك الدول وتتعهد بأن لا تقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها » .

وانني لاناشد ضمائرکم مرة ثانية : هل أحترم السيد عبد الناصر يوما واحدا في حياته نظام الحكم في أية دولة عربية ؟ وكم من مؤامرة دينية وجريمة بشعة حيكت وما تزال تحاك للاطاحة بأنظمة الحكم في كل بلد عربي ؟

أيها الاخوة :

القضية اذن واضحة وضوح الشمس ، لا تتحمل غممة ومجاملة طالما وان كلا منا يشعر في قرارة ضميره وهو مخلي من مقتضيات ظروفه وعواطفه بأن الجمهورية المتحدة جاعدة بدأب واستمرار واصرار وتصميم لاحداث الفتن في كل بلد عربي بغية تغيير نظام الحكم فيه بالقوة والعنف والتسلط، واسناد أمره الى الجهلة والمباحثيين والاذناب والمحاسيب ليرتكبوا فيها أبشع الجرائم الخلقية والانسانية ويسوقونه كالقطيع في ركاب الديماغوجية والغوغائية وتاليه الفرد وعبادة الزعيم مع كبت الضمائر وكنم الافواه والغاء أبسط معاني الحرية وكرامة الانسان تحت ستار كثيف من الشعارات المزيفة والدعاوي الكاذبة كالحرية والاشتراكية والتعاونية والمجالس الشعبية والاتحاد القومي الى آخر - الاسطوانة المعهودة - والحقيقة الصاعدة ان لا ارادة الا ارادة الزعيم ففي يده وحده زمام السلطات كلها وهو وحده صاحب التشريع والتنفيذ .. ومصدر الاشعاع والبركة .. وكل من خالفه يضيق به رجب الفضاء ويمسح مسحا من وجه البسيطة ، او يحرق ، ويشوى ، ويدوب في « الاسيد » أو يغيب في مجاهل الارض وبطون المعتقلات على أقل تقدير ؟

أيها الاخوة :

منذ ثمان سنين .. وعلى وجه التحديد منذ سنة ١٩٥٤ أي منذ استهدت مصر العزيزة الى طريقها الحق فاتجهت بسياستها اتجاها عربيا قوميا .. منذ ذلك التاريخ انطبع الخلق السياسي العربي في هذه المنطقة بطابع واضح المعالم ، واضح الدلالة ، هو طابع الحقد الاسود والدجل الرخيص المصحوب بدوامه الشعارات .. والمؤامرات ، واستهواء الغوغاء بالاكاذيب والافتراءات ..

وقامت أجهزة الاعلام المصرية بدورها في الاعداد واتمهيد للمخطط الجديد والتركيز على هذا الاتجاه الهادف الى اقامة أسطورة قيادية في هذه المنطقة تضفي عليها الهالات البطولية ، وتسلط عليها الانوار من كافة الجهات .. فهي نقطة انطلاق العروبة .. وهي بدء حركة التحرير .. وهي رائدة الزحف لمقدس .. وهي المهدي المنتظر .. وهي مصدر كل خير وبركة وليس للعرب فحسب بل للانسانية جمعاء ، ولولا بعض حياء لفاساوا والعياذ بالله العظيم ، ولعلكم لم تنسوا بعد ، ان عضو الوفد اللواء غالب استكثر أن يقيس سيده بخالد بن الوليد وبسييف الدولة الحمداني ، لان الدنيا في

نظر المغطى على أبصارهم وبصائرهم تبدأ وتنتهي بأسطورتهم المفضلة
وبصنمهم المختار !!

ومضت محطة صوت العرب ، وبقية أبواق الاعلام المصرية تضرب ذات
اليمين وذات الشمال ، دون وازع من خلق أو مروءة . . ، محاولة تهديم
وتقويض كل زعامة عربية وكل قيادة شعبية . . وكل بطولة قديمة أو
حديثة ، اذا لم تؤمن بالوهية تلك الاسطورة التي اختارتها العناية الربانية
لإنقاذ الناس من الضلالة وهديهم الى طريق الاشتراكية التعاونية الديمقراطية
المباحثية البوليسية الدكتاتورية .

ولئن كانت محاكمات المهداوي في العراق التي هي أيضا من منجزات
تلك الاسطورة وجرائمها الكثيرة . . أقول اذا كانت محاكمات المهداوي هي
مثل عالمي ادنى غير مسبوق لاختلال موازين العدالة وتجريح حقوق الانسان ،
فان مهاجمات بل قاذورات ، صوت العرب هي كذلك مثل عالمي ادنى غير
مسبق للبهتان والوقاحة وخراب الضمير وتعهير القيم واحتقار كل معنى
خلقي عرفه الناس .

ومن عجب انهم يسمون ما ينتضحون به كل يوم . « كفاح العرب »
وياخزي العرب ان كان كفاحهم هو ذلك السيل المنحدر من الشتائم البذيئة
وذلك التحريض المجرم على التخريب والقتل والدمار ؟
ايها الاخوة :

ليت الامر كان اقتصر على هذيان أحمد سعيد واضرابه - كلا - بل
كانت تلك الشتائم وذلك التهديم والتقويض تمهيدا لمخطط اجرامي هو
استثارة الشعوب العربية واستفزازها واستعداد فريق منها على فريق
وتأليب طبقات على طبقات ثم دعوة مصر مصممة للثورة واراقة الدماء واشعال
نار الحروب الاهلية التي ذهب ضحيتها الالوف من الابرياء ، كل ذلك في
سبيل مد طغيان وسيطرة وتسلب وتآليه تلك الاسطورة على الوطن العربي
الكبير .

لقد افسدت تلك المحطة وتلك الاجهزة والابواق خلق جيل كامل من
الناس ، حتى لقد تحطم عمود الاسرة ، فشك الاخ في اخيه وتمادى الابن على
أبيه وأصبحت الجاسوسية والتآمر وشراء الضمائر والمساومة على الحريات
والكرامات واثارة النزعات الطائفية والعنصرية أصبح كل ذلك في مفهوم
أبواق الاسطورة مرادفا للشرف والخلق والمروءة ، ويكفيني مؤونة الاسهاب
ان أذكر لكم انه عند انقسام الوحدة كان في دمشق وحدها ستة آلاف

وخمسمائة مباحثي - أي جاسوس - يعيشون عالية على أموال الشعب ولا مهمة لهم الا تلفيق التهم وهدم الاخلاق وترويع الآمنين وافساد مجتمع بكامله .

ولولا خوف الاطالة لذكرتكم بأحداث الموصل .

ولذكرتكم بأحداث الاردن .

ولذكرتكم بأحداث السودان وتونس وليبيا والسعودية .

بل لذكرتكم بالاحداث الدموية التي وقعت سنة ١٩٥٨ في هذا البلد الجميل الآمن المضياف .

لكلهم تذكرون تلك الجراحات والآلام تلك المصائب التي امتزجت دائما بمسفوك الدم ومسفوح النجيع ؟

بل ما لي أذكر وأذكر ، وقد قطعت الشكوى السورية قول كل خطيب وكشفت للملا بالأدلة المادية المخطط الاجرامي لاحداث فتنة دامية في بلد آمن عزيز هو دائما طليعة النضال العربي وحامل مشعل الوحدة العربية الصحيحة المبنية على أسس من التكافؤ ومن الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية ؟

لقد أوضح عدد من كبار الساسة السوريين الذين اشتركوا في الحكم أثناء الوحدة بين سورية ومصر وفي مقدمتهم الاستاذ الحوراني الذي كان نائبا لرئيس الجمهورية واخوانه الوزراء المركزيون الذين وقفوا أمامكم في هذا المجلس ليوضحوا ويثبتوا بالدلائل والاقيسة والشواهد انحية القرابة الوثيقة القائمة بين هذه المؤامرات وبين المخطط الصهيوني الاستعماري لتصفية القضية الفلسطينية وقد جاء في بيان الاستاذ الحوراني المنشور صباح يوم ٢١ الجاري ما نصه بالحرف الواحد - يقول عبد الناصر : نحن لا بد ان ننبد الخلاف لان امامنا قضية من أصعب القضايا في العالم ، يقصد القضية الفلسطينية : ان هذا صحيح . لكن هل يعمل عبد الناصر على نبذ الخلاف لانقاذ فلسطين ؟ أم أنه يعمل على التفرقة والانشقاق وشحن جوارح العالم العربي بالقلق والتوتر والفتن والازمات والتحريض على الحروب الاهلية وترويع المواطنين في الوقت الذي تحاول فيه الصهيونية العالمية والغرب تصفية قضية فلسطين ؟ أم أن عبد الناصر يظن ان هذه الحملات المسعورة وهذه المؤامرات التي زرعها في كافة أرجاء الوطن العربي تساعد على الوقوف في وجه المؤامرات الراهنة ؟ انتهى كلام الاستاذ الحوراني .

وانه لما يحز في النفس حقا ان يجيء توقيت المؤامرات التي عرضها عليكم الوفد السوري ، والدول العربية توشك

أن تخوض إحدى معاركها الفاصلة مع الصهيونية العالمية في المحافل الدولية . والادعى الى الحزن والاسى ان نجتمع هنا لا لنتدارس ونتذاكر في الخطط الموحدة التي يجب ان نتلاقى عندها بصدق وحرارة وإيمان وبكل قواتنا وطاقاتنا ضد نوايا الاستعمار والصهيونية ، بل نجتمع مع الأسف لنعيش هذه اللحظات الحزينة في تاريخ أمتنا ولنعالج سلسلة المؤامرات الاجرامية الدينية التي تكيدها دولة عربية ضد دولة عربية أخرى وههنا لك يا اسرائيل ؟

أيها الاخوة :

انني لا أشعر بثقل المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقنا في هذا الاجتماع . . ان واجبنا المقدس يلزمنا بأن لا نخرج من هذه النقاعة قبل أن نضع دستوراً سياسياً وأخلاقياً لعلاقات الدول العربية بعضها ببعض . . دستوراً يدعم ميثاق الجامعة دعماً صحيحاً فعلاً ملزماً للجميع فلا يجوز بعضها على بعض . باسم القومية المزيقة ولا يعتدي بعضها على بعض باسم الشعارات الكاذبة ، وينقذنا بالتالي من لعنة الاذاعات ودوامة المهاترات والعبث بمقدسات أمة بكاملها في سبيل مجد باطل وعرض زائل ، وصغار لا تعرفه الا النفوس الصغيرة .

أيها السادة :

ان هذه الجامعة هي مظهر لامتناه وأمانينا في الوحدة الشاملة والتضامن الكامل ، فوجودها من ثم ضرورة تاريخية حتمية ، غير ان هذا الوجود رهن بوقوفها بحزم في وجه التسليط والعدوان ، وقوتها بمنوطة بقوة المقررات التي تصدرها لتقويم المعوج المرتد واشاعة روح الاخوة بين الدول الاعضاء للوقوف صففاً متراساً في وجه الاعتداء .

أرجو لكم التوفيق في مهمتكم الصعبة وأناشدكم أخيراً ان تتقوا الله في مستقبل أمتكم . . وكرامة قوميتكم . . اتقوا الله في فلسطين ؟

قرار مجلس جامعة الدول العربية

في الساعة الواحدة والنصف من صباح الجمعة ٣٠ آب ١٩٦٢ اتخذ
مجلس الجامعة القرار التالي :

ان مجلس جامعة الدول العربية في جلسته المنعقدة
مساء يوم الثلاثين من آب عام ١٩٦٢ للنظر في دعوى
الجمهورية العربية السورية والمبلغة من الدول الاعضاء
يقرر مايلي :

١ - عملا باحكام ميثاق الجامعة لا يستطيع المجلس
النظر في الشكوى المذكورة بسبب تغيب وفد الجمهورية
العربية المتحدة .

٢ - تظل هذه الدورة الاستثنائية مفتوحة على ان
يعقد الاجتماع في اقرب وقت ممكن .

٣ - تبذل الدول الاعضاء المساعي اللازمة لدعم
كيان الجامعة واحترام ميثاقها ولم شملها كغاية
لاستمرار نهوضها برسالتها .

وفيمايلي النهي الرسمي للشكوى التي ابرق بها وزير خارجية سورية
الدكتور جمال الفرا الى الامين العام للجامعة :

اتشرف بان ارجو سيادتكم باسم حكومتي دعوة مجلس الجامعة العربية
للانعقاد فورا للنظر في الموقف الناجم عن الاقوال والافعال التي يقوم بها
ويدفع اليها الرئيس جمال عبد الناصر تجاه سورية التي تشكل اعتداء
صريحا على سيادة الجمهورية العربية السورية وكرامة شعبها على ان يكون
مكان الانعقاد في اي بلد عربي غير مصر .

الرد السوري على قرار الجامعة

وخلال اجتماع مجلس جامعة الدول العربية وزع وفد الجمهورية العربية السورية على اعضاء الوفود العربية المذكورة الرسمية التالية :

يهدي وفد الجمهورية العربية السورية اطيب تحياته الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية وبناء على تعليمات الحكومة السورية ، يتشرف برجاؤها أن تتفضل باحالة المذكرة التالية الى وفود الدول الاعضاء :

١ - لقد تقدمت الجمهورية العربية السورية الى جامعة الدول العربية بشكواها ضد اقوال السيد عبد الناصر وأفعاله لما فيها من اعتداء صارخ على سيادتها وحريتها واستقلالها وذلك اعتقادا من الجمهورية العربية السورية بان الجامعة العربية هي المؤسسة العربية الطبيعية التي تلجأ اليها الدول الاعضاء سعيا وراء حل مشاكلها الناشبة بين بعضها بعضا وحسما لخلافاتها في نطاق ميثاق الجامعة العربية .

٢ - ان الجمهورية العربية السورية حين تقدم على ذلك فانها تقدم الدليل بشكل حسمي على أنها منسجمة مع ايمانها العميق بوحدة المصير العربي الذي دلت عليه سورية بنضال شعبها الطويل في خدمة القضايا العربية وبتمسكها بميثاقها وتنفيذها له .

٣ - ولقد اثبتت سورية خلال السبعة عشر عاما منذ انشاء الجامعة العربية حتى اليوم وبمناصرتها الدائمة والمستمرة لها بانها كانت ولا تزال وستبقى تعمل لخدمة القضايا العربية وتسعى جاهدة لتحقيق الوحدة العربية التي ترى في انجازها تحقيقا لآمال الشعب العربي في الحرية والكرامة والديموقراطية .

٤ - وسيكون من نافلة القول ان يدلل وفد الجمهورية العربية السورية على صحة هذا القول ، فالدول العربية الشقيقة تعرف ذلك حق المعرفة ، وتعرف ان سجل سورية في الجامعة العربية نقي ناصع يشهد لها بانها وضعت دوما القضايا العربية فوق قضاياها الخاصة وانها كانت السباقة الى السعي لتحقيق الوحدة العربية .

وقد سبق لرئيس وزراء سورية السيد سعد الله الجابري أن أعلن

منذ ولادة الجامعة العربية أن سورية مستعدة للتخلي عن استقلالها وكيانها في سبيل تحقيق وحدة عربية شاملة .

٥ - وقد قرنت سورية قولها هذا بالفعل حين أعلن رئيس جمهوريتنا السيد شكري القوتلي يوم جلاء القوات الأجنبية عن أراضيها في ١٧ نيسان ١٩٤٦ - بأنه لن يرتفع فوق أرضها علم غير علم الوحدة العربية ، وكانت سورية أول دولة تعلن في دستورها عام ١٩٥٠ أنها جزء من الأمة العربية وأن العمل لتحقيق الوحدة العربية واجب قومي مقدس .

٦ - وتنفيذا لما جاء في الدستور السوري وكخطوة في طريق الوحدة



السيد خليل الكلاس نائب رئيس الوفد السوري في مؤتمر صحفي عقده في شتورا وحضره رجال الصحافة العرب .

العربية الشاملة فقد تقدم بتاريخ ٢٣/١/٩٥١ السيد الدكتور ناظم القدسي رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية يومئذ بمشروعه الذي عرف فيما بعد بمشروع القدسي لانشاء الدول المتحدة العربية ودعوته الى توحيد السياسة الخارجية وقوى الدفاع القومي والاقتصادي والمرافق الرئيسية للدول العربية جميعا .

٧ - وكما كان الدكتور القدسي بعيد النظر حين تحدث في مشروعه عن الخطر الذي يتعرض له العرب من جراء مساعي الاستعمار والصهيونية للشطر النهائي بين عرب المشرق وعرب المغرب وكان السيد رئيس الجمهورية

العربية السورية كان يرى ببصيرته الواعية قبل /١١/ عاما مدى الاخطار التي تحيق اليوم بالجامعة وكان كشف المساعي المشبوهة التي تبذل لتثبيت شطر العالم العربي في مشرقه ومغرب ، وان وفد الجمهورية العربية السورية ليرفق للذكرى والتاريخ صورة عن مشروع السيد الدكتور القدسي حتى يتاح للدول العربية الشقيقة ان ترى بان الخط القومي العربي في سورية خط بياني صاعد يتميز دوما بالوضوح والصفاء ولا يتغير مهما تغيرت الاحوال او الاوضاع .

٨ - واستمرت الحكومات السورية المتعاقبة على اختلاف اتجاهاتها في المناداة والسعي للوصول الى الوحدة العربية ، وكانت برامجها تتضمن دوما الدعوة الصريحة الواضحة الى الدول الشقيقة لتنسيق جهودها وتوحيد صفوفها في سبيل تحقيق هذه الامنية القومية الكبرى .

٩ - ولقد اثبتت سورية بالفعل بانها مؤمنة بما تقول حين فرضت الوحدة مع الشقيقة مصر في عام ١٩٥٨ واعتبرت ذلك خطوة اولى ، يجب ان تتلوها خطوات اخرى لاقامة الوحدة العربية الشاملة ، وان سورية حين اقدمت على ذلك فلانها وجدت في قيام الجمهورية العربية المتحدة تحقيقا لرسالتها القومية ، وانجازا لاماني شعبها الذي مافتى منذ مطلع هذا القرن يناضل ويكافح ليرى العرب وقد جمعتهم دولة واحدة تمتد من الخليج الى المحيط .

١٠ - ولكن المسؤول الاوحد في الجمهورية العربية المتحدة لم يقدر عمق الشعور القومي العربي في سورية ولا استبان اهمية المرحلة التاريخية التي كان شعبنا يحياها في ذلك الظرف ، بل نظر الى وحدة القطرين على أنها امتداد لحكمه وتوسيع في مدى سلطانه فانطلقت اجهزة اعلامه تصور بواعت الوحدة التي تنبع من الاعماق وكأنها صادرة عن ضعف احس به السوريون او عن رغبة منهم في الانطواء تحت لواء السيد عبس الناصر والاحتماء بكنفه .

١١ - ولم يكتف حاكم مصر بتجاهل الدوافع النبيلة التي حملت سورية على الوحدة مع مصر ، بل عمد الى ماضيها النبيل فاعمل فيه يد التشويه والتزوير ومحا بشحطة قلم أمجادها التالدة ، وعفا على ذكر شهدائها وابطالها ، واعاد كتابة التاريخ وكان الدنيا العربية كلها قد ولدت يوم ٢٣ تموز ١٩٥٢ .

١٢ - فدلل بذلك على انقطاع الصلة بينه وبين شعبنا العربي واثبت بانه لم يع الآمال الزاخرة التي بعثها قيام الجمهورية العربية المتحدة في

افئدة العرب قاطبة وكان في كل مايقوله او يفعله يصدر عن اقليمية ضيقة ومفاهيم مشوهة ادت الى حلول المآسي والنكبات بشعب سورية العربي كما سبق للوفد السوري أن كشف النقاب عنه ، خلال عرض الشكوى على مجلس الجامعة الموقر .

١٣ - فادى ذلك كله الى انهيار أول تجربة بناء في تاريخ العرب الحديث نتيجة العقلية التعسفية التي سادت عهد الوحدة والتي ضربت بأهداف الشعب ومثله ونالت من القيم الروحية والخلقية التي تحلى بها شعبنا فكادت بذلك تعصف بالاسس الانسانية النبيلة التي تستند اليها فضائل مجتمعنا العربي .

١٤ - وبدلا من ان يكون فشل هذه التجربة الذي نجم عن انحراف الحكم الفردي وتنكره للمبادئ السامية التي كان يفترض فيها أن تكون الناطمة لعلاقات الحاكم بالمحكوم سببا لارعائه واقامة نظام الحكم على اسس العدالة والحرية وكرامة المواطن ، فقد انطلق الحاكم المستبد مدفوعا بنزوات الحقد والضغينة بفرق الصفوف العربية وبيعثر القوى ويتنكر لجميع قضايا الامة العربية ويمالي اعداء الشعب العربي فيخدم بذلك السياسة التي كان يزعم محاربتها واذا بالرسالة التي زعم في يوم من الايام انه يحملها لخدمة الاهداف العربية لم تكن الا وسيلة لتخدير الامة العربية ليسهل عليه المساومة على قضاياها واضعاف ايمان الشعب العربي بنفسه وزعزعة ثقته بمستقبله وتمكن الشك والانهازية من قلوب الملايين من ابناء الشعب العربي .

١٥ - ولقد قام بهذه الاعمال في هذه الايام الحاسمة التي يعيشها شعبنا العربي ، وكان قضايانا العربية الكبرى لا تتعرض لافدح الاخطار ، ولا لتآمر الصهيونية والاستعمار على تحويل مجرى نهر الاردن وتمكين اسرائيل من الاستمرار في عبور خليج العقبة منطلقة منه الى أسواق افريقيا وآسيا ، أو كان ما تبذله اسرائيل من جهود مستميتة في سبيل ارغام الدول العربية على المفاوضات المباشرة معها امر يجري في عالم آخر غير عالمنا العربي .

١٦ - وبدلا من ان يلزم حاكم مصر قوات الطوارئ بالجلاء عن الارض العربية وبدلا من ان يتعاون مع الدول العربية الشقيقة لمنع العدوان الاسرائيلي على المياه العربية في خليج العقبة وعلى مياه نهر الاردن ، وبدلا من أن يعمل على منع البواخر المحملة بالبضائع الاسرائيلية من عبور قناة السويس وبدلا من بذل الجهود الصادقة والتعاون المخلص مع الدول العربية

الشقيقة لتتضافر الجهود في سبيل درء الاخطار التي تتعرض لها قضية فلسطين بأكملها في هذه الظروف الحرجة ، فان حاكم مصر الاوحد نسي كل هذه النذر الرهيبة ولم ير امامه الا سورية وكأنها العدو الذي تجب محاربته والقضاء عليه مهما غلا الثمن وتنوعت الوسائل .

١٧ - ولقد شهد مجلس الجامعة الموقر أثناء مناقشة الشكوى السورية ماقدمه وفد الجمهورية العربية السورية من مستندات وبراهين ومستمسكات تكشف النقاب عن الدور الرهيب الذي لعبه حاكم القاهرة في محاولاته تهديم كيان سورية وشل امكانياتها وتعطيل طاقاتها معرضا سلامة البلاد للخطر ، كما هدف الى تعريض شعبها ليكون فريسة للاحقاد والضغائن الدامية ، ولا أدل على صدق ماقدمه وفد الجمهورية العربية السورية من بيانات وحقائق عن طبيعة الحكم الذي يرزح تحت نيره شعب مصر الشقيق ، ان الملحق العسكري في سفارة مصر ببيروت لم يعد يطبق احتمال هذا الجو الرهيب فلجأ الى دمشق مؤثرا الحرية والكرامة على الاستبداد والظلم فعبّر في ذلك عن عروبة حقّة وضمير حي وخلق اصيل .

١٨ - وازاء هذه الهزيمة النكراء التي حلت به فقد طلع الحاكم المستبد على الجامعة بمهزلة الانسحاب والتهديد بتحطيم الجامعة اذا لم تستجيب لرغباته وتخضع لنزواته ، وكان الجامعة دائرة من دوائر حكمه ، أو أداة من أدوات تسلطه ، ويريد لها أن تكون أيضا جهازا من اجهزة اعلامه ودعايته تسبح بحمده وترضي جنون العظمة الذي يعصف برأسه ، ولكن وفد الجمهورية العربية السورية لوائح من ان اعضاء المجلس الموقر يشاطرونه الرأي في أن الجامعة لم تنشأ لهذه الغاية ، ولا تقبل هذا المصير ، وان أي فرد مهما بلغ من تسلطه لا يمكن ان يتصرف بأقدار الجامعة بسبب شهواته وانفعالاته ..

١٩ - وان وفد الجمهورية العربية السورية ، يود ان يعلن رسميا باسم حكومته انه يعارض بكل شدة جميع المحاولات التي تبذل لفرض سيطرة فرد أو دولة على الجامعة وانه ليصرح بان سورية اذ تضع كل امكانياتها لدعم هذه الجامعة وتأييدها وشد أزرها ، الا انها ترفض رفضا باتا أي مسعى أو اتجاه من شأنه ان يؤدي الى السكوت عن التدخل في شؤونها او شؤون سواها الداخلية ، وانه اذا اريد للجامعة ان تبذل وتخدم الاهداف العربية المشتركة فيجب ان يسود التفاهم بين اعضائها على اساس المساواة ، والتكافؤ بينها جميعا لافرق في ذلك بين كبيرها وصغيرها ، وان التضحية اذا جازت فلا تكون لارضاء نزوات حاكم مستبد او لان بلدا عربيا

أكثر عددا من بلد عربي آخر ، ولا تكون التضحية مقبولة إلا حين تكون الغاية منها اسعاد الشعب العربي وذلك بتحقيق آماله وخدمة قضاياه .

٢٠ - وان وفد الجمهورية العربية السورية يود ان يعلن بوضوح ان انسحاب اي دولة من الدول الاعضاء او التهديد به لا يمكن ان يؤثر بأي حال من الاحوال على كيانها او يعرضها للانهدام وان من يعرضها فعلا للخطر هو ان تصبح الجامعة اداة في يد فرد من الافراد او وسيلة لدعم سلطانه او جهازا من أجهزة حكمه وان من يحاول تهديد الجامعة بالانسحاب والضغط على اعضائها سيكون مسؤولا وحده عما يفعله امام الله والتاريخ والشعب العربي عن عمله هذا .

٢١ - هذه هي الاسباب التي حملت حكومة الجمهورية العربية السورية على التقدم بشكواها الى مجلس الجامعة العربية ضد اقوال واعمال حاكم مصر التي اثبتت المستندات والبراهين التي قدمها الوفد السوري على انها عدوان صارخ على سيادتها وسلامتها وان حكومة الجمهورية العربية السورية تنتظر من مجلس الجامعة الموقر ان يكون في مستوى الاحداث وان يحمل مسؤولياته التاريخية كاملة فلا يسكت عن الخرق الصارخ لميثاق الجامعة ولا يتأخر عن ادانة التدخل الذي كشفت عنه خطب السيد عبد الناصر في محاولته اليائسة لاعتبار الجمهورية العربية السورية جزءا من جمهوريته كما كشفت عنها اعماله ومؤامراته لتحقيق هذه الغاية التوسعية .

٢٢ - وان وفد الجمهورية العربية السورية يود ان يسترعي الانتباه الى ان اي تسوية في اتخاذ قرار حاسم لن يكون مقبولا منه ، وانه يود ان يشير الى خطورة الموقف والى النتائج المترتبة عليه ، لان التردد في حمل مجلس الجامعة لمسؤولياته يعتبر تشجيعا للسيد عبد الناصر على المضي في خرقه لميثاق الجامعة وتحديه لكرامتها وكرامة أعضائها واذا وقع ذلك فسيقول التاريخ ان الجمهورية العربية السورية قد حذرت ونبهت الدول الاعضاء ، ولكن الجامعة العربية بسكوتها عن ادانة المعتدي تكون قد مكنت له من المضي في سياسة التسلط والتحدي والعدوان .

وينتظر وفد الجمهورية العربية السورية هذه المناسبة ليعرب للامانة العامة لجامعة الدول العربية عن فائق تحياته .

شتورا في ٣٠ آب ١٩٦٢

شكر وتقدير

وبعد ..

فالشكر والتقدير للموفد العربي السوري من
رئيسه الى اصغر عضو فيه ، لقد قاموا بالواجب أحسن
قيام وأدوا الامانة أصدق أداء .. كانوا شعلة حماس
وينبوع وطنية وإخلاص ، خاضوا المعركة ليل نهار داخل
مجلس الجامعة وخارجه .. في الردهات والساحات
والغرف وبين الكواليس وخرجوا منها ظافرين منتصرين
.. فلخيل الكلاس وأسعد محاسن وأمين النفوري
وأديب الداودي وهيثم الكيلاني وعبد العزيز العلوني
وقاسم مردم ومحمود شوقي وإحسان مراش وعبد الفتاح
يونس وعبد الرحمن البيطار .. لهؤلاء جميعا ولبقية
إخوانهم شكر الامة والشعوب العربية .

وكلمة شكر وتقدير أخرى صادرة من القلب
للمحامين السوريين الذين رافقوا اجتماعات مجلس
الجامعة منذ بدايتها حتى نهايتها ، فكانوا خير رسل
حملوا عبئا ضخما من أعباء المعركة التي خاضتها سورية
في شتورا ، وكانوا عوناً كبيراً للموفد الرسمي في نضاله
وكفاحه ضد وفد الخيانة وعملاء الناصرية ومحاسبيها
وأنصارها .

لقد حطم وفد المحامين السوريين مؤامرة محامي
مؤتمر غزة الذين جاؤوا الى شتورا لضرب الشكوى
السورية والاساءة لسمعة الشعب السوري ، وإطلاق
الشائعات والاكاذيب والافتراءات ، فوقف المحامون
السوريون في وجه هذه المؤامرة التي أعدتها أجهزة
المخابرات المصرية في القاهرة وقفة الأبطال الصناديد
وحطموها حلقة حلقة بالبيانات والوثائق تارة، وبالجدج
والمناقشات تارة أخرى ، دفع بوفد المرتزقة الى الفرار
بعد اكتشاف مؤامراتهم واقتضاح أمرهم .

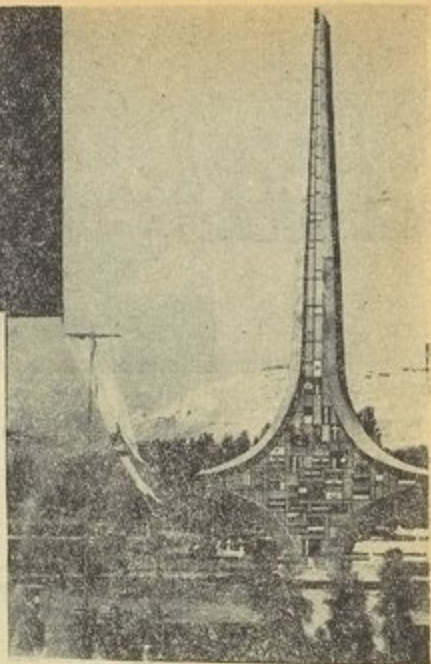
وعلى سبيل التذكير أورد فيما يلي أسماء من
وعتهم الذاكرة من السادة المحامين السوريين الذين
سجلوا صفحات مشرقة في معركتنا الفاصلة بشتورا :

الاساتذة : النقيب مكرم القوتلي ، نذير الخطيب ،
نزار نحلاوي ، سليم عقيل ، نزار عرابي ، زهير الشلق ،
هيشم الحمزاوي ، عبد السلام التونجي ، رفعة شباط ،
مظهر العنبري ، ياسين الدركزلي ، هشام الجلال ،
احسان محاسني ، داوود التكريتي ، أنيس الحلبي ،
نزار بقدونس .

أما الصحفيون السوريون والدور الذي قاموا به
في شتورا فهذا أمر يصعب علي شرحه والاستفاضة فيه ،
ولكنني على ثقة من أنهم لم يؤدوا سوى واجبهم ويكفيهم
فتخرا شهادة خليل الكلاس نائب رئيس الوفد السوري
عندما اتصل بدمشق وتكلم هاتفيا مع الدكتور بشير
العظمة في ذلك الوقت ليقول له بالحرف الواحد :
يا دكتور وفد الصحفيين السوريين بيض وجهنا وقام
بدور رئيسي في المعركة .. لقد أحسنتم صنعا بارساله
الى شتورا !

وأخيرا ..

الى اللقاء في معركة جديدة فاصلة مع ديكتاتور
القاهرة تطيح به وبعهده البغيض الذي خيم بظله الاسود
على أرض الكنانة طوال السنين العشر الماضية راجين الله
تعالى أن يأخذ بيد شعب مصر الشقيقة ، كما أخذ بيد
شعب سورية ، فيخرجه من المحنة التي يعيشها منتصرا
على الطاغية المستبد ، لينعم وادي النيل بالحرية
والديمقراطية والكرامة وليعود الى المشاركة في النضال
الثوري العربي من أجل تحقيق الوحدة المنشودة المبنية
على أسس راسخة من العدالة والحرية والمساواة .



معرض دمشق الدولي

• يرحب بكم كل عام خلال شهر ربيع آب وأيلول

• أكبر تظاهرة اقتصادية في الشرق الأوسط

• يضم أحدث منتجات دول الشرق والغرب

• فرصة سانحة لرجال الصناعة والأعمال

• للاطلاع على منتجات أكثر من ٣٠ دولة

• يدعوكم لمشاهدة أحدث البراج الفنية
في التمثيل والرقص والموسيقى لأشهر الفرق العالمية

لشركة الوطنية لصنع شيمنتو ومواد البناء

المساهمة المغفلة بدمشق

رأس مالها (٥٢٠, ٠٠٠, ١١) ليرة سورية

مركزها الرئيسي : دمشق

المعامل - دمر

تأسست عام ١٩٣٠

- طبيعة النهضة الصناعية ورائدة الشركات الوطنية
- انتاجها من نوع «سوبر بورتلاند» الممتاز الذي يستعمل في الجسور والسور والأبنية الصخرية .
- يتمتع عمالها بأحسن الرعاية والعناية وقد حصلوا منذ زمن طويل على امتيازات عالية

شركة المنازل والمناجج المساهمة المغفلة بدمشق

رأسمالها ٩,٤٥٠,٠٠٠ ل.س
مركزها الرئيسي - دمشق - قابون

تأسست عام ١٩٣٧

• تعتبر من الشركات الصناعية الكبرى
في دعم الاقتصاد القومي

• تنتج الخيوط القطنية والحريرية وكذلك المنسوجات
الخامية والمصبوغة والمطبوعة كما انها تقوم
بنفسها بحاج الاطراف التي تحتاجها معاملها

شركة

الثلفزيون

رائدة التلفزيون في الجمهورية العربية السورية

مراكزها : دمشق - حمص - حلب

البنك الاهلي

العقاري والتجاري والصناعي
شركة مساهمة لبنانية

رأس ماله : ١٠.٠٠٠.٠٠٠ ليرة لبنانية مدفوعة بكاملها

المركز الرئيسي : بيروت (لبنان)

المركز الخاص : دمشق (سورية)

السمجل التجاري : ٢٠٩ - ب

الفروع في سورية : دمشق - حلب - حمص - حماه

المراسلون : في كافة أنحاء العالم

المصارف المتحدة

شركة سورية مساهمة مغفلة

رأس المال ٦٠٠٠٠٠ ليرة سورية
 رأس المال المدفوع ٥٥٠٠٠٠ ليرة سورية
 المركز الرئيسي - دمشق

يتعاطى جميع الأعمال المصرفية وله مراسلون في جميع انحاء العالم
 الفروع :

دمشق : شارع ابن خلدون
 حلب : خانة الجبل
 حمص : شارع عزة الجندى
 اللاذقية : شارع غسان

المصرف السوري الذي كرس نفسه لخدمة الاقتصاد الوطني

بنك العالم العربي

شركة سورية عربية مساهمة مغفلة
 مركزها الرئيسي : دمشق

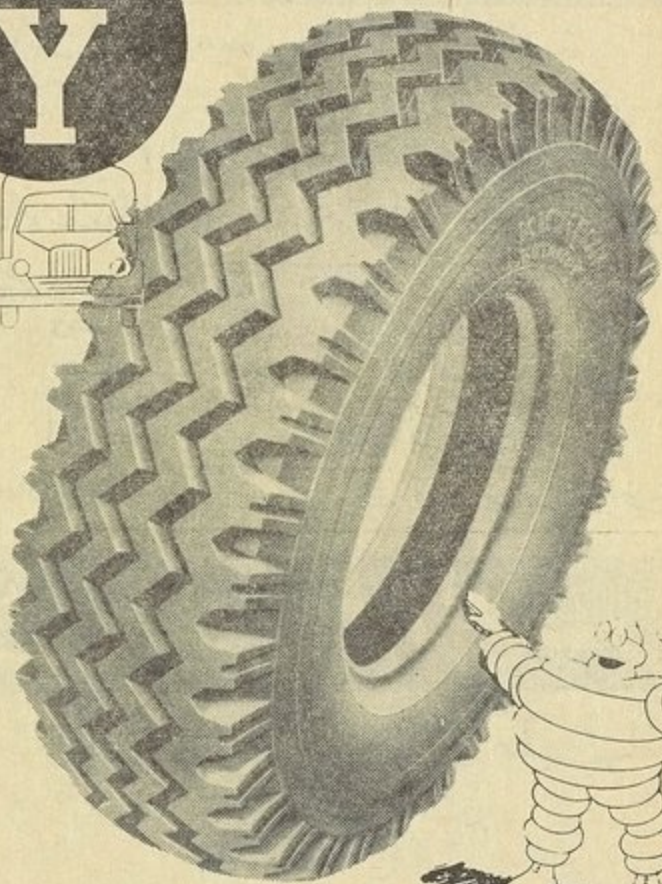
رأس المال المقرر : ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ليرة سورية
 رأس المال المدفوع : ٤,٠٠٠,٠٠٠ ليرة سورية

الفروع : دمشق : صاحبة - شارع بورسعيد - دمشق - الحريقة
 حمص : قرب الجامع الكبير - حلب : شارع وطن البحار
 اللاذقية : شارع القدس

جميع الأعمال المصرفية - مراسلون في جميع انحاء العالم

"METALIC"

Y



MICHELIN

الاطار الجديد ميشلان Y



اجمل الذكريات
واحسن النتائج
تسجيل لكم
افلام

جيفابان



نتائج

GEVAERT



السعر: ٥ ليرات سورية



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 073578674